١٨٧٨

كتاب فيه معارف عامة

٠٨٠
ك

(كتاب فيه معارف عامة) . كتب في القرن الثاني عشر
الهجري تقديراً .

٢٠×١٤ سم
١٩ س
٢٨٠ ص
١٨٧٨ نسخة حسنة ، ناقصة الأول والآخر ، خطها نسخ معتاد

المعارف العامة

ف ١/٣٩٦
١٣٩٨/٩/١٨ م

١٨٧٨ كتاب فيه معارف عامة
؟
الأول ١٣ هـ أو ١٢ هـ
٢٤ ق ٢٠×١٤ سم
معارف عامة ٨٠
ك

فايده عن انس بن [illegible] الله عنه انه قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الايام السبعة فقال صلى [illegible] يوم السبت يوم مكر وخديعه قالوا وكيف
ذلك يا رسول الله [illegible] قال لانه فيه مكر قريش في دار الندوه وعن يوم الاحد
فقال يوم غرس وعماره قالوا وكيف ذلك يا رسول الله فقال [illegible] فيه ابتدا الدنيا وعمارتها
وعن يوم الاثنين فقال صلى الله عليه وسلم يوم سفر و[illegible]ه قالوا وكيف ذلك يا رسول الله
فقال لان فيه سافر شعيب عليه السلام للتجاره وربح تجارته وعن يوم الثلثا فقال
صلى الله عليه وسلم يوم دم فقالوا كيف ذلك يا رسول الله فقال لان فيه حاضت حوا وقتل ابن
ادم اخاه وعن يوم الاربعا فقال صلى الله عليه وسلم يوم نحس قالوا وكيف ذلك يا رسول الله
قال لان فيه اغرق الله فرعون وقومه واهلك عادا وثمودا وقوم صالح وعن يوم
الخميس فقال صلى الله عليه وسلم يوم قضا الحوايج قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال لان
فيه دخل ابراهيم الخليل عليه السلام على ملك مصر فقضى حاجته واعطاه هاجر وعن
يوم الجمعه فقال صلى الله عليه وسلم يوم خطبة ونكاح قالوا وكيف ذلك يا رسول الله فقال
لان الانبيا عليهم السلام كانوا ينكحون فيه انتهى وقد نظم بعضهم الايام السبعه في ابيات فقال

لنعم اليوم يوم السبت حقا ٭ لصيد ان اردت بلا امتراء
وفي الاحد البناء لان فيه ٭ تبدى الله في خلق السماء
وفي الاثنين ان سافرت فيه ٭ سترجع بالنجاح وبالثراء
وان ترد الحجامة فالثلاثا ٭ ففي ساعاته هرق الدماء
وان شرب امرء يوما دواء ٭ فنعم اليوم يوم الاربعاء
وفي يوم الخميس قضاء حاج ٭ فان الله ياذن بالقضاء
ويوم الجمعة التزويج فيه ٭ ولذات الرجال مع النساء
وهذا العلم لا يعلمه الا ٭ نبي او وصي الانبياء

نكتة قال ابو تمام في محمد بن يوسف وقد اوقع [illegible] احد
٭ من كان انكاد جها في كتايبهم ٭ انت [illegible] الاحد [illegible] ٭
ويقال ان اهلاك ثمود كان يوم الاحد وان عقر [illegible] يوم الاربعا والمبتدي بعقرها
قدار بن سالف وهو اشقى [illegible] وقاتل علي رضي الله عنه اشقى [illegible] وهو عبد [illegible] ملجم
ويقال انه في الحديث نعوذ بالله من شر الاحد وفيه اياكم والتحوس يوم الاحد
فانه له حد كحد السيف انتهى ٭

فايده عن برهان الاسلام الزرنوجي قال في كتاب تعليم المتعلم كان صاحب
الهدايه يوقف بداية السبق على يوم الاربعا وكان يروي في ذلك حديثا ويقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من شي بدي يوم الاربعا الا وقد تم ثم قال هكذا كان يفعل ابي فيروي
هذا الحديث باسناده عن الشيخ قوام الدين احمد بن عبد الرشيد انتهى من اعلام الاخيار
في الكتيبة العاشره ٭

فايده يوم الاربعا بفتح البا وكسرها وضمها سمع فيه الاوزان الثلاثه وهو اليوم
المعروف وفي حاشية التسهيل بخط مولفه اسم اليوم اربعا بفتح البا وكسرها وبفتح الهمزة
وضم البا ممدود الخمسه وبضمها موضع انتهى ذكره الشيخ خالد في التانيث ٭

ونظم بعضهم ابياتا في معرفة الايام النحسة من كل شهر فقال

دع ثالث الشهر ودع خامسه ٭ وثالثا وسادسا بعد عشر كتب
وحاديا ورابعا وخامسا من بعد ٭ عشرين من الشهر اجتنب
والاربعا نحس عليه دايم ٭ عن ابن عباس وجدنا ما كتب

محبك يرعا هواك فهل ٭ تفي دليال بضد الامل

وقد نظم العلامة جا[illegible] محمد بن سعيد في معرفة الايام النحسة في السنة فقال

ثاني ع[illegible] شهر المحرم [illegible] ٥ كذا عيته قالوا وعشرين في صفر ٥
وشهر ربيع اول[illegible] منه ٥ وذو ثامن العشرين مما يليه ذكر ٥
جمادا هما [illegible] شهر قبله ٥ واخرها ثاني عشر [illegible] شهر ٥
ومن رجب ثاني عشر غير صالح ٥ كذا سادس [illegible]رين شعبان الاثر ٥
وذو رابع العشرين من شهر صومنا ٥ وثامن [illegible]ال فكن منه في حذر ٥
وثامن والعشرين من شهر قعدة ٥ وثامن [illegible] الحج [illegible] فقد استمر ٥
تجنب من الايام ما قد نظمته ٥ تنل كل مطلوب وتنجو من الضرر ٥

وفي كتاب

وفي كتاب الحكم والغايات قال اهل التجاريب [illegible] المشي بين الاغنام والتعمم جالسا ولبس السراويل قايما وقص اللحية بالاسنان و[illegible] على اسكفة الباب والاكل بالشمال ومسح الوجه بالاذيال والمشي على قشور البيض والاست[illegible] والتحكك في المقابر انتهى

منه حيوة الحيوان في مادة الفحم

ومما يورث الفرح قراءة سورة يس[illegible] وتقليع الاظفار وحلق العانة ودخول الحمام وركوب الخيل وتمشيط اللحية والعسل على اللبن وال[illegible] على الوضوء انتهى ٥

ابو هريرة رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم من اراد ان يامن الفقر وشكاية العين والبرص والجنون فليقلم اظفاره يوم الخميس بعد العصر وليبدا الخنصر اليسار ٥

ابو هريرة رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم من قلم اظفاره يوم السبت خرج منه الدا ودخل فيه الشفا ومن قلم اظفاره يوم الاحد خرج منه الفاقة ودخل فيه الغنى ومن قلم اظفاره يوم الاثنين خرج منه الجنون ودخل فيه الصحة ومن قلم اظفاره يوم الثلاثا خرج منه البرص ودخل فيه الشفا ومن قلم اظفاره يوم الاربعا خرج منه الوسواس ودخل فيه الامن ومن قلم اظفاره يوم الخميس خرج منه الجذام ودخل فيه العافية ومن قلم اظفاره يوم الجمعة دخلت فيه الرحمة وخرج منه الذنوب انتهى ٥

من رشف النصايح الايمانية للسهروردي ٥

فايده لم يثبت في كيفية تقليع الاظفار حديث يعمل به قال الغزالي في احيا علوم الدين لم ار في الكتب خبرا مرويا في ترتيب قلم الاظفار ولكن سمعت انه روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بدا بمسبحة اليمنى وختم بابهام اليمنى وابتدا باليسرى بالخنصر الى الابهام وفي اليمنى من المسبحة الى الخنصر وختم بابهام اليمنى قال الامام الغزالي ولما تاملت هذا

خطور من الصدر ما يدل على [illegible] فيه صحيح ثم ذكر لفظا لا يصح وقد تعقبه الامام ابو عبد الله
المازري [illegible] في كتاب وقفت [illegible] في الرد عليه وبالغ في هذا المقام في انكار هذا عليه
وقال انه يريد ان يخلط الشريعة [illegible] هذا حاصل كلامه وبالغ في تقبيح ذكره الامر في
ذلك [illegible] وقد وافقه عليه النووي في شرح مسلم الا انه خالفه في تأخير الابهام اليمنى الى
بعد الفراغ من اليسرى وقال ينبغي ان يختم اليمنى بابهامها والذي ذكره حكمته ظاهرة
فانه لا شك ان الابتدا باليمنى ثم ان اشرف اصابع اليد اليمنى المسبحة فقد كان صلى الله عليه وسلم
يشير بها عند الدعا وفي التشهد فكان الابتدا بالمسبحة اولى ثم ينبغي ان يعقبها باعلى جهة
عين الرجل والغالب ان الذي يقص يكون يده ظاهرها الى فوق فكان الاولى
جهة يمينه الوسطى وما بعدها الى الخنصر ولم يبق منها حينئذ الا الابهام فيختم به واما
اليسرى فلا فضيلة فيها للمسبحة على غيرها وقد راى النبي صلى الله عليه وسلم بلالا يدعوا وهو
يشير باصبعه المسبحة من اليمنى ونظيرها من اليسرى فقال احد احد اي اشر باصبع
واحد ولا تشر بنظيرها من اليسرى واذا كان كذلك فلا وجه لتقديم المسبحة منها فلم يبق
الا البداية باحد طرفيها ويقص على الولا واما ميله الى تقديم الخنصر فلان اليد غالبا
تقص وظاهرها الى فوق فاذا ابدا بخنصرها اتى بعدها بما يلي من جهة يمينه ولو بدا من
الابهام لكان بعدها ما يلي من جهة شماله فكان الاعتنا بجهة اليمين اولى انتهى
زاد الامام النووي في شرح مسلم في تقليم اظفار الرجلين انه يستحب انه يبدا بالخنصر من
اليمنى ويختم بخنصر اليسرى وهو يعكر على ما تقدم من القص الى جهة اليمين **ورايت**
بعض شيوخنا يختار في قص الاظفار كيفية اخرى بحيث يكون القص من جهة العلى الى الاولى
وانه يبدا بمسبحة اليد اليمنى ثم بالبنصر ثم بالابهام ثم بالوسطى ثم بالخنصر ثم بمسبحة اليسرى كذلك

على الخالف

على الخالف ثم بخنصر الرجل اليمنى ثم بالوسطى ثم بالابهام ثم [illegible] المجاورة للخنصر ثم المجاورة
للابهام ثم بابهام اليسرى ثم بالوسطى ثم بالخنصر ثم [illegible] الابهام ثم التي تجاور الخنصر
وقال انه جرب هذه السلامة من الرمد [illegible] كثير الرمد فمنذ صار يقص
على هذه الوجه لم يرمد بعده **ورايت** من يذكر حديثا [illegible] اظفارها
عوفي من الرمد وهذا الاصل له النية والكيفية الاولى اولى وان لم يكن التقييد بها سنة
لعدم ثبوتها ايضا وكيفها في [illegible] اهل السنة انتهى من طرح التثريب
في شرح التقريب للولي العراقي **وفيها ذكر الابيات المشهورة**

ابدا بيمناك وبالخنصر ۞ في قص اظفارك واستبصر
وثن بالوسطى وثلث كما ۞ قد قيل بالابهام والبنصر
واختتم الكف بسبابة ۞ من اليد والرجل ولا تمترى
وفي اليد اليسرى بابهامها ۞ والاصبع الوسطى وبالخنصر
وبعد سبابتك بنصر ۞ فانها خاتمة الايسر
فذاك امن جرب يا فتى ۞ من رمد العين فلا تزدري
حديث قد روي مسندا ۞ عن الامام المرتضى حيدر

فايدة قال في شرح الالمام مولع بعض العوام بان الارمد لا يعاد وقد اخرج ابو داود
انه عاد زيد ابن ارقم من وجع كان بعينه ورجاله ثقات وقال في المستدرك
حديث حسن وذكر بعضهم عيادة المغمى عليه وقال فيه رد لما يعتقده عامة الناس
انه لا تجوز عيادة من مرض بعينه وزعم ان ذلك لانهم يرون في بيته ما لا يراه هو وقال
وحالة الاغماء اشد من حالة مرض العين وقد جلس المصطفى في بيت جابر في حالة الاغماء
انتهى من افاق وهو الحجة فناوي من حرف كان

ومما يزيد في العمر الصدقة والاحسان [illegible] الوالدين وصلاة الليل والاستغفار قبل الفجر انتهى ٥
ومما يورث الشيب كثرة [illegible] نا والنظر الى الفرج والنوم على الوجه وسمم بالكمني
وكثرة النكاح انتهى ٥
[illegible] الرشيد يوما الى ابراهيم المهدي فقال يا ابراهيم ارى الشيب يضحك بعارضيك فقال

٥ تولى شبابي الا قليلا ٥ وحل المشيب فصبرا جميلا ٥
٥ كفى حزنا بفراق الشباب ٥ وقد اصبح الشيب منه بديلا ٥
٥ ولما راى الغانيات المشيب ٥ وودت دونى طرفا كليلا ٥
٥ سانديب عهدا مضى للصبا ٥ وابكى الشباب بكاء طويلا ٥

فبكى الرشيد وقال والله لو قدرت على رد شبابك لفعلت فرحم الله محمد الدروح الطاهرة
ومما يورث الحفظ اكل الحلوى واكل لحم ما يلي العنق واكل العدس واكل الخبز البارد وقراءة
اية الكرسي انتهى ٥
ومما يورث النسيان الحجامة على النقرة واكل سور الفار واكل التفاح الحامض واكل القاد
القمل حيا والبول في الماء الراكد واكل الكزبرة الخضرا والاكل على الجنابة والعبث بالذكر وقراءة
الواح القبور والكلام بذكر العلم ابد [illegible] والمشي بين جملين مقطورين والنظر الى
المصلوب انتهى وقد جمعه الامام علم الدين السخاوي في ابيات فقال

٥ توق خصالا تخوف نسيان ما مضى ٥ قراءة الواح القبور تديمها ٥
٥ واكلك للتفاح ما كان حامضا ٥ وكزبرة خضرا منك سمو مسكها ٥
٥ كذا المشي ما بين القطار وحجم [illegible] القفا ومنك الهم وهو عظيمها ٥
٥ ومن ذاك بول المرء في الماء راكدا ٥ كذلك نبذ القمل ليست تنيمها ٥
٥ ولا تنظر المصلوب والماء راكدا ٥ واكلك سور الفار وهو عميمها ٥
٥ من حيوة الحيوان في الفار ٥

ومما يزيد في الذهن تلاوة القران ومجالسة العلماء [illegible] قبل الفجر والمداومة على صلاة الجماعة
واكل التمر انتهى ٥
اعلم ان السواك مطهرة للفم مرضاة للرب [illegible] السلطان ويزيد في الثواب
وينور البصر ويسود الشعر ويشد اللثة ويقطع البلغم ويحل عقد اللسان ويزيد [illegible]
الباه ويكثر الرزق ويزيل تغير الرائحة الكريهة والقلح ويهون سكرات الموت نقل ذلك بعض
مشايخنا رحمهم الله تعالى انتهى ٥ من طبقات السبكي ٥
فايده هل الاولى ان يباشر السواك بيمينه او بشماله قال بعضهم بيمينه لحديث كان يعجبه التيمن في تنعله وترجله
وطهوره وسواكه وبعضهم حمل انه هل هو من باب التطهير والتطيب
او من باب ازالة القاذورات فان قلنا بالاول استحب ان يكون باليمين وان قلنا
بالثاني فبالشمال لحديث عائشة رضي الله عنها كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى لطهوره
وطعامه واليسرى لخلائه وما كان من اذى رواه ابو داود باسناد صحيح الى ان قال
والظاهر انه من باب ازالة الاذى كالامتخاط ونحوه فيكون باليسرى انتهى من
المواهب اللدنية في المقصد التاسع ٥
فايده قال الامام الشافعي رحمه الله اربعة تزيد في الجماع اكل العصافير واكل الاطريفل
الاكبر واكل الفستق واكل الخرنوب واربعة اشيا تزيد في العقل ترك الفضول من الكلام
واستعمال السواك ومجالسة الصالحين والعمل بالعلم واربعة اشيا تقوي البدن اكل اللحم
وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان واربعة اشيا توهن البدن
وتسقمه كثرة الجماع وكثرة الهم وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة اكل الحامض انتهى
من حيوة الحيوان في مادة العصافير ٥

١٢

وفي النفحات عن الصوفية عن ابي بكر الوراق قال ان [illegible] احيادا وبدلا واوتادا على
المراتب وهم الذين كانوا موجودين عند الصدور [illegible] بات والكتابة [illegible] عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في هذه الامة اربعون على خلق ابراهيم وسبعة على خلق موسى
وثلاثة على خلق عيسى وواحد على خلق محمد صلى الله عليه وسلم فهم على مراتبهم سادات الخلق
والذين بهم ينظر ربهم ويدفع البلايا بهم وسمعت ابا عثمان المغربي يقول البدلا
اربعون والامنا سبعة والخلفا من الايمة ثلاثة والواحد هو القطب والقطب
عارف بهم جميعا ويشرف عليهم ولا يعرفه احد ولا يشرف عليه وهو امام الاوليا والثلاثة
الذين هم الخلفا من الايمة يعرفون السبعة ويعرفون الاربعين وهم البدلا ولا يعرفهم
البدلا والاربعون يعرفون سائر الاوليا من الايمة ولا يعرفهم من الاوليا احد فاذا
نقص واحد من الاربعين ابدل مكانه من الاوليا وكذا في السبعة والثلاثة والواحد
هكذا الى ان ياتي الامر انتهى من اعلام الاخيار في الكتاب الاول

وفي الفتوحات المكية اعلم ان الاوتاد الذين يحفظ الله بهم العالم اربعة لا خامس لهم
وهم اخص من الابدال والامامان اخص منهم والقطب اخص الجماعة والابدال
في هذا الطريق لفظ مشترك يطلقون الابدال على من تبدلت اوصافه المذمومة بالمحمودة
ويطلقونه على عدد خاص وهم اربعون عند بعضهم لصفة يجمعون فيها ومنهم من قال
عددهم سبعة والذين قالوا سبعة منهم من جعل السبعة الابدال خارجين عن الاوتاد
متميزين ومنهم من قال ان الاوتاد الاربعة من الابدال فالابدال سبعة ومن عدة
السبعة اربعة هم الاوتاد واثنان هما الامامان وواحد هو القطب وعدة الجملة هم الابدال
وقالوا سموا ابدالا لكونهم اذا مات واحد منهم كان الاخر بدله ويوخذ من الاربعين
ويكمل الاربعون بواحد من العلماء ويكمل الثلاثة بواحد من صالح المومنين [illegible]

قال ابو الخطاب [...] السهيلي ابياتا وقال ما سأل الله تعالى
بهم [...] حاجة الا قضاها

يا من يرى ما في الضمير ويسمع * انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها * يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن رزقه في قول كن * امنن فان الخير عندك اجمع
ما لي سوى فقري اليك وسيلة * فبالافتقار اليك فقري ادفع
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة * فلئن رددت فاي باب اقرع
ومن ذا الذي ادعو واهتف باسمه * ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لجودك ان يقنط عاصيا * الفضل اجزل والمواهب اوسع

فائدة عن بعض مشايخ علماء المغرب امر ان اول حرف من اول كل بيت من هذه القصيدة
عدد حروف من حروف قوله تعالى سيجعل الله بعد عسر يسرا وقال اذا اهم الشخص امر واراد قضاء
حاجة يصلي ركعتين بما شاء من القرآن ويقرأ بعد الصلاة الفاتحة سبعة عشر مرة وقوله
سيجعل الله بعد عسر يسرا سبعة عشر مرة ثم القصيدة سبعة عشر مرة وان قرأ القصيدة
كل يوم مرة يكفيه عن الصلاة وعن القراءة المذكورة والقصيدة هذه

سبحان الاله ولا تياس من رحمته * من فضله يأتيك فرجا وتنال خطاما نعمته
يا نفس عرفته وما رضيت بنفوذ ارادته * جل ما تبكر الروح اذا اسلمت له ولقدرته
لله الخلق كلها تضرع للخلق وخفت من نقمته * او ما الزول ملك احد ذل الاملاك لعزته
الحال وان ضاقت فرج ياتي الهموم بصولته * تيسير بذلك قدرة من عجز الاشياء بحكمته
سوف ما خاف عليك كل انفاس ابدا من فوته * بيني الانسان يرى قلقا مما يخشى من فاقته

على المولى

على المولى يعطيك من فضله ما تبلغ من ناقته * سل من [...] ما جميع الخلق له وقبضته
رب يوجد اخو الضرر والكرب لدفع مضرته * يا نفس [...] يا لهم سوى فرج ياتي من رحمته
صدقت نفس رضيت بوصل المولى المفقود ارادته * ذق يا رب لمن [...] النوح لكي بتمته
ارحمه وجد بالعفو لانت الغفار لزلته * [...] القصيدة وابياتها [...]

وفي تفسير ابن النبي عند قوله ربنا آتنا من لدنك رحمة الآية قال ابو حيان وينبغي لكل مؤمن
ان يجعل دعاه في امور دنياه هذه الآية فانها كافية انتهى

قل اللهم فاطر السموات والارض الآية عن الربيع بن الخثيم لا اعرف آية قرئت فدعي عندها
الا اجيب له سواها انتهى من المدارك

عن بعض العلماء ان من كانت له الى الله تعالى حاجة فليواظب على هذه الابيات ويكررها في
جميع اوقاته فانها مجربة لقضاء الحاجة

يا رب هيئ لنا من امرنا رشدا * واجعل معونتك الحسنى لنا مددا
ولا تكلنا الى تدبير انفسنا * فالنفس تعجز عن اصلاح ما فسدا
انت العليم وقد وجهت يا املي * الى رجائك وجها بالذل وسجدا
وللرجا ثواب انت تعلمه * فاجعل ثوابي دوام الستر ابدا

نقلت من خط منقول من خط الشيخ احمد القشاشي ان هذين البيتين تقرأ اللحوائج سبعة
وعشرين مرة بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عشرا واكثر دعا

نبذ الوجود ضاقت بي الحال في الورى * وانت بما املت فيك جدير
فسل خالقي تفوح كرب فانه * على فرجه دون الانام قدير

عن بعض مشايخنا المغربية … النفع بهم انه قال اول حرف من اول كل بيت من هذه
القصيدة … حروف قوله رب انى مغلوب فانتصر فمن نزل به ما يهمه
فيقرا الاسم خمسا خلف كل صلاة ويقرا القصيدة خمسا واذا فرغ منها يكفيه في الجمع وبعد العصر
… قصيدنا هذه

رب يا احمد سيد الوجود اغث • عبدا الخطا به الى سواء والضرر •
راه حزن وكلما ان خوف كرب • قال على فرج ياتى به القدر •
او عمه غم ولم يطق جلدا • يا احمد خير خلق الله ينتصر •
يكفى الخطوب يا احمد النبى بنا • وجاهة المصطفى الخيرات تنتظر •
يقص المكاره عنه وهو راغبه • بوجه من شرفت بمجده مضر •
محمد عدة في كل معضلة • والوا والصحب السادة الغرر •
غلبت دعوى بالمختار من مضر • محمد شافع والله مقتدر •
لا حصر للعبد الا باستغاثته • يا احمد يا ابا بكر ويا عمر •
ومن يلذ بجنيب ايضا فذنوب • فامد ليكلا من يانى وهو يذر •
ان اذا عدد الناس كثرهم • زادت بنا نظما منه وما نثروا •
فمدحك يا سيد السادات من مضر • اهل السما والثرا والجن والبشر •
اليك يا سيد الاسادات مستندى • انت الفواد وانت السمع والبصر •
نعوذ بك الا موهبة فيمنا • ممن يغير ويبقينا سوء وما مكروا •
تعوذت ازمة بالهاشمي وهف • سر الاله والسيد معتكر •
صل عليه الاله والعرش ما انطبقت • بمجده الكرب والخير بك الفكر •
رب اليك وسيلتي حبك من • لا حد يحكيه الغواني مستطر •
ما وسع وداء كل ماله • عليه ما تليت في مدحه السور •

اذا ما كنت ملتمسا [illegible] ۝ ونجح الفضل من عبد وحر ۝
وتظفر بالذي ترجوا سريعا ۝ وتامن من مخالفة وغدر ۝
بفاتحة الكتاب [illegible] ۝ لما املت سرا [illegible] ۝
فلازم درسها في كل وقت ۝ وفي صبح وفي [illegible] ۝
وبعد صلاة مغرب كل يوم ۝ الى سبعين تتبعها بعشر ۝
تنل ما رمت من عز وجاه ۝ وعظم الولاية وعلو قدر ۝
وتنال الا تغيره الليالي ۝ بحادثة من الايام تجري ۝
فانك ان فعلت اتاك اتٍ ۝ بما يغنيك عن زيد وعمرو ۝
وعشت مؤملا في كل وقت ۝ ودمت بنعمة في طول عمر ۝
والخوج الى احد بشيء ۝ ولا تنجع بمكروه وضر ۝

شرح الاوجفاده ۝ جواد تقرا بعد صلاة الفجر احدى وعشرين مرة سورة الفاتحة والقسم مرة وبعد صلاة الظهر اثنين وعشرين مرة والقسم مرة وبعد صلاة العصر ثلاثة وعشرين مرة والقسم مرة وبعد صلاة المغرب اربعة وعشرين مرة والقسم مرة وبعد صلاة العشا عشر مرات والقسم مرة والمراد بالقسم الدعا وهو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمدا يفوق ويفضل حمد كل من يكون لي رضا وذخرا عند رب العالمين الرحمن الرحيم الذي جا الآيات واخص بوس الكليم واحيا العظام وهي رميم وسمى نفسه الرحمن الرحيم وعلما اسما ما عظيما ما مبدلا في شفاء لا يسقم ودواء لكل اليم وعفا لكل عديم مالك يوم الدين ليس له شريك في ملكه ولا معين ولا منازع ولا قرين بلا كان قبل وجود العالم كلهم اجمعين وهو حيا ملجا وعياذي من جميع الشياطين والسلاطين وعون على الاقربين والابعدين ووجهت الى الاجناس

المختلفين

المختلفين من الجنة والناس اجمعين اياك نعبد واياك نستعين اياك نعبد بالاقرار ونعترف بالتقصير ونتخلى من الذنوب ونشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك صلى الله عليه وسلم واياك نستعين نستعين بك على كل حاجة من امور الدنيا [illegible] اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين صراط اهل الاستقامة والتقويم صراط اولي العلوم العارفين صراط الذين انعمت عليهم وان تنعم علي برضاك وان تسخر لي خادم هذه الاسما وان توصلني الى طاعتك وتجيرني من معصيتك غير المغضوب عليهم وكذا الضالين امين ولا تقضي علي ولا تحل الي ما املته لي من خير واصرف عني كل شر يا مولى كل مولى يا عزيزا مقتدر قدر الي كل طريقة اطلبها منك انك كريم جواد يا من الفتح عليه يسير يا رب العالمين بوريش بوريش كيه هولابث اورناي انقهيع انقهيت الفسيط الوحي الوحي باشمدان اقسمت عليكم بعزيمة اسم تحق نور وجه الله وبحق فاتحة كتاب الله اللهم اني اسالك بحق من دعاك بنبيك والتجا الى كنفك واستوطن في حرزك ولا يتقي الا اياك اللهم اني اقسمت عليكم يا معاشر الروحانيين يا خدام هذه السبعة المثاني والقران العظيم ان تقضوا حاجتي [illegible] من غير ما الطرف يا الله يا الله انك على كل شي قدير يا ارحم الراحمين بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني اسالك يا رحمن يا رحيم الدنيا ان تحوي لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

دعاء لهذا لتنبيه من عن الدب آخر [illegible] والمرج الرجاي القاشر بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني
اسألك يا ايها [illegible] يا الله يا الله من حيث عانت صماه وتضاف اليه اسماك الظاهرة والباطنة
وهو وجهك الله [illegible] تكار البج السكال والحكليف بوحدانيته لا اله الا الله وهو
مع السموات وفي الارض بعلمك وجهك وبعلمك مالك [illegible] ما الله يا الله ولا حول ولا قوة الا
بالله واينما تولوا فثم وجه الله فاين اللهم حوله وحقق اقوته واتني من بطشه النورانية
في ظاهري وباطني واول والاخرية معافاة متابعة من مطلع النور وقلبه فطاع الله والفتح اللهم
به سري وانشر لقاحه في ثمرات ادراكي وعقوات وكلي به بوصف وانه دعوا الي وزنزل
بجه ظالمي ومظالمي الكون به مرضيا ولا حجلي بي حقيا وانشر اللهم كشفه اليه باطني
وظاهري حيث هو وشهد الله انه لا اله الا هو وكذا في اول واخرى بقيوم وان مددنا
الى الله فكلما هو يا هو يا من لا هو الا هو اغفر واحفظني وانصرني يا راحم
اليائس الفقير المسكين عبدك وابن عبيدك المتحير فاستجب لي برحمتك يا ارحم الراحمين
والسلام على الرسل والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد الفاتح الخاتم المانح
اسرار الملامح وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الحبيب

فايده جليله قال البوني في اللمعة النورانية من [illegible] تجده اذا كان الانسان
يخاف على نفسه من قتل او عقاب او عذاب او غير فليذبح كبشا سمينا سليما
من العيوب كافر الاضحية يذبحه في موضع خال [illegible] يجلس بها موجها الى القبلة ويقول
اللهم هذا لك ومنك اللهم انه فدائي فتقبله مني ويحوله [illegible] ويد
بالتراب حتى لا يطلع احد على دمه ويقطعه ستين جزءا الجلد جزء والراس
جزء والبطن جزء الى ان ياتي على الستين جزءا ولا ياكل منه شيا الا هو ولا من
تجب عليه نفقته ويفرقه على الفقراء والمساكين فانه يكون له فداء ولا يناله مكروه
من جهة الامر الذي يخشاه وهو متفق عليه مجرب معمول به والله تعالى
المحسن لعبيده والمنعم عليهم انتهى من حيوة الحيوان في مادة الكبش

فايده المنجيات سبع وهي تبت الدخان ق الواقعة الملك الانسان
الانشراح فتقرا في الصباح والمسا لدفع الافات وقد نظم الشيخ شهاب الدين شطر فقال

المنجيات السبع منك الواقعه ○ وقبلها يس فكن لها معه
وبعد الانشراح والدخان ○ والملك قاف السبع والانسان

وللفقيه عبد الرحمن بن علي الربيع ابيات في السبع المنجيات في الوا بعرف الشام

يس تنجي من دخان الواقعه ○ والملك للانسان فيه الشافعه
ثم البروج وانشراح هذه ○ سبع وهن المنجيات النافعه

والدا يضا ما يعرف اهل اليمن

جوز ويس الترقد فصلت ○ تنجي الموحد من دخان الواقعه
وتمام سبع المنجيات شرحها ○ والملك فاحفظها فنعم الشافعه

والمهلكات

° والمهلكات السبع كل منزل ° ثم البروج والطارق طه قاطعه °
° ثم الضحى والشرح خير قدر ° لايلاف لاعلاك الله وماذعه °

والمنقذات

° والمنقذات السبع سورة كوثر ° منك وسته بعدها متابعه °

اذا اشكل عليك وجه الخيرة في امر فانظر ليلة الجمعة فاذا هدأت العيون فقم
وتوضأ وافرش فراشك مستقبل القبلة وصل ركعتين بالكافرون والاخلاص
فاذا فرغت فاضطجع على جنبك الايمن مستقبل القبلة وارفع يديك وقل اللهم
يا كاين قبل الكون يا مكون كل كون انت الذي كونت الكون انت كنت واكون
نامت العيون وغارت النجوم يا حي يا قيوم اللهم ان كان لي في هذا الامر خير
فارني في ليلتي هذه بياضا او خضرة وان كان لي في هذا الامر شر فارني في ليلتي
هذه سوادا او حمرة وما كان امره ليعجزه من شيء في السموات والارض انه كان عليما
قديرا قال فان الله تعالى يريه احد الامرين ان كان احدهما معينا وان كانا متساويين
فانه لا يرى شيا انتهى من البحر العميق °

فايدة جليلة من اراد ان يتفاءل بالمصحف ينبغي ان يبيت طاهرا ويصبح صايما
ويقرا اية الكرسي وقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب الى قوله مبين ويقول اللهم
اني توكلت عليك وتفاءلت بكتابك الكريم فارني من كتابك ما هو المكتوم في سرك المكنون
في غيبك ثم يفتح ويعد كلمة الله من جانب اليمين ثم يعد الاوراق من جانب اليسار بعدد كلمة
الله ثم يعد الاسطر من جانب اليسار بعدد كلمة الله ثم يقرا الاية التي انتهى اليها فانها فهو بمنزلة
الوحي °

فائده

فايده جليله في صفة استخارة السبحة واليته ... قدم لا اعرف كاتبه وصورته
قال العلامة في مصباحه هذه الاستخارة مروية عن صاحب الامر صلوات الله عليه
وهي ان تقرا الحمد عشرا او ثلاثا او مرة ثم تقرا القدر عشرا ثم تقول ثلاثا اللهم
اني استخيرك لعلمك بعاقبة الامور واستشيرك لحسن ظني بك في المأمول والمحذور
اللهم ان كان الامر الفلاني وتسميه مما قد نيطت بالبركة اعجازه وبواديه
وحفت بالكرامة ايامه ولياليه فخر لي اللهم فيه خيرة ترد شموسه ذلولا وتقعض
ايامه سرورا اللهم اما امر فأتمر واما نهي فانتهي اللهم اني استخيرك برحمتك خيرة في عافية
ثم تقبض قطعة من السبحة وتضعها جنبك فان كان عدد ذلك القطعة فردا فافعل
وان كان زوجا فاترك انتهى °

فايده اعلم ان رجال الغيب ... وسموا رجال الطبقة لكونهم سبع طبقات ثلثمائه
وستة وستون بعدد ايام السنة وهم الغوث والامامان وهما شخصان يكون احدهما
على يمين القطب الذي هو الغوث وهو ناظر الى عالم الملكوت والثاني عن شمال
القطب وهو ناظر الى عالم الملك والاوتاد اربعة يحفظون زوايا العالم الشرق والغرب
والجنوب والشمال والابدال اربعة بعدد الاقاليم والنجبا اربعون والنقبا ثلثمائة
ومن رجال الغيب طايفتان وليس لهم عدد وتطورهم نادر عن القطب وهما
الافراد والامنا وهم ملامتية فكل من اراد الاستغاثة بهم ينظر الى جهتهم فان لهم في
كل يوم من ايام الشهر جهة معينة ويقول السلام عليكم يا رجال الغيب السلام عليكم
ايتها الارواح المقدسة يا نقبا يا نجبا يا رقبا يا بدلا يا اوتاد يا امامان يا قطب يا افراد
يا امنا اغيثوني واعينوني وتوجهوا في قضاء حاجتي ثم يجعلهم وراء ظهره
وجهتهم الشرق سابع كل شهر ورابع عشره وثاني عشرينه وتاسع عشره والسابع
في السادس والحادي والعشرين والثامن والعشرين وهو ما بين الشرق والشمال
في الثالث والحادي عشر والثالث والعشرين والثلاثين وجهتهم الشمال
في الخامس والثالث عشر والعشرين وجهتهم وهو ما بين الشمال والمغرب
في الرابع والثاني عشر والتاسع عشر والسابع والعشرين وجهتهم المغرب وهو ما بين الغرب والجنوب
في الثاني والعاشر والرابع عشر والحادي عشر والعشرين وجهتهم الجنوب في الثامن والحادي
عشر والثامن عشر والسادس والعشرين وجهتهم الذي هو ما بين الجنوب والشرق
في الاول والتاسع والسادس عشر والرابع والعشرين انتهى

لطيفة

لطيفة حدث الصولي عن ابي العينا قال حدثني ابراهيم بن ... قال كان في مجلس
المامون وعمرو بن مسعدة يوقع الرقاع ويوقع عنه ... عطش فلوى ... ورد ما
فراه المامون فقال يا عمرو لا تفعل فان رد العطش ... الوجه يورث انقطاعا في النفس
فقال بعضهم والذي الهمنا ما احسنك من قول العبدي وانما توجيه فقال ... ما في
هذا هشام بن عبد الملك اضطربت عمامته فاهوى الابرش الكلبي لاصلاحها فقال له
مه يا ابا مجاشع فانا لا نتخذ الاخوان خولا فقال هشام احسن مما فعلت فقال عمرو
ابن مسعدة يا امير المؤمنين ان هشاما تكلف على ما طبعت عليه وقلت فيما عدلت فيه
وليس فيه قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم والا فيا ملك بحق الله تعالى وانك
والملوك جميعا كما قال النابغة

الم تر ان الله اعطاك سورة ۰ ترى كل ملك دونها يتذبذب ۰
لانك شمس والملوك كواكب ۰ اذا طلعت لم يبق منهن كوكب ۰

وعلى ذكر الشمس فالشي بالشي يذكر والحكايات بالمناسبات حكى الخطيب في تاريخه عن ابي
محمد اسماعيل بن منصور الجواليقي البغدادي قال كنت في حلقة والدي والناس
يقرؤون عليه فوقف عليه شاب فقال يا سيدي بيتان من الشعر افهم معناهما

وصل الحبيب جنان الخلد اسكنها ۰ وهجره النار يصليني به النارا ۰
فالشمس في القوس امست وهي نازلة ۰ ان لم يزرني وبالجوزاء ان زارا ۰

فقال لي والدي يا بني هذا من علم النجوم لا من علم الادب ثم قام من حلقته وآلى على نفسه
ان لا يجلس في حلقته حتى ينظر في علم النجوم ويعرف سير الشمس فنظر في ذلك وعرف
ثم جلس في الحلقة ومعنى البيتين ان محبوبه اذا لم يزره فليله في غاية طوله واذا زاره

فليله في غاية قصره تنكر لكون الشمس نازلة في القوس عن غاية طول الليل لان ذلك لا يكون
الا والشمس في هذا البرج وكونها نازلة في الجوزاء عن غاية قصره لان ذلك لا يكون الا
والشمس فيه قاله الشمني في حاشية المغني وما احسن ما قال سيف الدين بن قزل المشد

• فضل كاف الربيع فيه مطرب • يبدو وحالته ليديه طارده •
• والشمس في افق السماء جريدة • والجوسق والاصيل عقاره •
• وكان قوس الغيم جنك مذهب • وكانما صوت الحيا اوتاره •

قال الشاعر من ابيات في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

• اهوى رشا لعلى الشمس شرف • يهتز من العجب دلالا او ظرف •

وسيل جلال الدين الحانوتي عن هذا الشاعر هل يجوز له ان يمدح النبي صلى الله عليه وسلم
بمثل هذا اللفظ العجب المودي الى الكراهة الجواب للشيخ ابي السرور البكري العجب
من الاعجاب ويراد به السرور التام بما اسداه اليه تعالى من الخصوصيات الربانية
والمقامات الاحسانية التي يكون العجب بها غاية ونكايته في الفرح المقرون بمزيد خشية الله
تقدس وتعالى وما يودي الى الكبر فمعلوم ان احدا من المسلمين لا يعتقد في مدحه صلى الله عليه وسلم
والحاصل ان هذا الكلام معنى صحيح يحمل عليه وقرينة الحال تصرف اليه وان كان الاولى تركه
بالجملة واجبت بجواب كتب لي جارية الحانوتي واعجب به عجب وسر كاعجبه
وما احسن ما قال ابو جعفر احمد بن عبد الملك بن سعيد في شعاع الشمس والقمر على النهر

• الا حبذا نهر اذا ما لحظته • ابى ان يرد اللحظ عن حسنه الانس •
• ترى القوس الاعلى قد غشيا به • فيفضض بدر ويذهب شمس •

فايده في الدر المنثور ما رواه البخاري والترمذي وغيرهما عن ابي ذر قال كنت
مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تغرب الشمس

قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش عند ربها فذلك قوله والشمس تجري
لمستقر لها وفي رواية عنه فانها تذهب حتى تسجد بين يدي ربها فتستاذن في الرجوع فيؤذن
لها وكانها قد قيل لها اطلعي من حيث جيت فتطلع من مغربها فان قلت
بديهة الحس تحكم بان سيرها عند الغروب الى جهة السفل والعرش في اعلا مراتب العلو
ولو كان جريها للمستقر الذي هو تحت العرش لما زالت بعد الارتفاع الى جهة السفل بل
استمرت في الارتفاع الى ان ينتهي سيرها الى المستقر المذكور ولما غابت عن النظر عند الوصول
الى العرش وكان الجو مضيئا عند ذلك لا مظلما قلت ان الله تعالى قادر على
ان يجعل سيرها الى الجهة العلو بحيث تغيب عن نظر سكان الارض مع عدم اشراق النور في الجو
مطلقا ووجود الليل والستر الحاصل بالطلاع وكون الاجسام العلوية كلها غير حاجبة
عن ضويها مبني على قواعد علم الهيئة ولو سلم لا يجوز ان يتوسط حجاب فيلي عند ذلك
او يزيل عنها الاشراق فانه ممكن وكل ممكن مقدور واما القوس الحاصل من سيرها من
المشرق الى المغرب بحكم المالوف فيجوز ان يكون كسير الحوت في الماء كما يدل عليه قوله تعالى كل في
فلك يسبحون وعدم امكان الخرق والالتيام غير مسلم عند اهل الشرع على ان ادلتهم
الدالة على قواعد علم ظنية وهم معترفون بذلك وان الظن لا يغني من الحق شيا تعالى الله
ان يحيط فكر المخلوق باسرار صنعته انتهى كذا نقل من فوايد العلامة مير بادشاه
وسيل العلامة الشهاب احمد بن حجر المكي الشافعي عن الشمس اذا غربت اين تذهب
فاجاب بقوله في حديث البخاري انها تذهب حتى تسجد تحت العرش زاد النسائي ثم تستاذن
فيوذن لها ويوشك ان تستاذن فلا يوذن لها وتومر بالطلوع من محل غروبها ولا ينافي ذلك
قوله تغرب في عين حمئة لان المراد به نهاية ادراك البصر لها حال الغروب وسجودها تحت العرش

انما هو بعد الغروب واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس انه قال ان فيه تجري
بالمشرق الى المغرب فذلك واذا غربت بالليل ... فذلك تحت الارض حتى تطلع من مشرقها
وكذلك القمر واخرج ابو الشيخ عن عكرمة انه اذا غربت دخلت نهرا تحت العرش فتسبح حتى
اذا اصبحت استعفت ربها من الخروج فقال لها ولم قالت انها اذا خرجت عبدت من دونك وقيل
يستاطعون وقيل تغيب في عين حمئة كما في الاية والحامية بالهمزة ذات الطين وقرئ حامية
بالياء اي حارة ساخنة وقيل تطلع من سماء الى سماء حتى تسجد تحت العرش وتقول يا رب ان قوما
يعصونك فيقول لها ارجعي من حيث جئت فتنزل من سماء الى سماء حتى تطلع من المشرق ويتزولا
السماء الدنيا يطلع الفجر قال الامام الرازي وغيره لا خلاف انها تغرب عند قوم وتطلع عند اخرين
والليل يطول عند قوم ويقصر عند اخرين الا عند خط الاستواء فيستويان ابدا وفي بلاد
بلغار بموحدة مضمومة لا تغيب الشمس عندهم الا بمقدار ما بين المغرب والعشاء ثم تطلع ه
وسئل ايضا ايما افضل المشرق او المغرب فاجاب بقوله فيه خلاف احتج القائلون
بتفضيل المشرق بوجوه الاول ان الله تعالى لم يذكرهما الا قدم المشرق الثاني ان الضوء اول ما يطلع
منه الثالث ان الاية الاربع منه الرابع ان فيه الارض التي بورك فيها بالنص وهي ارض
مصر والشام وارض الجزيرة لان الناس اتفقوا على ان مصر حد ما بين المشرق والمغرب
فما كان من مصر الى جهة مطلع الشمس فهو شرق فيتناول الحجاز والشام واليمن والعراق وما
بعدها والعراق ... محمد ... وبلاد ... ان فيه مكة والكعبة والمسجد الحرام
... وما يتعلق بها والمدينة النبوية والقبر الكريم والمسجد الحرام وما تعلق بها
من منح تلك الاثار وهذه فضائل ومزايا لا توجد في المغرب نظير لواحد منها واحتج القائلون
بان الله تعالى بدا بذكر المغرب في قصة ذي القرنين وبما توعده في هذه القصة لاهل المغرب
دون اهل المشرق وبان حديث لا تزال طائفة من امتي ... ظاهرين فيه رواية

لا تزال

لا تزال
اهل المغرب ظاهرين فيه ورد بان الثابت ... ان ... غرب المدينة
وايضا اهل المغرب اهل الدلو التي يستسقى بها والشر ... اليمن ونحوهما ويظهر
الا على منه ورد بطلوع الشمس من المغرب وبان باب التوبة مسيرة اربعين ذراعا
ثم انه يغلق بالمغرب ورده انه ذكر ذم من حيث ابتدا غلق التوبة منه كما ان طلوع الشمس منه
ذم لا ايضا لانه ظهور اختلال الشريعة بالرية منه وبان الدجال يظهر به ورد بان المشهور
ظهوره بمكة او اليمن او العراق وبان يأجوج انما تظهر من المشرق ورده بانها انما
كلا فتنة طلوع الشمس من مغربها وغلق باب التوبة الذي لم يبق بعده الا خير قط بخلاف
تلك الفتن فان ... الخير موجود معها وبان المعروف في اكثر الرسل انهم بعثوا من المشرق
ولم يعرف انه نبيا بعث من المغرب فانتج تفضيل المشرق وانه لا غبار على ذلك انتهى
وما احسن ما قال بعضهم

ه كم يطلع كم يغيب هذا القمر ه لا علا ولا علا كم يبتدر ه
ه كم دار ولم تدر به عين الاكو ه هذي حكم تحار فيها الفكر ه

ولله در القائل حيث قال

ه رايت قمر السماء فاذكرتني ه ليالي وصلنا بالرقمتين ه
ه كلانا ناظر قمرا ولكن ه رايت بعينها ورايت بعيني ه

قال الشيخ ... في تعليقه على حاشية الدماميني الموضوعة على المغني هذا من البديع حيث
ادعى ان القمر الحقيقي هو وجهك وان قمر السماء ليس قمرا حقيقيا وانما اطلق ذلك عليه
مجازا لمشابهته لوجهك وقوله رايت بعينها ورايت بعيني يرشد اليه انتهى واقول
ذكر هذا ... الصفدي في رشف الزلال وعبارته احسن ما يمكن ان يقال في معنى الموضع
ان معناه قمر حقيقي وهو قمر السماء ومجازي وهو وجه المحبوب فهو يقول اي رايت

الى قمر السماء
الذي هو قمر السماء انما رايت وجهك وهو القمر الحقيقي اذ انك نظرت
وهي تنظر الى وجهك فهي انما تراني بعينك وانا رايت بعينها وهذه مبالغة والافراط في الوصف
وهي عادة الشعراء ان يجعلوا المحبوب هو القمر الحقيقي والذي في السما هو القمر المجازي
وذكر الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد اللبان معنى البيتين ان الشاعر يشير الى انه
قمر السما من عشاق محبوبته وان محبوبته راته ذات ليلة فكستها بروعتك نورها جمالا
ومحاسن صفاتك والقت عليه شبهك واعارته اسمك فذكرت عند الباشق تلك
الليلة التي وصلته بالرقيب وانك بوصلك لو اغنت عن صفاته وغلبت عليه
بصفا نواصع حارت معه كالقمر الواحد وكلاهما ينظره ولهذا قال كلانا ناظر قمرا
اي قمرا واحدا تعدد مظاهره لكنك تنظر بعينه وهي عين المحب لان المحب صار محبوبا
وهو ينظر بعينك لانك اعارته عينا دا عانها فكان التبصير لا ينفك وما ذكرنا
احوج لانه جعل وجهك شمسا وهو ابلغ من جعله قمرا
والذي يظهر ان مذهب هذا الشاعر ان وجه محبوبته هو القمر حقيقة وقمر السما مجازا
ومذهب محبوبته على العكس من ذلك فتري ان قمر السما هو الحقيقي وان وجهك قمرا
مجازا كما هو كذلك في باطن الامر فقوله كلانا ناظر قمرا اي انه ناظر اليك وهي ناظرة
الى قمر السما وقوله رايت بعينك اي رايتك قمرا في رايي واعتقادي كما ان عينك
تنظر حقيقة في رايك واعتقادها وقوله ورات بعيني اي انك رات قمر السما مجازا
في رايي واعتقادي كما ان عينك تنظرها مجازا في رايك واعتقادها وما احسن
المتنبي حيث قال

واستقبلت قمر السما بوجهها ۝ فارتني القمرين في وقت معا ۝

انتهى

وما احسن

وما احسن تخميس الشيخ ابو الحسن محمد بن عبد الله [illegible] للبيتين المذكورين

۝ وزايرة بلا وعد سقتني ۝ كؤوسا دائما منها اسكرتني ۝
۝ ولما ان شرعت ابث حزني ۝ رات قمر السما فاذكرتني ۝
۝ ليالي وصلنا بالرقمتين ۝

۝ وحركت الصبابة وهو باكي ۝ تقول انظر لسناء البدر عاني ۝
۝ فقلت البدر وجهك في الليالي ۝ كلانا ناظر قمرا ولكن ۝
۝ رايت بعينك ورات بعيني ۝

۝ وقلت ليلة وقت بدر غيز ۝ كم ليال اسهرتني ۝
۝ سقاك الله من هطال مزن ۝ ولا روعت من دهر بعيني ۝
۝ ولا اشجاك سحر المقلتين ۝

۝ فلوان الوصال بدا استتارا ۝ وناول الغاما ۝
۝ لانبر ليلة اختيارا ۝ ولم يدارا ۝
۝ الى الفضا بالراحتين ۝

۝ فهل لا عدت ثانية علينا ۝

الى ها هنا وجدت بخطه واردت الزيادة عن ذلك فما امكنه سامحه الله تعالى وعفى عنه ۝

وما احسن قول ابن الساعاتي

۝ ايا قمرا من حسن وجنته لنا ۝ وظل عذاريه الضحى والاصائل ۝
۝ جعلتك للتمييز نصبا لناظري ۝ فهلا رفعت الهجر فالهجر فاعل ۝

يا بدر اهلك جاروا ● وعلموك التجري
وحرموا لك وصلي ● وحللوا لك هجري
فليفعلوا ما ارادوا ● فانهم اهل بدري

ومن ظريف قول القايل وهو وجيه الدولة ابو المطاع بن حمدان

ترى الثياب من الكتان يلمحها ● نور من البدر احيانا فيبليها
فكيف تنكر ان تبلى معاصرها ● والبدر في كل وقت طالع فيها

هذا البيت مما يستشهد به على ان نور القمر يبلي ثياب الكتان كما قال حذاق الحكما وحكي اذا طلعت الثياب الكتان في الما عند اجتماع النيرين الشمس والقمر فانها تبلى سريعا في غير وقتها واجتماعهما من الخامس والعشرين الى الثلاثين وقد اشار الى ذلك الرييس ابن سينا في ارجوزته بقوله

لا تغسلن ثيابك الكتانا ● ولا تشد فيك كذا احيانا ●
عند اجتماع النيرين تبلى ● وفي الصحيح فاتخذه اصلا ●

فينبغي الاحتراص على الثياب الكتان من نور القمر ومن غسلها عند اجتماع النيرين كذا ذكره الدميري في حياة الحيوان في مادة الزحل ●

وما احسن قول القايل

خرج بنا نحو ظلو الحمى ● فلم تزل اهلة الاربع ●
حتى تطيل البوم وتغافل الاكن او عظايل المربع ●

ومن اللطف

ومن اللطف ما حكي ان الصاحب بدر الدين وزير اليمن كان له اخ بديع الجمال وكان شديد الحرص عليه فالتمس له من يعلمه فاتى بشيخ ذي هيبة وعفة فاسكنه في منزل قريب منه فاقام على ذلك مدة ياتي كل يوم الى بيت اخيه الصاحب بدر الدين يعلمه ويعود الى منزله ثم ان الشيخ امتحن بذلك الشاب وقوي غرامه وعظم بلباله فشكى له يوما حاله فقال له الشاب وما حيلتي وانا لا استطيع مفارقة اخي ليلا ولا نهارا اما النهار فكما ترى ملازم لنا واما الليل فان سريري مقابل لسريره فقال الشيخ ان منزلي ملاصق لداركم فيمكن اذا نام اخوك ان تقوم لتقضي بعض الحوائج فتاتي الى الحايط وانا انقب لك من وراء الجدار فتجلس عندي لحظة لطيفة ثم تعود من غير ان يشعر اخوك فقال الشاب السمع والطاعة ثم تواعدوا على ليلة فجهز لها الشيخ من التحف والظرف ما يليق بمقامه واما الشاب فانه اخذ مضجعه للنوم واظهر انه نايم فلما نام اخوه واستغرق في النوم امن من انتباهه فقام ومشى خطوات وفتح بابا فوصل منه الى الحايط فوجد الشيخ واقفا ينتظره فاخذه وصار عنده في منزله وكانت تلك الليلة ليلة البدر فجلسا وتنادما ودارت بينهما كاسات الشراب ممزوجة ببرد الرضاب واخذ الشيخ في الغنا ورمى القمر ضوءه عليهما وهما في لذة تجل عن الوصف اذ انتبه الصاحب بدر الدين فالتمس اخاه فلم يجده فقام فزعا فوجد الباب الذي استطرق منه مفتوحا فقال من هنا جا الشغل فدخل فيه وصعد الحايط فوجد نورا ساطعا فاق الحب فارتقى الى السطح ونظر من وراء القاعة فراهما على تلك الحال والكاس في يد الشيخ وهو ينشد

سقاني خمرة من ريق فيه ● وحيا بالعذار وما يليه ●

وبات معانقي من غير لثم ۝ مليح في الانام بلا شبيه ۝
وبات البدر يطلع طالبا ۝ زلوه لا ينم على اخيه ۝

ومما اتفق للشيخ عبد الودود بن عبد الملك القرطبي الاديب الشاعر انه كان يعشق جميلا وضي الوجه خلب وكان اذا غاضه ذهب الى اخر يخدمه فاذا رأى ذلك عبد الودود لا يملك صبره ويسعى في رضاه بكل ممكن فغضب مرة وخدم رجلا اخر فرأه عبد الودود وقد مر عليه محزونا مغشيا عليه في وسط الطريق وقد سقطت عمامته فرفعه العبر من الطين فلما افاق ورأى ما حل به انشد لنفسه

۝ لست ارضى لك يا قلب ۝ بان ترضى بذلي ۝
۝ نحوه ان شئت ان تسلوا طريقا للتسلي ۝

قاله الامام السيوطي رح في بغية الوعاة ۝ وما احسن قول محمد بن عبد الواحد التميمي في الكسوف

۝ كانما البدر وقد شانه ۝ كسوفه في ليلة البدر ۝
۝ وجه غلام حسن وجهه ۝ جارت عليه ظلمة الشعر ۝

لابن الابار

۝ نظرت الى البدر عند الخسوف ۝ وقد شين منظره الاذيف ۝
۝ كما سودت صفحة للحبيب ۝ بحبه يوقع ادكف ۝

والرازيا

۝ الم تر للخسوف وكيف ابدى ۝ ببدر التم لماع الضياء ۝
۝ كمراة جلاها القين حتى ۝ اضاءت ثم ردت في غشاء ۝

للاديب علي بن سعيد

۝ كان الخسوف البدر بعد كماله ۝ فكانه ما ء عليه غشاء ۝
۝ او مثل مراة لخود قد تغشت ۝ نظرا بها فعلا الجلاء غشاء ۝

مذهب

مذهب الحكماء ان سبب انكساف القمر حصول حاجب كثيف بين الشمس والقمر يمنع من اكتساب القمر الضوء من الشمس وسبب انكساف الشمس وقوف جرم القمر بين النظر والشمس اذا اجتمعا في العقدتين هكذا نقله الغزالي عن الفلاسفة وادعى ان ما ذكروه لا يشهد اصل من اصول الشريعة ثم ذكر الحديث ان الشمس والقمر ايتان لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته ولكن الله اذا تجلى لشيء خشع له فاذا رحل انه عليه السلام ان سبب الكسوف تجلي الله عز وجل ذكره الغزالي وبالغ في تضعيفه وهذا منه عجيب فقد رواه النسائي باسناد صحيح انتهى ۝

فائدة لا يبعد اجتماع العيد والكسوف لان سيره بتقدير العزيز العليم والايمان لا يقع الا في اخر الشهر لانا نقول فعلا فقد خرج في الصحيح انه انكسف يوم مات ابنه عليه الصلاة والسلام وهو ابراهيم قال الواقدي والزبير بن بكار كان موته في العاشر من شهر ربيع الاول وحكيا بان شهدا على نقصان رجب وشعبان ورمضان وكانوا الهلال في الواقع تسعة وعشرين من رمضان يكونان من شعبان في الحقيقة فيقع اخر رمضان في اليوم السابع والعشرين فيكون العيد في اليوم الثامن والعشرين كذا ذكره البزازي في صلاة العيد ۝

سئل العلامة الشهاب احمد بن حجر المكي الشافعي ما الحكمة في طمس نور الشمس والقمر والغاية ما حكمه اجاب الحكمة في الكسوف والخسوف في الدنيا تقبيح عبادتهما فانهما لو كانا الهين لما عجزا عن الدفع عن انفسهما ۝

وسئل ايضا عن السواد بالقمر فاجاب بقوله قيل ان عليا رضي الله عنه سئل عن ذلك فقال هو اثر مسح جناح جبريل لان الله تعالى خلق نور القمر سبعين

جزء النور الشمس فمسحه جبريل بجناحه فمحى منه شعاعه وبقي جزء احوله الى الشمس
فاذهب منه الضوء وابقى فيه النور فذلك قوله فمحونا اية الليل وقال البغوي انه حروف
وهي انتهى ويؤيد الاول ما اخرجه البيهقي ان عبد الله بن سلام سأل النبي
صلى الله عليه وسلم عنه فقال كانا شمسين قال الله تعالى فمحونا اية الليل فالذي رأيت
هو المحو وفي رواية بسند واه بسطا ذكرها طولا ما ذكر واخرج عبد الرزاق ان معاذا
سأل اي مكان اذا صليت فيه ظننت انك لم تصل فيه واي مكان لم تطلع عليه الشمس
الا مرة وما سواد القمر فارسل الى ابن عباس فقال الاول بطن الكعبة والثاني البحر الذي
انفلق والثالث المحو انتهى

وما احسن ما قال الطغرائي في مقابلة الشمس والقمر

وكانما الشمس المنيرة اذ بدت ... والبدر يجنح للغروب وما غرب
متحاربان لذا مجن صياغة ... من فضة ولذا مجن من ذهب

فائدة حبست الشمس مرتين لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم احداهما يوم الخندق حين
شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله تعالى عليه كما رواه الطحاوي وغيره
والثانية صبيحة الاسراء حين انتظر العير التي اخبر بوصولها مع شروق الشمس انتهى ذكره
الدميري في حياة الحيوان في مادة الخلقة

تنبيه ما يذكره بعض القصاص ان القمر دخل في جيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخرج من كمه فليس له اصل كما حكاه الشيخ بدر الدين الزركشي عن شيخه العماد بن كثير
كذا في المواهب اللدنية في المقصد الرابع

الى ان شوكتهم قوية واما الثاني فهو دليل على قرب القوم وبعدهم ان كان حطوا او [illegible]
فاستعدوا الاخرى وورد الجيش انتهى

حكي ان الخليفة المأمون قال ما اعياني جواب قط الا جواب ثلاثة اشخاص اما الاول
ام الفضل وذلك انه مات ابنها [illegible] فقلت لا تعامي عليه فاني عوض لك فقالت
يا امير المؤمنين كيف لا احزن على ولد اكسبني مثلك ذاك اذكى لحزني وجزعي عليه
واما الثاني فهو ان اهل الكوفة جاؤا يشكون عاملهم فقال خطيبهم [illegible]
يا امير المؤمنين اما اول سنة فبعنا الاثاث وفي الثانية بعنا العقار وفي الثالثة
نزحنا عن الديار واتيناك نستغيث فقلت له كذبت بل هو رجل قد حمدت مذهبه
ورضيت عدله فاخترته لكم وقد تقدم [illegible] مرة فقال لي صدقت
يا امير المؤمنين وكذبت انا فقد خصصتنا به هذه المدة دون باقي البلاد فاستعمله
على بلد اخر ليشملهم من عدله واحسانه مثل الذي شملنا فتكون قد عدلت في الرعية
فقلت قم في غير حفظ الله واما الثالث فانه قيل تنبى فقلت له من انت فقال انا موسى
ابن عمران فقلت ويلك ان موسى له ايات فاتني بها حتى اومن بك فقال لي [illegible]
انت كفرعون وقل انا ربكم الاعلى حتى اتيك بمعجزة كمعجزة موسى

ذكر ابن الجوزي في كتاب الاذكيا عن بعض الظرفا قال رايت امرأة حسنا [illegible]
فقلت وزيناها للناظرين فالتفتت وقالت وحفظناها من كل شيطان رجيم
فقلت نريد ان نأكل منها وتطمئن قلوبنا فقالت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فقلت
والذين [illegible] فقالت اولئك عنها مبعدون فقلت تصدق علينا ان الله
يجزي المتصدقين فقالت اخسؤا فيها ولا تكلمون فقلت ملعونين فقالت للذكر مثل حظ الانثيين

وعن

ومن اللطف ما يحكى ان تاجرا سافر ومعه فتيان له فلما توسطا الطريق عزما على قتله وقتلاه واخذا ماله فلما اطلع عليهما قال لهما ان لي اليكما حاجة تقضيانها لي فقالا نعم فقال اذا دخلتما مصر فقولا لبنيّ انشد كما ابوكما وكان ذا بنتين

من مبلغ بنتي عني اني ... لله دركما ودر ابيكما

فلما دخلا مصر اتيا باب بيته فطرقاه فنزلت احدى البنتين فاخبراها ابوها فابيكي فقالت لهما اذكر وصية او شيا قالا نعم انشد هذا البيت فطلعت الى اختها فلما انشدتها البيت قالت اوه ان ابانا لمقتول فاقبض العبدان قالت وكيف ذلك قالت انه يشير الى قول القائل

من مبلغ بنتي عني انني ... اصبحت مقتول الفلاة مجدلا

لله دركما ودر ابيكما ... لا يفلت العبدان حتى يقتلا

فمسك العبدان واقرا واقتص منهما كذا ذكره الامام السبكي في الطبقات

ومما حكاه ابن نباتة في شرح الرسالة قال حكى المدائني ان رجلا مر على الاحوص فلما دنا من القوم بحيث يرونه نزل عن راحلته واتى شجرة فعلق عليها وطبا من لبن ووضع في بعض اغصانها حنظلة وصرة من تراب وصرة من شوك ثم استوى على راحلته وذهب الى السبيل فنظر الاحوص والقوم في امره فعيي به فقال ارسلوا الى قيس ابن زهير فاتي فقال له الاحوص الم تخبرني انه لا يرد عليك امر الا عرفته فاتاه ما لم تر نواصي الخيل قال له ما الخبر فاعلموه فقال وضح الصبح لذي عينين فصار مثلا يضرب في وضوح الشر ثم قال هذا الرجل اسير حبس قدا صدرتكم ثم اطلق بعد ان اخذت عليه المواثيق والعهود ان لا ينذركم فهو ينذركم بما فعل اما الصرة من التراب فانه يزعم انه اتاكم عدد كثير واما الحنظلة فانه يشير الى ان حنظلة غزتكم واما الشوك فانه يشير

ومما الحق بالاذكيا ما حكي من ان بعض ولاة الطوف ببغداد جاؤوا اليه بغلامين قد غلب عليهما السكر فقال لاحدهما من ابوك فقال

انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره ... وان نزلت يوما فسوف تعود

ترى الناس افواجا الى ضوء ناره ... فمنهم قيام حولها وقعود

فاطلقه وعظم في عينه وقال هذا ابوه من بيت كبير ثم قال للاخر من ابوك فقال

انا ابن من ذلت الرقاب له ... ما بين مخزومها وهاشمها

تاتيه بالرغم وهي صاغرة ... ياخذ من مالها ومن دمها

فقال الوالي ما اشك ان هذا كان ابوه ملكا شجاعا فامر باطلاقه فلما انصرفا كان في المجلس رجل نبيه فقال للوالي اما الاول فكان ابوه فوالا والثاني كان ابوه حجاما فاعجب الوالي من ذلك فلا شك ان هذه القصة تعد من البلاغات البديعة والاجوبة السديدة وما احسن ما قيل في هذا المعنى

كن ابن من شئت واكتسب ادبا ... يغنيك محموده عن النسب

ان الفتى من يقول ها انا ذا ... ليس الفتى من يقول كان ابي

ومما حكاه الامام ابو الفرج في كتاب الاذكيا قال قعد رجل على جسر بغداد فاقبلت امراة من جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله علي بن الجهم فقالت المراة رحم الله ابا العلاء المعري وما وقفا ومرا شرقا وغربا قال فتبعت المراة وقلت لها ان لم تقولي ما قال لك الشاب والا فضحتك وتعلقت بك فقالت اراد الشاب قول علي بن الجهم حيث قال

عيون المها بين الرصافة والجسر ... جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

واردت انا قول المعري حيث قال

فيا دارها بالحزن ان مزارها ... قريب ولكن دون ذلك اهوال

حيوة الحيوان في مادة الـ...

ولنا اللطف

ومن لطايف ما حكى عن بعض قضاة العدل قال اصحاب هذا القاضي وكنا معه في بعض الايام في موكب حافل من وجوه الناس اذ عرض لنا فتى متادب قد خرج من بعض الازقة يتمايل سكرا فلما راى القاضي هابه واراد الانصراف فخانته رجلاه فاستند الى الحايط واطرق فلما قرب القاضي رفع راسه ثم انشا يقول

الا انك القاضي الذي عم عدله … فاضحى به في العالمين فريدا
قرات كتاب الله سبعين مرة … فلم ار فيه للشراب حدودا
فان شيت ان تجلد فدونك منكبا … صبورا على ريب الزمان جليدا
وان شيت ان تعفو تكن لك منة … تروح بها في العالمين حميدا
وان كنت تختار الحديد فان لي … لسانا على هجو الزمان حديدا

فلما سمع القاضي شعره وتبين ادبه اعرض عنه وترك الانكار عليه ومضى لشانه

ومن الحكايات اللطيفة ما روي عن زيد بن اسلم ان عمر خرج ذات ليلة ومعه عبد الرحمن ابن عوف يعسان اذ شبت لهما نار فاتيا الباب فاستاذنا ففتح لهما فدخلا فاذا رجل وامراة تغني وعلى يد الرجل قدح فقال عمر للرجل انت بهذا يا فلان فقال وانت بهذا يا امير المومنين فقال عمر ومن هذه معك قال امراتي فقال ما في القدح قال ماء زلال فقال للمراة وما الذي تقولين فقالت اقول

تطاول هذا الليل واسود جانبه … وارقني ان لا حبيب الاعبه
فوالله لولا خشية الله والتقى … لزعزع من هذا السرير جوانبه
ولكن عقلي والحيا يكفني … واكرم بعلي ان تنال مراكبه

ثم قال الرجل يا امير المومنين قال الله تعالى ولا تجسسوا قال صدقت وانصرف

ويحلو ان نورد هنا ابياتا على نسق هذه الابيات قيل حضر الامير اسد الدين صاحب صنعا في مجلسه يوما هو وبعض اصحابه فذكروا الابيات التي في المهذب وهي الا طال هذا الليل وازور جانبه فقال لهم من ياتيني بابيات على نمط هذه الابيات وله داري وما فيها وكان بحضرته القاضي شمس الدين الصنعاني فانشد

اعاتبه في الهجر الا اعاتبه * ولو نهبتني كل يوم نوايبه
واشكوه بل اشكو اليه فعاله * واني لراجيه واني لراهبه
غزال يجانبني وليس يحبني * وموت الفتى في حب من لا يحبه
وننكر حتى ما كاني الفته * وانكر حتى ما كان صاحبه
وليس سيوف الهند الا لحاظه * وليس قنى الترك الا حواجبه
اذا طلبوا ان يسلبوه [illegible] * كففت عن ابن [illegible] ذوايبه
قراني كتاب من لجين ومداده * من الشهد ذوب اشبهته ترايبه
وغنا فابكاني جميعا توعنوا * كاني اغني بالذي انا شاربه
الا طال هذا الليل وازور جانبه * وليس الى جنبي خليل الاعبه
فوالله لولا الله لا شي غيره * لزعزع من هذا السرير جوانبه
مخافة ربي والحيا يكفني * واكرم بعلي ان تنال مراكبه
اذا ذكرت صفحات ركابي * ومن ذكر الوصي حنت ركايبه
بلا دنيا ها قبل نسب بن ادم * وما شي بلد بعد وما افتر شاربه
ولا شي لسيف بن ذي يزن وقد اتته قريش الوفد
(في الهامش: تخاطبه)
ومن بعد ذا للغة قال الله امرها * الى ال الوصي الكريم مواهبه
حماها باطراف الرماح وحاطها * كفعل ابيه حين جاشت كتايبه
ومن حين هذا العلوم محمد * ومركوب داود وسليمان
(في الهامش: راكبه)
فلو لم يكن في كفه غير روحه * لجاد بها فليتق الله سايله
قال فوهبه الدار وما فيها

(في الهامش: ومن النو)

ومن النوادر الظريفة ما يحكى عن ابي نواس انه مر يوما على مكتب صغار فسمع صبيا يقول المعلم يا سيدي اتدري ما اراد ابو نواس بقوله وقل لي هي الخمر في ذلك قال لا قال الصغير اراد ان يكمل له ملاذ الحواس الخمس فانه اذا شرب حصلت لذات البصر واللمس والشم والذوق وذلك يستفاد من قوله الا فاسقني خمرا وتعطلت حاسة السمع فلما قال وقل لي هي الخمر تشنف سمعه بوصفها وتكملت الحواس الخمس فقال ابو نواس للصبي وابو لقد فهمتني من شعري ما لم اقصده

ومن الاشارات الدقيقة ان الكسائي كان يعلم ولد الرشيد وكان من عادته اذا غلط لا يرد عليه وانما ينظر اليه وربما ضرب الارض بخيزران في يده فينتبه الغالط ويراجع فكره فان ظهر له الجواب والا نظر في المصحف فافتتح المامون عليه ذات يوم سورة الصف فلما انتهى الى قوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون نظر الكسائي اليه فنظر المامون في المصحف فاذا هو مصيب فمضى في قراته فلما فرغ ذهب الى الرشيد فقال يا امير المومنين ان كنت وعدت الكسائي شيا فانه يستنجزه فقال انه كان استوهبني لبعض القرا فوعدته افهذا الذي ذكرتك قال انه لم يذكر لي شيا واخبره الامر فاستطار الرشيد فرحا لحسن ذكايه وقوة فهمه وانجز للكسائي ما وعده

ومن لطايف التوقيع قصة الهذلي مع المنصور فانه روي ان المنصور وعد الهذلي بجايزة ونسي فحجا معا ومرا بالمدينة النبوية وكان من عادة الهذلي ان لا يكلم الخليفة الا جوابا فقال يا امير المومنين هذا بيت عاتكة التي يقول فيه الاحوص

يا بيت عاتكة التي اتغزل * عذر العدا وبه الفواد موكل

فانكر عليه امير المؤمنين وذكر له انه خالف عادته وتكلم من غير ان يسأل فلما رجع الى منزله
استدعى بديع الزمان الاخوص وتطرق القصيدة الى اخرها ليعلم ما اراد الهذلي فاذا فيها

وارى كل تفعل ما تقول وبعضهم ۞ مذق اللسان يقول ما لا يفعل

فعلم انه اشار الى هذا البيت بتلميح المغيب فتذكر ما وعده به وانجز له واعتذر اليه
من النسيان وهذا نوع من انواع البديع يسمى التمليح وربما يقال له التلميح بتقديم اللام

ومن ذلك ما حكي عن ابي العلا المعري انه دخل يوما على الشريف المرتضى فعثر برجل فقال
الرجل من هذا الكلب فقال ابو العلا المعري الكلب من لا يعرف للكلب سبعين
اسما فقربه المرتضى واختبره فوجده علامة فاجرى ذكر المتنبي وذكر معايبه فقال
ابو العلا لو لم يكن للمتنبي من الشعر الا قوله ۞

لك يا منازل في القلوب منازل ۞ اقفرت انت وهن منك اواهل

لكفاه فضلا وشرفا فغضب الشريف المرتضى فامر بسحبه من رجله واخراجه من المجلس
ثم قال لمن حضر اتدرون اي شيء اراد هذا الاعمى بذكر هذه القصيدة فان للمتنبي ما هو اجود
واحسن منها لو الا فقال انما اراد به قوله فيها ۞

واذا اتتك مذمتي من ناقص ۞ فهي الشهادة لي باني فاضل

وعلى ذكر الكلب فالشيء بالشيء يذكر قال في المستطرف ومن ملح الاخبار ما حدثني به القاضي ابو الوليد
المالكي قال حضر مولانا ارشد الدين من فضلاء العجم ورجل اخر اعجمي يلقب بالكلب بمجلس الامير
يلبغا فتجاذبا اطراف البحث الى ان انتهى الكلام الى مسئلة اقامة غير المفعول به مع وجوده
فاختار الارشد المذهب الكوفي واخذ في نصرته فعارضه في ذلك الفاضل فاستطال
وكان فيه حدة مفرطة فقال الارشد لو لم يكن للكوفة من الادلة الا قوله ۞

٢٩

ولو ولدت قفيرة جرو كلب ۞ لسب بذلك الجرو الكلابا

لكن فتح الجيم واستطارت عقله وقام مغضبا فسال الامير عن سبب غضبه فقال
الارشد يا مولانا هذا الرجل يلقب بالكلب فلما انشدته البيت عوى عوي الكلاب
فضحك الامير انتهى ومن ظرائف ما يحكى ان الحيص بيص قتل جرو كلب وهو سكران
فاخذ بعض الشعراء الكلب وعلق في رقبته قصة فاطلقه عند باب الوزير فاذا فيها مكتوب

يا اهل بغداد ان الحيص بيص اتى ۞ بجرؤة اورثته الخزي في البلد
ابدى شجاعته بالليل مجترئا ۞ على جري ضعيف البطش والجلد
فانشدت امه من بعد ما احتسبت ۞ دم الابيلق عند الواحد الصمد
اقول للنفس تأساء وتعزية ۞ هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي

ومن الحكايات المستظرفة ما يحكى ان ابا الاسود الدؤلي ترك ابنه الصلاة يوما
ومضى مع الصبيان يلعب بالكلاب فكتب الى المعلم رقعة وبعثها معه مختومة فيها

ترك الصلاة لاكلب يسوءها ۞ نحو الهراش مع الغواة الرجس
فليأتينك غاديا بصحيفة ۞ كتبت كمثل صحيفة المتلمس
فاذا اتاك فعضه بملامة ۞ وعظ موعظة اللبيب الاكيس
واذا هممت بضربه فبدرة ۞ واذا بلغت بها ثلاثا فاحبس
واعلم بانك ما فعلت فنفسه ۞ مع ما يجرعني اعز الانفس

ومن الحكايات المستظرفة ما روي ان المأمون امر بعض الشعراء ان يهجوه بناء على انه
استكمل اسباب الشرف فلم يكن فيه للهجاء متسع فاستعفاه اتى عزم عليه فقال

ملوك بني العباس قد قيل سبعة ۞ ولم يأتنا عن ثامن لهم كتب
وكانوا كاهل الكهف في الكهف سبعة ۞ كراما اذا عدوا وثامنهم

فهل لك غبطة وخشي الفتك به فلاعوا لماعمى ان يقال فيه في ماكول فلا احس بذلك
نهض قايما فقال له الى اين تريد فقال الى حيث اردت قال لم فتح علي من تقدمنا
من اهلنا فقال مهلا يا امير المومنين فليس السعيد على طريق فاحفظ لخبتك لشانهم
بكوفي الامثال رب كلمة تقول لصاحبك دعني اختر

ويحكى انه جلس ابو يوسف بن يعقوب بن السكيت مع المتوكل يوما وكان يودب
اولاده في المعتز والمويد ولدا المتوكل فقال له يا يعقوب من احب اليك ابناي
ام الحسن والحسين فقال والله ان قنبرا خادم علي بن ابي طالب خير منك ومن
ابنيك فقال المتوكل للاتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك ومن العجب
انه كان قبل ذلك بيسير انشد لولدي المتوكل وهو يعلمهما

يصاب الفتى من عثرة بلسانه • وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته بالقول تذهب راسه • وعثرته بالرجل تبرا على المهل

ثم ان المتوكل ارسل لولده عشرة الاف درهم وقال هذه ديته والذكر مات رحمه الله ليلة الاثنين
لخمس خلون من شهر رجب سنة ٢٤٤ وعرف ابوه بالسكيت لانه كثير السكوت طويل الصمت
وكل ما كان على فعيل او فعليل فهو مكسور الاول وكان ابن السكيت اماما في اللغة
مكثرا من نقل كلام العرب وله تصانيف مفيدة ومن محاسن شعره

اذا [illegible] شتملت على اليأس القلوب • وضاق لما به الصدر الرحيب
واوطنت المكاره واستقرت • وارست في اماكنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجها • ولا اغنى بحيلته الاريب
اتاك على قنوط منك غوث • يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات اذا تناهت • فموصول بها فرج قريب

قنبر مع العاف والباو اما قنبر جمع العاف فهو سبويه ذكره الزمخشري في الاسما والانساب كذا في البحر

ومن الاخبار الحسنة ما حكي انه كانت لامية بن خالد بن اسيد جارية ذات ظرف وجمال
وادب فهويت رجلا من بني سعد وكان شجاعا فارسا فلما اطال المواصلة كانت امراته
منعكم ثم انقطع دونها يسالها الزواج فقالت للرسول وما حرفته فابلغه الرسول قولها فقال
ارجع اليها وقل لها

وسايلة ما حرفتي قلت حرفتي • مقارعة الابطال في كل شارق
اذا عوضت خيل الخيل رايتني • امام رعيل الخيل احمي حقايقي
واصبر نفسي حين لا حين صابر • على الم البيض الرقاق البوارق

فلما ابلغها الرسول قوله قالت ارجع اليه وقل له انت اسد فاطلب لنفسك لبوة فلست
من نسايك ثم انشدته هذه الابيات ينشد قائلها فقالت

الا انما ابغي جوادا بماله • كريما محياه قليل الصوايق
فتى همه مذ كان خود خريدة • يعانقها بالليل فوق النمارق
ويشرب صرفا شمولا مدامة • فداماه فيه كل خل موافق

كان المامون مشتهي ان يرى غنا نا جارية الناطفي وكان رجلا قد امتنع من بيعها
لعيب كانت عليه فكتب الى المامون قد كتب دعني بما يغني من النظر وهي

مضحك واضح وثغر نقي • كاللآلي ومقلتي دعجاء
طعم ريقي شفاء كل عليل • وكلامي كجاد الضياء

ومن ملح الاخبار ما ذكره الاصمعي قال وقفت في مياه لبعض العرب فاذا الناس يقولون
جاءت جاءت فاذا هي دنيه قد وردت ما رايت اجمل منها وجها وخلقا فلما رات تشوف
الناس اليها ارسلت برقعها كانه غمام غطا شمسا فقلت لم تضيقين النظر الى
هذا الوجه الجميل الحسن فانشات تقول

ولكنت متى ارسلت طرفك رائدا ٭ لقلبك يوما اتعبتك المناظر

رايت الذي لا كله انت قادر عليه ٭ ولا عن بعضه انت صابر

وانشد ٭

فقطع البدوي الاعرابي فقال انا والله ممن قل صبره

او حسنة العينين لك الامل ٭ ابى الحزن حلوا انه محكم العمل

واية ارض اخرجتك فانني ٭ اراك من الفردوس ان فتش الاصل

فقد خبرني ما نلت وما الذي ٭ خرجت ومن اين استقل بك الرحل

لان علامات الجنان مبينة ٭ عليك وان الشكل يشبهه الشكل

فهي دره وهو السحر الحلال والعذب الزلال

حكي انه خرج **ابو حازم التابعي** يرمي الجمار فاذا بامراة حاسرة قد فتنت الناس بحسنها واشتغلوا عن مناسكهم فقال لها اتقي الله واستتري اما سمعت قوله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن فقالت اني من اللاء قيل فيهن ٭

اماطت كساء الخز عن حر وجهها ٭ وارخت على المتنين بردا مهلهلا

من اللاء لم يحججن يبغين حسبة ٭ ولكن ليقتلن البريء المغفلا

فقال ابو حازم لاصحابه تعالوا ندعو الله ان لا يعذب هذه الصورة الحسنة بالنار فجعل ابو حازم يدعو واصحابه يؤمنون على دعائه فبلغت هذه الحكاية الشعبي فقال ما ارقكم يا اهل الحجاز واظرفكم اما والله لو كان من قراء اهل العراق لقال لها اغربي يا فاسقة عليك لعنة الله

ومن المستظرفات يحكى ان بعض الفتيات افتقرت فاهدى اليها محبوبها هدايا وكان من جملتها ثلاث سلات مخيطة ففتحت سلة منها فوجدتها مملوءة ... فاذا رقعة مكتوب فيها ... ثم فتحت الثانية فاذا هي مملوءة عظاما ... مكتوب فيها لو جاءه شكوا على ... ثم فتحت الثالثة فاذا هي ... ومعها رقعة مكتوب فيها لو كان معاش لاهديناه والسلام فضحكت ولم تدع شيا مما اهدى اليها الا ...

اسماعيل

الرابع

اسماعيل بن جامع بن اسماعيل بن عبد المطلب بن وداعة ابو القاسم المكي
المغني المشهور قرا القران وسمع الحديث ثم اقبل على الغنى وحكي انه قال لحقتني فاقة شديدة بمكة فانتقلت الى المدينة فخرجت ذات يوم وما املك الا ثلاثة دراهم واذا بجارية على كتفها جرة تريد الركي وهي تقول

شكونا الى احبابنا طول ليلنا ٭ فقالوا لنا ما اقصر الليل عندنا

وذاك لان النوم يغشى عيونهم ٭ سراعا ولا يغشى لنا النوم اعينا

اذا ما دنا الليل المضر بذي الهوى ٭ جزعنا وهم يستبشرون اذا دنا

فلو انهم كانوا يلاقون مثل ما ٭ نلاقي لكانوا في المضاجع مثلنا

قال فاخذ الغنا بقلبي ولم يدر لي منه حرف واحد فقلت يا جارية ما ادري اوجهك احسن ام غناؤك فلو شئت اعدت فقالت حبا وكرامة ثم اسندت ظهرها الى الجدار فانبعثت تغني فما دار لي منه حرف واحد فقلت لو تفضلت مرة اخرى فقطبت وكلحت وقالت ما اعجب امركم يجي الواحد منكم الى الجارية عليها الضريبة فيشغلها عن ضريبتها فرميت اليها بالثلاثة الدراهم فاخذتها فقالت حصل باخذ بهذا الصوت الف دينار والف دينار والف دينار فتعلمته واعادته فتعلمته ثم سافرت الى بغداد واتصل الامر الى ان غنيت الرشيد بالابيات فاعطاني ثلاثة اكياس في كل كيس الف دينار فتبسمت فقال ما لك فاخبرته بخبر الجارية فتعجب منه انتهى ...

ابو الفتوح بن حزوم نادمت بعض الليالي المنصور بن ابي عامر في منية السرور بالزاهرة
اي معه بين الورد والعنبر فلما تضمخ الند وبز عنوان الغنا ورفرف غراب الليل الدجوجا
واسبل الليل جنحه وتلقد الصوا كرجمه ووقع النهر باصطراب وعام في الاجواء ارقاه
الزبرقان اوقدنا مصابيح الراح واستمعت املاك الارتياح وللدجى منه وقتا
رواق مضروب غنتنا جارية تسمى انس القلوب

فهم الليل عند سير الثريا ... وبدا البدر مثل نصف سوار
وكان النجوم ضيقة صفر ... وكان الظلام خط عذار
وكان الكؤوس فاقد ماء ... وكان المدام ذائب نار
نظري قد جنا علي ذنوبا ... كيف مما جنته عيني اعتذاري
يا لقومي تعجبوا من غزال ... جائر في محبتي وهو جاري
ليت لو كان لي اليه سبيل ... فاقضي من حبه اوطاري

فلما اكملت الغنا احفظتك بعد ان غنيت المعنى

كيف كيف الوصال للاقمار ... بين سمر القنا وبيض الشفار
لو علمنا بان حبك حق ... لطلبنا الحياة منك بثار
واذا ما الكرام هموا بشيء ... خاطروا بالنفوس للاخطار

فبادر المنصور لحسامه فقال اصدقني والا قتلتك فقالت انه لانه الكذب
ابقا فالصدق اولى وادعى ما كانت الا خطرة ولدت في القلب فكرة فتكلم الحسن على لساني
واباح الشوق كتماني والعفو معروف لديك والصفح معلوم منك ثم بكت
فكان دمعها در تناثر من عقده او طلا تساقط من ورد وانشدت

اذنبت

اذنبت ذنبا عظيما ... وكيف منه اعتذاري
والله قدر هذا ... ولم يكن باختياري
والعفو احسن شيء ... يكون عند اقتداري

فعند ذلك صرف المنصور وجه الغضب الى وسل سيف السخا على فقلت ابوك اسمه
انما كانت هفوة جرها الفكر وصبوة ابدعها النظر وليس للمرء الا ما قدر لا ما اختاره
واملى فاطرق المنصور قليلا ثم عفى وصفح وتجاوز عنا وسمح وخلا سبيلي فكل
وجيب قلبي وغليلي ووهب الجارية لي فبتنا بانعم ليلة وسحبنا فيها للصبا
ذيلها فلما شمرت الليل غدايره وسل الصباح بواتره وتجاوبت الاطيار بضروب
الالحان في ارائك الاغصان انصرفت بالجارية الى منزلي وتم سروري

ومن ظرف الحكايات وتحف الفكاهات ما حكي ان الرشيد سال جعفر ابو علي عن
جيرانه فقال يا امير المؤمنين كنت في ليلة مضطجعا وعندي جاريتان يكبساني
احدهما مكية والاخرى مدنية فتناومت لانظر ما يصنعان فمدت المدنية يدها
الى الذكر ولعبت به فانتصب فوثبت المكية وقعدت عليه ثم اختصما فقالت
المدنية انا احق به لاني حدثت عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من احيا ارضا ميتة فهي له فقالت المكية لا بل انا احق به لاني حدثت عن معمر عن عكرمة
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الصيد لمن اثاره انما
الصيد لمن اقتنصه فضحك الرشيد حتى استلقى على قفاه فقال هل سلوت
منهما فقال جعفر هما لامير المؤمنين ومولانا ثم حملهما اليه انتهى

ومن الحكايات المستظرفة عن اسحق بن ابراهيم النمار البصري قال دخل المهدي باسم
الى بعض حجر الحرم فراى جارية تغتسل فلما راته استحيت ووضعت يدها على فرجها
فانشد * نظرت عيني لحيني * ثم ارتج وقال من بالباب من الشعرا فقال بشار بن برد
فاذن له فدخل فقال * نظرت عيني لحيني فقال * نظرا وافق حيني *

* سترت لما راتني * دونه بالراحتين *
* فبدت منه فضول * تحت طي العكنتين *

فقال له المهدي ويحك اكنت في الخبا ثم ماذا فقال

* فتمنيت وقلبي * للهوى في زفرتين *
* انني كنت عليه * ساعة او ساعتين *

فضحك المهدي وامر له بصلة فقال بشار اقنعت يا امير المؤمنين من هذه الصفة بساعة او ساعتين
فقال والا وكم ويلك فقال سنة او سنتين فقال اخرج عني قبحك الله
ومن ذلك ما يحكى ان المامون قلق في بعض الليالي فوقع في نفسه ان يفتح حجر الجواري ويتفقدهن
فقام الى المقصورة من بعض المقاصير فوقع نظره على جارية حسنة الوجه بديعة الشكل
فاعجبته فوجدها نائمة فايقظها فلما انتبهت علمت انه الرشيد فانشدت * يا امين الله ما هذا الذي
فاجابها مرتجلا * هو ضيف طارق في ارضكم * هل تضيفونه الى وقت السحر *
فاجابته مرتجلة * بسرور سيدي اخدم * الضيف بسمعي والبصر *
فنام عندها تلك الليلة فلما اصبح الصباح قال من بالباب من الشعرا فدخل ابو نواس
فقال اجز يا امين الله ما هذا الخبر فاطرق ابو نواس ساعة وقال

* طال ليلي حين وافاني السهر * فتفكرت واحسنت الفكر *

قلت

* قلت امشي في مكاني ساعة * ثم اخطو في مقاصير الحجر *
* واذا وجه جميل حسن * زانه الرحمن من بين البشر *
* فلمست الرجل منها موقظا * فرنت نحوي وولت بالبصر *
* واشارت وهي لي قائلة * يا امين الله ما هذا الخبر *
* قلت ضيف طارق في ارضكم * هل تضيفونه الى وقت السحر *
* فاجابت بسرور سيدي * اخدم الضيف بسمعي والبصر *

فاعجب المامون وقال قاتلك الله كانك كنت معنا قال لا والله يا امير المؤمنين
ومن اين لي وصول الى ذلك وانما صناعة الشعر ادت الى ذلك فتعجب منه واحسن صلته
وحكي ان رجلا دعا المبرد النحوي مع جماعة فلما حضر غنت جارية وقالت

* وقالوا لها هذا حبيبك معرض * فقالت الا اعراضه ايسر الخطب *
* فما هي الا نظرة وتبسم * فتصطك رجلاه ويسقط للجنب *

فطرب كل من حضر الا المبرد فقال له رب المجلس ما لك لا تطرب ولا تنبسط فقالت
الجارية عرفت داهية صححني اقول هذا حبيبك معرض برفع معرض فظن اني
لحنت ولم يدر ان ابن مسعود قرا وهذا بعلي شيخ بالرفع قال فطرب المبرد من قولها
وحسنه وشق ثوبه * اتاحت هذه الكلام فيلقى المبرد لقبه عذرا *
ونظير هذه الحكاية ما يحكى عنه قال قصد بعض اهل الذمة ابا عثمان المازني ليقرا عليه كتاب
سيبويه وبذل له مائة دينار في تدريسه اياه فامتنع من قبول بذله قال فقلت له جعلت
فداك اترد هذه المنفعة مع فاقتك وشدة اضافتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلثمائة
وكذا وكذا آية من كتاب الله ولست ارى ان امكن منها ذميا غيرة على كتاب الله

عز وجل وحمية له فاتفق ان جارية مغنية غنت بقول العرجي بحضرة الواثق

اظلوم ان مصابكم رجلا ۞ اهدى السلام تحية ظلم ۞

فاختلف من في الحضرة في اعراب رجلا فمنهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم من رفعه
على انه خبرها والجارية مصرة على ان شيخها ابا عثمان لقنها اياه بالفتح فامر الواثق
باشخاصه قال فلما مثلت بين يديه قال لي ممن الرجل قلت من بني مازن فقال اي الموازنة
امازن قيس ام مازن ربيعة ام مازن تميم فكلمني بكلام قومي باسمك لانهم يقلبون
الميم با والبا ميما قال فكرهت ان اجيبه على لغة قومي لئلا اواجهه بالمكر قلت بكر ففطن
لما قصدته واعجب فقال ما تقول في قول الشاعر المتقدم اترفع رجلا ام تنصبه
فقلت بل الوجه النصب قال ولم ذاك قلت ان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ
اليزيدي في معارضتي فقلت هو بمنزلة قولك ان ضربك زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم
ومنصوب به والدليل عليه ان الكلام معلق الى ان تقول ظلم فيتم فاستحسنه الواثق
وقال الي على لكم من ولد قلت نعم بنية قال فما قالت لك عند مسيرك قلت انشدت بقول الاعشى

ابانا ابنا لا ترم عندنا ۞ فانا بخير اذا لم ترم ۞
ارانا اذا اجمر بك الحتوف ۞ نحرى ونقطع منا الرحم ۞

۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

قال الواثق فما قلت لها قال قلت لها قول جرير ۞

ثقي بالله ليس له شريك ۞ ومن عند الخليفة بالنجاح ۞

قال انت على النجاح ان شاء الله ثم امر لي بالف دينار وردني مكرما قال ابو العباس المبرد
فلما عاد الى البصرة قال لي كيف رايت يا ابا العباس رددنا مائة فعوضنا الله الفا

قال الامام

قال الامام التنوخي في كتاب الفرج بعد الشدة وجدت ابي الفرج المخزومي الكاتب
ان محمد بن عبد الحميد قال حججت في سنة ٣٣٣ وانا في بعض المنازل اذ جاءنا فتوا البادية يستخبرون
فوقفت منهم جارية تتصفح بوجه كانه القمر حين استدار ۞ وكونها الشمس حين انا زفرت
طرفي عنها واستعذت بالله من الفتنة بها فلم تزل تذهب وتجي ۞ وتدور فيما بين رحال الحاج
وتعود الى رحلي حتى وقفت فقلت لها اما تستحي ان تبدي هذا الوجه في مثل هذا الموضع
بحضرة الخلائق فلطمت وجهها وانشدت تقول ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

لم ابده حتى تعففت حيلتي ۞ عنه لته وهو الا عن الاكرم ۞
ويعوذاك على الالانسه ۞ دهر يجور كانوا ويظلم ۞
قد صنته وحجبته حتى اذا ۞ لم يبق لي طمع وفات الهيثم ۞
ابرزته من حجبه مقصورة ۞ والله يشهد لي بذاك ويعلم ۞
كشف الزمان قناعه ۞ وبليت قبل الصبر بالدعز الدرهم ۞
اصبحت في دار الحجاز غريبة ۞ والبعد يبعد اسرتي وتحكم ۞

فاعجبني ما رايت من جمالها وفصاحتها وادبها وشعرها فبررتها وكتبت منها الشعر وقلت لها
ما اسمك فقالت انا المومنة بنت الهيثم الشيباني كان ابي جار البحر فزا وفاعتل واستنفد
ماله فتوفي وتركني فقيرة فاحتجت الى التكفف قال فرحلنا فلما عدت الى الرحبة دخلت
على عامل بها صديق مسلما فسالني عن طريقي وسفري وما رايته من الاعاجيب فحدثته
حديث الجارية فاعجب بها واستنشدني وكتب الابيات مني ووصلت الى منزلي فلما
كان بعد مدة اتاني رسوله يستدعيني فصرت اليه فلما كان بعد ايام من اجتماعنا كنت جالسا
بحضرته فاذا انا بخادمين قد جاءا معهما الكياس مختومة وتخوت وثياب مشدودة في منشورها

الحاجبي فقلت ما هذا قال ما كان هذا حق دبا التك على المهلب بن الهيثم الشيباني التي اخلقوا الي علينا بمنك وبركتك لما كانت امنيتي تقصر عنه وجه انفذت اليك هذا
من حال الاولي من حال ضعفه قلت فما الخبر قال انك لما انصرفت انفذت رجالا الي البادية اثق بعقلهم واما منهم فما زالوا ايبالون عندك حتى نلقوا ابنك فحملوها الي وولدت
معها فزوجتها فرايت منك ما ازداد به ما كان زرعته في نفسي حتى حدثتني عنك خبرك
من والدي وجعلته احد فوادي وافضت عليك من مالي بحسب تمكنك من قلبي وسالتني
عن سبب طلبي لك فاخبرتك بخبرك وكتبت استعد بك لاعرفك واقضي حقك فلما عرفت
وصولك عندي انفذت اليك هذا وقد امرت لك بعشرين الف درهم وعشر تخوت من ثيابي
قال ابن عبد الحميد فكانت ام عمرو من ولده انتهى ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

ومجلس ان حرقة ابنة ابي قابوس النعمان بن المنذر استاذنت على سعيد بن ابي وقاص فاذن لها فدخلت في جواريها وعليهن المسوح ومقطعات السلب الاسود فواي منظرا شنيعا ولم تتميز له حرقة من جواريها لمشاركتها اياهن في الزي وكن رواتب فسلمن عليه فرد وقال ايتكن حرقة قالت الحرقة انا ذه فقال انت حرقة قالت نعم
فما تكرارك استفهامي ايها الامير ٥ ان الدنيا دار قلعة وزوال ٥ فما تدوم على حال
تنتقل باهلها انتقالا ٥ وتعقبهم حالا في الا ٥ وانا كنا ملوك هذه الارض يجبى الينا
خراجها ويطيعنا اهلها مدى المدة ٥ وزمان الدولة ٥ فلما ادبر الامر ٥ صاح بنا صايح
الدهر ٥ فصدع عصانا ٥ وشتت ملانا ٥ وكذلك الدهر يا سعد انه ليس من قوم
الخفهم بخيره ٥ الا ارد فهم بغيره ٥ ولا السعفهم بنوع ٥ الا اعقبهم بترح ثم انشدت
٥ وبينا نسوس الناس والامر امرنا ٥ اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف ٥
٥ فاف لدنيا لا يدوم نعيمها ٥ تقلب تارات بنا وتصرف ٥

فبينما الحرقة تخاطب سعدا اذ دخل عمرو بن معدي كرب الزبيدي على سعد فنظر الي حرقة فقال انت حرقة التي كان يفرش لك الارض من قصرك الي بيتك بالديباج المسطن بالوشي قالت نعم فقال عمرو ٥ فما الذي دهمك ٥ واذهب محمودات شيمك ٥ وغور ينابيع نعمك ٥ وقطع سطوات نقمك ٥ فقالت يا عمرو ان للدهر عثرات تلحق السيد من الملوك ٥ بالمملوك ٥ وتخفض ذي الرفعة ٥ وتذل ذي المنعة ٥
وان هذا امر كنا ننتظره ٥ فلما حل بنا لم ننكره ٥ ثم ان سعدا احسن اليها فقعدت له فاستوصلته فاجزل صلتها ٥ وقضى حوايجها ٥ فلما انفصلت عنه سئلت ما ذا لقيتم منه فانشدت
٥ صان لي حالتي واكرم وجهي ٥ انما يكرم الكريم الكريم ٥

غريبة قال محمد بن عبد الرحمن الهاشمي دخلت على امي يوم عيد الاضحى فرايت عندها امراة في اثواب دنية فقالت لي امي اتعرف هذه قلت لا قالت هذه عبادة ام جعفر بن يحيى البرمكي فسلمت عليها وقلت حدثيني ببعض امرك قالت اذكر لك جملة فيها عبرة لمن اعتبر لقد هجم علي مثل هذا اليوم يوم العيد وعلى راسي اربعماية وصيفة وانا ازعم ان ابني جعفرا عاق لي وقد اتيتكم اليوم اسالكم جلدي شاتين اجعل احدهما شعارا والاخر دثارا قال فدفعت اليها خمسماية درهم وما زالت تختلف الينا حتى فرق الموت بيننا ٥ ذكره الدميري في مادة الشاة

نكتة دخلت زوجة جعفر على الرشيد فقالت السلام على امير المومنين اتم الله لك النعم وزادك رفعة لقد عدلت في قسطت فقال للحاضرين اتعرفون هذه قالوا لا قال هذه زوجة جعفر قال من علمك قالت امير المومنين يوسف الظالم فامر لها بمال جعفر وسلبه قولها اتم الله لك النعم اخذته من قول الشاعر
٥ اذا تم امر بدا نقصه ٥ توقع زوالا اذا قيل تم ٥

وقوله اذا ادرك رفعه اخذه من قوله ما طار طير وارتفع الا كما طار وقع واصله قوله صلى الله عليه وسلم
ان حقا على الله ان لا يرفع شي من الدنيا الا وضعه قاله حين سبقت ناقته العضبا وقوله
وقد حكى ان الراكب اخذته من قوله حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة قال بعضهم راي
انسان ليغتر بشي من الدنيا بعد سماع هذه الاية وما احسن ما قال

ومن سره ان لا يري ما يسوءه ❊ فلا يتخذ شيا يخاف له فقدا

قوله لقد عولت فاقسطت ماخوذ من قوله واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا

حكى انه كان لكثير عزة غلام عطار بالمدينة وربما باع نساء من الاعراب نسيئة فاعطى
عزة وهو لا يعرفها شيا من العطر فمطلته اياما ثم حضرت حانوته في نسوة فطالبها
فقالت ما اقرب الوفا واسرعه حبا وكرامة فقال الغلام متشهدا

فقضى كل ذي دين فوفى غريمه ❊ وعزة ممطول معنى غريمها

فقالت النسوة اتدري من غريمتك فقال لا والله قلن هي والله عزة نفسها فقال
الغلام اشهدكن انها في حل من مالي عنده ثم مضى الي سيده فاخبره الخبر فقال كثير
وانا اشهد الله تعالى انك حر لوجهه الكريم وان جميع ما في حانوتك لك وهذا اتفاق
عجيب كذا في تاريخ ابن خلكان ونظير هذا الاتفاق العجيب ما ذكره صاحب
الاصابة في تمييز الصحابة وهو الحافظ ابن حجر العسقلاني في عوار بن عمرو بن شاس
قال كان عوار هذا اسود فجلدا اسودا وكانت امراة ابيه توذيه فقال ابوه عمرو
ابن شاس يزجر الزوجة

اردت عوارا بالهوان ومن يرد ❊ عوارا لعمري بالهوان فقد ظلم

وان عوارا ان يكن غير واضح ❊ فاني احب الجون ذا المنكب العمم

والاتفاق المشار اليه ما ذكره المبرد في كامله قال بعث الحجاج عوار بن عمرو هذا الى عبد الملك
ابن انس عبد الرحمن بن الاشعث بن قيس الكندي فسأله عبد الملك عن شي من امور
الوقعة الا شفاه فيه فانشد عبد الملك البيت الاخير فقال له عوار يا امير المومنين
انا والله عوار المقول فيه هذا القول فعجب عبد الملك من تحدي الاتفاق

وقريب من هذا الاتفاق ما ذكره الحريري في درة الغواص بقوله ويقولون
هو ذو ابتي والصواب ان يقال هو ذو ذوابتي كما قال الشاعر

يبكي الغريب عليه ليس يعرفه ❊ وذو قرابته في الحي مسرور

واورد ابو بكر محمد بن قاسم الانباري هذا البيت في حكاية هي من ظرف الاعاجيب
وعبر التجاريب وروي باسناده الى هشام بن الكلبي قال عاش عبيد بن شرية
الجرهمي ثلثماية عام وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معاوية بالشام وهو خليفة
فقال له حدثني باعجب ما رايت قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم
فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع وتمثلت بقول الشاعر

يا قلب انك من اسماء مغرور ❊ فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير
قد بحت بالحب ما تخفيه من احد ❊ حتى جرت لك اطلاقا محاضير
فلست تدري وما تدري اعاجلها ❊ ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير
فاستقدر الله خيرا وارضين به ❊ فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء في الاحياء مغتبط ❊ اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه ❊ وذو قرابته في الحي مسرور

قال فقال لي رجل اتعرف من يقول هذا الشعر قلت لا قال ان قائله هذا الذي دفناه الساعة

وانت الغريب الذي تبكي ليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج من قبره امس الاول رجا بوا ربح بموته فقال له معاوية قد رايت عجبا فمن الميت قال لبيد بن عنترة العذري انتهى • • •

ومن الاتفاقات العجيب ما حكي انه غاب المتلمس الشاعر خائفا من ملوك بني النعمان المنذر غيبة وارشيع عليه فيها بالموت وكان له زوجة جميلة فاشار عليها اهلها بالزواج فابت فالحوا عليها وعضبوها فزوجوها رجلا من قومها وكانت للمتلمس وامقة فلما كانت ليلة زفافها قدم المتلمس ليلا فسمع في الحي صوت الطبل والعرس فسال بعض الجيران عنه فقالوا له ان فلانة زوجة المتلمس قد تزوجت بغيره وانه داخل الليلة فتحيل المتلمس حتى دخل في جملة النسا وهي على منصتها فلما دنا العريس اليها وقبلها تنفست الصعدا وقالت

• الا ليت شعري والحوادث جمة • باي بلاد انت يا متلمس •

فاجابها المتلمس وقال • • • • • • • • • •

• باقرب دار يا اميمة فاعلمي • وما زلت مشتاقا اذا الركب عرسوا •

فقال العريس ونهض خارجا • • • • • • • • • • • •

• فكونوا بخير ثم بيتا بمثله • خلا لكما بيت كريم ومجلس •

لطيفة ذكر ان فلكان ان عبد الملك بن مروان لما عزم على الخروج لمحاربة مصعب ابن الزبير ناشدته زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية ان لا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره والحت عليه في المسئلة فلم يجبها فلما يئست بكت وبكى من حولها من حشمه فقال عبد الملك قاتل الله كثيرا كانه راى موقفنا هذا حين قال • • • • • • •

• اذا ما اراد الغزو لم يثن همه • حصان عليها نظم در يزينها •

• نهته فلما لم تر النهي عاقه • بكت فبكى مما شجاها قطينها •

ثم عزم عليها ان تقصر وخرج انتهى • • • • • • • • • • • •

ومما في هذه الكتاب ما حكي ان المامون حين بنى ببوران بنت الحسن بن سهل فرش له حصير منسوج بالذهب ثم نثر على قدميه لالى فلما راى المامون تساقط اللالي المحلاة على الحصير المنسوج بالذهب قال قاتل الله ابا نواس كانه شاهد هذا الحال حيث شبه حباب كاسه بقوله • • • • • • • • • • • •

• كان صغرى وكبرى من فواقعها • حصباء در على ارض من الذهب •

وبنى المامون ببوران في رمضان سنة عشر ومائتين وكان المامون قد سار من بغداد الى فم الصلح الى معسكر الحسن بن سهل فانزله وزفت اليه بوران فلما دخل ليلة المامون كانت عندها حمدونة بنت الرشيد وام جعفر زبيدة ام الامين وجدتها ام ابيها الحسن واخوها الفضل بن سهل فلما دخل نثرت عليه جدتها الف لؤلؤة من انفس ما يكون وقيل انه لما دخل بها وجلس بجانبها وقد فرش حصير منسوج بالذهب اذ نثرت عليه جدتها الفا ولمائة درة كبارا وصغارا في طبق ذهب فنظر المامون الى الدر وهو على الحصير فقال قاتل الله ابا نواس المقالة المتقدمة وامر المامون بذلك فجمع ورفع لبوران فقال سلي حوائجك فامسكت فقالت جدتها سلي سيدك فقد امرك فسالته الرضى عن ابراهيم المهدي فقال قد فعلت وسالته الاذن لام جعفر زبيدة في الحج فاذن لها فالبستها ام جعفر البدلة الاموية اللؤلؤية وكان عليها من الجواهر واللالي ما لم ير مثله في الدنيا واقام المامون عند الحسن سبعة عشر يوما وقيل عشرين يوما يعد له كل يوم ولجميع من معه كل ما يحتاج وخلع الحسن بن سهل على جميع القواد على قدر مراتبهم وحملهم ووصلهم فكان مبلغ ما لزمه في هذا المهر خمسين الف الف درهم وقيل ان الحسن

كتب اسمي ضياع وامرأتك لم في رقاع ونثرها على القواد وقت عقد النكاح فمن وقعت في يده
رقعة فيها اسم ضيعة دفعت فتسلمها وقيل ان جميع ما انفق من الاحطاب في ايام عقد المهر
انما كان من العود (1) قال قلى **ومن الطف ما حكي** ان المأمون لما دخل بها اخذها ما ياخذ النساء
فانشدته

فارس ماض بحربته * صادق بالرمح في الظلم
رام ان يدمي فريسته * فاستجارت من دم بدم

ففهم مرادها وعاد من وقته الى بيته وعاشت بوران بعد المأمون والعلماء تتزوج بعدها

وفي كتاب العشق والعشاق تاليف عبد العزيز بن عبد الرحمن بن مهذب كان رجل
من بني اسرائيل يقال له عبود عشق ابنة عم له فما زال بعمه حتى زوجها به فحملها معه فلما
صارت الى فراشه ماتت فجأة فلما دفنت اقام على قبرها لا ياكل ولا يشرب باكيا
فمر به عيسى عليه السلام فقال له ما خبرك فعرفه فقال ان اجلها قد فرغ ورزقها
انقطع فان جعلت لها شيا من عمرك دعوت الله فاحياها فقال قد وهبت لها نصف
عمري من ذي قبل فدعا عيسى عليه السلام ربه فاحياها حتى اذا قرب من المدينة
قال لها يا هذه لي ثلاث ما طعمت ولا نمت فدعيني انام ساعة واستريح وخذي
راسي في حجرك ففعلت فنام فمر بها بعض ابناء الملوك فاعجبته واعجبها فاومأ اليها بالقيام
فوضعت راس عبود على حجر وانطلقت مع ابن الملك فانتبه عبود فلم ير شيا فتبعهم
فمر بقوم فالحق فاخبروه فادرك ابن الملك وعبود جسما
وتعلق بدابته فقيل له ما تريد فقال انا لي عند هذه المراة وديعة فلترد ها علي
ولتذهب حيث شاءت فقالت وما هي الوديعة قال ما وهبته لك من عمري
فقالت قد رددته عليك فماتت لوقتها لذا ذكره الامام السيوطي في المحاضرات

وفي المحاضرات

قد ساق الدميري رحمه الله في حيوة الحيوان في مادة الجراد هذه الحكاية وتلك القصة عن ... وسمى الرجل باسحق ٤

وفي المحاضرات اخرج عن وهب بن منبه ان عابدا من بني اسرائيل كان في صومعة يتعبد
فاذا نفر من الغواة قالوا لو انا استنزلناه بشيء فذهبوا الى امراة بغي فقالوا لها تعرضي
له فجاءته في ليلة مظلمة مطيرة فقالت يا عبد الله اوني اليك وهو قائم يصلي فلم يلتفت
اليها فقالت يا عبد الله الظلمة والغيث اوني اليك فادخلها اليه فاضطجعت وهو
قائم يصلي فجعلت تتقلب وتريه محاسنها حتى دعته نفسه اليها فقال لا والله
حتى انظر كيف صبرك على النار فقدم الى المصباح فوضع اصبعا من اصابعه
حتى احترقت ثم رجع الى مصلاه فدعته نفسه اليها فعاد الى المصباح فوضع اصبعه
حتى احترقت ثم رجع الى مصلاه فدعته نفسه اليها فلم تزل تدعوه ويعود الى
المصباح حتى احترقت اصابعه كلها وهي تنظر اليه فصعقت فماتت فلما اصبحوا
غدوا لينظروا ماذا صنعت فاذا هي ميتة فقالوا يا عدو الله يا مرائي وقعت عليها
ثم قتلتها فذهبوا به الى ملكهم فشهدوا عليه فامر بقتله فقال دعوني اصلي ركعتين
فصلى ثم دعا فقال اي رب اني اعلم انك لم تكن تؤاخذني بما لم افعل ولكن
اسالك ان لا اكون عارا على القراء بعدي فرد الله عليها نفسها فنظر اليها فاذا هي حية

نكتة لطيفة ذكر الحريري في الدرة ان ليلى الاخيلية المذكورة في الشعر كانت تتكلم
بلغة بهرا وذلك انهم يكسرون حروف المضارعة فيقولون انت تِعلم وانا اِعلم فاستاذنت
على عبد الملك بن مروان وبحضرته الشعبي فقال له اتاذن لي يا امير المؤمنين في ان اضحكك
منها فقال افعل فلما استقر بها المجلس قال لها الشعبي يا ليلى ما بال قومك لا يكتنون
فقالت ويحك اما تكتني بكسر حرف المضارعة فقال لها والله لو فعلت لاغتسلت
فخجلت منه واستغرب عبد الملك في الضحك كذا في حيوة الحيوان في مادة القطا

حكى ابن الهيثم ان اعرابيا ذكر عنده الاولاد فقال زوجوني امراة اولدها ولدا اعلمه
الفروسية حتى يحوز قصب الرهان والنزع في القوس حتى يصيب الغرض وروايته
الشعر حتى يفحم الفحول فزوجوه امراة فولدت له ابنة فقال

قد كنت ارجو ان تكون ذكرا ° فشقك الرحمن شقا منكرا
شر الذي املكه واكبرا

ثم حملت حملا اخر فدخل عليه حال الطلق فقال مخاطبا لها

ايا دباب طرقي بخير ° وطرقي بخصية وايره
ولا ترينا طرف البظير

ثم ولدت ابنة فهجر فراشها وكان ياتي جارة لها فقالت

ما لابي حمزة لا ياتينا ° يظل في البيت الذي يلينا
وانما ناخذ ما اعطينا

قال ابن الهيثم سوف اسعى العظيم ° واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم

من العقد لابن عبد ربه

حكى ان الفرزدق دخل على عبد الملك بن مروان فقال له ما عندك من النساء يا ابا فراس فقال الفرزدق اخبره
من النساء وانا اتراب اللذات في عدد السنين متساويات فقال له عبد الملك صف النساء من عشر الى مائة

متى تلق بنت العشر قد نص ثديها ° كلؤلؤة الغواص يهتز جيدها
وصاحبة العشرين لا شيء مثلها ° فتلك التي يلهو بها من يصيدها
وبنت الثلاثين الشفاء حديثها ° من اللذات تنعم ولم يبل عودها
وان تلق بنت الاربعين فغبطة ° وخير النساء في الارض ولودها
وصاحبة الخمسين فيها بقية ° لرائد عما ان شا طابت نقودها

وصاحبة

وصاحبة الستين قد رق جلدها ° وفيها متاع للذي قد يريدها
وصاحبة السبعين لا خير عندها ° ولا لذة فيها لمن يستعيدها
وذات الثمانين التي قد تقضت ° من الكبر الفاني ولاح وريدها
وصاحبة التسعين تخرا نواصيها ° اذا القبل اعيى طرفه جحودها
فان تلق الاخرى فلا عقل عندها ° وتحسب ان الناس طرا عبيدها

حكى القاضي شهاب الدين بن فضل الله في كتابه مسالك الانوار في ممالك الامصار في
ترجمة الآمر باحكام الله عن ابي يعلى المنصور قال بينما هو في موكبه قبل بركة الحبش اذ
تقدم نحو رجل على باب بستان له وحوله عبيده وموال فاستسقاه فسقاه
ثم قال يا امير المؤمنين قد اطمعتني في السؤال فان راى امير المؤمنين ان يكرمني بنزوله
الضيفة فقال مع الموكب قال ولكن يا امير المؤمنين ومعك الجيش فاخرج الرجل
مائة بساط ومائة نطع ومائة وسادة ومائة طبق فاكهة ومائة جام ومائة
زبدية شربة سكرية فبهت الامير وقال له ايها الرجل حالك عجيب فهل علمت بهذا
فاعتددت له فقال لا والله انما انا رجل تاجر من رعيتك لي مائة محظية فلما اكرمني
امير المؤمنين بنزوله اخذت من كل واحدة شيئا من فرشها وزادها وشربتها ولكل
واحدة في كل يوم طبق طعام وطبق بوارد وطبق فاكهة وجام حلوى وزبدية
شربة سكرية فسجد الآمر شكرا لله وقال الحمد لله الذي في رعيتنا من يسع حاله بهذا
ثم امر بما في بيت المال من الدراهم المضروبة في تلك السنة فكانت ثلاثة الاف الف
وستمائة الف ثم لم يركب حتى احضرها واعطاها للرجل وقال استعن بهذه على
حالك ومروتك وانصرف من عنده فرحا مسرورا اعانه الله عز وجل ٥ ٥ ٥

حكي في شرح المقامات ان كسرى انوشروان مر على شيخ وهو يغرس شجر الزيتون فقال له ليس اوان
غرسك الزيتون لانه شجر بطيء الثمر وانت شيخ هرم فقال ايها الملك قد غرس من قبلنا فاكلنا
ونحن نغرس ليأكل من بعدنا فقال كسرى زه اي احسنت فكان اذا قالها يعطى من قيل له اربعة الاف
فقال له ايها الملك كيف رايت غرسي في الشيخوخة اثمر فقال زه فزيد اربعة فقال ايها الملك كل شجرة تثمر في العام مرة
وشجرتي اثمرت في عام مرتين فقال زه فزيد اربعة فضحك كسرى وقال اسرعوا فلانه وقفنا لم يكفه ما في خزائننا

لطيفة استاذن حاجب بن زرارة على كسرى فقال للحاجب سله من انت فقال رجل من العرب
فلما وقف بين يديه قال من انت قال سيد العرب قال اليس قد قلت للحاجب انك رجل من العرب
قال بلى وقفت ببابك ايها الملك وانا رجل منهم فلما وصلت اليك سدتهم فقال كسرى احشوا
فاه درا فحشي فوه درا انتهى ٥

ومن اظرف ما يحكى ان النابغة دخل على النعمان بن المنذر فحياه تحية الملوك ثم قال ايفاخرك
ذو فايش وانت سائس العرب ٥ وغرة الحسب ٥ واللات والعزى لامسك ايمن
من يومه ٥ ولعبدك اكرم من قومه ٥ ولقفاك احسن من وجهه ٥ وليسارك اجود من يمينه
ولظنك اصدق من يقينه ٥ ولوعدك انجح من رفده ٥ ولخالك اشرف من جده ٥ ولنفسك
امنع من جنده ٥ وليومك ازهر من دهره ٥ ولفترك ابسط من شبره ٥ وانشد

٥ اخلاق مجدك جلت ما لها خطر ٥ في الباس والجود بين الحلم والخفر ٥
٥ متوج بالمعالي فوق مفرقه ٥ وفي الوغا ضيغم في صورة القمر ٥
٥ اذا دجى الخطب جلاه بصارمه ٥ كما تجلى زمان المحل بالمطر ٥

فتهلل وجه النعمان سرورا ٥ ثم امر ان يحشى فوه درا ٥ وان يكسى اثواب الرضى ٥
وهي جباب اطواقها الذهب ٥ في قضبان الزمرد ٥ ثم قال النعمان هكذا فلتمدح الملوك ٥
وذو فايش هو سلامة بن يزيد بن سلامة من ولد يحصب بن مالك بن حمير وكان
النابغة منقطعا اليه قبل اتصاله بالنعمان وفايش مشتق من الفايشة وهي المفاخرة
قاله الاصمعي كذا ذكر في كتاب غرر الخصائص الواضحة للعلامة محمد ابن ابراهيم بن يحيى الكتبي ٥

حكى ان المستنصر بالله العباسي وكان طواز خلفا بني العباس ارق ليلة مقرية بتاج الخلافة المطل
على دجلة متفرجا فكر في الاستخارة في بنا المدرسة المستنصرية التي بناها للمذاهب الاربعة
واذا السيارة فيها قاري يقوا بصوت يكاد ان يحرك الجماد الحمد لله الذي هدانا لهذا الى اخر السورة
فعجب المستنصر وامضى عزيمته وامر باحضار القاري بوفق فاحضر وسيل فاخبر انه ذو عيال
وانقطاع انتهى به الحال الى ان عدم القوت في تلك الليلة فرمى بنفسه قارا عند صاحب
تلك السيارة وكان من معارفه فقال لم اجد في نفسي صفقا فعسى ان تغدريني في هذا
القهر فاخذني فاخذت اقرا فانتهيت في قراتي الى ما سمعتم فاحسن اليه المستنصر
في الحال وامره بملازمة الخدمة في دار الخلافة ثم انه تذكر المستنصر بعد ذلك بما كان من حال
هذا الرجل حال قراء بغداد فامر بتفقدهم وقال لا احب ان تترك من اعتنى بحفظ كتاب الله
غير محفوظ من سوال الناس قال ابن الداوودي الكاتب ثم شرع المستنصر في بنا
المدرسة ولما تمت رتب فيها ربع القراء القاري المذكور ثم انه دخلها بعض الايام
مع خواصه وصلى بمسجدها وطاف كل مواضع المدرسة والتفكر ودخل خزانة الكتب
وكانت محتوية على نيف وعشرين الف مجلد من الكتب المنسوبة المجلوبة من اقاصي البلدان باغالي
الاثمان فجلس في الطاق المطل على دجلة وقال احضروا ذلك القاري فاحضر لساعته
فامره بالقراءة فاستفتح بقوله تبارك الذي ان شا جعل لك خيرا من ذلك الاية فخشع
المستنصر واشتد ابتهاجه بحسن موقع ذلك ثم قال لخواصه وفق هذا الرجل في الابتدا
والانتها واني عثرت في بعض مطالعتي اخبار ملوك العرب ان النابغة دخل
على النعمان بن المنذر فراه ثم باس ونذا صدر امنه فانشده قوله

• متقوج بالمعالي فوق مفرقه • وفي الوغا ضيغم في صورة القمر •
• اخلاقه مجد تخلت ما لاشكل • في الباس والجود بين الحلم والخفر •

فامر النعمان ان يحشى فوه درا وانى رايت هذا اول سبيل هذا العمل فامتثل امره فيه •
ومن احسن ما تظرف به الاسماع ما حكى عن يزيد بن المهلب بن ابي صفرة انه لما
نفذت نعمته وزالت دولته قصد الكوثر بن الاصفر ملك العراق فاستاذن عليه فلما اذن له قال ابياته

• ولكنت ذخرت امال لوقت • وكان الوقت ذلك والسلام •
• ولكنه اطالب الدنيا بجد • وانت الجود انقطع الكلام •

الامل والضرورة اوقفاني على بابك وحسن ظني بك قادني اليك • وكان المسئول حجبني عن
سوالك حسن وجهك عن رد شلي • وشغفي من معروفك حيث وشغفك من رجاي وجئتك
اليه مع بعض غلمانه فلما وقف حجبك قال على بصاحب هذه الرقعة فلما مثل بين
يديه قال يا اخا العرب قد عاشت معالمي وايم انك اكرم من ان يتعاطى عليك الابكي
فاصنعت من معروف فهو اصغر منك • وما العجب ان تفعل انما العجب ان لا تفعل •
فقال له يا اخا العرب خلفني عذر من افاتك عن رد جوابك • فقد ما تبت فقال له
خرجت عن اهلي وداري وقطعت على نفسي عشر ديات وهي عشرة الاف دينار فانه
انعمت بذلك علي • وان اهلك رجل من بلادك • فقال له يا اخا العرب والله لقد وقعت كلمتك
منه وقعة رققتني فيك وعاطني موقع بك وقد شفعتك بامثالها فقال له اما اعطيتني
اول فقد قبلته واما ما اعطيتني ثانيا فلا حاجة لي به فقال له ولم ذاك وقد كفيتك مونة السوال
فقال له والله لقد رايت ما بذلت من ماء وجهي افضل مما اعطيتني اياه فقال له لا بالى عليك
انا انزل عن سريره واجلسك عليه واقف بين يديك وانا ليك كما سالتني ثم انه نزل عن سريره
واجلسه عليه ووقف بين يديه وقال له سالتك بالذي اعلى لقضا حاجتك الا ما قبلت
هذا مني تحسنه قال فقبله منه فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان وقال لقد كبرت من ايما
العجب مع نزاهة نفس السايل واحسن تواضع المسئول • • • • • • •

ربح السوال ووصف عن نوال
ما بذل بكم الفعال

وما احسن ما قال
وما زاد السوال
وزاد ...

فا

ومن ملح الاخبار ما حكي عن محمد بن سلام قال حدثني رجل من قريش قال خرج
خالد بن عبد الله القسري يوما يتصيد وهو امير العراق فانفرد من اصحابه فاذا
هو باعرابي على اتان له هزيلة ومعه عجوز له قال فقال له خالد ممن الرجل قال من اهل
المآثر والمفاخر قال فانت اذا من مضر فمن ايها انت قال من المطاعنين على الخيول
المعانقين عند النزول قال فانت اذا من عامر فمن ايها انت قال من اهل الوفادة
والكرم والسيادة قال فانت اذا من جعفر فمن ايها انت قال من بدور رجاد وشموس كل
وليوث الفلا قال فانت اذا من الحوص فما اقدمك هذه البلاد قال تتابع
السنين وقلة رعد الاندف قال فمن اردت منهم قال اميركم هذا الذي رفعه
امره ووضعه امره قال فما اردت منه قال كثرة ماله لا كرم اباته قال فما اراك
الا قد قلت فيه شعرا قال لا ولكن امرأتي انشدته فقالت

كم تجشمت امدح اللئيم ... فهذي اليوم ان مدح اللئيم ذل

قال انشدهم فانشدته

اليك ابن عبد الله بالجهد ارقلت ... بنا اليعملات كالقسي سواهم
عليها كرام من ذوابة عامر ... اضر بهم جذب السنين العوارم
يردن امرءا يعطي على الحمد ماله ... وكانت عليه في الثناء الدراهم
فان يعط ما نهوي فهذا اتيناه ... وان يكن الاخرى فاتم لائم

فقال له خالد يا عبد الله ما اعجبك وشعرك جئت على اتان هزيل وتزعم انك جئت على
عيس وقد ذكرت الرجال في شعرك خلاف ما ذكرته في كلامك فقال يا ابن اخي
ما تجشمنا من مدح اللئيم كان اشد من الكذب في شعرنا فقال له خالد اتعرف خالدا
قال لا قال فانا خالد وانا معطيك على ما فيك فقال يا ام جمش اسوني وجه

اتانا

اتانك فقال له خالد لا تفعل وامضي انت وزوجك فقال الرجل لا والله لا رأت
امرأة درهما واحدا سمعت ما يكره وصرف وجه اتانه ومضى فقال خالد بمثل هذا
الفعل نال هذا وآباؤه ما نالوا كذا ذكره الدميري في حياة الحيوان في مادة الاتان

وحكي ان اعرابيا قام بين يدي خالد بن عبد الله القسري فقال اصلح الله الامير قد قلت
فيك بيتين ولست انشدهما حتى تعطيني قيمتهما قال وما قيمتهما قال
عشرون الفا قال انشدنيهما فان كان فيهما قيمتهما اعطيتك فانشد

قد كان آدم قبل حين وفاته ... اوصاك وهو يجود بالحوباء
ببنيه ان ترعاهم فرعيتهم ... وكفيت آدم عيلة الابناء

فامر له بعشرين الف درهم ثم قال وامر بكبوه خمسين سوطا ونادى عليه
هذا جزاء من لا يحسن قيمة الشعر انتهى من غرر الخصائص

ويحكى انه دخل اعرابي على خالد المذكور فقال

اخالد اني لم ازرك لحاجة ... سوى انني عاف وانت جواد
اخالد بين الحمد والاجر حاجتي ... فايهما تأتي فانت عماد

فقال له خالد سل حاجتك قال مائة الف درهم قال لقد اسرفت فاحطط لي منها قال
حططت لك الفا فقال خالد ما اعجب ما سألت وما حططت قال لا تعجب ايها الامير
سألتك على قدرك وحططت على قدري فضحك منه وامر له بما طلب اكثر منه

لطيفة حكي ان مالك بن طوق كان جالسا في بهو له مطل على رحبته ومعه جلساؤه
اذ اقبل اعرابي تخب به ناقته فقال اياي اراد ونحوي قصد ولعل عنده ادبا انتفع به
ثم امر حاجبه بالاذن له فلما مثل بين يديه قال ما اقدمك يا اعرابي فقال الامل في

شيب الامير والوجاني ناله قال فهل قدمت امام دخلتك وسيلة قال نعم اربعة ابيات
قلتها منظم البرج فقال هات ما بابه الامير عن الابهة والجلالة استصغرته قال فهل
ان نشدنا ابياتك الاربعة ولك اربعة الاف درهم فان كانت ابياتك احسن فقد
ربحنا عليك والا فقد نلت مرادك وربحت علينا قال قد رضيت وانشد

وما زلت اخشى الدهر حتى تعلقت ۞ يداي بمن لا يتقي الدهر صاحبه
فلما رأى الدهر تحت جناحه ۞ رأى مرتقا صعبا منيعا مطالبه
وأني بحيث النجم في رأس باذخ ۞ تظل الورى اكنافه وجوانبه
فتى كسماء الغيث والناس حوله ۞ اذا اجدبوا جادت عليهم سحائبه

قال قد ظفرنا بك يا اعرابي فوالله العظيم ما قيمتها الا عشرة الاف درهم فقال انا لي
صاحبا شاركته فيها فما اراه يرضى ببيعها فقال اتراك حدثت نفسك بالنكث في البيع
قال نعم وجدت النكث في البيع اسهل من خيانة الشريك فامر له بالعشرة ۞
وفد اعرابي على مالك بن طوق المذكور وكان رث الحال رث الهيئة فمنع عن الدخول
اليه فاقام بالرحبة اياما فخرج مالك يوما يريد النزهة فعارضه الاعرابي فمنعه
الشرط استهزاء به فلم يلتفت اليهم حتى اخذ بعنان فرسه ثم قال ايها الامير اني
عائذ بك من شرطك فنكفهم عنه ثم قال هل من حاجة قال نعم اصلح الله الامير
قال وما هي فقال ان تصغي الي بسمعك وتنظر الي بطرفك وتقبل علي بوجهك قال نعم فانشد

ببابك دون الناس انزلت حاجتي ۞ واقبلت اسعى نحوه واطوف
ويمنعني الحجاب والستر مسبل ۞ وانت بعيد والرجال صفوف
يطوفون حولي بالعلوس كأنهم ۞ ذباب جياع بينهن خروف

فاما وقد

فاما وقد ابصرت وجهك مقبلا ۞ وأُصرف عنه انني لضعيف
وما لي من الدنيا سواك وما لمن ۞ تركت ورائي مربع ومصيف
وقد علم الحيان قيس وخندف ۞ نازل وحليف
تخطيت اعناق الملوك ورحلتي ۞ اليك وقد خنت عليه حروف
فجئتك ابغي الخير منك فهزني ۞ ببابك من ضرب العبيد صنوف
فلا تجعلن لي نحو بابك عودة ۞ فقلبي من ضرب العبيد مخوف

فاستضحك مالك حتى كاد ان يسقط من فرسه ثم قال لمن حوله من يعطيه درهما بدرهمين
ثوبا بثوبين فوقعت عليه الثياب والدراهم من كل جانب حتى تحير الاعرابي
لكثرة ما اعطي فقال له هل بقيت لك حاجة يا اعرابي فقال اما اليك فلا قال فمن
قال الى الله تعالى ان يبقيك للعرب فانك لا تزال بخير ما بقيت لهم ۞ من الغرر
ومن اخبار معن بن زائدة الشيباني ان رجلا قال له احملني ايها الامير فامر له بناقة
وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله خلق مركوبا غير هذا لحملتك
عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف
ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا شيئا يتخذ من الخز لاعطيناك اياه وذكر انه
جلس يوما فرأى ابلا فقال ما احسب هذا لغيري فلما وصل انشده

اصلحك الله قل ما بيدي ۞ فما اطيق العيال اذ كثروا
الح دهر رمى بكلكله ۞ فارسلوني اليك وانتظروا

فقال يا فلان ناقتي الفلانية والف دينار فدفعها اليه وهو لا يعرفه
ومحاسنه كثيرة كذا ذكره الدميري في حيوة الحيوان في باب النون ومادة الناقة ۞

وحكى انه دخل اسماعيل بن القاسم بن سويد العنبي المكنى بابي العتاهية على عمرو بن العلا مولى عمرو من ... الذي يقول فيه بشار بن برد

اذا ارقتك صروف الزمان ٭ فنبه لها عمرا ثم نم
فتى لا يبيت على دمنة ٭ ولا يشرب الماء الا بدم

فانشده ابياتا يقول فيك

اني امنت من الزمان وريبه ٭ لما علقت من الامير حبالا
لو يستطيع الناس من اجلاله ٭ لحذوا له حر الوجوه نعالا
ان المطايا تشتكيك لانها ٭ قطعت اليك سباسبا ورمالا
فاذا اتين بنا اتين مخفة ٭ واذا رجعن بنا رجعن ثقالا

فامر عمرو من حضر من جلسائه ان يخلعوا عليه فخلعوا عليه حتى ما قدر على النهوض لما عليه من الثياب فلما خرج من عنده حسده الشعرا فبلغ ذلك عمرو فقال علي بهم فلما دخلوا عليه وتمثلوا بين يديه قال ما احسد بعضكم لبعض يا معشر الشعرا ان احدكم يمدحنا فينسب في قصيدته خمسين بيتا فما يبلغ مدحنا حتى تذهب لذاذة شعره ورونقه وابو العتاهية بدا بذكرنا وختم بمدحنا ثم ارسل الى ابي العتاهية ان اقم حتى ننظر في امرك فاقام اياما فلم ير شيا وكان عمرو ينتظر مالا ياتيه من بعض العمال فابطا عليه فكتب اليه

يا ابن العلا ويا ابن القوم مرداس ٭ اني مدحتك في صحبي وجلاسي
اثني عليك ولي حال تكذبني ٭ فيما اقول فاستحي من الناس
حتى اذا قيل ما اعطاك من صفد ٭ طاطات من سوء حالي عندها راسي

فقال عمرو لحاجبه اكففه عني اياما ففعل فلما طال على ابي العتاهية كتب اليه بيتين شعر

اجابت

اصابت علينا العين جودك يا عمرو ٭ فنحن لها نبغي التمايم والنشر
اصابتك عين في نداك صليبة ٭ فيا رب عين صلبة تفلق الحجر
سنرقيك بالاشعار حتى تملها ٭ فان لم تفق منها رقيناك بالسور

فضحك عمرو وقال لصاحب بيت ماله كم عندك قال سبعون الفا فقال ادفعها اليه واعتذر لي منه ولا تدخله علي فاني استحي منه ولقد احسن ابن الرومي في مدح من راى انه قصر في عطاه

بعطي عطا المحسن الخضل الندا ٭ عفوا ويعتذر اعتذار المذنب

كذا نقلته من غرر الخصايص الواضحة لمحمد بن ابراهيم بن يحيى بن علي الكتبي سامحه الله تعالى

وحكى ان اعرابيا قصد خالد بن يزيد الشيباني فاضافه ثلاثة ايام فلما كان في اليوم الرابع شد على راحلته فقال ابكى الامير الضيافة ثلاثة ايام قال سل ما بدا لك قال دية لزمتني فقصدت الامير فيها قال بماذا قصدتني بقرابة قريبة ام بمعروف قديم قال بابيات تقلدك قال هات ابياتك فانشد

سالت الندا والجود حران انتما ٭ فقالا جميعا اننا لعبيد
فقلت فمن مولاكما فتطاولا ٭ علي وقالا خالد بن يزيد

فقال احسنت يا غلام اعطه مايه الف درهم ثم زدنا حتى نزيدك فانشد الاعرابي

ترعرعت بالجود حتى بهرتني ٭ واعطيتني حتى حسبتك تلعب
فانت الندا وابو الندا واخو الندا ٭ حليف الندا ما للندا عنك مذهب

فقال احسنت يا غلام اعطه مايه الف درهم ثم زدنا حتى نزيدك فانشد الاعرابي

كريم كريم الامهات مهذب ٭ تدفق كفاه الندا وانامله
تعود بسط الكف حتى لو انه ٭ تناهى لقبض لم تجبه انامله

هو البحر من اي النواحي اتيته ۞ فلجته المعروف والجود ساحله ۞
لجاد بها فليتق الله سائله ۞
فلو لم يكن في كفه غير روحه ۞

فقال احسنت وامر له بمائة الف درهم وقال له زدنا حتى نزيدك فقال حسبنا ما اخذنا وحسبك ما سمعنا

وما ذكر من حديث ابن مروان عن علي بن الحسن عن ابيه قال جا اعرابي الى
ابن طاهر وهو راكب فانشده ۞
فكل الناس ارشدني اليكا ۞
سالت عن المكارم ابن حارث ۞
سيثني بالذي تولي عليكا ۞
فجد لي يا ابن طاهر ان فعل ۞
فقال له ابن طاهر كم ثمن هذه البيتين قال الف درهم قال له لقد ارخصت
يا غلام اعطه اربعة الاف درهم فانشده ۞
فانت اكرمهم نفسا واجدادا ۞
صدقت ظني وظن الناس كلهم ۞
فانت اخضرها عودا واعوادا ۞
لا زلت في روضة خضرا واسعة ۞
فقال يا غلام اعطه اربعة الاف اخرى فانشده الاعرابي
لكنت احوي خراج الشرق والغرب ۞
لو كان قولي بهذا الشعر مستمعا ۞
وانت تحي الفتى قد مات من جرب ۞
انت الكريم الذي يعطي بلا نكد ۞
فقال ابن طاهر يا غلام اعطه اربعة الاف درهم فلما قبضها الاعرابي قال ابها
الامير فرغ شعري ولم يضق صدرك استعمن مخاطرة الابحار ومسامرة الاخبار
للعلامة محي الدين بن عربي رحمه الله فقال ونفعنا به والمسلمين اجمعين ۞

لطيفة قال بعضهم كنا مع يزيد فاذا صايح في الليل يا يزيد بن يزيد فقال علي بهذا الصايح فلا
جي به قال له ما حملك علي ان ناديت بهذا الاسم فقال نفقت دابتي ونزلت تعقق وسمعت
قول الشاعر فتيامنت به فقال له وما قال الشاعر فانشده ۞
۞ اذا قيل من للجود والجود والندا ۞ فناد بصوت يا يزيد بن يزيد ۞
فلما سمع مقالته هش له وبش فقال له اتعرف يزيد بن يزيد قال لا والله قال انه هو انا
وامر له بفرس ابلق كان معجبا به وبمائة دينار ۞ عن الغرر ۞
حكاية فريدة لا نظير لها وهي غاية في الجود قال الشافعي لا ازال احب حماد بن سليمان
لشي بلغني عنه انه كان يوما راكبا على حمار فحركه فانقطع زره فمر بخياط فاراد ان ينزل عنه
ليصلح زره فقال الخياط والله لا نزلت وقام اليه واصلح زره فاخرج له صرة فيها عشرة دنانير
واعتذر اليه من قلتها انتهى منه ۞

ومن اللطف البديع ما حكي ان رجلا وقف لعلي بن عيسى في طريقه فلما حاذاه قال
له يا الذي اسبغ عليك هذه النعم من غير تشفيع الا تفضلا منه عليك الا انصفتني
من خصمي واخذت لي الحق منه فانه ظلوم غشوم لا يستحي من كبير ولا يتقي
الى الصغير فقال له علي بن عيسى اعلمني من هو فانا لا بشغل احذت الذي فيه عناه
قال الفقر فاطرق مليا ثم رفع راسه وامر له بعشرة الاف درهم فلما اخذها انصرف
قال ردوه فلما ردوه ووقف بين يديه قال له يا هذا الرجل بالله عليك اذا اتاك خصمك
متقصدا فابعث الينا متظلما انتهى ۞ منه ۞

ولقي ابو دلامة ابا دلف في مصاف لم وعود الى العراق فاخذ بعنان فرسه وانشد

٭ اني حلفت لئن رأيتك سالما ٭ بقرى العراق وانت ذو وفر ٭
٭ لتصلين على النبي محمد ٭ ولتملأن دراهما حجري ٭

فقال اما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واما الدراهم فلا فقال جعلت فداك لا تفرق بينهما فاستقرضها وصبت في حجره حتى اثقلته انتهى

ومما ذكروا ان جارا لابي دلف ببغداد لزمه دين فادح حتى احتاج الى بيع داره فساوموه بها فسألهم الفي دينار فقالوا له ان دارك انما تساوي خمسمائة دينار قال وجواري من ابي دلف بالف وخمسمائة فبلغ ابا دلف فامر بقضاء دينه وقال لا تبع دارك ولا تنتقل من جوارنا

ومما ذكر رجلا يا بن ان يوجد ظرفا في ذكر ان زياد الاعجم وفد على المهلب فاكرمه ونزل عند ابنه حبيب فجلسا يشربان في بستان فغنت حمامة على غصن فطرب لها زياد فقال

٭ تغني انت في ذممي وعهدي ٭ وذمة والدي ان لا تضاري ٭
٭ فانك كلما غنيت صوتا ٭ ذكرت احبتي وذكرت داري ٭
٭ فاما يقتلوك طلبت ثارا ٭ لانك يا حمامة في جواري ٭

فتضحك حبيب وقال يا غلام هات القوس فجاء به فنزع لها بسهم فاصابها فوقعت ميتة فنهض زياد مغضبا وقال احقرت ذمتي وقتلت جاري وشكاه الى المهلب فغضب عليه وقال انا طلب ان جار ابي الباه جاري وذمته ذمتي والله لالزمنك ديته الف واخذه من ماله الف دينار فقال فيه ابياتا يمدحه وذكر القصة

٭ فلله عينا من رأى كقضية ٭ قضى بها شيخ العراق المهلب ٭
٭ فقضى الف دينار لجار اجرته ٭ من الطير اذ يبكي شجاه وينذب ٭

وما احسن

وما احسن قول علي بن العباس بن جريج الرومي مادحا حفظ الجوار

٭ هو المرء اما ماله فمحلل ٭ لعاف واما جاره فمحرم ٭ ولشيب
٭ وجارتنا ما دمن فينا عزيزة ٭ كاروى ثبير لا يحل اصطيادها ٭
٭ يكون علينا نقصها وضمانها ٭ وللجار ان كانت تريد ازديادها ٭ ولابي الحفص
٭ نحن الى ثغور الجار حتى كانما ٭ لجارهم فوق السماكين منزل ٭

وفي المثل جار كجار ابي داود وذلك ان ابا داود نزل بكعب بن امامة وكان كعب اذا جاوره رجل قام له بما يصلحه واعانه وحماه ممن يقصده وان هلك شيء اخلف عليه وان مات وداه فضرب ابو داود منه وكان يفعل بجاره ما فعل كعب به فضرب به المثل ونسي كعب ويقال من تعدى على جاره ٭ دل على لؤم نجاره ٭ احترز من الغور الوانحه ٭

وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم اوجب حق الجوار الى اربعين دارا من كل جانب ويغتنم جوار المسلم الصالح فى الحديث ان الله تعالى ليدفع بالمسلم عن مائة الف بيت من جيرانه البلاء وفي صحف الانبيا في ذكر محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روي في عذاب النار انه يخفف على الكفار ما كانوا احدث المومنين في جوارهم وهذا التخصيص لامة محمد صلى الله عليه وسلم انتهى

ومن لطايف اخبار الملوك ومن في معناهم عن بعض رسل الملوك انه دخل على كسرى فراى في الايوان اعوجاجا فسال عنه فقيل كان هناك بيت لعجوز فقيرة فسالها الملك بيعه وارغبها فامتنعت فتركه وبنى الايوان كما هو عليه الآن فقال هذا الاعوجاج خير من الاستقامة وكان وضع فيه سلسلة ذات اجراس وجعل طرفها خارجا

القبه ونادي من كان مظلوما فليحرك السلسلة ليعلم به الملك فينزل فلا منه قال العسكري
وهذا هو الاصل فيما يقولونه حرك عليه السلسلة وما اتفق انه كان جالسا في الايوان
فاذا حية قد ذهبت من عش حمام في بعض شرف الايوان لتاكل فرخا في الجبة
بسهم فقتلها وقال هكذا انفعل بعدو من استجار بنا ثم ان الحمامة جاءت بحب في منقارها
فالقته اليه فاخذه وقال ازرعوه فنبت ريحانا لم يعرف فقال نعم ما كافتنا
به الحمامة ٥

وبضد ما ذكرناه ما روي عن كعب بن عجرة رضي الله عنه ان جبارا بنى قصرا وكان بقربه
كوخ لعجوز فزان يوما فامر بهدمه وكانت العجوز غايبة فلما جاءت سالت عن كوخها فقيل
لها هدمه الملك فرفعت طرفها الى السماء وقالت يا رب انا لم اكن فاين كنت انت
فامر الله تعالى جبريل فقلب القصر بمن فيه قال ابو حفص الانسان نفسه من الوقوع
في ضميره وكله الى القاهر المنتقم لراى لاعدائه ما يسره ولكن رحمة الله على العباد اقتضا
الموانعه والحكم اخفى من الوقوف على دقايقه

٥ اتهزا بالدعاء وتزدريه ٥ وما يدريك ما صنع الدعاء ٥
٥ سهام الليل لا تخطي ولكن ٥ لها امد وللامد انقضاء ٥

وقال اخر

٥ الا رب ذي ظلم كمنت لحربه ٥ فاوقعه المقدور ابى وقوع ٥
٥ وما كان لي الا سلاح تركع ٥ وادعية لا تتقى بدروع ٥
٥ وهيهات ان ينجو الظلوم وخلفه ٥ سهام دعاء من قسي ركوع ٥
٥ مريشة من هدب اجفان ساهر ٥ منصلة اطرافها بدموع ٥

وما يحكى

وما يحكى عن ابي الجهم العدوي انه باع داره بمائة الف درهم ثم قال فبكم تشترون جوار سعيد
بن العاص قالوا وهل يشترى جوار قط فقال ردوا علي داري وخذوا مالكم والله
ما ادع جوار رجل ان قعدت سال عني وان راني رحب بي وان غبت حفظني وان شهدت
قربني وان سالته اعطاني وان لم اساله ابتداني وان نابتني جايحة فرج عني فبلغ
ذلك سعيدا فبعث اليه بمائة الف درهم كذا في حياة الحيوان في مادة الديك ٥

قال اهل التفسير الجيران ثلاثة جار له ثلاثة حقوق وهو الجار القريب المسلم وجار له حقان
وهو الجار الاجنبي المسلم وجار له حق واحد وهو الجار الكافر فعلى هذا يكون معنى
الجار الجنب هو الجار الذي ما فوقه اخوف لا قرابة بينك وبينه وقيل ان الجار ذي
القربى هو الذي يقاربك في الجوار منزلة ويقرب فكر والجار الجنب هو الجار الغريب المتباعد
والجنب في اللغة البعيد وقال بعضهم الجار الجنب هو الكافر وقوله والصاحب
بالجنب هو الرفيق في السفر المنقطع الى الرجل رجاء خيره قاله ابن عباس ومجاهد
وابن جبير وعكرمة وقتادة وقال بعضهم الصاحب بالجنب هو الملاصق دارك
بدارك فهو الجنب وقيل هو جار الرجل ابنة الواحد وقال علي وعبد الله
وابن ابي ليلى هو الزوجة تكون معه الى جنبه انتهى من كشف التنزيل ٥

حكي ان جماعة من الشعرا اجتمعوا بباب الملك الجواد ابي دلف بقصايد يمدحونه بالمجيء حياء لخايبة نزلت به فارسل اليهم خادما يعتذر ويقول اصرفوا في هذه السنة وعودوا في ربيع العام القابل فاني ساضعف لكم العطية وابلغكم الامنية فكتبوا اليه يقول شعر

ايهذا العزيز قد مسنا الضر • بدعوا واهلنا اشتات •

وابونا شيخ كبير فقيد • ولدينا بضاعة مزجات •

قل طلابك فبارت علينا • وبضاعاتنا بها النزهات •

فاغتنم شكرنا واوف لنا • الكيل وصدق فاننا اموات •

فلما وصل اليه الشعر ضحك وطلبهم فقال لهم ابتع الا ان تضربوا وحسوا بسورة يوسف وامه اي لضيق ولكن يا غلام اقترضنا الي عشرين الف لو بار بعين فاخذها وقد قطلوا الي

وقيل ان شاعرا قصد الملك الجواد ابا دلف المذكور فصادف ايام تجبيه وكانت له ايام في كل شهر يحتجب فيها وحلوا بنفسه ودق على بابه زمانا طويلا لا يمكنه التوصل اليه فكتب اليه رقعة وجعلها في قصبة شمعة وارسلها في الماء الجاري الواصل الى متنزه الملك فلما راها الملك امر بفتحها فاذا فيها

ماذا اقول اذا اسلف وقيل لي • ماذا اخذت من الجواد الافضل •

ان قلت اعطاني كذبت وان ابى • بخل الجواد بحالتي لم يحمل •

فاختر لنفسك ما اقول فانني • لابد مخبرهم وان لم اسال •

ولانت اعلم بالمكارم والعلا • من ان اقول وقلت ما لم افعل •

قال فامر له الملك الجواد ابو دلف باربعة الاف درهم وكتب على ظهرها معتذرا

عاجلتنا فاتاك عاجل برنا • قلا ولو امهلتنا لم نقلل •

فخذ القليل وكن كانك لم تسل • ونكون نحن كاننا لم نفعل •

ونحا هذا النحو الحيص بيص في خطب المسترشد بقوله

ماذا اقول اذا الرواة تقولوا • بفصيح شعري في الامام العادل •

واستنطق الفصحاء شان قصيدتي • باجل ممدوح واملح قايل •

ثم انقضوا عقب النشيد وعدده • تتسالون عن الندا والنايل •

هب يا امير المومنين فانني • ضربا بيان فاجاب السايل •

ومن احسن ما خدع به من كف كفه عن التبجح بالنايل وصرف وجهه عن الالتفات للسايل ما حكي ان ابا دلامة دخل على المنصور فانشده

هبت تعاتبني من بعد رقدتها • ام الدلامة لما اجهدها الجزع •

قالت ابتغ لنا نخلا ومزدرعا • كما لجيراننا نخل ومزدرع •

خادع خليفتنا عنها بمسئلة • ان الخليفة للسوال ينخدع •

فامر له ان يقطع له مايتي جريب عامرة ومايتي جريب غامرة قال ابو دلامة اما العامر فقد عرفت وما الغامر قال لا نذكره الا ولا تسقى الا بالمونة والكلفة فقال ابو دلامة اشهد يا امير المومنين ومن حضر اني قد قطعت لعبد الملك وكان كاتب المنصور بادية بني اسد فضحك المنصور وقال يا عبد الملك عامرة فقال ابو دلامة للمنصور ائذن لي في تقبيل يدك فلم يفعل فقال ما منعتني شيا هو اهون على عيالي من هذا من الفوز

ودخل ابو دلامة على المهدي فانشده ابياتا اعجب بها فقال سلني يا ابا دلامة واحتكم وافرط ما شيت قال كلب اصطاد به قال قد امرنا لك به وها هنا بلغت نفسك قال ودابة اتصيد عليها قال قد امرنا لك بدابة قال وغلام يقود الكلب قال قد امرنا لك بغلام يقود الكلب قال وخادم يطبخ لنا الصيد

قال وخادم يطبخ الصيد قال ودار تسكنها قال ودار تسكنها قال وجارية اوي البكر
قال وجارية تأوي اليك قال بقي الآن المعاش قال قد اقطعناك الف جريب عامرة
قال وما الغامرة يا امير المؤمنين قال التي لا تعمر قال انا اقطع لك خمسين الف الغامر في
قال قد جعلتها لك عامرة فقال اتاذن لي في تقبيل يدك قال لا قال فما منعتني شيئا ايسر
ام هاني فقد امنه انتهى ٥

ودكر ابراهيم الشيباني قال ولد لابي دلامة ابنة ليلا فاوقد السراج وجعل يخيط خريطة من
شقيق فلما اصبح طواها بين اصابعه وغدا بها الى المهدي فاستاذن عليه فاذن له فانشد

٥ لو كان يقعد فوق الشمس من كرم ٥ قوم لقيل اقعدوا يا آل عباس ٥
٥ ثم ارتقوا في شعاع الشمس في درج ٥ الى السما فانتم اكرم الناس ٥

فقال له المهدي احسنت والله يا ابا دلامة فما الذي غدا بك الينا قال ولدت لي جارية
يا امير المؤمنين قال فهل قلت فيها شعرا قال نعم فانشد

٥ فما ولدتك مريم ام عيسى ٥ ولم يكفلك لقمان الحكيم ٥
٥ ولكن قد تضمك ام سوء ٥ الى لباتها واب لئيم ٥

قال فضحك المهدي وقال ما تريد ان اعينك في تربيتها يا ابا دلامة فقال تملا لي هذه
يا امير المؤمنين واشار اليه بالخريطة بين اصبعيه قال المهدي وما عسى ان تحمل هذه
قال من لم يقنع بالقليل لم يقنع بالكثير فامر ان تملا له مالا فلما نشرت اخذت عليهم
صحن الدار فدخل فيها اربعة آلاف درهم انتهى ٥

اقبل اعرابي الى داوود بن المهلب فقال له اني مدحتك فاسمع قال على رسلك ثم دخل بيته
وتقلد سيفه وخرج فقال قل فان احسنت حكمناك وان لم تحسن قتلناك فانشا يقول

امنت

٥ امنت بداوود وجود يمينه ٥ من الحدث المخشي والبوس والفقر ٥
٥ فاصبحت لا اخشى بداوود نبوة ٥ من الحدثان اذ شددت به ازري ٥
٥ له حكم لقمان وصورة يوسف ٥ وملك سليمان وعدل ابي بكر ٥
٥ فتى تفرق الاموال من جود كفه ٥ كما يفرق الشيطان من ليلة القدر ٥

فقال قد حكمناك فان شئت على قدرك وان شئت على قدرنا قال بل على قدري فاعطاه
خمسين الفا فقال له جلساؤه هلا احتكمت على قدر الامير فانه لم يكن في ماله ما يفي بقدره
فقال له داوود انت في هذا اشعر منك في شعرك واجوده بدلا مما اعطاه انتهى ٥

وما احسن ما قال الشاعر

٥ قوم مضوا كانت الدنيا تزان بهم ٥ والدهر كالعيد والاوقات اوقات ٥
٥ ماتوا وعشنا فعاشوا ابد موتهم ٥ ونحن في صور الاحيا اموات ٥

وذكر عبد الله بن منصور قال كنت في مجلس الفضل بن يحيى فاتاه الحاجب فقال بالباب رجل قد
اكثر في طلب الاذن وزعم ان له يدا يمت بها قال ادخله فدخل رجل جميل رث الهيئة فسلم
واحسن فاومأ اليه بالجلوس فلما علم انه قد انطلق وامكنه الكلام قال له ما حاجتك قال قد اعربت
بها رثاثة هيئتي وضعف طاقتي قال اجل فما الذي تمت به قال ولادة تقرب من ولادتك وجوار يقرب
من جوارك واسم مشتق من اسمك فقال اما الجوار فيمكن وقد يوافق الاسم الاسم ولكن ما علمك بالولادة
فقال اعلمتني امي انها لما وضعتني قيل لها انه ولد الليلة ليحيى بن خالد غلام سمي الفضل فسمتني فضلا اجلالا لاكرم
ان تلحقني باسمه فتبسم الفضل وقال كم اتى عليك من السنين قال خمس وثلاثون قال صدقت هذا المقدار الذي
اعد قال فما فعلت امك قال توفيت قال فما منعك من اللحاق بنا فيما مضى قال لم
ارض نفسي للقائك لانها كانت في عامية وحداثة تقعدني عن لقاء الملوك قال يا غلام اعطه
لكل عام مضى من سنه الفا واعطه من كسوتنا ومراكبنا ما يصلح له فلم يخرج من الدار الا وقد طاف به اخوانه
[illegible] والله اعلم

وحكي عن الفضل بن يحيى انه وفدت اليه شعرا مصر كان معن بن زايده وكان فقيرا وبيتي جره فقال له الفضل ما حاجتك فانشا يقول

ولما رايت القوم مدت رحالهم ٭ الى جودك الطامي اتيت بجوتي

فقال الفضل املوها له ذهبا فلما خرج من عنده فرحا فدخلت على الفضل محضيه من محاضيه فقالت انك لسفيه فيما فعلت وانه فرق المال قبل ان يصل الى داره فامر باحضاره فحضر فقال ما صنعت بالمال فانشا يقول

يجود واعلينا الخيرون بمالهم ٭ ونحن بمال الخير بالجود

وكان بيد الفضل قوس وسهم فقال له قل فيه ما سكن جاشي والا غرقته فيك فانشا

ولايه لا منك ما فضل في العطا ٭ ومن ذا الذي يهجر السحاب عن القطر

فقوسك قوس المجد والاوتار الندا ٭ وسهمك سهم الحتف فاجبر به كسر عبد

فقال الفضل لمحضيته اني لسفيه فيما فعلت فقالت ان لم تعطه امارة العراق فامر له بذكر ومالو الحجره عشر مرات وقال الجنه جعلتها ما احسن ما قال الشاعر

واذا السعد لم يلاحظ بعده ٭ فالتماس المنى به حرمان

ولله در القايل حيث قال

واذا السعادة لاحظتك عيونها ٭ نم فالمخاوف كلهن امان

واصطد بها العنقا فهي حبالة ٭ واقتد بها الجوزا فهي عنان

وللجمال الدين محمد بن نباته

هي الحظوظ فعش منها بما وهبت ٭ ولا تقل عاليا خطر ولا دونا

فيعتبر بذا دون هذا مع مماثله ٭ وقس على ما تراه التين والتينا

ولابي العلا المعري

اذا انت اعطيت السعادة لم تبل ٭ ولو نظرت شزرا اليك القبايل

وان فوق الاعدا دونك اسهما ٭ تنثنوا على اعقابهن المناصل

حكي ان بعض المطربين غنى في جماعة عند بعض امرا العجم فلم اطرب فقال المملوك لحاجات فسالهذا المفتر ولم يفهم المغنى فقام الى بيت لخلا في المملوك بالقينا في جبه وقد حصل في المجلس عربده فامر الامير باخراج الجميع فقيل للمغني بعدما خرج ان الامير امر لك بقبا وقد لحقه فبعد ايام حضر عند الامير وغنى ٭ اذا انت اعطيت السعادة لم تبل ٭ بقيه الشاعر من البيت فانكروا عليه ذلك فقال زدكم اليوم لما بلغت فاتتني السعادة من الامير فاخبروا القصه للامير فاعجبه منه ذلك واعطاه بالقبا انتهى ٭ زدكم ٭

ومن ظرف الحكايات وتحف الفكاهات ما حكي عن اسحق الموصلي قال دخلت على الهادي فقال غنني بصوت اطرب له ولك حكمك فغنيته

واني لتعروني لذكراك هزة ٭ كما انتفض العصفور بلله القطر

فقال احسنت والله وضرب بيده الى ذراعته فشق منها ذراعا ثم قال زدني فغنيته

فيا حبك زدني جوى كل ليلة ٭ ويا سلوة الايام موعدك الحشر

فقال احسنت ثم ضرب بيده الى ذراعته فشق منها ذراعا اخر ثم قال زدني فغنيته

هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى ٭ وزرتك حتى قيل ليس له صبر

فقال احسنت وشق باقي ذراعته من شدة الطرب ثم رفع طرفه الي وقال احتكم فقلت عين مروان فوالله وقد دارت عيناه في راسه حتى خلتهما جمرتين وقال يا ابن اللخنا اتريد ان تشهرني بمثل هذي المجالس وتجعلني سمرا وحديثا يقول القايل اطربه فوهب له عين مروان

اما والله لولا بادرة حجلك التي خلت حل فيه عشك لما المحتنك بعد عجز من الهلك والطوف
اطواف الا مفعول فقلت هلك الوارث بينه وبينه فينتظر امره في ثم رفع راسه وودع
ط ابراهيم بن ذكوان وقال له خذ بيد هذا الى علي دار فلم يبت مالي فانه خذ ما فيه
فدعه واياه قال فدخلت واخذت ما يساوي ثمن عين مرواه اضعافا ٦ من الغرر

قال سيد الطايفة ابو القسم الجنيد دخلت الكوفة في بعض اسفاري فرايت دارا عالية وقد
خف عليها النعيم وعلى بابها عبيد وفي بعض روازنها جارية تغني

۝ الا يا دار لا يدخلك حزن ۝ ولا يعبث بساكنك الزمان ۝
۝ فنعم الدار انت لكل ضيف ۝ اذا ما الضيف اعوزه المكان ۝

قال ثم مررت بعد زمان طويل من الدهر فاذا الباب مغلق والجمع مفرق وقد لاح من
فيك كآبة فنا سكانها ولسان الحال ينشد

۝ ذهبت محاسنك وبان شحوبها ۝ والدهر لا يبقى مكانا سالما ۝
۝ فاستبدلت من انسك بتوحش ۝ ومن السرور الى عزاء راغما ۝

قال فسألت عن خبرها من جيرانها فقيل مات رب الدار فلم يبق في الدار احد فقرعت الباب
بقرع عنيف ۝ واذا جارية اجابتني بكلام ضعيف ۝ فقلت اين سكان المكان وانواره ۝
واين شموسه واقماره ۝ فبكت ثم قالت فرقت شملهم الاقدار ۝ وشتتت جمعهم الاكدار
وانشبت عليهم انيابها المنية ۝ ونزلت فيهم احداث البلية ۝ وهذه شيمة الدنيا الدنية
فقلت يا جارية مررت فيك في بعض الاعوام ۝ وفيك مغنية تغني الا يا دار لا يدخلك حزن
فقالت انا والله تلك الجارية فلم تجد فيك من اهلها غيري ۝ فالويل لمن غرته دنياه فقلت
لها اي شيء اقامك في هذه الدار الخالية ۝ والخربة البالية ۝ فقالت غايته التمس من اوطانها

اليس

الى هذا منزل الاحباب وانشدت

۝ منازل الحب في نفسي معظمة ۝ وان خلا من نعيم الوصل منزلها ۝
۝ فكيف اتركها والقلب يتبعها ۝ حبا لمن كان قبل اليوم ينزلها ۝

قال فتركتها ومضيت وقد وقع شعرها في قلبي موقعا وازداد فؤادي تولعا ۝ [من روض الرياحين لليافعي]

ومما احسن قول ابي الوليد ابن محمد الاندلسي الشاعر المجيد

۝ ونظيرة الدنيا وغاية اهلها ۝ ملك يزول وشيء قوم ينتقل ۝
۝ تحلو فتجنب غصة ومرارة ۝ وتحب وعدا بانصرام تنفتك ۝

ومما ذكر المحبة قال الدميري في حيوة الحيوان اعلم ان الناس قد كثر في كلامهم في وصف المحبة
ووصف العشق فسلك كل منهم مذهبا اداه اليه نظره واجتهاده وسأختصر من اقوالهم
قدر ما يكون كافيا قال عبد الرحمن بن نصر ان اهل الطب يجعلون العشق مرضا يتولد من
النظر والسماع ويجعلون له علاجا كما في الامراض البدنية وهو مراتب ودرجات بعضها
فوق بعض فاول رتبة منه تسمى الاستحسان وهي المتولدة عن النظر والسماع ثم تقوى بطول
المراتبة بطول الفكر في محاسن المحبوب وصفاته الجميلة فتصير مودة وهي الميل اليه
والتالف لشخصه ثم تتأكد المودة فتصير محبة والمحبة هي الايتلاف الروحاني فاذا
قويت هذه الرتبة صارت خلة والخلة من الادميين هي تمكن محبة احدهما من قلب صاحبه
حتى تسقط بينهما السرائر فاذا قويت هذه المرتبة صارت هوى والهوى هو ان
المحب لا يخالطه في محبة محبوبه تغير ولا يريد اخلاقه لوقف ثم يزيد ذلك فيصير عشقا والعشق
هو افراط المحبة حتى لا يخلو المعشوق من تخيل العاشق وفكره وذكره ولا يغيب عن
خاطره وذهنه فعند ذلك تشتغل النفس عن تنبيه القوى الشهوانية وتمتنع عن

الطعام والشراب لاشتغال النفس عن تنبه القوى الشهوانية وتمتنع عن الفكر والذكر
والتخيل والنوم لاستحضار الدماغ فاذا قوي العشق صار مستغرقا فيها وفي هذه الحالة
لا يوجد فضل لغير المعشوق ولا توجد نفسه سواها فاذا تزايد الحال صار ولها وتحير
موسوسا لا يدري ما يقول ولا اين يذهب فحينئذ يعجز الاطباء عن مداواته وتقصر آراؤهم
عن معالجته لخروجه عن الحد الضابط ولقد اجاد القائل حيث قال

يقول اناس لو نعت لنا الهوى ... ووالله ما ادري لهم كيف انعت
فليس لشيء منه حَدٌّ أحده ... وليس لشيء منه وقت موقت
اذا اشتد ما بي كان آخر حيلتي ... له وضع كفي فوق خدي واصمت
وانضح وجه الارض طورا بعبرتي ... واقرع طورا بالظفر وانكت
وقد زعم الواشون اني سلوتكم ... فما لي اراها بالبعيد فابهت

وقال جالينوس العشق من فعل النفس وهي كامنة في الدماغ والقلب والكبد وفي
الدماغ ثلاث مساكن التخيل في مقدمه والفكر في وسطه والذكر في موخره فلا يكون
احد عاشقا حتى اذا فارق معشوقه لم يخل من تخيله وفكره وذكره فيمتنع من الطعام والشراب
باشتغال قلبه وكبده ومن النوم باشتغال الدماغ بالتخيل والذكر والفكر للمعشوق فيكون
جميع مساكن النفس قد اشتغلت به ومتى لم يكن كذلك لم يكن عاشقا فاذا لقي العاشق
خلت هذه المساكن ورجع الى الاعتدال وقال ابو علي الدقاق العشق تجاوز الحد في
المحبة والله لا يوصف الحق بالعشق لانه لا يوصف بانه يجاوز الحد في محبة العبد وانما يوصف
بالمحبة كما قال تعالى يحبهم ويحبونه فمحبة الله للعبد هي ارادته لانعام مخصوص كما ان رحمته
ارادته بالانعام وقال قوم محبة الله للعبد مدحه وثناؤه عليه وقيل بل محبة الله تعالى
لعبده صفة من صفات فعله فهو احسان مخصوص يليق العبد به واما محبة العبد
لله تبارك وتعالى فحالة يجدها في قلبه تحمل منه التعظيم له وايثار رضاه وقلة

الصبر عنه والاهتياج اليه والاستيناس بذكره جل وعلا وقد اختلف في اشتقاق
المحبة والعشق فقال بعضهم الحب اسم لصفاء المودة لان العرب تقول لصفاء بياض
الاسنان ونضارتها حبب وقيل هو مشتق من حباب الماء بفتح الحاء وهو معظمه
وسمي بذلك لان المحبة معظم ما في القلوب من المهمات وقيل اشتقاقه من اللزوم والثبات
يقال احب البعير اذا برك فلم يقم فكان المحب لا ينزع قلبه عن ذكر محبوبه واما العشق
فاشتقاقه من العشقة وهو نبات يلتف باصول الشجر التي تجاورها في منبتها فلا
تكاد تتخلص منه الا بالموت وقيل ان العشقة نبات اصفر متغيرة الاوراق
سمي العاشق به لاصفراره وتغير حاله وقيل اسم علامات الحب واشهرها واعظم صفات
الهوى واظهرها علامات اوصاف ملازمة لا يستطيعونها دفعا وهي النحول والسقم والذبول
انتهى ذكره في مادة الفاختة

وما احسن ما قال
ابو حيان عفي الله عنه

يظن الغمر ان الكتب تهدي	اخا فهم لإدراك العلوم
وما يدري الجهول بأن فيها	غوامض حيرت عقل الفهيم
اذا رمت العلوم بغير شيخ	ضللت عن الصراط المستقيم
وتلتبس الامور عليك حتى	تصير اضل من توما الحكيم

حكى صاحب المستطرف ان البادية قدمت على هشام فهابت الكلام معه وكان مهيبا

لكل رزق القلوب مكابدة الهيبة ٭ منعت ذوي الحاجات ان يتكلموا

وكان فيهم ابن الحبحاب وهو ابن ستة عشر سنة فوقفت عليه عين هشام فتقدم وقال يا امير المؤمنين ان للكلام طيا ونشرا وانه لا يعلم ما في طيه الا بنشره قال قل فقال سنة اذابت الشحم وسنة اذابت اللحم وسنة لم تترك شيئا وفي ايديكم فضول مال فان كانت لله ففرقوها على عباده وان كانت لهم فعلام تحبسونها عليهم وان كانت لكم فتصدقوا بها عليهم فان الله يجزي المتصدقين فقال هشام ما ترك الغلام لي واحدة من هذه الثلاث عذرا ثم امر للبوادي بمائة الف دينار ثم قال للصبي الك من حاجة فقال اما من دون حاجة المسلمين فلا فخرج من عنده وهو من اجل القوم انتهى ذكره في الباب الثاني

قيل وفد عروة بن اذينة على هشام بن عبد الملك فشكى اليه حاله فقال الست القائل

لقد علمت وما الاسراف من خلقي ٭ ان الذي هو رزقي سوف ياتيني

اسعى له فيعنيني تطلبه ٭ ولو قعدت اتاني لا يعنيني

وقد جئت من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال يا امير المؤمنين وعظت فابلغت واذكرت ما انسانيه الدهر وخرج فركب ناقته فكر بها الى الحجاز راجعا فلما كان الليل نام هشام على فراشه فذكر عروة فقال رجل من قريش قال حكمة ووفد علي فخيبته ورددته خائبا فلما اصبح وجه اليه بالفي دينار فقرع عليه الباب فاعطاه المال وقال ابلغ امير المؤمنين السلام وقل له كيف رايت قولي سعيت فاكديت فرجعت فاتاني رزقي انتهى من المستطرف

وفي ثمرات الاوراق لابن حجة حكي عن هشام بن عبد الملك انه قدم حاجا الى بيت الله

الحرام

الحرام فلما دخل الحرم قال ائتوني برجل من الصحابة فقيل يا امير المؤمنين قد تفانوا قال فمن التابعين فاتي بطاووس اليماني فلما دخل عليه خلع نعليه بحاشية بساطه ولم يسلم بامرة المؤمنين ولم يكنه وجلس الى جانبه بغير اذنه وقال كيف انت يا هشام فغضب من ذلك غضبا شديدا حتى هم بقتله فقيل له يا امير المؤمنين انت في حرم الله وحرم رسوله ولا يمكنك ذلك فقال يا طاووس ما حملك على ذلك قال وما صنعت قال خلعت نعليك بحاشية بساطي ولم تسلم علي بامرة المؤمنين ولم تكنني وجلست بازائي بغير اذني وقلت كيف انت يا هشام فقال له طاووس اما خلع نعلي بحاشية بساطك فاني اخلعهما بين يدي رب العزة في كل يوم خمس مرات فلا يعاتبني ولا يغضب علي واما قولك لم تسلم علي بامرة المؤمنين فليس كل المؤمنين راضين بامارتك فخفت ان اكون كاذبا واما قولك لم تكنني فان الله سمى انبياءه فقال يا داود يا يحيى وكنى اعداءه فقال تبت يدا ابي لهب واما قولك جلست بازائي بغير اذني فاني سمعت امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول اذا اردت ان تنظر الى رجل من اهل النار فانظر الى رجل جالس وحوله قوم قيام فقال له عظني فقال اني سمعت امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يقول ان في جهنم حيات كالقلال وعقارب كالبغال تلدغ كل امير لا يعدل في رعيته مات رحمه الله تعالى حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك في سنة ست ومائة وحج اربعين حجة وكان مجاب الدعوة كذا ذكره العلامة محمود الكفوي في الطبقات الكفوية في كتيبة التابعين رضي الله عنهم اجمعين

حكي ان ابن الخياط امتدح المهتدي فامر له بخمسة الاف درهم فقبل يده وقام فلما قرع الباب فرقها وانشد

٭ لمست بكفي كفه ابتغي الغنى ٭ ولم ادر ان الجود من كفه يعدي ٭

٭ فلا انا منه ما افاد ذوو الغنى ٭ افدت واعداني فاتلفت ما عندي ٭

فبلغه ذلك وامر له بعشرة الاف ٭ ينبغي للامير ان يجعل آخر وقته فالانعام لا كالمانع

دخل سوار القاضي على عبد الله بن طاهر صاحب خراسان فقال اصلح الله الامير

٭ لنا حاجة والعذر فيك مقدم ٭ خفيف معناها مضاعفة الاجر ٭

٭ فان تقضها فالحمد لله وحده ٭ وان انت لم تفعل فذو اوسع العذر ٭

فقال ما حاجتك يا ابا عبد الله قال كتاب لي ان راى الامير اكرمه الله ان ينفذه في خاصته كتبه الى محمد بن عبد الملك في تعجيل ارزاقي قال او غير ذلك يا ابا عبد الله نعجلها لك من مالنا فاذا وردت كنت مخيرا بين ان تاخذها او تردها فانشا يقول

٭ فبابك ايمن ابوابهم ٭ ودارك مأهولة عامرة ٭

٭ وكفك حين ترى المجتدين ٭ اندى من الليلة الماطرة ٭

٭ وكلبك آنس بالمعتفين ٭ من الام بابنتها الزائرة ٭

قال محمد بن واسع لقتيبة بن مسلم اني اتيتك في حاجة رفعتها الى الله عز وجل قبلك فان ياذن الله في قضائها قضيتها وحمدناك وان لم ياذن الله فيها لم تقضها وعذرناك وانشد

٭ أتيتك لا ادلي بقربى ولا يد ٭ اليك سوى اني بجودك واثق ٭

٭ فان تولني عرفا اكن لك شاكرا ٭ وان قلت لي عذرا اقل انت صادق ٭

٭ ولا احمل الحرمان ذنبا اتيته ٭ الي ولو عاقت بذاك العوائق ٭

فامر له بحاجته انتهى

دخل محمد بن واسع على بعض الامراء فقال اتيتك في حاجة فان شئت قضيتها وكنا كريمين وان شئت لم تقضها وكنا لئيمين اراد ان قضيتها كنت كريما بقضائها وكنت انا كريما بسوالي اياك لاني وضعت الطلبة في موضعها وان لم تقضها كنت لئيما بمنعك وكنت انا لئيما بسوء اختياري لك اخذ ابو تمام هذا المعنى فقال

٭ عياش انك للئيم وانني ٭ اذ صرت موضع مطلبي للئيم ٭

ويروى ان ميمون بن هارون دخل الى المستعين بالله فقال له لا احب من الشعر الا ما كان مثل قول البحتري ٭

٭ ولو ان مشتاقا تكلف فوق ما ٭ في وسعه لسعى اليك المنبر ٭

فغاب ليلته واتى من الغد فقال قلت فيك ما هو احسن من ذلك قال قل فانشد

٭ ولو ان برد المصطفى اذ لبسته ٭ يظن لظن البرد انك صاحبه ٭

٭ وقال وقد اعطيته ولبسته ٭ نعم هذه اعطافه ومناكبه ٭

فاجازه بسبعة الاف دينار وقال اذخرها للحادثات ولك ما يكفيك من بيت المال

٭ وعلمك السعدان لا احتمالها ٭ ليس التكحل في العينين كالكحل ٭

وما ادعيه العذر بالاعواز وقد صرف عنه مقصود له في الموسوس واسمه محمد القاسم فاعتذر اليه بذلك وانشد

٭ يا ابا اسحق سر مستودعا ٭ وامض محمودا فما مثلك خلف ٭

٭ انما انت سحاب ماطر ٭ حيث ما صرفه الله انصرف ٭

٭ ليت شعري اي قوم اجدبوا ٭ فاغيثوا بك من بعد العجف ٭

٭ نظر الرحمن بالنفع لهم ٭ وحرمناك لذنب قد سلف ٭

فامر له بستمائة درهم ٭ واخبار هاني احلا من مصاهرة الاماني ٭ من الغرر

وما يستحسن من تجنيس الصلاة والصلاة حكاية احمد بن المدبر وكان اذا مدحه شاعر ولم يرض شعره قال لغلامه امض به الى المسجد فلا تفارقه حتى يصلي مائة ركعة ثم خلّه فتحاماه الشعراء الا الافراد المجيدون فجاءه الحسين بن عبد الرحمن البصري المعروف بابي عبد الله الاستاذ وهو من الشعراء فقال له ابن المدبر عرفت الشرط قال نعم فانشده

ارد نائي ان حسن مدحا ۞ كما بالمدح تنتجع الولاة ۞
فقالوا اكرم الثقلين طرا ۞ ومن كفاه دجلة والفرات ۞
فقالوا يقبل المدحات لكن ۞ جوائزه على المدح الصلاة ۞
فقلت لهم وما تغني صلاتي ۞ عيالي انما تغني الزكاة ۞
فاما اذا ابي الا صلاتي ۞ وعاقتني الهموم الشاغلات ۞
فيامر لي بكسر الصاد منها ۞ لعلي ان تنشطني الصلاة ۞
فيصلح لي على هذا حياتي ۞ ويصلح لي على هذا الممات ۞

فاستظرفه وامر له بمائة دينار وقال له من اين اخذت هذا قال من قول ابي تمام

هن الحمام فان كسرت عيافة ۞ من حائهن فانهن حمام ۞

كذا ذكره الشريشي في شرح المقامات وعلى ذكر الحمام يحلو ان نورد هنا ما حكاه الزمخشري في تفسيره في سورة النازعات عن اهل مكة انهم يقولون تعالي بكسر اللام للمراة ومنه قول ابي فراس الحمداني وهو في اسر الروم وقد سمع حمامة تغرد بجانبه

اقول وقد ناحت بقربي حمامة ۞ ايا جارتا هل تشعرين بحالي ۞
معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى ۞ ولا خطرت منك الهموم ببالي ۞
ايا جارتا ما انصف الدهر بيننا ۞ تعالي اقاسمك الهموم تعالي ۞

تعالي

تعالي تري روحا لدي ضعيفة ۞ تردد في جسم معذب بالي ۞
ايضحك ماسور وتبكي طليقة ۞ ويسكت محزون ويندب سالي ۞
لقد كنت اولى منك بالدمع مقلة ۞ ولكن دمعي في الحوادث غالي ۞

كذا ذكره البدر الدماميني في حاشيته على المغني ومن محاسن شعر حميد بن ثور الهلالي

وما هاج هذا الشوق الا حمامة ۞ دعت ساق حر ترحة وترنما ۞
مطوقة غراء تسجع كلما ۞ دنا الصيف وانجال الربيع فانجما ۞
تغنت على غصن عشاء فلم تدع ۞ لنائحة من نوحها متلوما ۞
اذا حركته الريح او مال ميلة ۞ تغنت عليه مائلا ومقوما ۞
عجبت لها اني يكون غناؤها ۞ فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما ۞
فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها ۞ ولا عربيا شاقه صوت اعجما ۞

ومن نوادر الاخبار ما حكي ان الامام فخر الدين الرازي كان جالسا في مجلس علم فبينما هو في هذه الحالة واذا بباز يتبع حمامة ولم يزل خلفها حتى القت بنفسها على الامام فخر الدين فدخلت في كمه فانصرف عنها البازي فتعجب الناس لذلك وكان في المجلس شرف الدين بن عنين فانشد في الحال ابياتا منها

جاءت سليمان الزمان حمامة ۞ والموت يلمع من جناحي خاطف ۞
من نبا الورقاء ان محلكم حرم ۞ وانك ملجا للخائف ۞

فاجازه الامام فخر الدين الرازي بالف دينار انتهى ۞

لطيفة ذكر العتبي رحمه الله قال قدم ابن دعبل على بشر بن مروان لما ولي الكوفة

فقعد بين الخاطبين ثم قال ايها الامير اني رايت رؤيا فاذن لي ان اقصها فقال قل فقال

اغفيت قبل الصبح نوم مسهد * في ساعة ما كنت قبل انامها
فرايت انك رعتني بوليدة * مغنوجة حسن لدي قيامها
وببدرة حملت الي وبغلة * شهباء ناجية يصل لجامها

فقال له تبرى مورانه كل شيء رايت فهو عندي الا البغلة فانها دهماء فقال امراته طالق ان كنت رايت الا دهماء الا اني غلطت وذكر الشاباني قال قدم البطين الشاعر على [illegible]

رايت في النوم اني راكب فرسا * ولي وصيف وفي كفي دنانير
فقال قوم لهم فهم ومعرفة * رايت خيرا وللاحلام تفاسير
رؤياك قال قصها عند الامير تجد * تحقيق ذاك وفي الفال التباشير
فجئت مستبشرا مستشعرا فرحا * وعند مثلك لي بالفعل تيسير

قال فوقع في اسفل الكتاب اضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين ثم امر له بكل شيء ذكره في ابياته وراه في منامه وقال الاصمعي اعرفت شاعرا لبعض الملوك فلما اطال وعده انشده

رايتك في المنام على جواد * تخاطبني وفي كفي خياره
مقورة وقد ملئت صحاحا * اذ لكفك تصديق العباره

فقال اذهب وهات اكبر ما يكون من الخيار واجتهد في تقويرها حتى تملاها لك فقال الطلاق يلزمني ان كان رايت الا قثاء وانما القافية تعسرت علي فقال فضحك منه وقضى حاجته وذكر شيخ الاسلام احمد بن حجر العسقلاني في تذكرته قال ما سمعت اعجب من جواب الفرزدق قال له [illegible] اني رايتك في المنام كانك قد ركبت حمارا فرمح الحمار بك فقطع ايرك الحمار فجعل في استك فوضعت [illegible] فقطع [illegible] فاجابه الفرزدق ان صدقت رؤياك [illegible]

وما احسن ما قاله الاحنف العكبري

واحلى في المنام بكل خير * فاصبح لا اراه ولا يراني
ولو ابصرت شرا في منامي * لقيت الشر من قبل الاذان

لبعضهم واجاد

ارايي في منامي كل شيء يسوءني * ورؤياي بعد النوم ادهى واوقع
فان كان خيرا فهو اضغاث حالم * وان كان شرا جاء قبل الصبح

فائده شق وسطيح كاهنان كبيران كانا من اعاجيب الدنيا قال الدميري اما شق فكان شق انسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وكان سطيح ليس له عظم ولا بنان انما كان يطوى كالحصير وولد شق وسطيح في اليوم الذي ماتت فيه طريفة الكاهنة امراة عمرو بن عامر ودعت بسطيح في اليوم الذي ماتت فيه قبل ان تموت فاتي به فتفلت في فيه واخبرت انه سيخلفها في علمها وكهانتها ودعت بشق ففعلت به مثل ذلك وقبرها بالجحفة وذكر ابن الجوزي ان خالد بن عبد الله القسري كان من ولد شق [illegible] ذكره في مادة الشق ويقال ان سطيحا كان لا يقدر على الجلوس الا اذا غضب انتفخ فجلس [illegible] عاش [illegible]

حكي ان الاسكندر حارب عدوه دارا الملك المذكور محاربة شديدة وطال الليل بينهما وقد انخوف
الاسكندر الى عسكره حزينا فبات فراى في منامه انه صارع دارا فصرعه دارا على الارض فزاد
الاسكندر غما فقص رؤياه على بعض فلاسفته فقال له ابشر بالظفر والنصرة لانه صرعك
على الارض فانت تملك دونه وتغلبه عليك فما كان الا ايام يسيرة حتى انهزم دارا
وقتل وحمل راسه الى الاسكندر ومثل هذا ما هو مشهور عند اصحاب التواريخ ان عبد الله
ابن الزبير راى في منامه انه صارع عبد الملك فصرع عبد الملك وسمره في الارض باربعة اوتاد
فذكرها لبعض اصحابه فامروه ان يذهب الى البصرة الى محمد بن سيرين وان لا يسميه لابن سيرين
ولا عبد الملك فانطلق فاتاه وقص عليه الرؤيا فقال ابن سيرين من راى هذه الرؤيا فقال
الرجل انا رايتها في عدو لي فقال ابن سيرين لست رائيها انما هي رؤيا ابن الزبير او عبد الملك
وانا لا اعبرها حتى تصدقني فرجع الرجل الى ابن الزبير فقال ابن الزبير ارجع اليه
واخبره فرجع واخبره فقال ابن سيرين اخبره ان عبد الملك يغلبه على الارض
ويملك هذا الامر اربعة من اولاده من ظهره بعدد الاوتاد التي سمره بها في الارض
فكان الامر كذلك فولي بعده اولاده الاربعة الوليد يزيد سليمان هشام
واخرج عن اسماعيل بن ابي حكيم قال قال رجل رايت كان عبد الملك بن مروان
يبول في قبلة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم اربع مرار فذكرت ذلك لسعيد
ابن المسيب فقال ان صدقت رؤياك قام فيه من صلبه اربعة خلفاء ه فما زال البيوت
قال الواقدي رحمه الله كان سعيد بن المسيب من اعبر الناس للرؤيا وكان
اخذ ذلك عن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه واخذته اسماء عن ابيها
ابي بكر انتهى منه
واخرج عن شريك بن ابي نمر قال قلت لابن المسيب رايت في المنام

كان

كان اسناني سقطت في يدي ثم دفنتها فقال ان صدقت رؤياك دفنت
اسنانك من اهل بيتك ه منه
ويروى ان الرشيد راى في منامه كان اسنانه قد سقطت فسال بعض علماء التعبير
عن ذلك فقال يدل على موت اقاربك يا امير المؤمنين فاغتم لذلك وقال واي حيوة
تطيب للرجل بعد موت اهله واقاربه ثم دخل عليه بعض اهل الادب
فاخبره بذلك فقال هذا يدل على ان امير المؤمنين اطول عمرا من جميع اقاربه
فتجلى عن الرشيد ما كان به وقال ادب المرء خير من ذهبه انظر يا اخي الى ان
مورد العبارتين واحد ولكن الثانية الطف واظرف فلله در الادب
فانه خير ما اتى به المرء وطلب وما احسن ما قال

امدة المرء والداه وفيها | بين حضنيك الحياة تطيب
فاذا ما طواهما الموت عنه | فهو في الناس اجنبي غريب

وفي معناه قيل

راحة المرء حياة | بين حضني والديه
فاذا ماتا احالا | شتت الدنيا عليه

لطيفة حكي ان شخصا جاء الى الشيخ عبد العزيز بن عبد السلام وقال له رايتك في النوم تنشد

ولست كذي رجلين رجل صحيحة | ورجل رمى فيها الزمان فشلت

فسكت ساعة ثم قال اعيش من العمر ثلاثا وثمانين سنة فان هذا الشعر لكثير عزة ولا
نسبة بيني وبينه غير السن انا سني وهو شيعي وانا لست بقصير وهو قصير وانا لست
بشاعر وهو شاعر وانا سلمي وهو ليس بسلمي لكنه عاش هذا القدر قلت

فكان الامر كما قال رحمه الله تعالى انتهى كذا نقلته من طبقات الامام السبكي

واخرج عن ابن سيرين قال رجل لابن سيرين اني اراني ابول دما فقال له
اتق الله فانه تحتك ذات محرم فنظر فاذا امراته بينه وبينها رضاع وجاءه اخر
وقال يا ابا بكر اني اراني كاني اصب زيتا في زيتونة قال انظر ما تحتك فتحتك ذات
محرم فنظر فاذا امراة لا تحل له نكاحها وقال له اخر رايت كاني جالس في الظل
فقدت الشمس فقال والله لئن صدقت رؤياك لتخرجن من الاسلام قال يا ابا محمد
اني اراني اخرجت حتى ادخلت في الشمس فاكرهوه على الكفر فاسر واكره على الكفر ثم قدم
المدينة وكان يخبر بهذا واخرج عن عبد الله بن عبد الرحمن بن السايب قال قال رجل
لابن سيرين انه يرى خلف النجوم كانه يخوض في النار فقال ان صدقت رؤياك لا تموت
حتى تركب في البحر وتموت قتلا فركب البحر فاشرف على الهلكة وقتل يوم قديد بالسيف
واخرج عن انس بن مالك ان ابا موسى الاشعري قال رايت في المنام كاني اخذت
جوادا كثيرا فسلكتها حتى انتهيت الى جبل فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوق الجبل وابو بكر الى جنبه وجعل يومي الى عمر فقلت انا لله وانا اليه راجعون
مات والله عمر الا تكتب به الى عمر فقال ما كنت لانعى الى عمر نفسه
واخرج عن ايوب قال سال رجل محمد بن سيرين قال رايت كاني اكل خبيصا
في الصلاة فقال الخبيص حلال ولا يحل لك الاكل في الصلاة فقال لو تقبل
امراتك وانت صائم قال نعم قال فلا تفعل ذلك بعد اليوم انتهى ملخصا

لطيفة

لطيفة قدم الى عبد الله بن علي اسير من بني امية فامر بقتله فلما وقف على راسه
بالسيف ضرط فوقع السيف من يد الرجل المامور بقتله فضحك عبد الله وعطف عليه
وقال خلوا سبيله وهذا النصر من الادبار كنا ندفع الموت بالسيف فصرنا
ندفعه باستاهنا فزاد عبد الله في ضحكه انتهى كذا نقلته من تذكرة الصفدي

فقال الاسير

ظريفة ظفر المامون برجل كان يطلبه فلما دخل عليه قال يا عدو الله انت الذي
تفسد في الارض يا غلام خذه اليك والقه مكان الميتة فقال يا امير المومنين ان
رايت ان تستبقيني حتى اوتيك بجمال قال ايه الى ذلك سبيل قال يا امير المومنين فرض
انشدكم ابياتا قال هات ابياتك فانشده

زعموا بان الصقر صادف مرة ∘ عصفور بر ساقه المقدور
فتكلم العصفور تحت جناحه ∘ والصقر منقض عليه يطير
ما كنت اخبر انني لك لقمة ∘ ولئن شويت انني لحقير
فتكاوف الصقر المدل بصيده ∘ كرما واطلق ذلك العصفور

فقال المامون احسنت ما جرى ذلك على لسانك الا لبقية بقيت من عمرك فاطلقه
وخلع عليه ووصله انتهى من محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار لسيدي محي الدين بن عربي
وحكي ان المعتصم وجه في طلب تميم بن جميل الاوسي فدعا به ودعا بالسيف والنطع فلما
احضر بسط النطع وانتضى السيف ووقف بينهما والمعتصم يتامله وينظر اليه
ويجيل الفكر فيه وكان تميم جميلا وسيما نبيلا نجلاء العين فاحب المعتصم ان يستنطقه
لينظر اين لسانه وجنانه من منظره فقال يا تميم تكلم وان كان لك عذر فات به او حجة
فادل بها فقال تميم اما اذا اذن لي امير المومنين في الكلام فاني اقول الحمد لله الذي

احسن كل شي خلقه وبدا خلق الانسان من طين • ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين •
يا امير المومنين • جبر الله بك صدع الدين • ولم بك شعث الامه • واوضح بك سبل الحق
واخمد بك شهاب الباطل • ان الذنوب تخرس الالسنه • وتصدع الافيده • وايم الله
لقد عظمت الجريره • وانقطعت الحجه • وسا الظن • ولم يبق الا عفوك او انتقامك •
وارجو ان يكون اقربهما منك • واسرعهما اليك • واولاهما بشيمتك • واشبههما بخلايقك
الرضيه العفو • وانشد

• ارى الموت بين النطع والسيف ماثلا • يلاحظني من حيث ما اتلفت •
• واكبر ظني انك اليوم قاتلي • واي امرء مما قضى الله يفلت •
• ومن ذا الذي يدلي بعذر وحجة • وسيف المنايا بين عينيه مصلت •
• يعز على الاوس بن تغلب موقف • يهز علي السيف فيه واسكت •
• وما جزعي من ان اموت وانني • لاعلم ان الموت شي موقت •
• ولكن خلفي صبية قد تركتهم • واكبادهم من حسرة تتفتت •
• كاني اراهم حين انعى اليهم • وقد خمشوا تلك الوجوه وصوتوا •
• فان عشت عاشوا خافضين بغبطة • اذود الردى عنهم وان مت •
موتوا

فتبسم المعتصم وقال يا تميم وهبتك للصبيه وغفرت لك الصبوه ثم امر بفك قيوده وخلع عليه •

ذكر الامام ابو محمد بن عيسى رحلى الحداد الاندلسي المعروف بالبوخوف في كتاب عيون الاخبار
كانت لفرعون سبع خصال احدها انه لا يجور في الحكم ثانيها انه كان لا يسمع شكاية من انسان
الا ان يكون خصمه حاضرا ثالثها انه كان لا يأخذ جزيته رابعها انه كان يأمن الطرق خامسها
انه كان لا يرتشي قط سادسها انه كان لا يلوط سابعها انه كان شديد قواعد الاحكام على الارض الطين
فلا يرفعون الايدي فلهذه السبع الخصال امهله الله تعالى وعاش اربعمائة سنة لم يمرض فيها بوجع
المرض فلما استجيب دعاء موسى عليه السلام والداعي اوقع الله الغرق في مصر فرفع الهلاك فيهم

قال صاحب تاريخ الخميس نقل ان فرعون كان طوله سبعة اشبار وطول لحيته ثمانية اشبار
وهو خضر اللون ابلق وكان له فرس ادهم اذا صعد به الجبل قصرت يداه وطالت
رجلاه واذا صوب انعكس الحال كل ذلك احتيال منه ليثبت انه رب تعالى الله واستقر انه
نعوذ بالله من ذلك انتهى

اخرج البيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال لما غار النيل على
عهد فرعون اتاه اهل مملكته فقالوا ايها الملك اجر لنا النيل فقال اني لم ارض عنكم
فذهبوا ثم اتوه فقالوا ايها الملك اجر لنا النيل فقال اني لم ارض عنكم ثم اتوه وقالوا
ايها الملك ماتت البهائم وهلكت لئن لم تجر لنا النيل لنتخذن الها غيرك فقال
اخرجوا الى الصعيد فخرجوا فتنحى عنهم بحيث لا يرونه فالصق خده بالارض واشار
بالسبابة ثم قال اللهم اني قد خرجت اليك خروج العبد الذليل واني اعلم انك تعلم اني
اعلم انه لا يقدر على اجرائه غيرك فاجره فجرى النيل جريا لم يجر مثله فاتاه جبريل
فقال له ايها الملك افتني على عبد لي قال وما قصته قال عبد لي ملكته على عبيدي
وخولته مفاتيحي فعاداني واحب من عاداني وعادى من احببت فقال بئس

العبد

العبد عبدك لو كان علي سبيل لغرقته في بحر القلزم فقال ايها الملك اكتب لي كتابا
فدعا بكتاب ودواة فكتب ما جزاء العبد الذي خالف سيده فاحب من عادى وعادى
من احب الا ان يغرق في بحر القلزم فقال ايها الملك اختمه لي فختمه ثم دفعه اليه فلما كان
يوم البحر اتاه جبريل بالكتاب وقال خذ هذا ما قضيت به على نفسك

ويعجبني قول ابي الفرج بن الجوزي يفتخر فرعون بنهر ما اجراه ما ابواه وانشدوا

ولما طغى فرعون جهلا وقومه * وجاء الى مصر ليفسد في الارض
اتى نحوهم موسى وفي يده العصا * فاغرقهم في اليم بعضا على بعض

سئل العلامة ابن حجر هل ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم التصريح بكفر فرعون اجاب بقوله نعم ورد ذلك
في عدة احاديث منها حديث ابن عدي والطبراني والبيهقي وضعفه خلق الله يحيى بن زكريا في بطن امه مؤمنا
وخلق فرعون في بطن امه كافرا ومنها حديث الدارقطني وابن عساكر خلق الله الناس على طبقات ثم قال ومنهم
من يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت كافرا منهم فرعون ذو الاوتاد ومنها حديث البيهقي يولد العبد مؤمنا
ويحيى مؤمنا ويموت مؤمنا منهم يحيى بن زكريا ويولد كافرا ويحيى كافرا ويموت كافرا منهم فرعون [illegible]

وتوقف النيل ايام في ايام الشيخ شرف الدين عمر بن علي بن مرشد بن علي الحموي الاصل المعروف
بابن الفارض فارسل اليه الملك الكامل وتكلم بالوجه فكتب رقعة وامرهم ان يلقوها
في النيل فلما القوها وفى النيل على احسن مطلوب وكانت نسخة مضمونه والمكتوب بهذه الابيات

يا ايها النيل المبارك ان تكن * من عند ربك فات فاجر بامره
او ان تكن من عند نفسك ابتا * فالله يشبعنا بتره في بتره
كم من بلاد لنت تسقى ارضها * هلا الاله بيوتها من بحره
قال الصليبي اللعين بكفره * والكفر يكمن في جوانب صدره

۝ سرى سراة النيل نحو اقفا ۝ والدمع يجري فما توقف جره ۝
۝ ومنح النيل ولبى فيه زيادة ۝ ان الشيء زيادة في كفوه ۝
۝ نحو الذي فزنا بجاه محمد ۝ وبدينه وبفضله وبفخره ۝
۝ فقفينا بوجوه ذوي خفائه ۝ وفقدنا بوجود اه لفقره ۝
۝ يا بواب الهوا اصبح خاليا ۝ فادفض بجفنك ما غلا من حوه ۝
۝ وافض على السد البادر ماوه ۝ واكره رب يبرنا في كسره ۝

وما احسن ما قال علي بن سعيد المغربي

۝ ايا ساكني مصر غدا النيل جاركم ۝ فاكسبكم ذوب الحلاوة في الشعر ۝
۝ وكان يبلك الارض بحر وما بقي ۝ سوى اثره بعد واهل النظم والنثر ۝

واخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال خلقت الدنيا على خمس صور على صورة الطير فالراس مكة والمدينة واليمن والصدر الشام ومصر والجناح الايمن العراق والجناح الايسر الهند والسند والذنب من ذات الحمام الى مغرب الشمس وحكي ان الصديق لما دخل مصر واقام قال اللهم اني غريب فحببني الي والي كل غريب فمضت دعوة يوسف عليه السلام فلا يدخلها غريب الا احب المقام بها وللبدر الدماميني

۝ دعى الله مصرا انها قلابلي ۝ نوح ونقدوا سالين من الجهد ۝
۝ ونشرب ماء النيل منها بواحة ۝ واهل زبيد يشربون من الكد ۝

شهاب الدين احمد الرومي

۝ اذا رمت صبرا عند فرقة بلدتي ۝ يقول الحيا لن تستطيع معي صبرا ۝
۝ وان نلت ان اشتاق شرف منزل ۝ يقول لي البان اهبطوا مصرا ۝

وقف رجل للحجاج فقال جني جان ذو الحي فاخذت بجنايته فقال ابي اما سمعت قول الشاعر

۝ جانيك من يجني عليك وقد ۝ تعدي الصحاح مبارك الجرب ۝
۝ ولرب ماخوذ بذنب قبيلة ۝ ونجا المقارف صاحب الذنب ۝

فقال الرجل كتاب الله اولى ما اتبع فانه يقول قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون فاستوجع الحجاج وكشف ظلامته

وفي شرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة حكى عن بعض القراء ان الحجاج قرا انه عمل غير صالح فاشتبه عليه فلم يدر امصدر هو ام ماض فطلب قاريا يقرا فاتي به وقد قام مجلس مع من حبس وقد تنبز حتى عرض عليه السجن منذ ستة اشهر فلما استقر أل قال فرجت تلت في ابن نوح اصلح الله الامير فضحك واطلقه

لطيفة اخرج ابن عساكر من طريق الاصمعي قال قال عمرو بن العلا هربت من الحجاج فسمعت اعرابيا ينشد

۝ يا قليل العزاء في الاهوال ۝ وكثير الهموم والاوجال ۝
۝ صبر النفس عند كل ملم ۝ ان في الصبر حيلة المحتال ۝
۝ لا تضيقن بالامور فقد ۝ تكشف غماؤها بغير احتيال ۝
۝ ربما تكره النفوس من الامر ۝ له فرجة كحل العقال ۝

فقلت ما وراءك يا اعرابي فقال مات الحجاج فلم ادر بايهما افرح بموت الحجاج او بقوله فرجة لاني كنت اطلب شاهدا لاختياري القراءة في سورة البقرة الا من اغترف غرفة بيده انتهى كذا ذكره الامام السيوطي في شرح شواهد المغني ۝

وحكي ان الحجاج لقي لصا من الاعراب فضربه سبعمائة سوط فجعل اللص يقول عند كل سوط

شكرا لك يا رب فقيل له ما يمنع الحجاج عن تولك الا شكرا الكثير المتسع الى قوله تعالى لئن شكرتم
لازيدنكم فاين انا يقول يا رب لا شكر فلا تزدني ۝ ورب ساعة في شكرك فاعف عني
يا عد تواب الي رغبتي ۝ فتعجل منه الحجاج فاطلقه ۝

حكى ابو حاتم عن الاصمعي قال خرج الحجاج ذات يوم الى الصحراء وحضر غداوه فقال اطلبوا من يتغدى
معنا فطلبوا فلم يجدوا الا اعرابيا في شملة فاتوا به فقال الحجاج هلم فقال الاعرابي قد دعاني
من هو اكرم منك فاجبته فقال ومن هو فقال دعاني الله للصيام فقال وان تصوموا خير لكم
فانا صايم قال الحجاج تصوم في مثل هذا اليوم على حره قال صمته ليوم اشد حرا منه قال فافطر
اليوم وصم غدا قال ويضمن الامير لي ان اعيش الى غد قال ليس ذلك الي قال فكيف
تسالني عاجلا باجل ليس اليك قال انه طعام طيب قال والله ما طيبه خبازك ولا طباخك
ولكن طيبته العافية فقال الحجاج بالله ما رايت كاليوم اخرجوه عني ۝ من العقد لابن عبد ربه

خطب الحجاج ذات يوم فقال ايها الناس ان الصبر على محارم الله ايسر من الصبر على عذاب الله
فقام اليه رجل فقال ويحك يا حجاج ما اصفق وجهك واقل حياك فامر به فحبس فلما
نزل عن المنبر دعا به وقال له لقد اجترات علي فقال اتجترى على الله فلا تنكره
ونجترى عليك فتنكره فخلى سبيله ۝ محاظرة الامام السيوطي ۝

كان الحجاج كثيرا ما يسال القرآن فدخل اليه رجل فقال له الحجاج ما قبل قوله تعالى انما نحن فاتنة
فقال القاري قل انتم تكفرون فقلل لكم من احب النار فانا ارا احد اشد حا ۝
ولقي اعرابيا فقال له من اين اقبلت قال من البادية قال وما في يدك قال هي عصاي اركزها لصلاتي واعدها لعداي
واسوق بها دابتي واقوى بها على سفري واعتمد عليها في مشي ليتسع خطوي واثب بها النهر وتؤمنني العثر
والقي عليها كسائي فتقيني الحر وتقيني القر وتدني الي ما بعد مني وهي محمل سفرتي وعلاقة اداوتي
اقرع بها الابواب واتقي بها عقور الكلاب وتنوب عن الرمح في الطعان وعن السيف
عند منازلة الاقران

كتب

كتب معصم الى صديق له يتشوق اليه

۝ شوقي اليك وان دامت ديارنا ۝ شوق الغزال الى ملاعب سربه ۝
۝ او شوق ظامي النفس صادف منهلا ۝ متقنى اطراف القنا جنب شربه ۝

وكتب كشاجم الى علي بن سليمان الاخفش وقد اعتل

۝ يا علي بن سليمان ويا ۝ معدن العلم وينبوع الادب ۝
۝ بابي انت وامي والذي ۝ اشتهي من كل شي واحب ۝
۝ انت لم تعتل لكن العلا ۝ والنهى اعتلا وذا شي عجب ۝
۝ كيف شكواك فليس لو غشى ۝ ما اراه مثلك قط الكتب ۝
۝ ولقد اخطا قوم زعموا ۝ انك من فضل برد في العصب ۝
۝ هو ذاك الذهن اذكى نارة ۝ والمزاج المفرط الحر التهب ۝
۝ ولقد قلتم لا يخفى والحق ۝ بالاوجاع والاقصاب طلب ۝
۝ كيف لا اخبر اعطافيتي ۝ كل عضو منه فيه الف قلب ۝

ومن مليح اجوبة ابن الزيات ان الحسن بن وهب مرض فلم يعده الا بعد ان عرف
خبره فكتب اليه الحسن برقعة

۝ ابي بمعذرك الوزير ايدك الله ۝ وابقاك لي تقاطعو ميلا ۝
۝ اجميلا تراه يا اكرم الناس لكيما اراه ايضا جميلا ۝
۝ انا في اقبت عشرا عليلا ۝ ما ترى موالا الي رسولا ۝
۝ اذ يكن يوجب التعهد في ۝ الصحة منا على منكر طويلا ۝
۝ فهو اولي بان الحال برا ۝ والافتقاد لمن يكون عليلا ۝

فاجاب ابن الزيات

أشهد الله ما علمت وماذا ٭ كل من العذر جايز امقبولا
ولعمري ان لو علمت فلازمت شكر جولا لكان عندي قليلا
فاجعل لي الى التعلق بالعذر سبيلا ان لم اجد لي سبيلا
فقديما ما جاد بالعفو والصفح وما مانح الخليل خليلا

ابو علي محمد بن احمد بن الوليد

ايا رجيا بالمعالي ارتدي ٭ واستخدم العيوق والفرقدا
مالي لا اجري على مقتضى ٭ مودة قال عنك المدا
ان غبت عن الطلب وهذا ٭ سليمان بن داود نبي الهدا
تفقد الطير على ملكه ٭ فقال مالي لا ارى الهدهدا

وقال اخر

ما كان عيبا لو تفقدتني ٭ وقلت على التهم او الجدا
فعادة السادة تشتاق ٭ مثل ان يتفقدوا الاعبدا
هذا سليمان على ملكه ٭ وهو باجناده مقتديه
تفقد الطير واجناده ٭ فقال مالي لا ارى الهدهدا

كتب القاضي شمس الدين ابو القاسم المقري الى استاذه نجم الدين الزاهدي بعد ما وصل اليه كتاب منه

زمانا كتاب منكم قدوة الهدا ٭ فعطف سليمان تفقد هدهدا
وامجند تدبير عيناك انه ٭ كتبتي بالتجوير ديما مؤبدا

قال الامام السيوطي في ما نظرة ومما انشده به الشيخ بهاء الدين السبكي وهو معتكف

حلفت يمينا لا اكلم واحدا ٭ مدا الصوم الا حادي وغلابي
مخافة ان يطلق لساني لغيرهما ٭ بحل فيه مني ينقض حيالي

فاجابه الشيخ كمال الدين محمد بن موسى الدميري

يمينك يا مولاي بر وطاعة ٭ وقولك مقبول بغير كلام
ولكن اذا ما طلبت اهل زماننا ٭ فلا حنثت تلقى عنده لكلام
فانك مولاهم وسيد عصرهم ٭ وهم لك غلمان اتو لسلام
وانت الذي تقتدي اهل الورا ٭ وتر شدهم مثل بغير امام
فصومكم بجور ثواب مضاعف ٭ وقصدي يجري فيكم كل نظام
وان فاتنا منكم الخطاب فلا تدع ٭ دعا الناس في الليل عند قيام
لعلي انجو من ذنوب اتيتها ٭ ومن قبح فعل ذا ليد واثام

كتب الشهاب احمد بن حجر العسقلاني في رمضان للشيخ بدر الدين الدماميني

اليس عجيبا بانا نصوم ٭ ولا نشتكي من اذى الصوم غما
وسعت واسرع نسكنا ٭ اذا الحين انزونثرا ونظما

فاجابه بقوله

الا يا شهابا رقي في العلا ٭ فامطرنا من ندوه العذب قطرا
الى فقرة منكم افتقرنا ٭ ونستعف ان تلف نظما ونثرا

قال نصير الدين يوما الرابع قد حلت قصيدة الى الصاحب تاج الدين واشتهر ان تنشد عليه لمجموع ولير الصاحب فلما انشدت بمجموع قال بعد ما فرغ منها

شافز للنصير شعر بديع ٭ والمثل في الشعر نقد بصير ٭
ثم لما سمعت بانكم وشيك ٭ قلت نعم المولى ونعم النصير ٭

وكتب الى نصير الدين الحمامي مودعا السراج ابا الحسين الجزار متوريا عن حمامه

ومذ لزمت الحمام صرت بها ٭ خلا يداري من لا يداريه ٭
اعرف حر الاشيا وباردها ٭ واخذ الما من مجاريه ٭

فاجابه بقوله

حسن التنادم ما يعني علي ٭ رزق الفتى والخطوب تختلف ٭
والعبد مذ صار في جزارته ٭ يعرف من اين توكل الكتف ٭

كتب الصفدي الى الحسن بن علي بن احمد بن سنان القاضي الخطيب بدر الدين الغزي وقد خرج جوابا

شربت الدواء على طالع السعد والهنا ٭ ولطف الاله العادي من محلك مطروف ٭
فكم رجل بيت الخلاء غير فاتر ٭ على رغم انف الحل والفهد معكوف ٭

وقوله على رغم انف الحل اردت به قوله في ابيات نظمها في شخص هجاه وشبهه بالحل

وكتب عوالي الجواب

ابا شيخي الرئيس لقد اتاني ٭ شفاء وهكر ريش به جناحي ٭
كلام رق حتى كاد يسطو ٭ بسيلا وسلا عن الماء القراح ٭
شهدت به قوابل فيح عندي ٭ وحقكم انه سر الصلاح ٭

قال الصفدي كتب الى احمد اسماعيل الصدر المعروف بحيكم لما قدمت الى القاهرة في سنة ٧٢٥

ارض مصر اشرقي واستبشري ٭ فلقد فقت على كل الاراضي ٭
اذ بك الخوض زكت افنانه ٭ فاتحكي زهرا على غض الغياض ٭

فكتب اليه الجواب

احرف ام زخرف ام زهر ٭ راق للاعين في وسط الرياض ٭
حارات عيناي غطا اسودا ٭ فما احلاه في ذاك البياض ٭

ومن مديح فخر الدين بن مكانس للقاضي ولده مجد الدين بعوده من السفر

هنيت يا ابني بعودك سالما ٭ وبقيت ما طرد الظلام نهاره ٭
حليت سطور الكتب فيك بدلها ٭ حتى لقد نظمت لك الاسفاره ٭

وقال وقد اهدى له هدية حسنة

ما هديت في اذي الي ان هديتي ٭ ولولاك كنت الدهر في الفي ساريا ٭
واهديت لي ما حير العقل حسنه ٭ فلا زلت في اكنافي للعبد هاديا ٭

للصاحب فخر الدين بن مكانس في ولده مجد الدين

اري ولدي قد زاده الله بهجة ٭ وكمله في الخلق والخلق مذ نشا ٭
سا شكر ربي حيث اوتيت مثله ٭ وذلك فضل الله يؤتيه من يشا ٭

ومن بديع مدحه في السيد فخر الدين نقيب الاشراف

جناب فخر الدين كهف الورى ٭ دامت له النعما لا تنقضي ٭
هو الشريف الحسن المرتضى ٭ وخلقه ذاك الشريف الرضي ٭

وقال يمدح الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه

يا ابن عم النبي ان اناسا ٭ قد تولوك بالسعادة فازوا ٭
انت للعلم في الحقيقة باب ٭ يا اماما وما سواك مجاز ٭

كتب ابراهيم بن علي المعروف بابن سلام للعلامة الصفدي الدارة الزاهرة في شهر ... في زمن الملك الصالح اسماعيل بن الناصر محمد بن قلاون

وانا صلاح الدين مصرانيا ○ مع خليل حلو بالفلاح ○
فليح ان اقبال اذا اصبحت ○ بالملك الصالح دار الصلاح ○

فكتب ابن الجزار

خليل في الشام علا ابدا ○ وبدر ابراهيم في مصر لاح ○
ذا الكامل من حيث ذاتا قمرا ○ وذاك بدر ما هما اصلاح ○

ومن نكت ابن نباتة المنتخبة ما كتب الى كمال الدين بن النجار وكيل بيت المال بدمشق المحروسة

جمال الدين يا مولاي يا من ○ يعير البحر في بذل النوال
اتيت لحاجة فاغنم ثنائي ○ عليك ولي شكري وابتهالي ○
ولم تحصل سوائك لي فاني ○ عليك بمجدك وقع اتكالي ○
ايجمل ان يقول الناس اني ○ اتيت لحاجة لم تقض لي ○
واصبح بينهم مثلا لاني ○ اتاني النقص من جهة الكمال ○

كتب البدر الدماميني الى البرهان المحلي

يا من يا من رفه ليحيي ○ وربما ذكر بنجح واصل ○
منذ علا في الورى محلك قدرا ○ قلت هذا هو العزيز المحلي ○

وكتب الى شهاب الدين الفارقي

قل للذي اضحى يعظم حاتما ○ ونقول الناس لجوده من لاحق ○
ان شئت بجاح اعلى زمانا ○ اضحى فيا ركرم وجود الفارقي ○

ومن لطايف ما وقع في تورية السعد ان ابا الحسين الجزار وقد وقف على باب ابن الزبير ومنع من الدخول دون غيره فكتب رقعة وارسلها الى ابن الزبير فاذا فيها مكتوب
○ الناس قد دخلوا كالاير كلهم ○ والعبد مثل الخصى ملقى على الباب ○
فلما وقف ابن الزبير على هذا البيت امر بعض الخدم ان يقف على الباب وينادي ادخل يا خصا قد دخل وهو يقول الله اكبر هذا دليل السعد
ومن لطايفه ما كتب به الى السراج الوراق على يد مليح ولسانه
○ عبدك يا مولاي وافا بدا ○ وفي يده معنى لمن يعقل
○ وهو على الباب ومقصوده ○ وفيك فهم انه يدخل ○
ومن لطايف الشيخ نصير الدين الحمامي ما كتب به الى بعض الروسا وقد منع من الدخول اليه في يوم فرح فقال
○ اموالي ما من طباعي الخروج ○ ولكن تعلمته من خمول ○
○ اتيت لبابك ارجو الشفا ○ فاخرجني الضرب عند الدخول ○
وللبعض
○ على الباب عبد من عبيدك واقف ○ بجودك مغمور بنعماك معترف ○
○ ايدخل كالاقبال الازالت مقبلا ○ بدر الدهر ام مثل الجواد ينصرف ○
وما احسن قول علاء الدين الوداعي
○ من ام بابك لم تبرح جوارحه ○ تروي احاديث ما اوليت من منن ○
○ فالعين عن قرة والكف عن صلة ○ والقلب عن جابر والاذن عن حسن ○
لله در الوداعي لقد اودع في بيته نفايس الذخاير وما ولم يترك [illegible]

[illegible]

وقف ابو العتاهية بباب بعض الهاشميين فطلب الاذن فقيل له تكون لك عودة فقال

۰ لان عدت بعد اليوم اني لظالم ۰ سأصرف وجهي حيث تبغى المكارم ۰
۰ متى ينجح الغادي اليك بحاجة ۰ ونصفك محجوب ونصفك نائم ۰

وكتب ايضا الى رجل وعده فمطله فيه

۰ لاجعل الله لي اليك ولا ۰ عندك ما عشت حاجة ابدا ۰
۰ ما جئت في حاجة امر بها ۰ الا تثاقلت ثم قلت غدا ۰

ووعد شخص احمد بن عبد ربه بخفيف ومطله منه فقال

۰ وجاءه دونه اقربه السحاب ۰ ووعد مثل ما يلمع السراب ۰
۰ وتسويف يكل الصبر منه ۰ ومطل ما يقوم له حساب ۰
۰ وايام خلت من كل خير ۰ ودنيا قد توزعها الكلاب ۰

ولله در القائل حيث قال

۰ اذا اجتمع الآفات فالبخل شرها ۰ وشر من البخل المواعيد والمطل ۰
۰ ولا خير في وعد اذا كان كاذبا ۰ ولا خير في قول اذا لم يكن فعل ۰

روي ان المولى ضيزبك ارسل الى المولى الاستاذ الشيخ محمد الجزري فكتب مرة الى

لو كان في زمانه النظم معجزة • الفت في مدحه الفاخرة الكتب

لكنه المجتزي كل الفنون فما • اعداده درر الجوهر من الادب

فكتب اليه محمد الجزري مواسية جوابا

في در نظمك بحر الفضل ذو لجب • ودر نظمك عقد في طلى الادب

الدر في البحر معدود تكونه • والبحر في الدر يبدي غاية العجب

كفوي في الكتيبة الثامن عشر

ومما حكي ان العمري قاضي قزوين كتب الى الصاحب بن عباد وقد اهدى اليه كتبا

العمري عبد كافي الكفاة • وان اعتد من وجوه القضاة

خدم المجلس الرفيع بكتب • مترعات من حسنها مفعمات

فاجابه الصاحب بن عباد بقوله

قد اخذنا من الجميع كتابا • ورددنا لوقته الباقيات

لست استغنم الكثير فطبعي • قول خذ ليس مذهبي قول هات

لبعضهم بمدح الشيخ جمال الدين الاسنوي وكنى به المسمى بالكوكب الدري

حويت جمال الدين علما ورفعة • وسدت على الشمس المنيرة والبدر

والفت كتبا لا عدمتك بعدها • هدانا اليك ذكر الكوكب الدري

ابو سعيد بدر بن الحسن الرومي الشافعي وقد قرا التنبيه على مؤلفه الشيخ ابي اسحق

يا كوكبا ملا السماء بنوره • من ذا الذي لك في الانام شبيه

بغداد تاه على البلاد لكونه • فيها اماما للعلوم نبيه

كانت خواطرنا نياما برهة • فرزقت من تنبيهه تنبيه

لعماد الدين بن شيخ الاسلام صاحب الهداية في حق الهداية

كتاب الهداية يهدي الهدى • الى حافظيه ويجلو العمى

فلازمه واحفظه يا ذا الحجى • فمن ناله نال اقصى المنى

ولغيره

ان الهداية كالقرآن قد نسخت • ما صنفوا قبلها في الشرع من كتب

فاحفظ قواعدها والزم تلاوتها • يسلم مقالك من زيغ ومن كذب

قال قوام الدين الاتقاني سمعت شيخي برهان الدين يقول ان صاحب الهداية بقي في تصنيف هذا الكتاب ثلاث عشر سنة وكان صائما في تلك المدة لا يفطر اصلا وكان يجتهد ان لا يطلع على صومه احد فاذا اتى خادم بطعام يقول خليه وروح فاذا راح كان يعطي ذلك الطعام واحدا من الطلبة او من الفقراء والمساكين فصار كتابه مباركا متداولا بين العلماء ببركة زهده وورعه ذكره الكفوي في الكتيبة الرابعة عشر

ما قيل في حق المفتاح المشتمل على اثني عشر علما علم الاشتقاق والتصريف والنحو وعلم المعاني والبيان والبديع والعروض والانشاء وعلم المحاضرات والخط والقافية وقرض الشعر تصنيف العلامة سراج الدين يوسف بن ابي بكر محمد السكاكي الخوارزمي

سراج المعاني يوسف بن محمد ❊ بمفتاحه قد حل كل معقد
واجمع الإيجاز في محو لفظه ❊ وكان به تيسير البحر وكان قد
ولم يوز في كتب الاوائل مثله ❊ وان لم تجد عنه فتستقد
ذكره في اعلام الاخيار في الكتب

ما قيل في كشاف العلامة جار الله الزمخشري ذكره في اعلام الاخيار في ترجمة في الكتب الثالث

ان التفاسير في الدنيا بلا عدد ❊ وليس فيها لعمري مثل كشاف
ان كنت تبغي الهدى فالزم قراته ❊ فالجهل كالداء والكشاف كالشافي

قال تلميذ الامام محمد الغزالي في مدح الاحيا

اباحامد انت المخصص بالمجد ❊ وانت الذي علمتنا سنن الرشد
فوضع عبادات وعاداتك التي ❊ تقاسمها كالدر نظم في العقد
وفي التكلم في المهلكات وانه ❊ لمنج من الهلك المبرح بالبعد
وو ابعدك في المنجيات وانه ❊ ليسرح بالارواح في جنة الخلد
ومنك ابتهاج للجوارح ظاهر ❊ ومنك صلاح للقلوب من البعد

ما احسن قول برهان الدين القيراطي رحمه الله تعالى يمدح مغني اللبيب لابن هشام

جلا ابن هشام من اعاريبه لنا ❊ عروسا عليها غيره الدهر لا يبنى
وابدى لاصحاب اللسان مصنفا ❊ يغذي يعين كلا حل في اذن
واهدى لهم كنزه الذهب الذي ❊ تعود لو الشمس المنيره بالحسن
ولقبه مغني اللبيب فاصبحوا ❊ وما منهم الا فقير الى المغني

دخل كمال الدين بن يوسف على الملك الرحيم بدر الدين لولو يهنيه بالعافيه من مرض

لقد كان وجه العيش مذ كنت شاكيا ● عبوسا فمذ عوفيت عاد بسيما

فديناك مما تشتكيه فانه ● يهون علينا ان تعافى وتسقما

اعتل ذو الرياستين بخراسان مدة طويلة ثم جلس للناس فدخلوا اليه وهنوه بالعافيه فانصت لهم حتى تقضى كلامهم ثم اندفع فقال ان في العلل لنعما لا ينبغي للعقلا ان يجهلوها منها تمحيص الذنوب وتعريض لثواب الصبر واستدعا للتوبه وايقاظا من الغفله واذكار للنعم في حال الصحه وحض على الصدقه ورضا بقضا الله وقدره بعد الخيار واعرف الناس بكلامه

كتب دعبل الى يحيى بن خالد البرمكي وقد ساءت حاله وضاقت يده

شفيعي اليك الله لا رب غيره ● وليس الى رد الشفيع سبيل

فامر له بالف درهم في كل يوم وان يلزم دهليزه فلما استوفى ذلك قيل له امض لسبيلك حيث لا يشعر يحيى فلما بلغه ذلك قال لو مكث الى اخر عمره ما قطعناها عنه

نادره كتب اليزيدي الى عبد الله بن طاهر وكان في خلوة انس هذين البيتين

يا خير اخواني واصحابي ● هذا الطفيلي على الباب

فصيروني واحدا منكم ● او اخرجوا الي بعض اصحابي

فاشترى نفسه منه عبد الله بن طاهر بالف درهم

كتب ابن ابي طاهر الى اسماعيل بن بلبل رقعة يذكر فيها اختلال حاله وذا اخر الرقعه

يا سيدي ان لم تغثنا انكل من هو مثلهم ● ان كنت املك درهما كفرت بالمنقول منهم

فبعث اليه بثلاثة الاف دينار

تعرض بعض الاعراب ليعقوب برقعة فيها

يا ذا الذي خلقت يداه مذ خلقت ● لطالب البر منها العل والنهل

ان كنت تمنع معروفا الى رجل ● يغزو دعائي ذلك الرجل

فامنن علي بفضل منك يجبرني ● فانني شاكر للعرف محتمل

فلما قرا الرقعه وقع فيها بعشرة الاف درهم

ومن طرائف حكايات الادبا ان بعض الشعرا قصد معن بن زائده يستجديه فاستاذن عليه فلم يوذن له وكان لمعن بستان له نهر داخل اليه فقطع خشبه وكتب عليه

ايا جود معن ناج معنا بحاجتي ● فما لي الى معن سواك رسول

وارسلها في الما فيه فتحول اليه فلما قراها اذن له واوصله عشرة الاف درهم ومثل ذلك الرسول

اذا كنت في حاجة مرسلا • فارسل حكيما ولا توصه •
وان ناصح منك يوما دنا • فلا تناه عنه ولا تقصه •
وان باب امر عليك التوي • فشاور لبيبا ولا تعصه •
وذو الحق لا تنقصن حقه • فان القطيعة في نقصه •
ولا تحرصن قرب امراة • حسودي مضاع على حرصه •

وعلى ذكر النقص فمن المنقول عن بعض السلف ان انتقاص الحكام نقص في العقل واحتقارهم وسيلة الى العقوبة والدعا عليهم يورث سخطهم والحكم بالفقه غاية وانشدوا

• كانت في العابر تقهر • بم استديم ملككم والظفر •
• فقال قد دام لنا الولاة • بجنة طاب بها الثنا •
• لم نستشر الا ذوي العقول • وان نول غير ذوي الاصول •
• ولسنا نخلف وعدا ولا وعيد • نخاف الوعد على التابيد •
• وان نعاقب فعلى قدر الذنب • منه الذنوب لا على قدر الغضب •
• ولم نقدم الشباب مطلقا • على الكهول في الراي مطلقا •
• وهذه للفرس نعم السيرة • وانها من مقتضى البصيرة •

فايدة قيصر علم جنس على كل من ملك الروم وجمعه باعتبار الافراد مثل الفراعنة ملوك العمالقة والاكاسرة ملوك الفرس والتبابعة ملوك اليمن يدل على انه علم شخص سمي به كل من ملك ذلك ابتداء وهو ممتنع للعلمية والعجمة وقيصر علم هو روم بن العيص بن اسحق عليه السلام وقيل نسبة الروم الى روميه وقيل انه بنيت بعد ظهوره بزمان طويل وكان قيصر اصفر اللون وعسرت ولادته فشق بطن امه وقد ماتت فكان يفتخر بان النساء لم تلده وهو طفل

اسمر وكان اذا اراد ان يتخير احدا من عقلاء دولته بعث اليه نفقة سنة ليتعرفوا عنه على الراي • وعلى ذكر قوله اصفر اللون قال ابن خلكان وعنا لك يسال عنك وهي ان الروم يقال لهم بنو الاصفر فما السبب في تسميتهم بذلك فيقال ان ملك الروم كان قد انخرق في الزمن الاول فبقيت امراة فتنافسوا في الملك حتى وقع بينهم القتال ثم اصطلحوا على ان يملكوا اول من يشرف عليهم فجلسوا مجلسا لذلك فاقبل رجل من اليمن ومعه عبد حبشي يريد الروم فابق العبد منه فاشرف عليهم فقال انظروا في اي شي وقعتم فزوجوه تلك المراة وملكوه عليهم فولدت منه غلاما فسموه الاصفر لصفرة لونه لكونه تولد بين الحبشي والمراة البيضا ونسب الروم اليه ثم ان سيد العبد خاصمهم فيه فقال العبد صدق انا عبده فاحلفوه فارضوه فاعطوه حتى ارضوه وبقي هذا النسب على الروم كذا في حيوة الحيوان في مادة الحمار

ومما يحكى ان الاسكندر وجه رسولا الى بعض ملوك المشرق فعاد رسوله برسالة شك الاسكندر في حرف منها فقال له الاسكندر ويحك ان الملوك لا يخاف عليها الا اذا مالت بطانتك وقد جئتني برسالة صحيحة الالفاظ بينة العبارة غير ان فيها حرفا ينقصها فهل يقين انت منه ام شاك فيه فقال الرسول على يقين فامر الاسكندر ان تكتب الفاظه حرفا حرفا وتعاد الى الملك مع رسول اخر فيقرا عليه ويترجم له فلما قرئ الكتاب على الملك مر بذلك الحرف فانكره وقال للمترجم ضع يدك على هذا الحرف فوضعه فامر ان يقطع ذلك الحرف فقطع من الكتاب وكتب الى الاسكندر راس المملكة صحة فطنة الملك وراس المملكة صدق لهجة رسوله اذ كان عن لسانه ينطق والى اذنه يروي وقد قطعت ملك اقطع من كلامي اذ لم اجد لسان رسولك سبيلا فلما جا الرسول بهذا الى الاسكندر دعى الاول وقال ما حملك الى كلمة اردت

اردت بذلك الفساد بين ملكين فاقر الرسول ان ذلك لتقصير راى من الموجه اليه فقال
الاسكندر فاراك طلبت لنفسك سعيت لا لنا فلما تكرما املت حيلت ذلك تثارا في الانفس
الخطيرة الرفيعة ثم امر بعبانه فنزع من قفاه وقد سمع ابو الاسود الدولي رجلا ينشد

اذا كنت في حاجة مرسلا · فارسل حكيما ولا توصه

فقال قد اساء قائل هذا لو يعلم اذا الغيب لم يوصه كيف يعلم ما في نفسه هلا قال

اذا ارسلت في امر رسولا · فافهمه وارسله اديبا
ولا تترك وصيته بشيء · وان هو كان ذا عقل اديبا
وان ضيعت ذلك فلا تلمه · على ان لم يكن علم الغيوبا

كذا في حيوة الحيوان في مادة العصفور

نصيحة لمن يندب في الرسالة ان يكون جميل المنظر حسن العبارة مقبول الشمائل
معروفا بالامانة موسوما بالدين حافظا لما يستبلغ مؤديا على وجهه لا يزيد فيه ولا ينقص عنه
ولا يمنعه السرف عن عز سلطانه رغبة في فائدة يتوجه اليه او صلة يستشعر بها في نفسه منه فا
متى لم يكن الرسول بهذه الصفة استعمل ما بين التحريف والتمويه فيما يختلف بين سلطانه وبين
من يراسله وشافهه وقع في اسباب سلطانه الخلل ودخل عليه من ذلك الضرر فيجب على
المرسل ان يجتهد في تخير الرسل من يصلح لها ويستقل بها فقد قيل ثلاثة تدل على عقول اربابها الرسول
يدل على عقل مرسله والكتاب يدل على قدر عقل كاتبه والهدية تدل على قدر عقل مهديها ومن احسن
ما وقع للقاضي ابي بكر الباقلاني المتكلم لما انفذه عضد الدولة رسولا الى ملك الروم فانه لما ورد
بلده عرف الملك مكانه وما هو عليه من العلم والمعرفة وعلو المنزلة وتوهم الملك انه اذا
دخل عليه لا يقبل الارض له ولا يسجد كما جرت به عادة من يفد عليهم من الرسل وغيرهم

فوضع

فوضع سريره داخل باب صغير بحيث اذا دخل عليه راكعا يطأطئ راسه فيكون ذلك
عوضا من السجود وتقبيل الارض فلما قرب القاضي من الدخول واذن له راى الباب
على تلك الحالة ولمح الملك في البساط داخل الباب على السرير ففطن للقصة ولما اراده الملك
منه فادار ظهره وحنا راسه ودخل من الباب وهو يمشي الى خلفه وقد استقبل
الملك بظهره حتى صار بين يديه ثم رفع راسه وادار وجهه فسلم على الملك فرد عليه السلام
ورحب به ووقع للملك منه هيبة عظيمة لما راى من عقله وحضور ذهنه ومعرفته ما طلب منه وكان
مجلس الملك حفلا ببطارقته ورهبانه فقال لهم الشيخ مستهزيا بهم كيف انتم وكيف الاولاد
فاشتد عليهم وصعب على الملك قوله فقال له رجل من اكبر اصحاب الملك واعلمهم بدينه قد
ذكر الذي ارسلك في كتابه انك قائم مقام نفسه وان كلامه مشتق من كلامه مع ما قد بلغنا
ما انت عليه من العلم في مذهبك والتقدم على اهل زمانك تقول مثل هذا القول اما علمت
انا ننزه هؤلاء عن الاهل والولد ولا يشبه هذا ابدا فقال القاضي انتم لا تنزهون الله عن
الاهل والولد كيف تنزهون خلقا من خلقه وعبدا من عبيده وعن الاهل والاولاد
ارفع قدرا عند الله تعالى قال فوجموا ولم يقدر احد منهم ان يعيد جوابا فعظمت
هيبته عند الملك اكثر من الاول فقال له اخر منهم وقصد في ذلك توبيخه اخبرنا عن
قصة عائشة زوجة نبيك وما قيل فيها فقال له القاضي هما اثنتان قيل فيهما ما قيل
زوجة نبينا صلى الله عليه وسلم ومريم ابنة عمران وكل قد براها الله مما رميت به
قال فانقطع ولم يقدر احد بعده ان يتكلم فاعجب الملك من بديهته وحسن
فصاحته ورجحان عقله فقضى حوائجه وبذل له مالا عظيما فلم يقبله وعاد مشكورا مكرما

وقال يحيى بن خالد من بر مكي ثلاثه اشيا تدل على قوة الرجال الهدية والرسول والكتاب

قال في شرح البسامية كتب الاسكندر لبعض ملوك الهند اما بعد فاذا اتاك كتابي هذا فان

كنت قايما فلا تقعد وان كنت ماشيا فلا تلتفت حتى تدخل في طاعتي والا فوقت هلكك

واحتفك بين مضى فلما ورد عليه الكتاب قال للوارد به اخبر ملك الملوك انه قد اجتمع مالي ثلاثة

عندغيري جفنه يا مرته لم تطلع الشمس على احسن منه وفيلسوف يخبرك بمرادك قبل ان تسالها

وطبيب لا تخش معه مرض ما خلا تحليل العقده التي عقدها المبدع لك والمخترع لهذا الجسم

المنصوب غرضا للحتوف والافات وقدح اذا ملاته شرب منه عسكرك ولم ينقص وانا منفذ

بذلك الى ملك الملوك وصاير اليه فلما بلغ الاسكندر ذلك قال ان كان فعل ما قال صدقا فاحملوا اليه ذلك وكونوا

في موضعكم ولا تبرح لا تبرح ذلك حمله الى الاسكندر فامر جواريه بالقيام على اي دمعة

فوق ما وصفت به وامر بانزال الحكيم والطبيب ثم صرف همته الى اختبار الفيلسوف

فلما قدحا فيه السمن وبعث اليه فغور في السمن الغابرة واعاده فجعل الاسكندر الابر

كره وبعث اليه فجعلها طاسه طافيه على الما واعادها فلما نا الاسكندر بالتراب

وبعث فتغير لونه وبكى ولم يحر جوابا فطلبه الاسكندر اليه فلما اقبل عليه راه طويل

الجسم مدجج الجبين معتدل البنية فقال في نفسي هذه بنية تضاد الحكمة وحين

كان كذلك فهو اوحد زمانه فاحس الفيلسوف بذلك فادار اصبعه حول وجهه ثم

وضعها على انفه ثم دنا من الملك واشار اليه بالجلوس وساله عن وضع اصبعه على راس

انفه فقال فهمت ما خطر لك فاشرت الى انه ليس في الهند غيري كما انه ليس في الوجه

الا انف واحد قال فما بعثت غرز الابرة في السمن فقال فهمت انك تقول علمت

حتى لا مستزاد فيه كما قال الشاعر

• اما العلوم فقد ظفرت ببغيتي • منها فما احتاج ان اتعلما •

فاشرت الى ان الكامل يقبل الكامل قال فما المراد من بعثك الكره فقال فهمت انك تقول انا قلبي

فما من فكك اليه ما واشتغل بهذي العالم فلم يقبل العلم فاشرت الى ان جلاه الصدا امكن ثم

صادف الكرة مراة ترى الاجسام قال فما المراد من جعلك طاسه طافيه على الما فقال

فهمت انك تقول الايام قصيره والاجل قريب ولا يدرك العلم الكثير في الزمن القليل

فاشرت الى ان قطع المسافه الطويله في الامد اليسير متيسر كما طفت الطاسه في ايسر وقت

قال فما بالك حين ملات الاناء بالتراب لم ترد جوابا فقال فهمت انك تقول ثم الموت

ما يخبرك انه لا حيلة في ذلك وما احسن ما قال

• قالوا صف الموت يا هذا وصفه • فقلت قد قيل فيه انه الفوت •

• يكفيك منه قال ان الناس كلهم عجزوا • عن وصف ثم بقيتهم قالوا هو الموت •

فاما الجواري فقال لو اردت المال لي كنت عالما فان العلم ينادد المال فخيره الاسكندر

بين المقام عنده والعود الى وطنه فاختار الرجوع الى الوطن وما احسن ما قال

• ولو ان الغريب غدا مليكا • ونال من العلى اقصى مراده •

• لبات وقلبه يميل ينادي • لترته اهله ويحن بلاده •

واما القدح فانه كان ما قيل فيه ويقال انه كان لادم عليه السلام حين كان بارض

سرنديب واما الطبيب فانه كما وصفه صاحبه اولا وعلى ذكر الحكيم فما احسن ما قال

• يا ديباله الرسى خدمه • وحكيما لحبه احكمت •

• علم الداء ان رايك يشفي • فاذا ما فطنت قال خرجت •

• كل داء اذا اراك ينادي • هذه علة التي قد علمت •

ومن كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي ابي الفرج التنوخي حدثنا الاصبهاني من حفظه قال قرات
في بعض اخبار الاوائل ان الاسكندر لما انتهى الى الصين ونازل ملكها اتاه حاجبه ذات ليلة
وقد مضى من الليل شطره فقال له ان رسول ملك الصين بالباب يستاذن بالدخول عليك فقال
ائذن له فلما دخل وقف بين يديه وقبل الارض ثم قال ان راى الملك ان يخليني فليفعل
فامر الملك من بحضرته بالانصراف فانصرفوا ولم يبق الا حاجبه فقال الرسول ان الذي جئت
له لا يحتمل ان يسمعه احد غير الملك فامر الملك بتفتيشه ففتش فلم يوجد معه شي من السلاح
فوضع الاسكندر سيفا بين يديه مصلتا وقال له قف مكانك وقل ما شئت وامر حاجبه
بالانصراف فلما خلا المكان قال له الرسول اعلم اني ملك الصين لا رسوله وقد حضرت
بين يديك لاسالك عما تريده مني فان كان مما يمكن الانقياد له ولو على اصعب الوجوه اجبت اليه
واغنيت انا واياك عن الحرب فقال له الاسكندر وما امنك مني قال علمي بانك رجل عاقل وانه
ليس بيننا عداوة متقدمة ولا مطالبة بذحل ولعلمي ايضا انك تعلم ان اهل الصين حتى لو قتلتني
لا يسلمون اليك ملكهم ولم يمنعهم عدمهم اياي ان ينصبوا ملكا غيري ثم تنسب انت الى
الغدر والتعدي وضد الحزم فاطرق الاسكندر مفكرا في مقالته ثم رفع راسه اليه وقد تبين
له صدق مقاله وعلم انه رجل عاقل فقال له اريد منك ارتفاع مملكتك ثلاث سنين عاجلا
ونصف ارتفاعها اجلا في كل سنة فقال ملك الصين هل غير هذا شي قال لا قال قد اجبتك
الى ذلك قال فكيف يكون حالك حينئذ قال اكون قتيل اول محارب واكلة اول مفترس
قال فان قنعت منك بارتفاع سنتين كيف يكون حالك قال اصلح ما يكون ذكره [illegible]
لجميع لذاتي قال فان اقتصرت منك على السدس قال يكون السدس موفرا والباقي
للجيش ولاسباب الملك قال فقد اقتصرت منك على هذا فشكره وانصرف
فلما اصبح الصباح وطلعت الشمس اقبل جيش الصين حتى طبق الارض كثرة

واحاط

واحاط بجيش الاسكندر حتى خافوا الهلاك فتواثبوا الى خيولهم فركبوها واستعدوا
فبينما هم كذلك اذ ظهر ملك الصين على فيل عظيم وعليه التاج فلما راى الاسكندر ترجل
ومشى اليه وقبل الارض بين يديه فقال له الاسكندر اغدرت قال لا والله قال فما هذا
الجيش قال اردت ان اعلمك اني لم اطعك من قلة ولا ضعف وان ترى هذا الجيش
وما غاب عنك اكثر منه لكني رايت العالم الاكبر مقبلا عليك ممكنا لك ممن هو اقوى
منك واكثر عددا فعلمت ان من حاربه الا له غلب وقهر فاردت طاعته بطاعتك
والذلة لامره بالذلة لك فقال له الاسكندر ليس ينبغي ان يوخذ من مثلك شي وما
رايت احدا يستحق التفضيل والوصف بالعقل غيرك وقد اعفيتك من جميع ما اردته
منك وانا منصرف عنك فقال له ملك الصين اما اذا فعلت ذلك فانك لا تخسر
ثم قدم له ملك الصين من الهدايا والتحف والالطاف اضعاف ما قرره معه ورحل
الاسكندر عنه انتهى ٥ ٥

قلت وقد اذكرتني هذه الحكاية ما حكاه صاحب ابتلاء الاخيار عن الاسكندر مع
ملك الصين الاقصى قال ان الاسكندر الاول لما سافر في الارض وفتح البلاد سمعت به
ملكة الصين فاحضرت من ابصر صورة الاسكندر ممن يعرف التصوير وامرتهم ان يصوروا صورته
في جميع الصنائع خوفا منه فصوروه في البسط والاواني والرقوم ثم امرت بجميع ما صنعوه بين يديها
وصارت تنظر الى ذلك حتى اثبتته معرفة فلما قدم عليها الاسكندر ونازل بلدها قال الاسكندر
للخضر يوما قد خطر لي شي اقوله لك قال وما هو قال اريد ان ادخل هذه البلدة متنكرا وانظر كيف تعمل
بلدها قال افعل ما بدا لك فلما دخلها الاسكندر نظرت اليه الملكة من حصنها فعرفته بالصور التي
عندها فامرت باحضاره فلما مثل بين يديها امرت به فوضع في مطمورة لا يعرف الليل فيها
من النهار فبقي فيها ثلاثة ايام لا ياكل ولا يشرب حتى كادت قوته ان تنقطع واختبط عسكره

لاجل غيبته والخنزير سكنهم ويطيعهم فلما كان في اليوم الرابع هدت ملكة الصين حائطا نحو خمسة اذرع و[...]
اواني الذهب والفضة واواني البلور بالذهب والفضة وما في ذلك شي يوكل الا انه مال لا يعلمه الا الله وا[...]
موضع واسعد السلطان [illegible] فيه رغيف من خبز البر وشربة من الماء وامرت باخراج الاسكندر واجلسته على ا[...]
البساط فنظر اليه وابصره ذلك واخذ منه الجواهر بيده ولم يرفعه شيا للاكل ثم نظر فرايت في اخر الماء[...]
اناء فيه طعام فقام ومشى اليه وجلس عنده فشبع واكل فلما فرغ من الاكل شرب منه الا قدر كفايته ثم حمد الله وقام
وجلس مكانه اولا فخرجت اليه وقالت يا سلطان بعد ثلاثة ايام ما قصدك عند الذهب والفضة
والجواهر سلطان الجوع وقد اغناك عن هذا الكل ما قيمته درهم واحد فما لك والتعرض الى اموال[...]
وانت بهذه الشان فقال لها الاسكندر بارك الله فيك وفي اموالك ولا باس عليكم بعد اليوم فقالت اما
اذ فعلت هذا فلك الخير ثم قدمت له جميع ما كانت احضرت وكان شيا كثيرا من النفائس د[...]
الخاطره ومن المواشي شيا كثيرا فنزل العسكر وقبل هديتها ورحل عنها وذكر غيره انه كان في ا[...]
قلتها به فيل وانه دعا الى الله تعالى فامنت وامن اهل مملكتها والله اعلم والحمد والمنة
كذا ذكره الدميري في حيوة الحيوان في مادة الفيل

قال ابن نباته في شرح الرسالة الاسكندر هو ابن فيلسوف اليوناني واختلف في اهل اليونان
فقيل يونان بن يفث ونسبه الى اسحق عليه السلام وقيل يونان اخو قحطان من الولد
من اليمن فنزل ارض المغرب خرج من اليمن فنزل ارض المغرب فاقام بها واستعجم
لسانه فتكلم بلغة من هناك من الروم وقيل اليونان بن يافث بن نوح ليس من الولد
ولا من الروم وانما جاء الروم على ساحل البحر الرومي وقيل الاسكندر بن الصعب كان
ابوه منجما واسم امه هيلانه وكان يتمنى خيرا سمعت امه ببيت الصانع وهو
بيت وضعه اليونان في القسطنطينية وصورت فيه الصنائع لتعرض على الصبيان
فمن تاقت نفسه لصنعة اشتغل بها فحملته امه اليه فلما شاهد صور الاشيا وضع يده على

تاج

تاج الملك فنهته فلم ينته فنظر اليه متولي بيت الصانع فقال انت هيلانه
فقالت نعم قال هذا ابنك قالت نعم قال لك البشرى فانه الملك الذي يغلب
ذيله على البلاد واخذ عهده على ان يكون هو وعقبه في [illegible] وسمي
بذي القرنين تشبيها بالاول المذكور في الكتاب العزيز لبلوغ ملكه قرني
الشمس من المشرق الى المغرب وهو صاحب ارسطاليس الحكيم اخذ
عنه الحكمة في خمس سنين ثم مرض ابوه وعهد اليه وكان عليهم خراج لدارا
الاصغر بن دارا بن اردشير احد ملوك الفرس وصنعه تحت سفر ومقداره
في كل سنة الف بيضة من الذهب في كل بيضة الف مثقال فلما ملك
الاسكندر اخر القطيعة فكتب اليه دارا يتهدده ويتوعده وبعث
اليه اكرة وصولجانا وخرقة فيها سمسم وقال له العب بهذه الكرة وابعث
القطيعة والا بعثت اليك بجنود عدد هذا السمسم واتيت بك في وثاق
فكتب اليه الاسكندر اما بعد فقد تيمنت بالكرة والصولجان فان الدنيا
كرة وسالعب بها واضيف ملكك الى ملكي وفي السمسم يمن لبعده عن
الحرافة والمرارة واما الدجاجة التي كانت تبيض ذلك البيض فاني
ذبحتها واكلت لحمها فغضب دارا وسار اليه بجموعه فسار اليه الاسكندر
والتقيا على جزيرة نصيبين فلما علم دارا بالقتال بعث اليه الاسكندر لا تفعل
فان دماء الملوك لا يجوز اراقتها وهدم البيوت القديمة غير محمود والبغي
ذميم العقبى والحرب غير مامونة واحتال بك قد ملوك [illegible] فارجع
تحمد قولي فلم يلتفت اليه دارا واقاما يتحاربان مدة ثم ان الاسكندر

دبر حيلة **وهي** انه لما وقع القتال بين الفريقين **ابرز منادياً فقال يا معشر**
الفرس قد علمتم ما كان من مكاتبتكم لنا ومكاتبتنا لكم من الامانات وقد حان
القتال فمن كان منكم على غير القتال فليعتزل وله الوفا بالعهد **فاتهمت**
الفرس بعضها بعضاً واضطربت فكان ذلك من اسباب اخذ لهم ان دارا فوثب
عليه رجلان من اصحابه فطعناه من خلفه فوقع **وكان الاسكندر** نادى من
خلفه بدارا فلا يقتله فجاء الرجلان الى الاسكندر فقالا قد قتلنا دارا فدنا منه وبه
رمق فقال والله ما هممت بقتلك ولقد نهيت عنه ولقد يغيظني ما جاك فسلني
حوائجك فقال اقتل الرجلين فان كنت احسن اليهما وتتزوج بابنتي ففعل
ونادى منادي هذه اجزاء من يتجرى على ملكه **ثم سار الى بابل وجلس**
على سرير دارا واستولى على خزائنه وتزوج ابنته ولم يجتمع بها قال
اخشى ان اكون غلبت دارا وتغلبني ابنته ثم وثب القوم في الممالك فسموا ملوك
الطوائف **وللاسكندر** اخبار كثيرة واثار شهيرة

اقول قد اجاب الله دعاء والدته **فقد قالت يا بني** رزقك الله حظاً تخدمك به ذوو
العقول ولا رزقك عقلاً تخدم به ذوي الحظوظ **ولما حضرته الوفاة** كتب الى امه كتاباً يسألها
فيه ان تصنع وليمة وتدعو اليها نساء اهل المملكة ولا تاذن الا لمن لم تصب بفقد عزيز منها
ففعلت ذلك فلم يدخل عليها احد فعلمت انه مات وان ذلك تعزية لها وقالت انما يسلى
عنه المحروق به **ولما نقل الى الاسكندرية** في تابوت كما اوصى به **قال ارسطاليس لعدة**
من الحكما ليقل كل منكم قولاً يكون للخاصة معزياً وللعامة واعظاً ومسلياً **فقال الاول**
اصبح مستأثراً اسيراً **وقال الثاني** هذا الاسكندر طوى الارض العريض وطوى منها

في ذراعين **وقال الثالث** القوي قد غلب والضعفاء لا هون **وقال الرابع** ما سافر الاسكندر
بلا آلة سوى سفره هذا **وقال الخامس** سيلحق بك من اسره موتك كما لحقت بمن سرك موته
وقال السادس كان يحكم على الرعية فصارت الرعية تحكم عليه **وقال السابع** كنت تامر بالحركة
فما بالك ساكناً **وقال الثامن** رب حريص على سكوتك وهو اليوم حريص على كلامك **وقال**
التاسع كم اماتت من في هذا الصندوق لئلا يموت فمات **وقال العاشر** كان الاسكندر
يعظنا بنطقه وهو اليوم يعظنا بسكوته **ومن كلام الاسكندر** السعيد من لا يعرفنا ولا نعرفه
فانا متى عرفناه اطلقنا يومه واطلنا نومه **ومن كلامه** المرآة تري رسم الوجه واقوال الحكما
تري رسم النفس **وقيل له** ان فلاناً ينقصك فلو عاقبته فقال هو بعد العقاب اعذر
وتحاكم اليه اثنان فقال الحكم يرضي احدكما ويسخط الاخر فاستعملا الحق
يرضيكما جميعاً **وغضب** على بعض شعرائه فاقصاه وفرق ماله على اصحابه فقيل له في ذلك
فقال اما اقصاه فلجرمه واما تفريق ماله فلئلا يشفعوا فيه **وما احسن ما قال**

الزمن خدمة الاكابر واعلم ۞ ان في خدمة الصغار الصغارا
والق من في يمينه كل يمين ۞ وتريح اليسار منه اليسارا

وقال

فلئن لم يزل لما حدثنا ۞ ويرى للاوائل التقديما
ان هذا القديم كان حديثاً ۞ وسيبقى هذا الحديث قديما

نكتة يحكى ان الاسكندر الاول تجسدت له ثلاثه معان في جلباب الحبيب الجمال وثياب المهابه والاجلال فاول شكل دخل عليه في حلل الحسن والبها والشمايل التي تزهو ابها فاخذ بقلبه ولبه فاحله منه بتقريبه ثم ساله عنه فقال انا المال فقال الاسكندر لولا انك بمال ثم دخل عليه الشكل الثاني رفل في حلل الوقار والمعاني فادناه منه ثم ساله عنه فقال له انا العقل فقال له لولا انك لغير الاحوال عقال ثم دخل عليه الشكل الثالث تزفه الغانيات بالمثالث وقد اشرقت بجماله وجوه المطالب وانجلت باقباله ظلم الغياهب فقام له على قدميه وقبل ما بين عينيه ثم قال من الزاير ايها البحر الباهر فقال انا السعد فقال اشهد انك غاية الحق وميزان اختبار الخلق فالويل لمن جهل حقوق اقبالك عليه ويا سعادة من وفى حق الخلافه اذ سلمت اليه ثم عاهده على انه يكون من اعوانه وعلى وفق ما يقتضيه حكم زمانه فلم يزل معه في امان حتى انتقل الى كن المنان

نكتة افتتح الاسكندر مدينه فوجد مكتوبا على بابها من اراد صحبة الملوك فانه يحتاج الى العقل والمال والصبر فامران يكتب تحت ذلك من كان له احد هذه الثلاث فانه مستغن عن معرفة الملوك ولقد احسن القايل

اذا صحبت الملوك فالبس ۞ من التوقي اجل ملبس
وادخل اذا ما دخلت اعمى ۞ واخرج اذا ما خرجت اخرس

وما احسن ما قال الصاحب

اذا ازداد لك سلطان فزده ۞ من التعظيم واحذره وراقب
فما السلطان الا البحر عظما ۞ وقرب البحر محذور العواقب

ومصاحب السلطان مثل سفينة ۞ في البحر تجري دائما في خوفه
ان ادخلت ماءه في جوفها ۞ ادخلها وما في جوفه

ولابي سعد احمد بن عثمان الخشابي ولقد اجاد

يا والياً عزل الولاة عزه ۞ فسطا لذاك على الانام وما عدل
اقصر فذا العزل يتبع عزه ۞ عطل الولاية لا ينفي ما هما

وقال اخر

لا تطلبوا الود عند وال ۞ فتركه للاذى كفا بيه
ورب ضعيف اذاه خاف ۞ يبدي مع القوة الاذايه
ما كان في النفس من خبايا ۞ تخرجه الخمر والولايه

قيل لما توفي الاسكندر اليوناني وجد في ذخايره صندوق من الفولاذ وعليه ثلاثة اقفال من الذهب الاحمر فامر بفتحها فوجد في الصندوق صحيفه من الفضة البيضا مكتوب عليها بالذهب الاحمر بسم الله الرحمن الرحيم حركات الافلاك ادق من ان تبقي على احد نعمة او تديم على احد نقمة فالعاقل اذا اولي النعمه فليكن همه انتهاز الفرصة وتقليد المنن اعناق الرجال فان النعمه ستزول عن قريب اما بشكر جزيل او بجزيت طويل واعلموا ان الايام طي بيد الدهر مقلدة بالذم والشكر فاكرموا من كان لم يعيب في الاصل وقدرا في المروه ومكانه من العلوم الا نعبا واسود حالم وتقلب الزمان به فان الزمان يكسر كما يجبر ويجبر كما يكسر وما اعطى الدهر شيا بيمينه الا سلبه بشماله ومكتوب تحت ذلك ثلاثة ابيات

صبرا لعقب الزمان ان عتبا ۞ فهو بعيد الرضا اذا غضبا
كم واثق بالزمان اخجله ۞ وكم سعى بالملوك ثم كبا
ما وهب الدهر لامرء هبة ۞ الا سطا واسترد ما وهبا

فايده في تاريخ الاسكندريه انه كان بها ملعب يجتمعون فيه في يوم من السنه يرمون فيه الكره فلا تقع في حجر احد الا ملك مصر وكان يحضره الف الف من الناس كل منهم ينظر في وجه صاحبه وفي القاموس الاسكندريه اسم لستة عشر موضعا ومنها الثغر المعروف ومنها موضع بين مكه والمدينه انتهى

ذكر ابن الجوزي في الدر المنظم في اخبار الامم ان سبعه مات كل واحد منهم وعمره ست وثلاثون سنه مع بلوغ كل واحد منهم الغاية القصوى فيما كان فيه منهم الاسكندر ذو القرنين • وابو مسلم صاحب الدعوه • وابن المقفع صاحب الخطابه والفصاحه • وسيبويه صاحب التصانيف في العربيه • وابو تمام الطائي اوحد عصره في علم الشعر • وابراهيم النظام المتعمق في علم الكلام • وابن الراوندي الذي انتهى الى غاية التوغل في المخازي والزندقه • وذلك من غرايب الاتفاق •

فايده الزنادقه ثلاثه ابن الراوندي المذكور ومن شعره

• كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه • وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا •
• هذا الذي ترك الالباب حايرة • وصير العالم النحرير زنديقا •

والثاني المعري وهو القايل

• اترك لذة الصهباء يوما • لما قالوه من عسل وخمر •
• حياة ثم موت ثم نشر • حديث خرافة يا ام عمرو •

والثالث ابو حيان التوحيدي قيل وشر الثلاثه ابو حيان لانهما اظهرا في كلامهما الكفر وهو اخفاه انتهى

قال كل عند ملك الارض اربعة مومنان وكافران فالمومنان سليمان وذو القرنين والكافران نمرود وبخت نصر
وسيملكها من هذه الامة خامس وهو المهدي واختلف في نبوة ذي القرنين فقال بعضهم كان نبيا [illegible]
وقال الاخرون كان ملكا صالحا [illegible]

غريبة ذكر صاحب النشوار ان خارجيا خرج على ملك الهند فانفذ اليه الجيوش فطلب الامان فامنه وسار الخارجي الى الملك فلما قرب من بلد الملك امر الملك الجيش بالخروج الى لقايه فخرج الجيش بالات الحروب وخرجت العامه تنظره فلما ابعدوا في الصحرا وقف الناس ينتظرون قدوم الرجل فاقبل وهو راجل وحوله رجال وعليه ثوب ديباج ومنطقه وفي وسطه خنجر على زي القوم فتلقوه بالاكرام ومشوا معه حتى انتهى الى فيلة عظيمه قد اخرجت للزينه وعليها الفيالون ومنها فيل عظيم يختص الملك بنفسه ويركبه في بعض الاوقات فقال له الفيال لما قرب منه تنح عن طريق فيل الملك فلم يجد له جوابا فاعاد عليه القول فلم يجد له جوابا فقال يا هذا احذر على نفسك وتنح عن طريق فيل الملك فقال الخارجي قل لفيل الملك يتنحى عن طريقي فغضب الفيال واغرى الفيل به بكلام كلمه به فغضب الفيل وعدا الى الخارجي ولف خرطومه عليه وشاله الفيل شيلا عظيما والناس يرونه ثم خبطه الارض فاذا هو قد وقع منتصبا قايما على خرطوم الفيل فزاد غضب الفيل فشاله ثانيا اعظم من الاولى وعاد ثم رمى به الارض فاذا هو قد وقع مستويا على قدميه منتصبا قابضا على الخرطوم لم يزح يده عنه فشاله الفيل الثالثه وفعل به مثل ذلك فوقع على الارض منتصبا قابضا على الخرطوم وسقط الفيل ميتا لانه قبض على الخرطوم تلك المده منعه عن التنفس فقتله فاخبر الملك بذلك فامر بقتله فقال له بعض وزرايه يجب ايها الملك ان لا يفعل هذا ولا يقتل فان فيه جمالا للملك ويقال ان للملك خادما قتل فيلا بقوته وحيلته من غير سلاح فعفى عنه واستبقاه كذا في حيوة الحيوان في مادته

وذكر الطرطوشي وغيره انه لما قدم الفيل من دمشق في زمن معاوية خرج اهل الشام ينظرونه لانه لم يكن رأوه قبل ذلك فصعد معاوية سطح القصر للفرجة فلاحت منه التفاتة فراى رجلا مع بعض حظاياه في بعض حجر القصر فنزل مسرعا الى الحجرة فطرق بابها فقيل من قال معاوية ففتح الباب اذ لابد من فتحه طوعا او كرها فدخل معاوية فوقف على راس الرجل وهو منكس راسه وقد خاف خوفا عظيما فقال له معاوية ما هذا الذي حملك على ما صنعت من دخولك قصري وجلوسك مع بعض حرمي اما خفت نقمتي اما خشيت سطوتي اخبرني ويلك ما الذي حملك على هذا فقال يا امير المؤمنين حلمك حملني على ذلك فقال معاوية ارايت ان عفوت عنك تستر علينا فلا تخبر به احدا فقال نعم فعفا عنه ووهب له الجارية هذا في حجرته وكان شيئا فيه عظمة قال الطرطوشي فانظر الى هذا الدهاء العظيم والحلم الواسع كيف دلّ قلب السوء من اجنى اشهر من حيوة الحيوان في مادة الفيل ع

وعن ذم الحلم كان يقال الحلم حجاب الآفات وقال بعض الحكماء احلم ساعة يرد عنك سبعين آفة وقال بعض العلماء الحلم اجل من العقل لان الله تعالى وصف نفسه به وكان يقال ما اضيف شيء الى شيء احسن من علم الى حلم وكان يقال حسب الحليم ان الناس انصاره ومن ملك غضبه احترز من عدوه وكان الاحنف يقول من لم يصبر على كلمة سمع كلمات وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثلاث لا يعرفون الا في ثلاث مواطن لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا الشجاع الا في الحرب ولا اخوك الا عند حاجتك

رجعت على السفيه بفضل حلمي ... وكان الحلم عنه له لجاما
وظن بي السفاه فلم يجدني ... اسافهه فقلت له سلاما
فقام يجر رجليه ذليلا ... وقد كسب المذلة والملاما
وفضل الحلم ابلغ في سفيه ... واحرى ان ينال به انتقاما

وقيل للاحنف

وقيل للاحنف بن قيس ما المروة قال الحلم عند الغضب وخطب الحسن بن علي عليهما السلام بالكوفة فقال اعلموا يا اهل الكوفة ان الحلم زينة والوفاء مروة والعجلة سفه والسفه ضعف ومجالسة اهل الدناءة شين ومخالطة اهل الفسوق ريبة ويقال سب رجل الاحنف ابن قيس حتى بلغ حيه فقال له الاحنف يا هذا ان كان بقي في نفسك شيء فقله وانصرف لا يسمعك بعض سفهائنا فتلقى ما تكره وما احسن ما قال

ان الاعوض عن اشيا اسمعها ... حتى يظن رجال ان بي حمقا
اخشى جواب سفيه لا حياء له ... فسل يظن رجال انه صدقا

وقال اخر

لن يدرك المجد اقوام وان كرموا ... حتى يذلوا وان عزوا الاقوام
ويشتموا فترى الالوان مشرقة ... لا صفح ذل ولكن صفح احلام

قال الشيخ محي الدين بن عربي رضي الله عنه في محاضرته من الشرف والسودد الحلم وبه ساد الاحنف ومنه التحبب الى الناس عامة وخاصة وبه ساد مالك بن مسمع ومنه الجود والكرم وبه ساد حاتم ومعن بن زائدة ومنه حب المساكين وهو من جملة ما ساد به جعفر بن ابي طالب ومنه العطف على الارامل وبه ساد سويد بن منجوف ع

وقيل ما النبل فقيل الحلم عند الغضب والعفو عند القدرة ومما ذكر معاوية حكى ابو العباس ان ملك الروم كتب الى معاوية يساله يقول اخبرني عن لا قبلة له وعن من لا اب له وعن من لا عشيرة له وعن من سار به قبره وعن ثلاثة اشياء لم تخلق في رحم وعن شيء وعن نصف شيء وعن لا شيء وابعث لي في هذه القارورة ببزر كل شيء فبعث معاوية بالقارورة والكتاب الى ابن عباس فقال اما من لا قبلة له فالكعبة واما من لا اب له فعيسى عليه السلام واما من لا عشيرة له فادم واما من سار به قبره فيونس واما ثلاثة اشياء

لم يخلق في رحم كبش ابراهيم وناقة صالح وحية موسى واما شي فالرجل له عقل يعمل به واما نصف شي فالرجل الذي له عقل ولكنه يعمل براي ذوي العقول واما لاشي فالرجل ليس له عقل ولا يعمل براي عاقل وما القارورة ما فقال هذا امر كل شي قلت ويقرب من هذا ما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه ساله اعرابي من كفار قريش وعو متوجه الى مكة لقتال قريش وكان يخفي خبره عن قريش ممن انتم فقال صلى الله عليه وسلم من ماء فظن السائل انهم من قبيلة كذا او انهم ارتحلوا من موضع ماء او نحوه فقنع بهذا الجواب ولم يعرف حقيقة الامر كذا في تاريخ السلطان بايزيد

قلت وروى الحافظ ابن عساكر في تاريخه بسنده الى محمد اسنه قال كتب رجل الى ابن عباس رضي الله عنه يساله عن شي ليس له لحم ولا دم تكلم وعن شي ليس له لحم ولادم سعى وعن شي ليس له لحم ولادم تنفس وعن اثنين ليس لهما لحم ولادم خوطبا واجابا وعن رسول بعثه الله ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة وعن نفس ماتت ثم عاشت بنفس غيره وعن موسى عليه السلام كم ارضعته امه قبل ان تلقيه في اليم وفي اي بحر وفي اي يوم الغرق وكم كان طول ادم وكم عاش ومن كان وصيه واي طير لا يبيض ويحيض فقال رضي الله عنه الاول النار قالت يا نار كوني بردا الثاني عصا ادم الثالث الصبح الرابع السماء والارض الخامس الغراب السادس نملة سليمان السابع البقرة التي ذكرت في القران وارضعته قبل ان تلقيه في اليم ثلاثة اشهر والغرق في بحر القلزم وذلك كان يوم الجمعة وكان طول ادم ستين ذراعا وعاش الف سنة الا ستين يوما وكان وصيه شيث والطير الوطواط الذي نفخ فيه عيسى عليه السلام فكان طايرا باذن الله كذا في حيوة الحيوان في مادة الوطواط

وعلى ذكر الكتابة والسوال وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال نزل كتاب من السماء الى داود عليه السلام مختوما فيه عشر مسايل ان سل ابنك سليمن عنهن فان اخرجهن فهو الخليفة من بعدك قال فدعا داود سبعين من الاحبار وسبعين حبرا واجلس سليمان بينهم وقال يا بني انه نزل كتاب من السماء فيه عشر مسايل امرت ان اسالك عنهن فان انت اخرجتهن فانت الخليفة من بعدي فقال سليمان ليسال نبي الله عما بدا له وما توفيقي الا بالله قال اخبرني يا بني ما ابعد الاشيا وما اقرب الاشيا وما انس الاشيا وما اوحش الاشيا وما القايمان وما المختلفان وما المتباغضان وما الامر اذا ركبه الرجل حمد اخره وما الامر اذا ركبه الرجل ذم اخره فقال سليمان عليهما السلام اما اقرب الاشيا فالاخرة واما ابعد الاشيا فما فاتك من الدنيا واما انس الاشيا فجسد فيه روح واما اوحش الاشيا الجسد لا روح فيه واما القايمان فالسماء والارض واما المختلفان فالليل والنهار واما المتباغضان فالموت والحياة كل يبغض صاحبه واما الامر اذا ركبه الرجل حمد اخره فالحلم عند الغضب واما الامر اذا ركبه الرجل ذم اخره فالحدة على الغضب قال ففك الخاتم فاذا هو بالمسايل سوا على ما نزل من السما فقال القسيسون والاحبار لم نرض حتى نساله عن مسالة فان هو اخرجها فهو الخليفة من بعدك قال فاسالوه قال سليمن سلوني وما توفيقي الا بالله قال ما الشي اذا صلح صلح كل شي منه واذا فسد فسد كل شي منه قال القلب قالوا صدقت انت الخليفة من بعده فدفع اليه داود قضيب الملك وناب من الغد انتهى ذكره العلامة الامام الحدادي في تفسيره عند قوله تعالى وورث سليمن داوود اي ورث نبوته وعلمه وملكه ومقامه دون بنيه

قال عليه الصلاة والسلام انا مدينة العلم وعلي بابها لما سمع الخوارج هذا الحديث حسدوا عليا
رضي الله عنه واجتمع جماعة من الخوارج على ان يسأله كل واحد عن سوال واحد فان اجاب
كل واحد بجواب غير الاخر فهو كذلك كما قال عليه الصلاة والسلام فجاء واحد فقال
العلم افضل ام المال فقال العلم فقال باي دليل قال العلم ميراث الانبياء والمال ميراث
قارون وهامان فجاء الاخر فسأله كذلك فاجابه بذلك فقال باي دليل قال لانك تحرس
المال والعلم يحرسك فجاء الثالث فسأله كذلك فاجابه بذلك فقال باي دليل فقال لان
صاحب المال اعداؤه كثيرة وصاحب العلم اصدقاؤه كثيرة فجاء الرابع فسأله كذلك
فاجابه بذلك فقال باي دليل فقال لان المال ينقص بالتصرف والعلم يزيد
به فجاء الخامس فسأله كذلك فاجابه بذلك فقال باي دليل فقال لان صاحب المال
يدعى بالبخيل وصاحب العلم يدعى بالكريم فجاء السادس فسأله كذلك فاجابه بذلك
فقال باي دليل فقال لان المال يصل اليه السارق والعلم لا يصل اليه السارق
فجاء السابع فسأله كذلك فاجابه بذلك فقال باي دليل فقال لان صاحب المال
يحاسب يوم القيمة وصاحب العلم يشفع فجاء الثامن وسأله كذلك فاجابه بذلك فقال
باي دليل فقال لان المال يندرس بطول الزمان والمكث والعلم لا يندرس
ولا يبلى فجاء التاسع فسأله كذلك فاجابه بذلك فقال باي دليل فقال لان العلم
ينور القلب والمال يقسيه فجاء العاشر فسأله كذلك فاجابه بذلك فقال باي
دليل فقال لان صاحب المال يدعي الربوبية بسبب المال وما ادعى صاحب علم
ذلك ثم قال رضي الله عنه لو سألوني ما دمت حيا لاجبت كلا بجواب
اخر فجاؤوا كلهم فاسلموا على يده ببركة النبي صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وعترته وسلم

اتفق

اتفق النصارى والملوك في زمن الاستاذ الشيخ ابي بكر الباقلاني على المناظرة بينهم ويخرج
كل من ظهرت حقيقة مذهبه الى دين الاخر فبنى النصارى موضعا للمناظرة وجعلوا بابه قصيرا
وجعلوا كرسي ملكهم في مقابلة الباب وبنوا في كل ركن قطعة حجر من المغناطيس وصنعوا قفصا بلا
من حديد ووضعوه في الهواء لتجاذب الاحجار اياه وكان مقصودهم من تقصير الباب ان يدخل
الاستاذ منحنيا وكرسي السلطان امامه فيقول النصارى انحنى استاذكم تعظيما لسلطاننا
فلما دخل الاستاذ دخل على قفاه ولما جلسوا للمناظرة امر الاستاذ الشيخ ابو بكر تلميذه الشيخ
ابا بكر ان يتصدى لمناظرتهم فسأل النصارى اولا فقالوا قال نبيكم اهل الجنة يأكلون
ويشربون ولا يتغوطون ولا يبولون وقال تجري في الجنة انهار ثلاثة خمر وعسل ولبن
ولا يختلط بعضها ببعض وقال في الجنة سدرة لم يكن من بيوت الجنة بيت
الا وهو في ظلها وقال اهل الجنة لا يموتون ولا يهرمون وقال يعطيهم الله
جميع ما يريدون ولا ينقص من خزائن ملكه شيء وانتم تقولون ان كل ما في الجنة
فله شبه في الدنيا فاين اشباه هذه الخمسة فاجاب
الشيخ ابو بكر وقال اما الاول فنظيره الجنين في بطن امه يشرب ويتغذى من بطن امه المتحول من
دم الحيض وليس له فضلات واما الثاني فنظيره ماء العين والاذن والفم فان
مبداها واحد فيجري منه الى العين ماء مالح والى الاذن مر والى الفم عذب
ونظير الثالث الشمس اذا كانت على سمت راس اهل الدنيا ونظير الرابع العاقون من الناس
في الدنيا ونظير الخامس سراج في يده انسان لو سرج منه جميع اهل العالم ما نقص منه شيء فقال الشيخ
ابو بكر انا اسالكم سوالا واحدا ما على باب الجنة مكتوب فاطرق رؤوسهم ساكتا فاقبلوا عليهم يلحون
فلما تعب منهم قال لهم ان اجبته صدقتموني قالوا نعم فقال مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله فاسلم الكل الملك

وفي الظهيرية حكي ان واحدا من علماء الروم خرج الى دار الاسلام وجلس في دار الخلافة
فقال هاتوا الي فقيها من فقهاء الاسلام حتى اسأله عن ثلاث مسائل فان اجاب
عنها فله رأيي وان لم يجب عنها فرأيي له فانتشر الخبر في دار الاسلام فلم يتجاسر
احد على المناظرة معه لجذبي الشرط فاغتم الخليفة لذلك وبينما كانوا مهتمين اذ دخل
في بغداد قافلة من بلخ وفيها محمد بن سهيل وكان من اجلة فقهاء بلخ فاتى باب الخليفة
فاستأذن في الدخول فاذن له فلما دخل على الخليفة رأى رجلين على سرير دون الخليفة
من النصراني فلم يسلم عليهما ولم يلتفت الى احدهما وجلس في ناحية فلما علم بالخليفة
سلم عليه ثم قال للنصراني انزل من السرير حتى اجلس على السرير فاني انا المسئول وانت
السائل فانزل من السرير حتى جلس على السرير ثم قال هات بالسؤال فقال اخبرني
كم مسيرة ما بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم لان الشمس تغدوا
من المشرق وتروح الى المغرب كل يوم فقال الخليفة احسنت ذهب ثلث ذلك
النصراني ثم قال اخبرني ما بين السما والارض قال مسيرة ساعة لان العبد
اذا دعا الله بقلب خالص يرفع دعاؤه باسرع طرفة عين فقال الخليفة احسنت
ذهب ثلثا ذلك النصراني ثم قال اخبرني اين وجه الله فامر باتقاد النار بين
يديه ثم قال للنصراني اين وجه النار فقال من كل جهة فقال الشيخ كذلك وجه الله
اينما توجه العبد فقال الخليفة احسنت وضرب عنق النصراني انتهى
كذا في التاتارخانية في كتاب المرتدين ٣٩٠

ذكر بعض

ذكر بعض الشيوخ حكاية عجيبة فقال ان بعض الملوك ارسل بازيا اشهبا خلف طير فصعد
الى الجو وجاء بعد ساعة وفي رجله سمكة فجمع العلماء واستفتاهم عن هذه السمكة وانه هل
يجوز اكلها فافتوه كلهم بالجواز وكان هناك شاب مشتغلا بالعلم وكان ابوه
تاجرا ينفق عليه فضجر منه فتركه بلا نفقة فهاجر الشاب في طلب العلم فقعد
سنين ثم قدم فوجد الملك والعلماء مجتمعين وهو يستفتيهم في السمكة فلما افتوه جميعا
بجواز اكل السمكة قام الشاب من بينهم وقال ايها الملك هذه السمكة حرام لا يجوز
اكلها فقال ولم قال لا اقول حتى تجعل لي جعلا فجعل له عشرة الاف دينار فقال
اعطوني الآن منها الفي دينار فاعطوه اياها فبعث بذلك الى ابيه وقال قولوا
له ان ابنك قد جاء ببضاعته فباعها منك بالفي دينار وبقي الى الآن ما نبحث ثم قال
للملك ان بين السماء والارض لبحرا لا يناله الا البازات الشهب وروي فيه حديثا
ان سمكه سم وانت لما ارسلت الباز فاته الطير فخطف هذه السمكة من البحر فات
بشخص قد استوجب القتل فاطعموه له فاتوا بشخص عليه قتل فاطعموه منه فمات
من وقته فاكملوا له العشرة الاف دينار كذا ذكره الشيخ جلال الدين المحلي في كتاب
منبع النيل ومااحسن ما قال

اذا ما اعتز ذو علم بعلم ۞ فعلم الفقه اشرف اعتزازا
فكم طيب يفوح ولا كمسك ۞ وكم طير يطير ولا كباز

وحكي عن عبد الله بن المبارك انه كان يتجر ويقول لولا خمسة ما اتجرت السفيانان
والفضيل وابن السماك وابن علية ليصلهم فقدم سنة فقيل له قد ولي ابن علية القضاء فلم يأته
ولم يصله بشيء فاتى اليه ابن علية فلم يرفع رأسه اليه ثم كتب اليه عبد الله بن المبارك

يا جاعل العلم له بازيا • يصطاد اموال المساكين •
احتلت للدنيا ولذاتها • بحيلة تذهب بالدين •
فصرت مجنونا بها بعدما • كنت دواء للمجانين •
اين رواياتك في سردها • لترك ابواب السلاطين •
اين رواياتك فيما مضى • عن ابن عون وابن سيرين •
ان قلت أكرهت فذا باطل • زل حمار العلم في الطين •

فلما وقف اسماعيل ابن علية على الابيات ذهب الى الرشيد ولم يزل به الى استعفاه من القضا فاعفاه كذا ذكره الدميري في حيوة الحيوان في مادة البازي ٥

وما يتصل بذكر الحمير ما يحكى ان رجلا بالبادية له حمار وكلب وديك وكان الديك يوقظهم للصلاة والكلب يحرسهم والحمار ينقلون عليه الما ويحمل لهم متاعهم فجا الثعلب فاخذ الديك فحزنوا له وكان الرجل صالحا فقال عسى ان يكون خيرا ثم جا ذيب فخرق بطن الحمار فقال الرجل عسى ان يكون خيرا ثم اصيب الكلب بعد ذلك فقال عسى ان يكون خيرا ثم اصبحوا ذات يوم فنظروا فاذا قد سبي من كان حولهم وبقوا سالمين وانما اخذوا اولئك بما كان عندهم من اصوات الكلاب والحمير والديكة فكانت الخيرة في هلاك ما كان عندهم من ذلك كما قدره الله تعالى فمن عرف خفي لطف الله تعالى رضي بفعله انتهى منه في مادة الحمار ٥

وما يتصل ايضا بذكر الحمير ما يحكى ان بعض الاعراب سال نفرا وهو من شر الاشيا فقال بعضهم المرأة السوء وقال بعضهم الحمار السوء فلم ينفقوا الى ان يتحاكموا الى اول من يلقونه فخرجوا فاستقبلهم سوار بن سعد حمار عليه جراب وخرف فارادوا ان يتحاكموا عنده فامتحنوه برد السلام عليهم فلم يرد عليهم السلام فقالوا الاول شر ما ترد علينا السلام فقال ان الراكب ينبغي ان يسلم على الراجل

فقال

فقال بعضهم اسعف يشبه ان يكون حكيما فنساله فقالوا انا نحاكم اليك في مسئلة فقال امهلوني حتى يدبر لي ما يشغل قلبي ثم قعد وذكروا المسئلة فقال شر الثلاثة الخلف الحبس لان المرأة السيئة يمكن التخلص منها بالطلاق والجار اذا لم يمكن ان يرحل الخلاص منه بتغيير منزله والفراق والخلف الحبس معك اينما كنت فاستحسن الامير ذلك **وقال له سلني حاجتك** فقال اني لا اريد ان احتاج في حضرتك ولكن اسالك اجابة لمن تضيفكم نعمته ولم تشركه فقال وما هي فقال **ان فيروزا الدرجان** قرب منا وان الناس يبعثون اليك بالهدايا ويجدونك بها فنادي بالبلدان لا اقبل هدية من احد الا مع جرة من عل لا يبيع ذلك الا بالدينار **فاستحسن الامير ذلك** واجابه لما سال ونادى في البلد بذلك فكل من طلب منه جرة قال لا ابيع الا بدينار وكان للامير وزير فقيل له ان هذا الرجل لا يبيع الجرة الا بدينار فقال انها تساوي ذلك نصف درهم فلما خذ منا درهما او درهمين فابى الرجل فاعاد الوزير اليه الرسول في اليوم الثاني وقال له خذ الدينار فقال اما اليوم فلا ابيع الواحدة الا بمائة دينار فقال الوزير كنت بالامس تطلب دينارا ولم اعطك اما اعطيك اليوم مائة دينار فقال له الرجل ان لم ترد فلا تشتر فلم يشتر الوزير فبعث اليه في اليوم الثالث بمائة دينار حيث لا يجد بدا من الشرا فابى الا بالف دينار وشرط ان يحمل الوزير بيده الى العرض الامير ففعل الوزير ذلك **فلما وقع عليه نظر الامير** وراى الرجل يحمله الوزير قال الرجل ايها الامير ايش تريد وبا ... كبر ان امت فعزل الوزير وولاه الوزارة وسلم اليه خاتمه واملاكه انتهى كذا ذكره الامام القشيري في شرح اسما الله الحسنى

وعلى ذكر الوزارة قال الدميري في حيوة الحيوان في باب الدال في كتاب نزهة الابصار

في اخبار الملوك الى اسعاد وهو كتاب مختار القدار لا اعرف مصنفه ان بعض الملوك مر بغلام
وهو يسوق حمارا غير منبعث وقد عنف عليه في السوق فقال يا غلام ارفق به فقال
الغلام ايها الملك في الرفق به مضرة عليه قال وكيف ذلك قال يطول طريقه ويشتد جوعه
وفي العنف به احسان اليه قال وكيف ذلك قال يخف حمله ويطول اكله فاعجب الملك
بكلامه وقال له قد امرت لك بالف درهم فقال رزق مقدور وواهب شكور قال الملك
وقد امرت باثبات اسمك في حشمي قال كفيت مؤنة ورزقت معونة فقال له الملك عظني
فاني اراك حكيما فقال ايها الملك اذا استولت بك الايام فجدد ذكر العطب واذا هنتك
العافية فحدث نفسك بالبلاء واذا اطمان بك الامن فاستشعر الخوف واذا بلغت نهاية
العمل فاذكر الموت واذا احببت نفسك فلا تجعل لها الى الاساءة اليك نصيبا فاعجب
الملك بكلامه وقال لولا انك حدث السن لاستوزرتك قال لن يعدم الفضل من رزق
العقل قال فهل تصلح لذلك قال انما يكون الحمد والذم بعد التجربة ولا يعرف الانسان
نفسه حتى يبلوها فاستوزره فوجده ذا راي صائب وفهم ثاقب ومشورة تقع مواقع
التوفيق انتهى

ومن المداعبات المستحسنة اللطيفة ان الرشيد خرج الى الصيد فانفرد من عسكره والفضل
بن الربيع خلفه فاذا هو بشيخ راكب على حمار فنظر اليه فاذا هو رطب العينين فغمز
الفضل عليه فقال له الفضل اين تريد قال حائطا لي فقال هل لك ان ادلك على شيء تداوي به
عينيك حتى تذهب هذه الرطوبة فقال ما احوجني الى ذلك فقال خذ عيدان الهوى وغبار
الماء وورق الكماة فصيره في جوزة واكتحل به فانه يذهب رطوبة عينيك فاتكأ الشيخ فشر
على قربوس سرجه وضرط ضرطة طويلة ثم قال هذه اجرة لوصفك وان

نفعنا

نفعنا الله زدناك فضحك الرشيد حتى كاد يسقط عن ظهر دابته انتهى

ومن ذلك انه حضر خياط عند بعض الامراء ليفصل له قباء فاخذ يفصل والامير ينظر اليه
فلم يمكنه ان يسرق شيئا فضرط فضحك الامير حتى استلقى فاخذ الخياط من الثوب
ما اراد فجلس الامير وقال يا خياط اضرط اخرى فقال اخشى ان يضيق القباء
كذا ذكره الدميري في حياة الحيوان في مادة الحمار

ومن نوادر ابي الاسود الدؤلي انه دخل على معاوية يوما فبينما هو بين يديه ضرط ابو الاسود
فضحك معاوية فقال له يا امير المؤمنين لا تخبر بها احدا فلما خرج من عنده دخل عمرو بن العاص
فاخبره معاوية بما كان من ابي الاسود فلما راه عمرو قال له يا ابا الاسود ضرطت
بين يدي امير المؤمنين فلما دخل على معاوية قال له الم اسألك ان لا تخبر بها احدا
فقال معاوية ما علم بها الا عمرو فقال اياه كنت احذر ولكن فانت لا تصلح للخلافة
قال كيف قال اذا لم تكف لك امانة على ضرطة فكيف تؤمن على اموال المسلمين ودمائهم
فضحك معاوية ووصله انتهى

ولابي الاسود نوادر ظريفة ومحاسن شريفة فلا باس ان ناتي بشيء منها فمنها انه قيل له
اشهد معاوية بدرا قال نعم ولكنه من ذلك الجانب ومنها انه قال له رجل انك ظرف علم
ووعاء علم غير انك بخيل فقال وما خير ظرف لا يمسك ما فيه انه اشترى حصانا بتسعة فرسا
دنانير واجتاز به رجل اعور فقال له بكم اشتريته فقال قومه قال قيمته اربعة دنانير ونصف
فقال صدقت لانك نظرت بعين واحدة فقومته بنصف قيمته ولو نظرت بالعين الاخرى
لو كانت صحيحة لقومته ببقية القيمة ومضى الى داره فلما استقر سمع بعقبه فقال
انام ما هذا قالوا الفرس يأكل الشعير فقال لا اتركه في مالي من اذا نمت وهو يحمحم ويعلف

ولا ترك الا ما يزيده ويغنيه فباعه واشترى بثمنه ارضا للزراعة انتهى من حيوة الحيوان في مادة الذيل •
وعلى ذكر الشهيد والفرس ورد في الحديث من نقى لفرسه شعيرا ثم جاء به حتى يعلقه عليه كتب الله
تعالى له بكل شعيرة حسنة ه •

فايده الخيل السباق عشرة ذكرها الرافعي وغيره وهي مجلّ ومصلّ وتالٍ وبارع ومرتاح
وحظي وعاطف ومؤمل والسكيت والفسكل والى ذلك اشرت في المنظوم

• مهمة خيل السباق عشرة • في الشرح دون الروضة المعتبرة •
• وهي مجل ومصل تالي • والبارع المرتاح بالتوالي •
• ثم حظي عاطف مؤمل • ثم السكيت والاخير الفسكل •

انتهى من حيوة الحيوان •

فايده اسما خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم السكب وهو من سكب الماء كانه سيل
والسكب ايضا شقائق النعمان المرتجز سمي بذلك لحسن صهيله اللحيف كانه يلحف الارض
بجريه ويقال فيه اللخيف بالخاء المعجمة اللزاز ومعناه انه ما سابق شيئا الا لزمه اي لحقه
وملاوح والظرب والورد وهبه لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فحمل عليه عمر في سبيل الله وهو
الذي وجده يباع برخص ه منك •

فايده الفرس الذي اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم من الاعرابي وشهد له خزيمة رضي الله عنه
اسمه المرتجز واسم الاعرابي سواء بن الحارث المحاربي وكان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه
فاستتبعه ليقبضه ثمن فرسه فاسرع النبي صلى الله عليه وسلم المشي وابطأ الاعرابي فطفق
رجال لا يشعرون ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه منه فنادى الاعرابي ان كنت مبتاعا
هذا الفرس والا بعته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوليس قد ابتعته منك فقال الاعرابي

لا والله وطفق الاعرابي يقول هلم شهيدا فقال خزيمة رضي الله عنه انا اشهد فاقبل
النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة فقال بم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم
وفي رواية في الحديث على حضرتنا قال لا قال فكيف تشهد فقال خزيمة بابي وامي يا رسول الله
اصدقك على اخبار السماء وما يكون في غد ولا اصدقك على ابتياعك هذا الفرس فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انك لذو الشهادتين يا خزيمة وفي رواية صحيحة عند الطبراني ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد له خزيمة او شهد عليه فحسبه قال السهيلي وفي مسند
الحارث زيادة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم رد الفرس على ذلك الاعرابي وقال
لا بارك الله لك فيها فاصبحت من الغد شائلة برجلها اي ماتت ومن الغريب
ما اتفق لخزيمة رضه ما رواه احمد من عدة طرق برجال ثقات انه راى في النوم
انه يسجد على جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك
فاضطجع النبي صلى الله عليه وسلم فسجد خزيمة رض على جبهته ه حيوة الحيوان في الفرس

فايده قال عليه الصلاة والسلام لزيد الخيل انت زيد الخير لان العرب تسمي الخيل خيرا ولم يكن
لاحد من قومه ولا لكثير من العرب الا الفرس والفرسان وكان لزيد الخيل الكثيرة منها
الهطال والكميت والورد والكامل ولاحق و[illegible] قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في وفد طي سنة تسع فاسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما وصف لي احد في الجاهلية فرايته
في الاسلام الا رايته دون تلك الصفة الا انت فانك فوق ما قيل ان فيك لخصلتين
يحبهما الله ورسوله الاناة والحلم وفي رواية الحيا والحلم فقال الحمد لله الذي جبلني على ما يحب الله ورسوله
مات بعد رجوعه من عند النبي صلى الله عليه وسلم محموما عند قومه وكان صلى الله عليه وسلم يقول

انه نعم الغلام ان لم تدركه ام ملدم وروي انه صلى الله عليه وسلم قال له ما تريد الخير فقتلتك ام ملدم
سبع ليال فلما رجع الى اهله حم ومات رحمه الله تعالى ه من حيوة الحيوان في مادة الجواد
والحديث الخيل ثلاثة فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما فرس الرحمن
فما اعد في سبيل الله وقوتل عليه اعداؤه وفرس الانسان ما استطرق عليه وفرس الشيطان
ما قومر وراهن عليه ه منه ه

فائده قال السهيلي في الكلام على غزوة ذي قرد في الفرس عشرون عضوا لكل عضو منها اسم
طائر فمنها النسر والنعامة والبانة والحمامة والسعانة وهو الحمام والقطاة والذباب والعصفور
والغراب والصرد والخرب وهو ذكر الحبارى والناهض وهو فرخ العقاب والخطاف
ذكرها ونعتها الاصمعي وروى منها شعرا الجوهري ح منه في مادة الفرس ه

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان يكن الخير في شيء ففي ثلاث المرأة والدار والفرس وفي رواية الشؤم في
المرأة والدار والفرس وفي رواية الشؤم في اربع وذكر الخادم وفي رواية الشؤم في والخادم والفرس
قلت قد اختلف العلماء فيه فقيل معناه ان اعتقاد الناس في ذلك لا انه خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن اثبات الشؤم روي في ذلك عن عائشة رضي الله عنها قيل لها ان ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشؤم في ثلاث
المرأة والدار والفرس فقالت لم يحفظ ابو هريرة لانه دخل على النبي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل الله
اليهود يقولون الشؤم في ثلاث الدار والمرأة والفرس فسمع آخر الحديث ولم يسمع اوله وقال مالك وجماعة
الحديث على ظاهره فان الدار قد يجعل الله سكناها سببا للضرر او الهلاك وكذلك الفرس والمرأة والخادم
يجعل الله الهلاك عند وجودها بقضاء الله وقدره قال ابن القاسم سئل مالك عن هذا فقال كم من دار
سكنها قوم فهلكوا ثم سكنها آخرون فهلكوا يعني انه عمل على ظاهره وقال الخطابي وكثيرون
هو في معنى الاستثناء من الطيرة اي الطيرة منهي عنها الا ان يكون له دار يكره سكناها او امرأة
يكره صحبتها او فرس او خادم يكره ارتفاقهما فليفارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المرأة

وقال آخرون شؤم الدار ضيقها وشؤم جيرانها شرهم واذاهم وشؤم المرأة عدم ولادتها وسلاطة
لسانها وتعرضها للريب وشؤم الفرس ان لا يغزى عليها وقيل حرانها وغلاء ثمنها
وشؤم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه وقيل المراد بالشؤم هنا عدم الموافقة واعترض
بعض الملحدة بحديث لا طيرة على هذا فاجاب ابن قتيبة بان هذا مخصوص من حديث لا طيرة
اي لا طيرة الا في هذه الثلاثة قال الدمياطي ومما يقرب من هذا ما روينا بالاسناد
الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البركة في ثلاث في الفرس والمرأة والدار فسئل عن معناه
فقال عليه الصلاة والسلام اذا كان الفرس ضروبا فهو مشؤوم واذا كانت المرأة قد
عرفت زوجا قبل زوجها فحنت الى الزوج الاول فهي مشؤومة واذا كانت الدار بعيدة عن
المسجد لا يسمع منها الاذان والاقامة فهي مشؤومة واذا كن بغير هذه الصفات فهن مباركات
وفي الموطأ ان رجلا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم سكنوا دارا وعددهم كثير ومالهم وافر فقل العدد
وذهب المال فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها ذميمة اي امرهم بالخروج منها لاعتقادهم ذلك فيها وظنهم
ان الذهاب للعدد والنفاد للمال انما كان منها وليس كما ظنوا ولكن الباري جل ذكره جعل ذلك وقتا لظهور
قضائه وقدره فيجهل الخلق ذلك فينسبونه الى الجماد الذي لا ينفع ولا يضر وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم
لا عدوى ولا طيرة ولا يورد ممرض على مصح لان الله تعالى يخلق الجرب في الصحيح فيعتقد انه ان ذلك
من الجرب فيتأذى قلبه ودينه وهذه الدار دار الاسود بن عوف وهو الزهري وفي سنن ابي داود
من حديث فروة بن مسيك قال قلت يا رسول الله ارض عندنا يقال لها ارض ابين هي ارض
ريفنا وميرتنا وانها وبئة او قال وباؤها شديد فقال صلى الله عليه وسلم دعها عنك فان من القرف
التلف قال ابن الاثير القرف ملابسة الداء ومداناة المرض والتلف الهلاك وليس هذا من باب العدوى
وانما هو من باب الطب فان استصلاح الهواء من اعون الاشياء على صحة الابدان وفساد الهواء من اسرع الاشياء الى الاسقام

لا عدوى

قال صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول قوله لا عدوى معناه
ما يتوهم من عدوى جرب وحكة وغيرهما من الامراض مما تخشى به ذكر المرض الى الصحيح فيجرب
من الطاعة وغيرهما وفي الحديث ان اعرابيا قال للنبي صلى الله عليه وسلم الا قلت لا عدوى فما بال الابل تكون
سليمة حتى يدخل فيها البعير الاجرب فتصبح جربا فقال صلى الله عليه وسلم فمن اعدى الاول فرد عليه الصلاة
عليه ما توهمه من تعدي المرض بنفسه واعلم ان الله سبحانه هو المؤثر وقوله لا طيرة الطيرة بكسر الطاء
وفتح الياء المثناة التشاؤم بالشيء قال الله تعالى وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا انما طائرهم
عند الله اي شومهم جاء من قبل الله وهو الذي قضى عليهم بذلك وقدره ويقال تطير طيرة وتخير خيرة
ولم يجي من المصادر هكذا غيرهما وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله بقوله لا طيرة
وخيرها الفال قيل يا رسول الله وما الفال قال صلى الله عليه وسلم الكلمة الصالحة يسمعها احدكم
وفي رواية قال يعجبني الفال واحب الفال الصالح وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح فينفرون
الظباء والطيور فان اخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في سفرهم وحوائجهم وان اخذت
ذات الشمال رجعوا عن ذلك وفي حديث آخر الطيرة شرك اي اعتقاد انها تنفع او تضر
وانما اشتقوا الطيرة من الطير لسرعة لحوق البلاء على اعتقادهم كسرعة الطير في الطيران
واما الفال فمهموز ويجوز ترك همزه وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالكلمة الصالحة والحسنة والغالب
انه يكون فيما يسر وقد يكون فيما يسوء واما الطيرة لا تكون الا فيما يسوء قال العلماء
انما احب الفال لان الانسان اذا امل فضل الله تعالى كان على خير واذا قطع رجاءه من الله
كان على سوء والطيرة فيها سوء ظن وتوقع البلاء وفي الحديث قالوا يا رسول الله لا يسلم منها احد
من الطيرة والحسد والظن فما نصنع فقال صلى الله عليه وسلم اذا تطيرت فامض واذا
حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق قوله لا هامة ففيه تاويلات احدها ان
العرب كانت تتشاءم بالهامة وهي الطائر المعروف بطير الليل وهو الصدا وقيل هي البومة

كانت اذا سقطت على دار احدهم قالوا نعت اليه نفسه او بعض اهله وهذا تفسير الامام مالك
بن انس والثاني ان العرب كانت تعتقد ان روح القتيل الذي لم يؤخذ بثاره تصير هامة
فتزقو عند قبره وتقول اسقوني من دم قاتلي فاذا اخذ بثاره طارت وقيل كانوا يزعمون
ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة وتسمى الصدا وهذا تفسير اكثر العلماء وهو المشهور
ويجوز ان يكون المراد النوعين وانه صلى الله عليه وسلم نهى عنهما جميعا قوله لا صفر بفتح الصاد
والفاء قيل انه حية كانت تعتقد ان في الجوف حية على شراسيفه والشراسيف اطراف
الاضلاع التي تشرف على البطن يقال لها الصفر اذا تحركت جاع الانسان وتؤذيه اذا جاع وانها
تعدي فابطل الاسلام ذلك وقيل المراد تاخيرهم تحريم المحرم الى صفر وهو النسيء الذي
كانوا يفعلونه وبه قال مالك وابو حنيفة وبالاول قال النووي وهو الصحيح الذي عليه عامة العلماء
وقد ذكره مسلم عن جابر فتعين اعتماده ويجوز ان يكون المراد هذا والاول جميعا وان الصفرين
باطلين لا اصل لهما قوله لا غول قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم ان الغيلان في
الفلوات وهي جنس من الشياطين تتراءى للناس وتتغول تغولا اي تتلون تلونا فتضلهم
عن الطريق فتهلكهم فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال آخرون ليس المراد بالحديث نفي
وجود الغول وانما معناه ابطال ما تزعم العرب من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها
قالوا ومعنى لا غول اي لا يستطيع ان يضل احدا ويشهد له حديث آخر لا غول ولكن
السعالي قال العلماء السعالي بالسين المهملة المفتوحة والعين هم سحرة الجن انتهى
كذا نقلته من حياة الحيوان الكبرى للامام الدميري من اماكن متعددة باختصار وحذف

روي عن يحيى بن سعيد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال بحرة النار قال بايها قال بذات لظى فقال له عمر ادرك اهلك فقد احترقوا قال فكان كما قال عمر رضه ٥

وفي السيرة انه صلى الله عليه وسلم لما خرج الى بدر مر بجبلين فسأل عن اسمهما فقيل له احدهما مسلح والآخر مخزئ فعدل عن طريقهما وليس هذا من الطيرة التي نهى عنها بل من باب كراهة الاسم القبيح فقد كان صلى الله عليه وسلم يكتب الى امرائه اذا ابردتم الي بريدا فابردوه حسن الاسم حسن الوجه فقام عمر رضه فقال لا ادري اقول ام اسكت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل فقال كيف نهيتنا عن الطيرة وتطيرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تطيرت ولكني اخترت الاسم الحسن وقال صلى الله عليه وسلم الطيرة شرك وما منا الا ولكن الله عز وجل يذهبه بالتوكل قال الخطابي معناه ما منا الا من يعتريه التطير ويسبق الى قلبه الكراهة فيه فحذف اختصار الكلام واعتمادا على فهم السامع وقيل ليس قوله وما منا الا من قول النبي وكانه كلام ابن مسعود انتهى من حياة الحيوان في مادة اللقحة ٥

وقال في مفتاح دار السعادة اعلم ان التطير انما يضر من اشفق وخاف واما من لم يبال به ولا يعبأ به البتة لا يضره البتة لا سيما ان قال عند رؤيته ما يتطير به او سماعه اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك اللهم لا يأتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله واما من كان معتنيا بالطير فهو اليه اسرع من السيل الى منحدره وتفتحت له ابواب الوسواس فيما يسمعه ويراه ويفتح الشيطان فيه من المناسبات البعيدة والقريبة في اللفظ والمعنى ما يفسد عليه دينه وينكد عليه عيشه ٥ منه

حكي انه لما خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة قال رجل من لخم تطيرت لان القمر في الدبران فكرهت ان اقول له فقلت الا تنظر الى القمر ما احسن استواءه في هذه الليلة فنظر عمر فاذا هو في الدبران فقال كانك اردت ان تعلمني انه في الدبران انا لا نخرج بشمس ولا قمر ولكنا نخرج بالله الواحد القهار ٥

ومن قبيح التطير ما حكي عن عبد الله المدايني قال دعاني الخليفة محمد الامين بن الرشيد في الليلة التي نزل فيها طاهر بن الحسين النهروان فلما دخلت عليه رايته مغتما فقال يا ابراهيم اما ترى هذا الباغي علي فقلت دعه فان البغي يردي صاحبه فقال فبم اداوي ما انا فيه قلت تأمر باحضار ابي نواس فانه فتاح لهذه الابواب فامر بحضوره فسأله فقال

اذا ما خاف الهم ٥ فضع في الراس اقداحا ٥
فان الهم ان طاحت ٥ به شمولة طاحا ٥

فدعا بخمر وجارية فغنت بقول الشاعر ٥

كليب لعمري كان اكثر ناصرا ٥ وايسر جرما منك ضرج بالدم ٥

فرماها بالكاس وامر بالجارية فالقيت في دجلة ثم دعى بجارية اخرى فغنت بقول الشاعر

هم غدروه كي يكونوا مكانه ٥ كما غدرت يوما بكسرى مرازبه ٥

فرماها في دجلة وزاد تطيره [illegible] ودعى بجارية اخرى فغنت بقول الشاعر

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا ٥ انيس ولم يسمر بمكة سامر ٥
بلى نحن كنا اهلها فابادنا ٥ صروف الليالي والجدود العواثر ٥

فاغتم غما شديدا وتطلع الى دجلة فسمع قائلا يقول قضي الامر الذي فيه تستفتيان

قال فتحيم فتطيره فقلت له يا امير المومنين قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التطير فقال حبب الي
لا اتطير بالشعر اما اتفاول بالقران فما انقضى ذلك الاسبوع الا وقد ذاب بالنار
من طالعوب الحسين الخزاعي اكبر قواد اخيه المامون انتهى
قال ابن خلكان ومن قبيح ما وقع لابي نواس ان جعفر بن يحيى البرمكي بنى دارا استفرغ
فيها جهده فلما كملت وانتقل اليها صنع فيها ابو نواس قصيدة امتدحه بها اولها

اربع البلى ان الخشوع لبادي ... عليك واني لم اخنك ودادي
سلام على الدنيا اذا ما فقدتم ... بني برمك من رائحين وغادي

فتطير منها بنو برمك وقالوا نعيت الينا انفسنا يا ابا نواس فما كان الا مدة يسيرة حتى
اوقع بهم الرشيد وصحت الطيرة انتهى
ويحكى ان جعفر بن يحيى البرمكي لما بنى قصره وتناهى في تشييده وكمل حسنه وعزم على الانتقال اليه
جمع المنجمين لاختيار وقت ينتقل فيه اليه فاختاروا له وقتا من الليل فخرج في ذلك الوقت
والطرق خالية والناس هادون فرأى رجلا قائما يقول

تدبر بالنجوم ولست تدري ... ورب النجم يفعل ما يريد

فتطير ووقف فدعا بالرجل وقال له اعد ما قلت فاعاده فقال له ما اردت بهذا قال
ما اردت به معنى من المعاني لكنه شيء عرض لي وجاء على لساني فامر له بدينار ومضى لوجهه وقد
تنغص سروره وتكدر عيشه فلم يكن الا قليلا حتى اوقع بهم الرشيد انتهى من حياة الحيوان
في مادة الطير ومما احسن ما قال

حكم المنجم ان طالع مولدي ... يقضي علي بميتة الغرق
قل للمنجم ساعة الطوفان هل ... ولد الجميع بكوكب الغرق

ومن شعر الخليل

بلغا عني المنجم اني ... كافر بالذي قضته الكواكب
عالم ان ما يكون وما كان ... قضاء من المهيمن واجب

ومما احسن قول من قال

لا ترقب النجم في امر تحاوله ... فالله يفعل لا جدي ولا حمل
مع السعادة ما للنحس من اثر ... ولا يضرك مريخ ولا زحل

وقال الآخر

اذا كنت ملحوظا بعين سعادة ... فلا تخش يوما من رجوع الكواكب
فان الذي قد قدر الله سعده ... بعيد لعمري من صروف النوائب

ومن ذكر المنجمين ذكر ابن خلكان في تاريخ حوادث سنة تسع وخمسين ان بعض الملوك قال
لمنجمه انه يموت في الساعة الفلانية من اليوم الفلاني من الشهر الفلاني من سنة كذا من
عقرب تلدغه فلما كان قبل الساعة المذكورة تجرد من جميع لباسه سوى ما يستر عورته وركب
فرسا بعد ان غسله ونظفه ومشط شعره ودخل البحر حذرا مما ذكر له منجمه فبينما هو كذلك
اذ عطست الفرس فخرج من انفها عقرب فلدغته فمات في الماء بحذره عن القدر انتهى
ومن ذكر العقرب حكي عن معروف الكرخي قال بلغنا ان ذا النون المصري رحمه الله
خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد اقبل عليه كأعظم ما يكون من الاشياء
ففزع منه فزعا شديدا واستعاذ بالله منه فكفي شرها فاقبلت حتى وافت النيل فاذا
بضفدع خرج من الماء فاحتملها على ظهره وعبر بها الى الجانب الآخر فقال ذو النون
فاتزرت بمئزري ونزلت في الماء ولم ازل ارقبها الى ان اتت الجانب الآخر فصعدت
ثم سعت وانا اتبعها الى ان اتت الى شجرة كثيرة الاغصان كثيرة الظل واذا غلام
امرد نائم تحتها وهو مخمور فقلت لا حول ولا قوة الا بالله اتت العقرب من ذلك الجانب
لتلدغ هذا الفتى فاذا انا بتنين قد اقبل يريد قتل الفتى فظفرت العقرب به فلزمت دماغه
حتى قتلته ورجعت الى الماء وعبرت على ظهر الضفدع الى الجانب الآخر فانشد ذو النون يقول

يا راقدا والجليل يحفظه ... من كل سوء يكون في الظلم
كيف تنام العيون عن ملك ... تأتيك منه فوائد النعم

فانتبه الفتى على كلام ذي النون فاخبره الخبر فتاب ونزع اثواب اللهو ولبس اثواب
السياحة فساح ومات على تلك الحال واسم ذي النون ثوبان بن ابراهيم
وقيل الفيض بن ابراهيم انتهى من حياة الحيوان في مادة العقرب

وروي

وروي ان هارون الرشيد نام ليلة فسمع قائلا يقول

يا راقد الليل انتبه ... ان الخطوب لها سرى
ثقة الفتى من نفسه ... ثقة محلولة العرى

فاستيقظ فوجد المصابيح قد طفئت نار الشمع فاوقدت ونظر فاذا حية قد خرجت من تحت فراشه فقتلت
ومن ذكر الحية قال في حياة الحيوان ومن عجيب ما اتفق لعماد الدولة انه لما ملك شيراز
اول ما ملكها اجتمع اصحابه وطالبوه بالاموال ولم يكن عنده ما يرضيهم به فاشرف امره على
الانحلال فاغتم لذلك فبينما هو متفكر وقد استلقى على ظهره في مجلس قد خلا للفكر والتدبير
اذ راى حية خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت موضعا آخر منه فخاف
ان تسقط عليه فاستدعى الفراشين وامرهم باحضار سلم واخراج الحية فلما صعدوا وبحثوا
عنها وجدوا ذلك السقف يفضي الى غرفة بين سقفين فعرفوه بذلك فامرهم بفتحها ففتحت
فاذا فيها صناديق فيها خمسمائة الف دينار فحمل ذلك الى بين يديه فقسمه بين رجاله فثبت
امره بعد ان كان قد اشرف على الانخرام ثم انه فصل ثيابا وسال عن خياط حاذق
فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره وكان اطروشا وكان عنده
وديعة لصاحب البلد فوقع في نفسه انه سعي به اليه وانه طلب بسبب الوديعة فلما خاطبه
حلف انه لم يكن عنده سوى اثني عشر صندوقا ولا يدري ما فيها فتعجب عماد الدولة من جوابه
فوجه معه من حمل الصناديق فوجد فيها اموالا وثيابا بجملة كثيرة فكانت هذه الاسباب
من اقوى دلائل السعادة توفي رحمه الله في سنة ٣٣٨ ولم يعقب انتهى من مادة الحية

ومن دلائل السعادة وحسن الطالع ما اتفق لابن زياد مع ابن رشيق الرواسي

دينارا

حمل انه كان ابن رئيس الرؤسا نافذ واسط حمل في كل شهر حملا واسطا وهو ثلاثون الف
مايمكن ان تتاخروا عنه يوما واحدا فتعذر في بعض الاشهر تمام الحمل فضاق صدره لذلك فقال
لنوابه يا موالينا هذا ابن زياد علينا من الحقوق اضعاف ذلك وتحن حاسبته
تمام باقي به الحمل وزياده ثم استدعاه فقال لم انت لا تؤدي كما يؤدي الناس فقال
ان هو حطام الخليفة المتخذ بالمسامحه فقال ابن رئيس الرؤسا على ملك خيط
من الامام الناصر خليفة الوقت حال فقال لم قم فاحمل ما يجب عليك فقال ما النفقة
الى احد ولا احمل شيا ونهض من المجلس فقال النواب لابن رئيس الرؤسا ومن
هو هذا حتى يقابلك بمثل هذا القول ولو كبست داره واخذت منه كل ما تنفك
احد ورغبوه في ذلك حتى ركب بنفسه ومعه جنوده وكان ابن زياد يسكن
قبالة واسط فقد سوا الابن رئيس الرؤسا السفن حتى يعبر اليه فاذا بزبزب
قد قدم من بغداد فقال ما قدم هذا الزبزب الا لامر مهم فننظر ما هو ثم نعود
فلما دنى الزبزب اذا فيه خدم من خدم الخليفة ومعهم رقعة فاذا فيها قد بعثنا
خلعة ودواة لابن زياد فاحملوا الخلعة على راسك والدواة على صدرك وامش على
رجلك حتى تلبسه الخلعة وتجعل الدواة وزيرا فجعل ابن رئيس الرؤسا الخلعة على راسه
والدواة على صدره ومشى راجلا الى ابن زياد **فقال ابن زياد**

• اذا المرء حي فهو يرجى ويتقى • وما يعلم الانسان ما في الغيب •

فاخذ ابن رئيس الرؤسا يعتذر اليه فقال له ابن زياد لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم
فركب ابن زياد في الزبزب الى بغداد وزيرا وسار معه ابن رئيس الرؤسا شيعا فاخفا
الى ان اوصله الى مستقره كذا ذكره ابن خلكان في تاريخه •

وعلى ذكر بغ

وعلى ذكر بغداد والزبزب الذي هو ضرب من السفن ذكر القاضي ابو الحسين في كتابه
قال بلغني عن عمرو بن مسعده انه قال كنت مع المامون عند قدومه من بلاد الروم حتى
اذا نزلت الرقة قال يا عمرو اما ترى الرخجي قد احتوى على الاهواز وجميع الاموال
وطمع فيها وكتبي متصلة اليه بحملها وهو يتعلل ويتربص بي الدوائر فقلت انا اكفي
امير المؤمنين وانفذ من يضطره الى حمل ما عليه فقال ما يقنعني هذا فقلت فما يامر
امير المؤمنين بامره فقال تخرج اليه بنفسك حتى تصفده بالحديد وتحمله الى بغداد وتقبض
على جميع ما في يده من اموالنا وتنظر في العمل وترتب فيه عمالا فقلت السمع والطاعة
فلما كان من غد دخلت عليه فقال ما فعلت فيما امرتك به قلت انا على ذلك قال
اريد ان تجيئني في غد مودعا قلت السمع والطاعة فلما كان من غد جئته مودعا
فقال اريد ان تحلف لي انك لا تقيم ببغداد الا يوما واحدا فاضطربت من ذلك الي
حتى حلفت واستعفيت ان لا اقيم فيها اكثر من ثلاثة ايام فخرجت حتى قدمت بغداد ولم اقم
بها الا ثلاثة ايام وانحدرت منها في زلال اريد البصرة وجعلت لي فيه جيشا
واستكثرت من الثلج لشدة الحر فلما صرت بين جرجرايا وجبل سمعت صوتا
من الشاطئ يصيح يا ملاح فرفعت سجف الزلال فاذا شيخ كبير السن حاسر الراس
حافي القدمين خلق القميص فقلت للغلام اجبه فاجابه فقال يا غلام اني
شيخ كبير السن على هذه الصورة التي ترى وقد احرقتني الشمس وكادت تتلفني
واريد ان تحملوني معكم فان الله يحسب اجوركم قال فشتمه الملاح وانتهره
فادركتني رقة عليه فقلت للغلام خذوه معنا فقدم الى الشط وصاح به وحملناه
فلما صار معنا في الزلال وانحدرنا تقدمت فدفعت له قميصا ومنديلا وغسل

وغسل وجهه واستراح فكانه كان ميتا عاد الى الدنيا وحضر وقت الغدا فقلت
للغلام هات ما ناكل معنا فجا فقعدنا على الطعام فاكل الاديب غير ان الجوع قد
بان عليه فلما رفع المايدة اردت ان يقوم فيغسل يده في ناحية كما يفعل
العامه في مجالس الخاصه فلم يفعل فغسلت يدي وتقدمت من ان امر اقامه
فقلت قدموا الطشت فغسل يده واردت منه ان يقوم فانام فلم يفعل
فقلت يا شيخ اي شي صناعتك فقال حايك فقلت في نفسي هذا علو الحاكة فتناومت
ومددت رجلي فقال فانت اعزك الله فاي شي صناعتك فاكبرت ذلك وقلت
انا جنيت هذه الجناية على نفسي اتراه لا يدري من [illegible] وغلماني ونعمتي وان مثلي
لا يقال له مثل هذا فقلت ليس الا العزل بهذا فقلت كاتب فقال لي
ان الكاتب خمسة فايهم انت فسمعت كلمة اكبرتها وكنت متكيا فجلست
ثم قلت له فصل الخمسة فقال نعم كاتب خراج يحتاج ان يكون عالما بالشروط
والطسوق والحساب والمساحة والبثوق والفتوق والدبوق وكاتب احكام
يحتاج ان يكون عالما بالحلال والحرام والاختلاف والاجماع بالاصول والفروع
وكاتب معونة يحتاج ان يكون عالما بالقصاص والحدود والجراحات والمواثبات
والسياسات وكاتب جيش يحتاج ان يكون عالما بحلى الرجال وشيات الدواب
ومداراة الاولياء وشي من العلم بالنسب والحساب وكاتب رسايل يحتاج ان يكون
عالما بالصدور والفصول والاطالة والايجاز وحسن الخط والبلاغة فايهم انت
فقلت انا كاتب رسايل فقال اصلحك الله لو ان رجلا من اخوانك تزوجت امه واردت
ان تكاتبه مهنيا فكيف كنت تكتب له ففكرت في الحال فلم يخطر ببالي شي فقلت ما ارى
للتهنية وجها قال فتكتب اليه تعزيه ففكرت فلم يخطر ببالي شي فقلت اعفني عافاك الله

ولكن

العاشر

١٠٠

ولكن لست بكاتب رسايل قلت انا كاتب خراج فقال لو ان امير المومنين ولاك
ناحية وامرك فيها بالعدل والانصاف فتظلم اليك بعضهم من مساحتك واحضرتهم لتنظر
بينهم وبين رعيتك فحلف المساح بالله لقد انصفوا وما ظلموا وحلفت الرعية بالله لقد جاروا
وظلموا فقالت الرعية قف معنا على ما مسحوه وانظر الصادق من الكاذب فخرجت لتقف
على ذلك فوقفوك على قراح شكله قايل قثا كيف كنت تمسحه قلت كنت اخذ
طوله على انعراجه واخذ عرضه ثم اضربه في مثله قال ان شكل القايل قثا ان يكون زاويتاه
محددتان وفي تحديده تقويس قلت فاخذ الوسط واضربه في العرض قال اذًا ابيتني
عليك الجمهور فأشكتني وقال لست كاتب خراج قلت فانا كاتب قاضي قال ارايت لو ان
رجلا توفي وخلف امراتان حاملتان احدهما حرة والاخرى سرية وولدت الحرة
غلاما والسرية جارية فعمدت الحرة الى ولد السرية فاخذته فاختصما في ذلك كيف الحكم بينهما
قلت لا ادري قال لست كاتب قاضي قلت فانا كاتب جيش قال لو ان رجلين
جاءا اليك لتحليهما وكل واحد منهما اسمه واسم ابيه كاسم الاخر واسم ابيه الا ان
احدهما مشقوق الشفة العليا والاخر مشقوق الشفة السفلى كيف كنت تحليهما
قلت فلان الاعلم وفلان الاعلم قال انا [illegible] منهما مختلف فيجي كل واحد منهما
في دعوة الاخر قلت لا ادري قال فلست بكاتب جيش قلت انا كاتب معونة قال
لو ان رجلين رفعا اليك قد شج احدهما الاخر شجة واضحة وشج الاخر جاحه مامومة كيف
تفصل بينهما قلت لا ادري قال لست بكاتب معونة اطلب لنفسك ايها الرجل
شغلا قال فقصرت نفسي الي وقامت قلت قد سالت عن هذه الامور ويجوز
ان لا يكون عندي جوابها كلها بل عندي وان كنت عالما بالجواب فعل قال نعم

اما الذي تزوجت ام فتكتب اليها انما مجدي فان الامور تجري من عند الله بغير محبة
عباده ولا اختيار والله عز وتعالى يختار لهم ما احب وقد بلغني تزويج الوالدة فاخار الله
لكم وفيكم فان القبور اكرم الازواج واستر العيوب والسلام واما قول ج قال
قشا فتمسح الهود حتى اذا صار عدد ان يدك ضربته في مثله ومثل ثلثه فما خرج فهو مساحة
واما الجاري والماء فيوزن اللبنان فايهما اخف فالجارية له واما المشقوق انا
المنقار الاسمي فانه اذا كان الشق في الشفة السفلى كتب فلان ان فعل واذا كان
في الشفة العليا كتب فلان ان لا فعل واما صاحب الشجتين فلصاحب الموضحة ثلث
الدية ولصاحب المامومة نصف الدية فقلت يا شيخ الست تزعم انك ما بك من علم اما
اسلي الله ما بك كلام ولست ما بك حاجة ثم انشا يقول

• نوائب الدهر اودبتني • وانما يوعظ الاديب •
• قد ذقت حلوا وذقت مرا • كذاك عيش الفتى ضروب •
• ما مر بؤس ولا نعيم • الا ولي فيهما نصيب •

قلت فالذي ارى بك من سوء الحال قال انا رجل كاتب دامت عطلتي وكثرت عيلتي
وتواصلت محنتي فخرجت اطلب التصرف فقطع علي فتركت كما تري فشيت على وجهي
فلا اهتدي الى ما الى الاستعنت بك قلت فاني قد خرجت الى التصرف جليلا احتاج فيه الى جماعة مثلك
وقد امرت لك عاجلا بخلعة حسنة تصلح لمثلك وخمسة الاف درهم تصلح بها امرك وتنفذ منها الى عيالك
وتقوي نفسك بها قليلا وتصير معي الى عملي فاوليك اجله فقال احسن الله جزاك اذن تطلع عنا
امركم ولا اقوم مقام تعقد الرابك فاخذ معي الى الاهواز فجعلته المناظر للعرض والمحاسب لخفرف
والمستخرج بالعلم فقام بذلك احسن قيام واوفاه وحسنت حاله معي وعادت نعمته الى احسن ما كانت عليه

• افنيكن وانكر الزمان ببلوى • عظمت محنتي عليك وجلت •
• وانت بعدها مصائب اخرى • سيمت دونك الحياة وملت •
• فاصطبر وانتظر بلوغ مداها • فالرزايا اذا توالت تولت •

ولله در القايل حيث قال

هموم رجال في امور كثيرة ◦ وهمي من الدنيا صديق مساعد ◦
يكون كروح بين جسمين قسمت ◦ فجسمهما جسمان والروح واحد ◦

وسعد راي الصابي في قوله

عذيري من الانسان لا ان جفوته ◦ صفا لي ولا ان صرت طوع يديه ◦
واني لمحتاج الى ظل صاحب ◦ يروق ويصفو ان كدرت عليه ◦

وما احسن ما قال

عذيري من انسان اذا اغضبته ◦ وجهلت كان الحلم رد جوابه ◦
واذا صبوت الى المدام شربت من ◦ اخلاقه وسكرت من ادابه ◦
وتراه يصغي للحديث بسمعه ◦ وبقلبه ولعله ادرى به ◦

وعلى كل حال فالكمال معدوم في بني ادم ما عدا الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ولا بد في الانسان من لو ولولا فلا ينبغي براي الرجل المهذب ومن ذا الذي ترضا سجاياه كلها ولو استقصيت بهذا الزمان لوجدت الكثير منقطعا وبالجملة فالجنسية علة الضم واذا اصطحب اثنان ولا بد من تشاكل ولو في جهة ما فلا بد وان يفترقا كما ان هو

وقايل كيف تفرقتما ◦ فقلت قولا فيه انصاف ◦
لم يك من شكلي ففارقته ◦ والناس اشكال والاف ◦

وهذا فيما جرت به العادة مع السنة المعتادة ◦ والا فاي جمع لم يتفرق ◦ واي شمل لم يتمزق ◦ وفلك التفريق دوار ◦ وملك التشتيت سيار كما قال

وكل اخ مفارقه اخوه ◦ لعمر ابيك الا الفرقدان ◦

وان

وانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ونظم هذا المعنى ابو نواس فقال

ان القلوب لاجناد مجندة ◦ لله في الارض بالاهوا تعترف
فما تعارف منها فهو موتلف ◦ وما تناكر منها فهو مختلف

تفسير الحديث قوله مجندة اي مجموعة كما يقال الوف مولفة وقناطير مقنطرة ومعناه الاخبار عن مبدا كون الارواح وتقدمها الاجساد اي انها خلقت اول خلقها على قسمين من ائتلاف واختلاف كالجنود المجموعة اذا تقابلت وتواجهت ومعنى تقابل الارواح ما جعلها الله عليه من السعادة والشقاوة والاخلاق في مبتداء الخلق يقول ان الاجساد التي فيها الارواح تلتقي في الدنيا فتأتلف وتختلف على حسب ما خلقت عليه ولهذا ترى الخير يحب الاخيار والشرير يحب الاشرار ويميل اليهم كذا في نهاية ابن الاثير ◦

قال ابو الحسين بن فارس اللغوي في اماليه سمعت ابا الحسن الانصاري ببغداد يقول سمعت ابا الحسن بن شجاع يقول قال في الارض اربعة عشر الف حمار سرج ملجمة ليس معها اصحابها تتقلد الاشكال تنتقل كل شكل الى شكله ◦

نقلها فان الاصدقا ملاقته • وما كل من واخيته بصديق •
فاما جميع ودا اخو الطبع منهم • واشتهم في وجوه وفوق •
فذالك موثوق به في اموره • وفي كلما حال اعز وميق •
والذي بعم ودا اخا الامر انه • صديق صبوح شاربه وعبوق •
وبنجيها المضطر طلمس الذي • جميعهم فيك بكل طريق •
فذاكر قدانه فقد نسه مره • وتخفق اخوي منكر فعل رفيق •
بكاشوفي الحالات ما كان يرتجي • ويحذر منه القرب عنه مضيق •
وكلهم في طبعه يحذر الذي • يخيرو يرجو النفع عن شروق •

• ان اخاك الحق من كان معكر • ومن يضر نفسه لينفعك •
• ومن اذا ريب الزمان صدعك • فرق شمل نفسه ليجمعك •

• احذر عدوك مره • واحذر صديقك الف مره •
• فلربما انقلب الصديق • فكان ادري بالمضره •

• احذر صديقا ماذقا • مزج المراره بالحلاوه •
• يحصي الذنوب عليك • ايام الصداقة للعداوه •

• تجنب صديقا مثل ما واحذر الذي • يكون كعمرو بين عرب واعجم •
• فان صديق السوء يزري وشاهدي • كما شرقت صدر القناة من الدم •

قال ابن هشام في كتابه موقد الاذهان وموقظ الوسنان مثلت عن معناه

فاجيب

فاجيب بانه يريد الصديق الذي يكون كعمرو المتكرر ما ليس فيه فان عمروا اخذ الواو في الخط في الرفع والجر وليست داخلة في هجايه ومن ثم نسب الشعرا الى قوله بالمطلع والابيات

• ايها المدعي سليما شفاها • لست منك ولا قلامة ظفر •
• انما انت من سليمي كواو • الحقت في الهجا ظلما بعمرو •

ومثله قولا

• ان الحق ان يعطى ثلاثون شاعرا • ويحرم ما دون الرضى شاعر مثلي •
• كما سامحوا عمروا بواو زيادة • وضويق باسم الله في الف الوصل •

واما الشاذ اليه بها فهو الصديق الناقص وذلك ان يريد ما المعدل فانه منقوص الطلة وعايد اولا لنفعك منه فانك تنقص حرفا اذا دخل عليك الجار نحو بم وجبع الى لوت فيع انت مذكرا انا قيل ويمكن ان يراد بها الناقص فانك تجعل المثبت منفيا والاثبات اشرف من النفي كما تقرر في محله من علم المنطق واما الذي اشار اليه فهو قول زهير

• وتشرق بالقول الذي قد اذعته • كما شرقت صدر القناة من الدم •

وهو من ابيات الكتاب ووجه الشاهد ان صدر مذكر انث لمجاورة القناة ومثله

• انارة العقل مكسوف بطوع هوى • وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا •

فذكر مكسوفا مع انه خبر عن مونث وهو انارة الا انه اكتسب التذكير من اضافته الى العقل انتهى

انشد العلامة ابن دريد لنفسه

• اذا رايت امرا في حال عسرته • مصافيا لك ما في وده خلل •
• فلا تمن له ان تستفيد غنى • فانه بانتقال الحال ينتقل •

وما ارق ما قال المولى ابو السعود

وما علقت يدي بحبل يقوده ٭ اخاف عليه الا خفت منه ٭
ولا توكلا يا رب لي مسند بها ٭ امل اليه الا ملت عنه ٭

وقال اخر

لا تكن ظنك الا سيئا ٭ ان سوء الظن من اقوى الفطن ٭
وتوقع غدر من تا منه ٭ لا فتى اعلاكم الظن الحسن ٭

قد يرغم الله العدو بنفسه ٭ لسرور الاحسان عنه ٭
كالسم يزعم الافاعي ٭ الموت والدرياق منه ٭

وما احسن ما قال

لیت شعري كيف الخلاص من الناس ٭ وقد اصبحوا ذياب اعتداء ٭
قلت لما ابلاهم صدق خبري ٭ رحم الله عن بي الدرداء ٭

النكتة فيه الاشارة الى قوله اياكم ومعاشرة الناس فانهم ما ركبوا قلب امرء الا غيروه ولا جواد الا عقروه ولا بعير الا ادبروه قلت ومن لم يكن له من نفسه واعظا لا تنفعه المواعظ ٭ واللبيب يدرك بخفي الاشارة ٭ ما لا يدركه الغبي بصريح العبارة ٭

ذكره في وصف الحسود [illegible]

وما احسن ما قال

فكم عثرة ما اورثت غير عثرة ٭ ورب كلام في القلوب كلام ٭

وقال اخر

تجافى الناس شيئا من اذاهم ٭ ولازم صون بيتك فهو اولى ٭
فلو ملك الفتى طرق المعالي ٭ لقاد الناس فيه لو ولولا ٭

وقال الصلاح الصفدي

لزمت بيتي كلزوم البنا ٭ في الفعل والحرف على الاصل ٭
واستوحشت نفسي حتى لقد ٭ نفرت لو امكن من ظلي ٭

وقال اخر

انست بوحدتي ولزمت بيتي ٭ فدام الانس لي ونما السرور ٭
وادبني الزمان فلا ابالي ٭ هجرت فلا ازار ولا ازور ٭
ولست بسائل ما دمت حيا ٭ اسار الجند ام ركب الامير ٭

وقال اخر

زمان قل فيه الناس حتى • كان الناس في فلك البروج •
وقالوا قد لزمت البيت جدا • فقلت لفقد فائدة الخروج •

والصدر القائل

لمجرة تي لنسي ذكر دعي • احب الى من انس الصديق •
ورزمة كاغد في البيت عندي • اعز على من جدر الوثيق •
ولطمة عالم في الخد مني • الذ لدي من شرب الرحيق •

سوى الموت الذي لا بد منه فقال • الا فاعلم اذا الاطلاع وقال •
لعمرك ان لي ... • تأملني ... •

وما احسن قول بعضهم والصدر

عن المرء لا تسال وسل عن قرينه • فكل قرين بالمقارن يقتدي •
فان كان ذا شر فجانبه سرعة • وان كان ذا خير فقارنه تهتدي •

وقد حث الاديب المحيل على صحبة الصدور • والبعد عن الاراذل من اهل الشرور فقال

عليك بارباب الصدور فمن غدا • مضافا لارباب الصدور تصدرا •
واياك ان ترضى بصحبة ناقص • فتنحط قدرا من علاك وتحقرا •
فرفع ابو من ثم خفض مزمل • يبين قول مغريا ومحذرا •

قوله فرفع ابو من شير الى قولهم علمت زيدا ابوه هو بوفع الاب مع ان افعال القلوب وانظف انما يمنع عملها فيما بعد اذا كان مما يستوجب صدر الكلام يقول علمت زيدا قائما فلا يجوز الرفع ولنفعل ابي الخزيني احصى فلا يجوز الا الرفع لانه الا استفهام له صدر الكلام فيمتنع ان يعمل ما قبله فيما بعده لان ذلك يخرجه عن الصدرية ولما جاور الاب من الاستفهام الكتب منه الصدارة بل ابلغ من ذلك ان زيدا لما كان منفصلا الاب المضاف لما له صدر الكلام اجاز والرفع وقوله فخفض مزمل يشير الى قول امرئ القيس

كأن ثبيرا

كأن ثبيرا في عرانين وبله • كبير اناس في بجاد مزمل

فان مزمل صفة لكبير وهو مرفوع لكنه لما جاور المخفوض خفض على الجوار وما احسن ما قال

بروحي جيرة افنوا دموعي • وقد رحلوا بقلبي واصطباري
كانا للجوار ... اقتسمنا • فقلبي جارهم والدمع جاري

وما احسن ما قال

اذا ما الليالي جاورتك بساقط • وقد زار مرفوع مخفض تحول
الم تر ما لاقاه في جنب جاره • كبير اناس في بجاد مزمل

مسئلة قيل الخفض على الجوار في الحقيقة لمن توفاه الله مسلما والحقه بالصالحين

ومن محاسن ابي المحاسن الشوا

وكنا خمس عشرة في التيام • على رغم الحسود بغير آفه
فقد اصبحت تنوينا واضحى • حبيبي لا تفارقه الاضافه

وانشد ابو الفتح البستي لنفسه

تألم قلبي لئن كنت ميتا • وادركني ما كنت منه اخاف
حذفت وغيري ثابت في مكانه • كاني نون الجمع حين تضاف

ابن الدين علي السليماني

اضيف الدجا معنى الي فشوه • فطال ولولا ذاك ما خص بالجر
وحاجبه نون الوقاية ما وقت • على شرطها فعل الجفون من الكسر

ولشمس الدين العفيف

يا ساكنا قلبي المعنا • وليس فيه سواه ثاني
لاي معنى كسرت قلبي • وما التقى فيه ساكنان

المولى

ومن محاسن بعض الفضلاء انه كتب بمدينة قوص الى العلامة بدر الدين النحاس يتشوق اليه

سلم على المولى البهاء وصف له ۞ شوقي اليه وانني مملوكه
ابدا يحركني اليه تشوق ۞ جسمي به مشطوره منهوكه
لكن تخلفت لبعده فكانني ۞ الف وليس يمكن تحريكه

قال الفاضل تقي الدين ابو بكر بن حجة في بديعيته بعد ذكر لطايف الاقتباسات وقد اتيت بما هو ابدع وما ذاك الا ان المقر الاشرف الناصري محمد بن البارزي صاحب ديوان الانشا احالني على شخص بالراتب الذي عين بخمسين دينارا ومطل بها مدة فكتبت اليه

قد منعتم صرف الدنانير عني ۞ ولكم في الورى هبات كثيره
وانا شاعر وفي شرع شعري ۞ صرفها جايز لاجل الضروره

وما احسن قول الشيخ زين الدين [illegible] ابن الوردي

واغيد سالني ما المبتدا والخبر ۞ مثلهما لي عاجلا فقلت انت القمر

وقال

واغيد يسالني ۞ ايبتدى بالمخبر
قلت نعم كقولهم ۞ انت حبيبه السمر

ومن احسن الاقتباسات قول القاضي الفاضل في الاستطراد الغريب على طريقة الفاضل

لي عندكم دين ولكن هل له ۞ من طالب وفؤادي المرهون
فكانني الف ولام في الهوى ۞ وكان موعدكم تنوين

ومن الاقتباسات

ومن الاقتباسات الحسنة في مسايل الفقه قول بعضهم

اقول لشادن في الحسن اضحى ۞ يصيد بلحظه قلب الكمي
ملكت الحسن اجمع في نصاب ۞ فادّ زكاة منظرك البهي
فقال ابو حنيفة لي امام ۞ يرى ان لا زكاة على الصبي
وان تك مالكي الراي او من ۞ يرى راي الامام الشافعي
فلا تك طالبا مني زكاة ۞ فاخراج الزكاة على الولي

طلبت زكاة الحسن منك فقلت بي ۞ اليك فهذا الصب قد ردكم مني
علي ديون للعيون فلا تروم ۞ زكاة فان الدين يسقطها عني

يا سيدا ان جرى من بعد موعدي ۞ فالعين والقلب مسفوح ومسكوب
لا تخش من قود ينقض منك به ۞ فالعين جارية والقلب مملوك

ونايمة قبلتها فتيقظت ۞ وقالت تعالوا اطلبوا اللص بالحد
فقلت لها اني فديتك غاصب ۞ وما حكموا في غاصب بسوى الرد

قال السيد محمد كبريت في كتابه نصوص الحدود وفتح قريب ومن التواقيع التي اخط بوصلها الخليل والامام حول حماها الاخفش قول القائل

ظفرت بخوف له اصبى قبلة ، فقبلته بهدب وقلت له
فقال اتهوان فقلت له نعم ، فقال ومن غيري فقلت له

البيت من الطويل والقافية من الكافي وقوله من البيت الاول مع الصوت المثنى انما شئ من القبلة المتوازنة كذا امتلا وفي الثاني كذلك وانما يذوق ذلك ويدركه من له الالمام بعلم الموسيقى والا فالتعبير به يظن ان ذلك من اللغو ومثله قوله

مررت بعطار يدق قرنفلا ، ومسكا وكافورا فقلت له
فقال لي العطار دق قرنفل ، ومسكي وكافوري فقلت له

والقافية لذلك من الالماع الصوت المثنى او المفرد والموازنة لكذا المتنشق به في الاول والبارز من الانف في الثاني كانه يورد به ما تنشق في ذلك ومن ذكر هذه الابيات

ولقد قلت للمليحة قولي ، من بعيد لمن يحبك
فاشارت بمعصم وبنان ، ايها العاشق المتيم
فتنحيت ثم قلت لنحي ، قد اتينا من المليحة

تمام البيت الاول وهو من البحر الخفيف حركة اليد المشار بها الى معنى اقبل الموازنة في امتداد الزمن لهذا وفي الثاني الحركة المشار بها الى معنى اذهب وفي الثالث الحركة المشار بها الى معنى تنحوا وذلك من بديع اسرار التواقيع عند من تفكر في الاء البارئ تعالى وسبحانه كل شئ عنده بمقدار وما غاب عن اهل الله الا كتابي اكثر مما ادرك وانما الانسان صورة الجهل والنسيان فانظر ما اورده رحمه الله تعالى

قال الفاضل

قال الفاضل تقي الدين ابو بكر بن حجة في بديعيته ومن احسن ما ورد في الاكتفاء بجميع الكلمة قوله

لا انتهي لا انثني لا ارعوي ، ما دمت في قيد الحياة ولا اذا

يعني ولا اذا مت على ما تقدم من قوله في قيد الحياة ومنه قوله

اهلا بطيفكم وسهلا ، لو كنت للاغفاء اهلا
لكنه وافا وقد ، حلف السهاد ان لا

ومنه قوله

داموا فطامي عن هوى ، غذيته طفلا وكهلا
فوضعت في طوق يدا ، وقلت خلوني والا

ومنه قوله

يا لائمي في هواها ، افرطت في اللوم جهلا
ما يعرف الشوق الا ، ولا الصبابة الا

ومنه قوله

دنوت وقد ابدى ، الكرى منه ما ابدى
فقبلته في الثغر ، تسعين واحدا

ومنه قوله

اغدي الترنجا جلوقا متلا ، كانه نحوه على الف
اذكر ثغر الحبيب سكرنا ، ورد خدود لها واترج في

ومن احسن ما ورد في الاكتفا بالبعض قول سنا الملك رحمه الله تعالي

ابهوى الغزالة والغزال وانما ... نهنهت نفسي عفة وتدينا

ولقد كففت عنان عيني جاهدا ... حتى اذا اعييت اطلقت العنا

ومنه قول ابن مكانس

لقد طبي زارني في الدجى ... مستوطنا متنطقا بالخفر

فلم يقف الا بمقدار ان ... قلت له اهلا وسهلا ومر

ومنه قول البدر الدماميني

الدمع قاض بافتضاحي في الهوى ... ظبي بعاد الغصن منه اذا انشا

وغدا بوجدي شاهدا ووشى بما ... اخشى فيا لله من قاض وشا

ومنه قوله

ورب نهار فيه نادمت اغيدا ... فما كان احلى حديثنا واحسنا

مناد مني فيه مناي وحبذا ... نهار تقضي بالحديث وبالمنا

ولقد اجاد الشيخ جمال الدين بن نباتة بجمعه بين التورية وحسن التضمين مع بديع الاكتفا

اقول وقد جا الغلام بحجنه ... عقيب طعام الفطر يا غاية المنا

بعيشك قل لي ما صحن قطايف ... وبح باسم من تهوى فلا خير في الكنا

وكتب الشيخ برهان الدين القيراطي لنور الدين بن حجر والد قاضي القضاة شهاب الدين ابن حجر

مولاي نور الدين ضيفكم لم يزل ... يروي مكارمكم الصحيح عن عطا

صدقت قطائفكم الكبار حلاوة ... نعم وليس بمنكر صدق القطا

ومن التلميح

ومن التلميح الحسن قول ابن المعتز حيث قال

اتوني الجيرة الذين تداعوا ... عند سير الحبيب وقت الزوال

علموا انني مقيم وقلبي ... راحل فيهم امام الجمال

مثل صاع العزيز في ارحل القوم ... ولا يعلمون ما في الرحال

فيه اشارة الى قصة يوسف عليه وعلى نبينا افضل الصلاة وازكى السلام

ومن لطايف التلميح قول ابي فراس

فلا خير في رد الاذى بمذلة ... كما رده يوما بسوءته عمرو

فيه اشارة الى قصة عمرو بن العاص مع الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في يوم صفين حين حمل عليه الامام وراي عمرو لا مخلص منه فلم يسعه غير كشف عورته

ومن ذلك قول بعضهم

يقولون كافات الشتا كثيرة ... وما هي الا واحد غير مفترا

اذا كان كاف الكيس فالكاف كلها ... لديك وكل الصيد في جوف الفرا

وهذا الشعر اشار في تلميح هذين البيتين الى قول ابن سكرة حيث قال

جا الشتا وعندي من حوايجه ... سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا

كن وكيس وكانون وكاس طلا ... مع الكباب وكس ناعم وكسا

ومن الظرف ما وقع ان امراة من اهل الحذق والظرافة قيل لها من انت وكانت ملتفة بكسا فقالت اشارة الى تلميح لطيف الى السادس والسابع من قول ابن سكرة فكانها قالت انا الكس الناعم في الكسا فقال

داريتك ملفوفة في كسا ... حق فاما الكاشح والطامع

قلت لها من انت يا هذه ... قالت انا السادس في السابع

ابلاج ... انا السادس ... وبهذا العصر ... ونظم ... في الكسا

لبعضهم في اسم الياس

افدي مليحاً في البرايا لم ازل • طول الزمان عليه في وسواس

قالوا اتقلب اسمه قلت نعم • راحات قلب الى قطع الياس

لمحمد احمد سليمان ابو عبد الله الزهري ملغزاً في خادم

اسم من ربته مذ وقت براح • وصفاً لها ظله المراح السماح

بعد قلب له وتصحيف حرف • منه فاكشفه يا اخا الالتماح

واطلب الشطر فهو فيه مسمى • غير ان الجليد ليس يباح

من نظم الشيخ شهاب الدين بن ابي حجلة في جارية تدعى حكم الهوى

حكم الهوى صدق فيت من اجل ذا • ولظى منه فرط المحبة والهوى

يا عاذلي لا تلحني في حبها • بعد القضا فهذا جرى بحكم الهوى

انشد الشيخ شمس الدين في من اسمه حمزة

ترى يبدد الحمزه بعض ما بي • ويرثي لي وينظرني بلاث

واشفي بالمبرد من لماه • واجمع بين حمزة والكسائي

ولبعضهم فيما يشبه

غزال معتدل القوام مهفهف • ازرى بغصن البان لينه وقده

في فيه تصحيف اسمه وبخده • وبقلب عاشقه لشدة صده

قال البحتري في غلام للمتوكل اسمه راح وكان البحتري يهواه فقال له المتوكل قل فيه ابيات شعر ولا تصرح باسمه فقال هذين البيتين يشير الى الاسم بالتعمية

جاد بالود فتى • اسمي رهينا بكربه نف

اسم من اهواه في • شعري مقلوب مصحف

ولبعضهم في

ولبعضهم في اسم سلمى

في اسم الذي هممت به • لغز مفقاً منظما

سل في عاشقي تجي • وما به قد ختما

كتب الصفدي لمحمد ناصر الدين الانصاري السلمي المعروف بالنشائي الغزال سالف

ما اسم دبا عن غدا • من حبه الصب دنف

تحذف منه او كذا • فما ترى غير الف

فكتب الجواب

اسم الذي الغزته • عن حبه لا انصرف

سالف صبري جائر • في سالف الخد الترف

ومن لطائف الخزاعي في اسم عثمان

حروفه معدودة خمسة • اذا مضى حرف تبقى ثمان

ومن لطائف الراح في شخص اسمه عرفات

اطلبوا في عرفات وعدوا • يتعاطون له حسن الصفات

ثم قالوا الي علاوا فعقتنا • قلت عذري قفة في عرفات

ولابن نباته في علي

مولاي ما اسم جلي اذا • تقوض عن حرفه الاول

لك الوصف عنه تخص كاملا • وان قلعت عنه فهو لي

قال الشيخ علاء الدين وقد اجتمع جماعة من اصحابه لم يخرج اسم منهم عن علي

لقد كم الزمان لنا بيوم ° علا فيه الثمي مع السمي °
تجمعنا كانا ضرب خيط ° علي في علي في علي °

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة

علوت اسما ومقدارا ومعنى ° فيا لعدمن حسن جلي °
كانكم الثلاثة ضرب خيط ° علي في علي في علي °

ومن اللطف ما وقع انه كان بالعراق عاملان احدهما اسمه عمرو والاخر احمد فعزل عمرو عن عمله واستقر احمد بسبب مال وزنه فقال بعض الشعراء في ذلك

ايا عمرو استعد لغير هذا ° فاحمد في الولاية مطمئن °
وكل منكما كفو كريم ° ومنع الصرف فيه كما يقال °
فان يك فيك معرفة وعدل ° واحمد فيه معرفة ووزن °

وما احسن قول ابن حنين فيمن عزل وكانت سيرته غير مشكوره ولقد اجاد

فلا تعجبن اذا ما صرفت ° فلا عدل فيك ولا معرفة °

ولبعضهم ملغزا في اسم محمد

خذ الميمين من ميم ° ولا تنقط على اموي °
فذاك اسم الذي أهوى ° زناد الحب في صدري °

المراد من ميم في قوله من ميم لفظ ميم والمراد من الاموي قوله على اموي لفظ خذ لا قوله خذ الميمين واذا لم تنقط على خذ فهو حد ومع الميمين محمد ° ° °

ومن نظم الشيخ شهاب الدين بن حجلة في شخص اسمه مقبل

يا من تجنب عن محب صادق ° ما زال عنه كل حين يسال °
عالي بيوم فيه يقبل باللقا ° ويقال لي هذا جمادى مقبل °

ولبعضهم في اسم ناصر

صبرنا فلما راي الصبر باسنا ° تاخر عنا وهو منقطع القلب °

وقال في طيجة بجانه

كلفت الفؤاد بطيبة بجانه ° ما كنت يوما اغنا من هجودها °
نحبت فؤادي بالغرام فهاؤها ° من ادمعي ودقيقك من ضوؤها °

ولبعضهم في خبازه

اذا رايت ميزانه المشترى ° قال هذا الميزان والزهره °

ولبعضهم

وملح اذا الغناه راون ° فضلوه على بديع الزمان °
بوخاب من البرد يوربي ° وبخود تووي من الرمان °

ومن لطايف علاء الدين الوداعي في شخص بدوي

اقبل من حبه وحباه ° فاشرقت بد النواحي °
فقلت يا وجه جنبي من ° فقال لي من بني صباح °

كتب الشيخ نجم الدين يوما للسراج الوراق وهو مقيم بالروضة فقال

ٍكم قد ترددت لباب الكرم الكي ۞ ابث شوقي واحي اشعاري

فانثني خايبا فيا اسفه ۞ وانت في روضة والقلب في نار

فكتب السراج الجواب

الا ان نزهتي بروضة عقب ۞ انفاسك بين انهار وازهار

اسكو بنشر شذاها فانثني بها ۞ وكل بيت اراه بيت خمار

ولا انفاسك في هنا الراح ودمعي ۞ اولي بان قال ان القلب في نار

قال الشيخ تقي الدين رحمه ومن نظم الشيخ صدر الدين بن الادمي وهو مما كتبه الي سنة
وهو اذ ذاك صاحب ديوان الانشا بدمشق وكان قلد الملك المويد وركابه متوجهة
الي حلب والامير جكم في خدمته بحيث يوصله الي محل ولايته وكنت في تلك الايام بحلب
رباح بالمطلاعلان فهرب علان واختفيت بعده فلم حل ركاب صدر الدين بحلب
توصل بجنونه وصدق محبته الي ان عرف اين كنت مختفيا. فكتب الي

قصدناحماة فلم نلق من ۞ اردنا فلم ندع عهدا تولا

وجينا الي حلب خلفه ۞ فان كان فيها اجتمعنا والا

فكتبت الجواب

اموليي واصحال الحبيبي ۞ دون القريض الذي تقتولا

وارجوا وقد عفت هتك البلا ۞ خلاص بالصدر منها والا

فقدا صح بالله وتوجهت في خدمته الي دمشق المحروسه

قال الاصمعي

قال الاصمعي دخل على الحجاج رجل فاستحسن منطقه فقال اي شي تكره انقال انقاع سرب ارعينه (؟)
والزهد في الدنيا قال فاي شي اسود قال النجاح حسن بان واعلم حين يجهل قال فاي شي ادنى قال ان تكون
من سوقه مخافه التعليم قال فاي شي اكبر قال هذا البلاء والقعده في فيه دخل الموقف ابو ان في اجابة
دعوانه وعبادة ربنا ونشيع هنا نوع والتسليم عليهم والنعم لهم الغيبة قال فاي شي افطن قال مي عرف
ما يوافق الرجال فيه يعرفهم قال فاي شي اصلب قال من اشتدت عارضته في النفس وكان جارا مع التوكل ومنع جاه الجي جاره
فقال الشيخ تعالي للحجاج هذا السوال فهذه جوامع الجواب
ركب الحجاج يوم عيد فسمع ضجيجا فقال ما هذا قالوا المحبوسون يضجون ويشكون مما هم فيه من
العذاب والجوع فالتفت الي ناحيتهم وقال اخسئوا فيها ولا تكلمون فاصل جمعهم بعدها ورايت
في حاشيته على تاريخ ابن خلكان بخط بعض المشايخ ان بعض العلما كفره بهذه الكلام وغيره مما صح عنه
من الفاسق يلهوه ومما كفر به الحجاج انه راي الناس يطوفون حول الحجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما يطوفون
باعواد ورمه قلت وانا اكفره بهذا لان هذا الكلام تكذيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكل مفوذ بالله
من اعتقاد ذلك فانه صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا اخرجه ابو داود
صاحب الحيوان في باب التاء
غريبة قال الشيخ زعم الرياضي انشتهر ان الحجاج ابادا الاشراف فقلا مع ان الحسين
ابلغوا الحسيني قلت الغلط عرف المراد من الاشراف وجه الحرب فانه هذا اللقب
انما اختص بالفاطميين ايام الملك الاشرف والاسعد حكي انه قتل اكثر من ماية الف
اخرهم سعيد بن جبير ومات في حبسه اكثر من عشرين الف في الحبيب عليهم اكثر وكان حبسه
لا سقف له ولا انقل فيه والاسرات وهو عليهم يوما فاستغاثوا به فقال اخسئوا فيها ولا تكلمون
ودوية الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغوص ثم يفيق ويقول ما لي ولسعيد حبير وقيل انه كان في نومه
ان اى سعيد حبير اخذ اللحمة وهو يقول يا عدو الله فيم قتلتني فيستيقظ مذعورا ويقول اللهم اوصدي العبد
راه بعدما وهو حبس متنبه وانه قال الي ما فعل الله بكم قال بطريكل قتيل قتلة وقتلني بسعيد حبير بسبعين قتله

فان قيل ما الحكمة في ان الله تعالى قتل الحجاج بكل قتيل قتله وقتله بسعيد بن جبير سبعين قتلة
وهو قد قتل من هو افضل من سعيد وهو عبد الله بن الزبير لانه صحابي وسعيد بن جبير تابعي
والصحابي افضل من التابعي فالجواب ان الحجاج لما قتل عبد الله بن
الزبير كان له نظرا في العلم من الصحابة كابن عمر وانس بن مالك وغيرهما ولما قتل سعيد بن جبير لم يكن
له نظير في العلم فهو عوقب عليه العذاب بسبب ذلك انتهى من حياة الحيوان في مادة اللبوة

فان قيل كيف منع اصحاب الفيل من الكعبة قبل مصيرها قبلة ولم يمنع الحجاج من هدمها
وقد صارت قبلة ومنسكا حتى احرقها ونصب المنجنيق عليها فالجواب ان
الحجاج كان بعد استقرار الدين فاستغنى عن ايات تاسيسه واصحاب الفيل كانوا قبل ظهور
النبوة ومجي الرسالة واجاب الزمخشري فيه بان الحجاج ما قصد التسلط وانما تحصن به
ابن الزبير فاحتال على اخراجه ثم بناه ولما قصد التسلط عليه ابرهة فعل به ما فعل انتهى
من البحر العميق لابن الضياء في الباب التاسع عشر في التاريخ

ومما يحكى في وفاء العهد والامانة ان الحجاج قد اتى بقوم ممن خرج عليه فامر بهم فضربت
اعناقهم واقيمت صلاة المغرب فبقي من القوم رجل واحد فقال لقتيبة بن مسلم
استوثق به معك حتى تغدو به علي قال قتيبة فخرجت والرجل معي فلما كنا ببعض
الطريق قال لي هل لك في خير قلت وما ذاك قال والله ما خرجت على المسلمين ولا
استحللت قتالهم ولكني ابتليت بما ترى وعندي ودائع واموال فهل لك ان تخلي
سبيلي وتاذن لي حتى اتي اهلي فارد على كل ذي حق حقه واوصي ولك الله كفيل ان ارجع
اليك حتى اضع يدي في يدك قال قتيبة فتعجبت منه وتضاحكت لقوله فمضينا هنيهة
ثم اعاد القول فقال والله ما تمالكت نفسي الا ان قلت له اذهب فلما توارى شخصه

قلت

قلت ما ذا صنعت بنفسي واتيت اهلي فقالوا ما شانك فاخبرتهم
فقالوا لقد اجترأت على الحجاج فبتنا باطول ليلة فلما كان عند الغداة اذا داق يدق
الباب فخرجت فاذا انا بالرجل فقلت ارجعت فقال سبحان الله جعلت لك الله
كفيلا ولا ارجع فقلت اما والله لان استطعت لانفعك وانطلقت به حتى
انتهيت على باب الحجاج ودخلت فلما راني قال يا قتيبة اين اسيرك قلت هو بالباب
وقد كانت لي وله قصة عجيبة قال وما هي فحدثته الحديث فادخله فدخل فقال يا قتيبة
اتحب ان اهبه لك قلت نعم قال هو لك فانصرف به معك فلما انصرفت به قلت له خذ اي
طريق شئت فرفع راسه الى السماء فقال لك الحمد وما كلمني بكلمة ولا قال لي احسنت ولا اسات
فقلت في نفسي مجنونا والله فلما كان بعد ثلاث جاءني فقال جزاك الله خيرا
اما والله ما ذهب علي ما صنعت ولكني كرهت ان اشرك في حمد الله غيره اه من الغرر

ومن كتاب النوادر عن المدائني قال دخل على الملك المظفر عيسى رجل فادناه
بجانبه وكان عنده ابن شبرمة فتشفع فيه فقال له الملك اتعرفه قال نعم ايد الله
الملك ان له بيتا وشرفا وقدما فعفى عنه فسئل عنه ابن شبرمة فقال ما رايته قبل
اليوم قيل فكيف وصفته قال نظرت الى سطر المستغيث فكرهت ان اخذله واعلم انه قد
بين عليه بيتا اي انه وشرف اذناه ومنكباه وهذا من التشبيه ويقال له الاشتراك
والولاة لا يخفى المستتر مواده ولا يسلم من التجلي قياد كذا في المستطرف
وفي معنى الاشتراك ما يحكى ان رجلا دخل على بعض النصارى فقال له اطال الله بقاك
واقر عينك وجعل يومي قبل يومك والله انه ليسرني ما يسرك فاجازه على ذلك وانما
كان دعاؤه له دعاء عليه لان في طول عمره منفعة للمسلمين باداء الجزية وقوله

اقر الله عينك يريد سكن حركتها اي عماها وقوله جعلها الله يوم قبل يومكم يعني اليوم الذي
يدخلون فيه الجنة قبل يوم دخولهم النار وقوله انه ليعرف ما يركب من نجيب العافية ومن ذلك
ما يحكى ان شخصا احب الاجتماع بالمامون فاعياه السعي في ذلك فاحتال الى ان حمل اليه فقام بين يديه
الناس فقال ايها الناس اشهدوا على ما اقول اعلموا ان عندي ما ليس عند الله ولي ما ليس لله ومعي
ما لم يخلق الله واني احب الفتنة واكره الحق واقول ان اليهود قالت حقا وان النصارى قالت حقا
وانا احيي واميت واتعاطى الربا واشهد بما لم اره ومعي زرع ينبت بغير بذر وسراج يضيء بغير نار
وانا احمد النبي وانا ربكم ارفعكم واضعكم فماجوا اليه وكادوا ياتون على نفسه وقالوا الا كفر فوق
هذا الكفر وساروا به الى المامون فلما مثل بين يديه قالوا له ما الذي قلت فقال لا جرم يا
امير المؤمنين وما اصل اليه معرفت اي انا اقل من هذا اشقى بين يديك ثم اخذ يأول ما قال فقال
اما قولي لي ما ليس لله فان لي صاحبة وولدا وليس لله صاحبة ولا ولد واما قولي عندي ما ليس
عند الله فعندي الظلم والجور واما قولي معي ما لم يخلق الله فهو القرآن والفتنة المال والولد
واكره الموت والزرع بغير بذر شعر الرأس والسراج يضيء بغير نار العينان واما قولي احيي واميت
احيي السنة واميت البدعة واتعاطى الربا اخذ عوض الحسنة عشر امثالها واشهد بما لم اره اشهد انه واحد
ولم اره واما القول قالت اليهود والنصارى ما اشار اليه تعالى بقوله وقالت اليهود ليست النصارى
على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء واما قولي انا احمد النبي فالنبي منصوب على
المفعولية اي احمد فانا احمد النبي صلى الله عليه وسلم واشكره وانا ربكم اي صاحبكم ان
ذلك الحكم واضعه فاستحسن المامون ذلك منه واصغى الى كلامه وقضى حاجته قلت
وهذا الاطلاق الذي اطلقه هذا المعظم يتجوز بما استقبح ولا يجوز ذكره عند من لا يعلم
من اهل الكفر وظني ان قدر اطلاقه لا ينبغي الاقدام على التلفظ من غير تاويله ويحتج كذا ذكره

ومن اظرف

ومن اظرف انواع الايهام ما يحكى ان بعض الشعراء هنأ الحسن بن سهل
باتصال ابنته بوران على المامون مع من هناه فاثاب الناس كلهم وحرمه
فكتب اليه ان انت تماديت على حرماني عملت فيك بيتا لا يعلم احد هل فيه
امدحتك ام هجوتك فاستحضره الحسن بن سهل وساله عن قوله فاعترف فقال لم
لا اعطيك شيئا اذا لم تفعل فقال

٥ بارك الله للحسن ٥ ولبوران في الختن ٥
٥ يا امام الهدى ظفرت ٥ ولكن ببنت من ٥

فلم يعلم ما اراد بقوله ببنت من في الرفعة ام في الضعة واستحسن منه الحسن
ذلك وقال انشدته اسمعته هذا المعنى ام ابتكرته فقال لا والله بل نقلته
من شعر شاعر مطبوع كان كثير الولع بهذا النوع واتفق انه
فصل قباء عند خياط اعور اسمه زيد فقال له الخياط على طريق العبث به
سآتيك به لا تدري اقباء هو ام دواج فقال له الشاعر ان فعلت ذلك لأعملن
فيك بيتا لا يعلم احد ممن سمعه ادعوت لك ام دعوت عليك ففعل الخياط
ذلك فقال الشاعر

٥ خاط لي زيد قباء ليت عينيه سواء ٥

فما علم ان الصحيح منهما تساوي السقيمة ام بالعكس فاستحسن الحسن
ابن سهل ذلك منه غاية الاستحسان وغالب الناس يحرفون هذا الخياط
عمرا ويقولون

٥ خاط لي عمرو قباء ليت عينيه سواء ٥

ولكن نقل ذلك الدينابف ابن الاصبغ رحمه الله تعالى في كتابه المسمى
بتحرير التحبير ان (؟) بيتا كان اسمه زيد او ورد البيت مصرعا موضوع
العروض والضرب وجه الرفع ظاهر فيهما ولم يتفق للمتاخرين
ولا السلف من قبل في هذا الايهام غير البيت المتعلق بالخياط الذي هو
زيد والبيت المتعلق بالحسن بن سهل وقد عززتهما بثالث لما وقفت
على تاريخ زين الدين بن فرناص الحلبي ووجدته قريبا من قباء زيد
الخياط فقلت

تاريخ زين الدين فيه عجايب ○ وبدايع وغرايب وفنون ○
فاذا اتاه مناظر في جمعه ○ خبره عني انه مجنون ○

ومن اغرب ما نقل من شواهد الايهام ان ابا مسلم
الخراساني رحمه الله تعالى قال يوما لسليمن بن كثير بلغني انك كنت في مجلس
وقد جرى ذكري فيه فقلت اللهم سود وجهه واقطع راسه واسقني
من دمه فقال نعم قلت ذلك ونحن جلوس تحت كرم حصرم فاستحسن
ابو مسلم الايهام وعفى عنه لسداد جوابه انتهى كذا نقلته من غرر الخصايص
الواضحة للعلامة محمد بن ابراهيم رحمه الله الكتبي عفى عنه
خطب ابدال قوم فجاءوا الى الشعبي يسالونه عنه وكان عارفا به فقال هو والله
ما علمت نافذ الطعنة ركين الجلسة فزوجوه فاذا هو خياط فاتوه فقالوا
غررتنا قال ما فعلت وانه لكما وصفت

انشد

انشد ابن حجة في كتابه المسمى بثمرات الاوراق

ومروحة في القيظ تكل من يده ○ ومن القر تسلو عاما من الحبايب ○
اذا ما الهوى المقصور حرك عاشقا ○ اتت بالهوى الممدود من كل جانب ○

وقال عز الدين ابو الحسن احمد بن علي بن معقل المهلبي

ومروحة اهدت الى النفس روحها ○ لدى القيظ مشبوبا باهداء رحلها ○
دونها عن الريح الشمال حديثها ○ على ضعفه متحرجا من مجيبها ○

وقال ملغزا فيه

وما محمول من غير جهد ○ ولا تعب ترجع الى مليها ○
لها نسب علا من امهات ○ الى عجز به تهتز متنيها ○
فشهر ما جرى قرًّ لدينا ○ جا يهدي لنا منك وفيك ○

وقال ايضا فيه

وزايرة صوفا معشوقة ○ تبدي لنا الحكمة والعلما ○
تهتز بالبرد ولكنها ○ تهتز من غير ما حمى ○
لا تكتب السجع ولكنها ○ ترجع من تكتب السقا ○

لطيفة اتفق ان امير المدينة جاءت يده عن ارسال الهدية المعهودة الى صاحب مصر وكان اذ ذاك الملك العادل الملك الصالح
فنظم المتعصب الادبا بيتين وامر ان يرسلا في نسيج مروحة من خوص النخلة التي في صحن المسجد النبوي ثم امر ببعثها
فلما وصلته استشاط غيظا حتى قرا البيتين فرق بهما واجاز الرسول عليهما والبيتان هما

انا من نخلة تجاور قبرا ○ ساد من فيه سادات الناس طرا ○
شملتني سعادة القبر حتى ○ صرت في راحة ابن ايوب اقرا ○

ذكر الحريري في المقامات فقال اسمعوا وقيتم الطيش واخذ ملقوا في مروحة الخيش

ولكن على اثر المسير قفولها ۞ وجائلة في سيرها شغلها ۞

على انه في الاجتناب دسيلها ۞ لها سائق من جنسها يستحثها ۞

وتبدو الذا ولي المصيف محولها ۞ تراها اوان القيظ تنطق بالندا ۞

كان سبب حدوث هذه المروحة ان هرون الرشيد دخل يوما على اخته علية بنت المهدي في يوم قيظ فاذا هي قد صبغت ثيابا لها بزعفران وصندل ونشرتها على الحبل لتجف فجلس هرون قريبا من الثياب المنشورة فصارت الريح تمر على الثياب فتحمل منها ريحا لينة عطرة فوجد لذلك راحة من الحر فاستطاب ذلك وامر ان يصنع له مثل ذلك قال الشريشي هذه المروحة شبيهة بشراع السفينة تعلق في السقف ويشد بها حبل وتبل بالماء وترش بماء الورد فاذا اراد الرجل ان ينام في القايلة جذبها بحبلها فتذهب بطول البيت وتجي فيهب على الرجل منها نسيم بارد طيب ۞ من الحر

لطيفة ذكر الواحدي ان ريح الصبا استاذنت ربها ان تاتي يعقوب بريح يوسف قبل ان ياتيه البشير فاذن لها فلذلك يستريح كل محزون بريح الصبا وهي من ناحية المشرق انتهى وحكى ابن الزيات ان مجنون ليلى خرج مع اصحابه اللذين كانت ليلى تنزل لهم فقال اي ريح تهب من ارضها قالوا الصبا فقال والله لا اصير حتى تهب الصبا فاقام في ناحية الجبل ومضوا اليمنا دوا ثم اتوا الخيمة حتى هبت فانشد

نسيم الصبا تسرى الى نسيمها ۞ ايا جبلي نعمان بالله خليا ۞

على كبد لم يبق الا صميمها ۞ اجد بردها او تشف مني حرارة ۞

فان

فان الصبا ريح اذا ما تنسمت ۞ على نفس مهموم تجلت همومها ۞

الا ان اهوائي بليلى قديمة ۞ واقتل اهواء الرجال قديمها ۞

والريح قد اودع بها فمتى ان هبت على الابدان نعمتها ولينتها وهيجت الاشواق الى الاوطان والاحباب

لطيفة قال البدر الدماميني في شرح التسهيل قال ابن هشام سالني سايل عن اي هبت الصبا فانشدته

الم تعلمي يا عمرك الله انني ۞ كريم على حين الكرام قليل ۞

واني لا اخزى اذا قيل مملق ۞ سخي واخزى ان يقال بخيل ۞

ولم يزد على ذلك وفيه غموض فتنبه انتهى وقال في حاشيته على المغني بعد كلامه ذلك وجه صلاحية هذا الجواب انه اشتمل على بيت المخافة الى الجملة في قوله على حين الكرام قليل واشار الى بيت مشارك له في هذا الحكم وهو قول الشاعر

اذا قلت هذا حين اسلوا ۞ يهيجني نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر ۞

بيت قيل فيه حين اسلوا فثبت حين المخافة الى الجملة ولا يخفى ان هذا البيت المشار اليه بانشاد ذلك البيت صريح في ذكر هبوب الصبا اذ قال فيه نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر والمقصود والحمد لله على ذلك انتهى كذا في شرح الشذور لعبد الملك العصامي رحمه

فايده يقال للمشقوق الشفة السفلى افلج والمشقوق الشفة العليا اعلم وقد استعار صفي الملة (الاعلام) رامه الزمخشري ونظم ابياتا ساستوفى فقال في ذلك

واخرف ... وقدم معشرا • على انهم لا يعلمون واعلم
ومذ افلج الجهال ايقنت انني • انا الميم والايام افلج اعلم

والمعنى ان الايام كالافلج والاعلم وانا كالميم والافلج والاعلم هو مشقوق الشفتين لا يمكنه الاتيان بالميم ولا النطق بها فهو يعجز عن كالعجز واصل الرافق كلام لعدم قدرته على النطق بها فكذلك الدهر لا يمكنه الاتيان بي ولا يستطيع تقديمي ولا التسويه بذكري فهو يعجز عما استطاع اشتهر ذكره الكفوري في الطبقات في الكنى (؟) اسم

ومن اشعار ابن عنين يشكوا زمانه

كاني في الزمان اسم صحيح • جرى فتحكمت فيه العوامل
مزيد فيه كواو عمرو • وملغى الحشا فيه كواو واصل

ولبعضهم

كاني من اخبارات وابحنه • لو احد في الغوات يتقدما
عسى حرف جرمن نداك يجرني • اليك فاجري ذراك مقدما

تفسيره ان خبر ان لا يتقدم اسمها الا اذا كان ظرفا نحو ان لدينا انكالا او مجرورا نحو ان علينا حسابهم فكانه يقول بسببا يدنيه منه ويقدمه عنده كما ان حرف الجر تقدم الخبر على المبتدا وادناه من العامل واما الاسم الصحيح ففيه تسامح لان العامل يحذف من ذوات المعتل وهو ادخل من الصحيح في الحيثية وقوله كواو عمرو يشير الى ان الزمان نظمه في سلك النفوس المعطله وما يشبه الوجود ادانه

جعل

عاما باعلم وانشدوا في معنى ذلك

اذا كنت في امر فكن فيه محسنا • فعما قليل انت ماض وتاركه
وكم دحت الايام ارباب دولة • وقد ملكوا اضعاف ما انت مالكه

ومما يتصل بذكر المامون الخليفة ما حكى عبد الله بن طاهر قال كنت عند المامون الخليفة العباسي فنادى يا غلام يا غلام باعلا صوته فبعد حين دخل غلام تركي فقال ما ينبغي للغلام الا ان لا ياكل ولا يشرب ولا يبول ولا ينام فعجبت من قوله فقال المامون انه اذا اساءت اخلاق السيد حسنت اخلاق الغلمان واذا احسنت اخلاق السيد ساءت اخلاق الغلمان فلا نحب ان نغير اخلاقنا ونحسن اخلاق غلماننا ثم استدعى بماء ليتوضا به فاخذ الغلام الابريق ونعس فقرعت انبوبة الابريق جبهة المامون فشجته فنظر الى الغلام مغضبا فقال الغلام يا امير المومنين والكاظمين الغيظ فقال له قد كظمت غيظي فقال والعافين عن الناس فقال قد عفوت عنك فقال والله يحب المحسنين فقال انت حر لوجه الله تعالى انتهى

ونذكر ما حكاه ابو الفرج التنوخي في كتاب الفرج بعد الشدة قال حدثني الحسن بن محمد الجبار قال قرات في بعض كتب الفرس المنقوله الى العربية ان ملكا من ملوكهم قدم اليه صاحب مايدته غضارة فيها مرق فنقطت نقطة على يد الملك فامر بقتله فقال الرجل اعيذ الملك بالله ان يقتلني ظلما بغير ذنب فحدثه فقال له الملك فتذكر الله والله ان قتلك واجب ليتعظ بك غيرك فلا يهمل الخدمة فاخذ الرجل الغضارة وصبها بما فيها على راس الملك فقال ايها الملك كرهت ان يشيع عنك الظلم وانك قتلتني ظلما ففعلت هذا لاستحق القتل فيزول عنك قبح الاحدوثة ... الخدم فشا ... الان

وما تريد فقال الملك ما احدثت هذا الا وقد بقي من عمرك بقية فعفا عنه انتهى

ذكر ابو الفرج بن الجوزي في الاذكيا بسنده عن محمد بن اسحق السراج قال اخبرنا داود
ابن رشيد قال قلت للهيثم بن عدي باي شي استحق سعيد بن عبد الرحمن ان ولاه المهدي
القضا وانزله منه تلك المنزلة الرفيعة قال انه خبره لظريف فان احببت شرحته لك قلت
قد والله احب ذلك قال اعلم انه وافا الى الربيع الحاجب حين افضت الخلافة الى المهدي
فقال استاذن لي على امير المومنين فقال له الربيع من انت وما حاجتك قال انا رجل قد رايت
لامير المومنين رويا صالحة وقد احببت ان تذكرني له فقال له الربيع يا هذا ان القوم لا يصدقون
ما يرونه لانفسهم فكيف ما يراه لهم غيرهم فاحتل بحيلة غيرها فقال ان لم تخبره بمكاني والا
سالت من يوصلني اليه واخبره اني سالتك الاذن عليه فلم تفعل فدخل الربيع على المهدي وقال
يا امير المومنين انك قد اطمعت الناس في انفسك وقد احتالوا لك بكل ضرب فقال له المهدي
هكذا تصنع الملوك فماذا قال رجل بالباب يزعم انه راى لامير المومنين رويا حسنة وقد احب ان
يقصها على امير المومنين فقال له المهدي ويحك يا ربيع اني والله ارى الرويا لنفسي فلا تصح لي
فكيف اذا ادعاها لي من لعله قد افتعلها قال قد قلت له والله مثل هذا فلم يقبل قال هات
الرجل فادخل اليه سعيد بن عبد الرحمن وكان له رواء وجمال ومروة ظاهرة ولحية عظيمة
ولسان ذلق فقال له المهدي هات بارك الله فيك ما رايت قال يا امير المومنين اتاني آت
في منامي فقال لي اخبر امير المومنين انه يعيش ثلاثين سنة في الخلافة واية ذلك انه يرى في
ليلته هذه في منامه كانه يقلب ياقوتات ثم يعدها فيجدها ثلاثين ياقوتة كانها قد وهبت له
فقال له المهدي ما احسن ما رايت ونحن نمتحن روياك في ليلتنا المقبلة على ما اخبرتنا به
فان كان الامر على ما ذكرته اعطيناك ما تريد وان كان الامر خلاف ذلك لم نعاقبك
لعلمنا ان الرويا ربما صدقت وربما اختلفت فقال سعيد يا امير المومنين فماذا اصنع

انا الساعة اذا صوت المنزل وعيالي واخبرتهم اني كنت عند امير المومنين ثم رجعت الى
فقال له اليهودي فكيف رايته قال يجل الى امير المومنين ما احب واحلف له بالطلاق اني
ساحدثك في روياي فامر له بثلاثة الاف درهم وامران يوخذ منه كفيل فقد عينه فوابي دما
واتفا بالراس اليهودي حسن الوجه والزي فقال هذا يكفلني فقال اليهودي اتكفله فاكر
وخجل وقال نعم فانصرف سعيد بالمال فلما كان تلك الليلة راي اليهودي ما ذكره له سعيد حرفا
حرفا واصبح سعيد فوافا الباب واستاذن فاذن له فلما وقعت عين اليهودي عليه قال اني
مصداق ما دعي فقال سعيد او ما راي امير المومنين شيا فتلجلج في جوابه فقال سعيد
امراته طالق ان لم يكن رايت شيا فقال له اليهودي ويحك ما اجراك على الحلف بالطلاق
قال لاني احلف على صدق فقال اليهودي قد والله رايت ذكر منها فقال سعيد الله اكبر
انجز لي امير المومنين فقال حبا وكرامة ثم امر له بثلاثة الاف دينار وعشر تخوت ثياب
وثلاثة مراكب من انفس دوابه فاخذ ذلك وانصرف فلحق به الخادم الذي كفله وقال له
سالتك بالله هل كان لهذه الرويا حقيقة فقال له سعيد لا والله قال فكيف ذلك وقد ال
امير المومنين ما ذكرته له فقال هذه من المخاريق الكبار التي لا يتنبه لها امثالكم وذلك اني
لما القيت اليه هذا الكلام خطر بباله وحدث به نفسه واشرأب قلبه واشتغل به فكره فساعة
نام خيل له ما كان في قلبه فراه في منامه فقال له الخادم فقد حلفت بالطلاق قال طلقة
واحدة وبقيت معي على ثنتين فازيد في المهر عشرة دراهم واحصل عشرة الاف درهم
وثلاثة الاف دينار وعشرة تخوت من اصناف الثياب وثلاثة مراكب فبهت الخادم
من امره فقال له سعيد هو والله اني لكم ما حدثتك فكان ملك على الكفالة لي فاستر علي
ذكر تفعل ثم ان اليهودي طلبه لمنادمته فنادمه وحظي عنده وولاه القضاء على عسكره فما زال
حتى مات اليهودي رحمه الله انتهى كذا ذكره في صبح الحيوان في مادة البغل

فائدة قال ابن الجوزي في كتاب انس الفريد وبغية المريد ان ابن عباس رضي الله عنه قال
في القرآن عشرة اطيار سماها الله باسمائها البعوضة في البقرة والغراب في المائدة والجراد
في الاعراف والنحل في النحل والسلوى في البقرة وطه والذباب في الحج والنملة في النمل والهدهد
فيها ايضا والفراش في القارعة والابابيل في الفيل فهذه عشرة اطيار انتهى ما قاله
فان قيل النحلة ليست من ذوات الاجنحة حتى انها ذكرت مع انواع الطير اجيب
بان النحل اذا بلغ من العمر سنة خلق الله سبحانه وتعالى له اجنحة يطير بها فاذا طارت انتهى كذا ذكره
الامام التميمي في تذكرته

فائدة في الجراد خلق عشرة من جبابرة الحيوانات مع ضعفه وجه فرس وعينا فيل
وعنق ثور وقرنا ايل وصدر اسد وبطن عقرب وجناحا نسر وفخذا جمل ورجلا
نعامة وذنب حية وقد احسن القاضي محي الدين الشهرزوري في وصف الجراد بقوله

لها فخذا بكر وساقا نعامة ... وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم
حبتها افاعي الارض بطنا وانعمت ... عليها جياد الخيل بالرأس والفم

عن ابن عمر رضي الله عنه ان جرادة وقعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا مكتوب على
جناحيها بالعبرانية نحن جند الله الاكبر ولنا تسعة وتسعون بيضة ولو تمت لنا المائة
لاكلنا الدنيا بما فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهلك الجراد واقتل كبارها وامت
صغارها وافسد بيضها وسد افواهها عن مزارع المسلمين ومعايشهم انك سميع الدعاء
فجاءه جبريل وقال انه قد استجيب لك في بعضه انتهى
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة من سنين خلافته فقد الجراد
فاهتم لذلك هما شديدا فبعث الى اليمن راكبا والى الشام راكبا والى العراق راكبا يسأل هل

كتب يحيى بن خالد من الحبس الى هارون الرشيد امير المؤمنين وخلف المهديين
وامام المسلمين وخليفة رب العالمين من عبد اسلمته ذنوبه واوبقته عيوبه
وخذله شقيقه ورفضه صديقه ونكبه الزمان ونزل به الحدثان فعالج البؤس بعد
الدعة وافترش السخط بعد الرضى واكتحل بالسهود بعد الهجود ساعته شهر
وليله دهر قد عاين الموت وشارف الفوت جزعا يا امير المؤمنين واسفا على ما فات
من قربك لا على شيء من المواهب لان الاهل والمال انما كانا لك وبك وكانا في يدي
عارية والعواري مردودة واما ما اصبت به ولدي فبذنبه لا اخشى عليك الخطا
في امره ولا ان يكون تجاوزت به فوق حده فتفكر في امري جعلني الله فداك وليمل هواك
بالعفو عن ذنب ان كان لي فمن مثلي الزلل ومن مثلك الاقالة وانا اعتذر اليك باقرار
ما يجب به الاقرار حتى ترضى فاذا رضيت رجوت ان شاء الله ان يبين لك من امري وبراءة
ساحتي ما لا يتعاظمك بعده ذنب ان تغفره مد الله في عمرك وجعل يومي قبل يومك
وكتب اليه بهذه الابيات

قل للخليفة ذي الصنيعة ... والعطايا الفاشية
وابن الخلائف من قريش ... والملوك العالية
ان البرامكة الذين ... رموا لديك بداهية
عمتهم لك سخطة ... لم تبق منهم باقية
فكأنهم مما بهم ... اعجاز نخل خاوية
صفر الوجوه عليهم ... خلع المذلة بادية
بعد الوزارة والامارة ... والامور السامية
ومنازل كانت لهم ... فوق المنازل عالية

اخوا وجل مناعم • منك الوفا والعافيه •
يا من يود لي الردي • يكفيك مني ما بيه •
يكفيك ما بيوت مني • ذلي وذل مكانيه •
وبكاء فاطمة الكبيرة • والمدامع جاريه •
ومقال ابنتي • ما شوقي وشقائيه •
من لي وقد غلب الحزن • مان علي جميع رجاليه •
يا لهف نفسي لهفها • ما الزمان وما ليه •
يا عطفة الملك الرضي • عودي علينا ثانيه •

فلم يكن الا جواب من الرشيد كان ابو نواس قد غلب على قلبه حب الامين والتهالك فيه حتى قال فيه

ونوليت من اعاجيب حوادث الزمن فيما وقع للبرامكة من المحن

عذب قلبي ولا اقول بمن • اخاف ممن لا يخاف من احد •
اذا تفكرت في هواي له • لمست راسي هل طار من جسده •

فاتصلت هذه الابيات بالمامون فقال من يقول هذا يصلح ان يكون طعمة للسلطان فبلغ ذلك الامين فامر بحبس ابي نواس حيث وجد فحبس فلم يجد ما يكتب فيه ولا تمكن من ورقة ولا دواة فحلق راسه عبثه وكتب فيه ما في

بك استجير من الردى • متعوذا من سطو باسك •
وحياة راسك لا اعود • لمثلها وحياة راسك •
من ذا يكون ابو نواسك • اذا قتلت ابا نواسك •

وكتب تحت الابيات اذا قرا امير المؤمنين الرقعة يحلق ثم قال للغلام سر الى دار الخليفة فاذا جيئت بالباب فقل نصيحة لامير المؤمنين فاذا دخلت على الخليفة اكشف راسك ليرى ما فيه مكتوبا ففعل الغلام ما اوصاه به سيده ابو نواس فلما قرا الامين الابيات ضحك وقال ما الطفه واظرفه وامر باطلاقه انتهى ~~من نوادر~~

١٢٣ ٥

ومما يتصل بخبر الشيف ما يحكى ان عبد الله بن جدعان كان في ابتداء امره صعلوكا ترب اليدين وكان مع ذلك شريرا فاتكا لا يزال يجني الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتى ابغضته عشيرته ونفاه ابوه وحلف لا ياويه ابدا فخرج في شعاب مكة حائرا بائرا يتمنى الموت ان ينزل به فراى شقا في جبل فظن ان فيه حية فتعرض للشق يرجو ان يكون فيه ما يقتله فيستريح فلم ير شيئا فدخل فيه فاذا فيه ثعبان عظيم له عينان تتقدان كالسراج فحمل عليه الثعبان فافرج له فانساب عنه مستديرا بدارة عند بيت فخطا خطوة اخرى فصفر به الثعبان واقبل اليه كالسهم فافرج له فانساب عنه فوقف ينظر اليه ويفكر في امره فوقع في نفسه انه مصنوع فامسكه بيده فاذا هو مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره واخذ عينيه ودخل البيت فاذا جثث طوال على سرر لم ير مثلهم طولا وعظما وعند رؤسهم لوح من فضة فيه تاريخهم واذا هم رجال من ملوك جرهم واخرهم موتا الحارث بن مضاض صاحب الغربة الطويلة واذا عليهم ثياب من وشي لا يمس منها شيء الا انتثر كالهباء من طول الزمن مكتوب في اللوح عظات قال ابن هشام كان اللوح من رخام وكان فيه انا نفيلة بن عبد المدان بن خشرم بن عبد ياليل بن جرهم بن قحطان بن نبي الله هود عشت خمسمائة عام وقطعت غور الارض باطنها وظاهرها في طلب الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك ينجيني من الموت وتحته مكتوب

قد قطعت البلاد في طلب الثروة والمجد قالص الاثواب
وسريت البلاد قفرا بقفر بقناتي وقوتي واكتسابي
فاصاب الردى بنات فؤادي بسهام من المنايا صياب

فانقضت مدتي واهتم جهدي واستراحت عواذل من عتاب
ودفعت السنة بالحلم الماتزف الشيب في محل الشاب
صاح هل رايت او سمعت براع رد في الضرع ما قرى في الحلاب

واذا في وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللولو والذهب والفضة والزبرجد
فاخذ منه ما اخذ ثم عاد على الشق بعلامته واغلق بابه بالحجر وارسل الى ابيه
بالمال الذي خرج به منه يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته وسادهم
وجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف وكانت حيلته
يا لها منه الراكب على البعير ويعطفه حبر فغرق فمات اشهر من حيوة
الحيوان في مادة التعجبات

جعلن من جملة ارباب الجنايات على راي اصحاب الرسم فانهم يزعمون ان عمروا سرق
واو داوود قال

• انما كان ضرب زيد لعمرو • في اصطلاح النحاة حكما ورسما •
• ان داوود قال يا زيد عمرو • اخذ الواو من حدوده ظلما •

واما واصل فهو ابن عطا المعتزلي وكانت به لثغة وبسببها هجر الراء من كلامه
فكان متى وقعت الراء في كلمة احتاج الى النطق بها ابدلها والى ذلك يشير من قال

• وجعلت وصلي الراء لم تنطق به • وقطعتني حتى كانك واصل •

وعبد الباقي حيث قال

• اذا رفع الزمان مكان شخص • وكنت احق منه ان تصاعد •
• فان له حق وتبقى بجده • هو فيكما ان تقارب او تباعد •
• ولا تعتب الذي تدريه منه • فكم شخصا عن الحسن تقاعد •
• فكم في العرس ابهى من عروس • ولكن للعروس الحظ ساعد •

وقال

• اذا ما عاينت عيناك دونا • علا امر العلى ورايت بوسا •
• فلا تقل الحق انا بجهل • وان ذا قد حوا جاها وكيسا •
• فكم في العرس من حسناء فاقت • ولكن ساعد الحظ العروسا •

وقال القاضي الفاضل

• ارى الدهر يسعف جهاله • فاعلو حظه الى حمل •
• وانظر حظي به ناقصا • الحسبه انني فاضل •

للامام الشافعي رضي الله عنه

لقد قنعت همتي بالخمول ٭ وصدت عن الرتب العاليه

وما جهلت طيب طعم العلا ٭ ولكنها تؤثر العافيه

وللامام جمال الدين القرشي الخزرجي

بقدر الصعود يكون الهبوط ٭ فاياك والرتب العاليه

وكن في مكان اذا ما سقطت ٭ تقوم ورجلاك في عافيه

ولبعضهم

واذا رايت عجيبة فاصبر لها ٭ فالدهر قد ياتي بما هو اعجب

فلقد رايت الاسود تاخر ٭ فاخافني من بعد ذاك الثعلب

قال عميد الدين ابو طالب يحيى بن سعيد بن هبة الله بن علي بن زباده

ان كنت تسعى للسياده فاستقم ٭ تنل المراد ولو سموت الى السما

الف الكتابة وهو بعض حروفها ٭ لما استقام على الحروف تقدما

وقال الي ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ثابت المعروف بابن الكيزاني المصري

اذا اسفه السفيه عليك فاجعل ٭ سكوتك عنه من شرف الخصال

فان جازيت ذا جرم بجرم ٭ فما فضل المصون عن المذال

وان كان الذي رخص قدرا ٭ فمقدار الرئيس عليه غال

فاغضاء الحليم عن المساوي ٭ اجل لديه من بذل النوال

فما شرف الفتى بغير لب ٭ ولا نقص اللبيب بغير مال

قال الامام

قال الامام ابو الفرج بن الجوزي في الاذكيا وغيره روي ان الحسن بن هاني الشهير بابي نواس قال استقبلتني امراة في صحوة من بعيد ولم تكن تعرفني فاسفرت وجهها فاذا هو في غاية الحسن والجمال فقالت ما اسمك فقلت وجهك فقالت الحسن اذا ٥

ومما يشبه هذا في الذكا ما نقل ان المامون غضب على عبد الله بن طاهر وشاور اصحابه في الايقاع به وكان قد حضر ذلك المجلس صديق له فكتب اليه كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم يا موسى فلما فضه ووجد ذلك تعجب وبقي يطيل النظر اليه ولا يفهم معناه ٥ وكانت له جاريه واقفة على راسه فقالت له يا سيدي اني افهم معنى هذا فقال ما هو قالت انه اراد قوله يا موسى ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين وكان قد عزم على الحضور الى المامون فترك العزم عن ذلك واعتذر للمامون في عدم الحضور فكان سبب سلامته

واحسن من ذلك ما ذكره ابن خلكان قال ان بعض الملوك غضب على بعض عماله فامر وزيره ان يكتب اليه كتابا يشخصه له وكان الوزير ود العامل عنايه فكتب اليه كتابا وكتب في اخره ان شا الله وجعل في صدر النون شده فتعجب العامل كيف وقعت هذه الحركة من الوزير اذ من عادة الكتاب ان لا يشكلوا كتبهم ففكر في ذلك فظهر له انه اراد قوله تعالى ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك فكشط الشدة وجعل مكانها الفا وختم الكتاب واعاده فلما وقف عليه الوزير سر بذلك وفهم انه اراد انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها انتهى كذا ذكره الدميري في حياة الحيوان في مادة البعير

وحكاية تناسب هذه اللطيفة حكى الشيخ الصالح اوحد الدين الكرماني قال كان بهراة
رجل قد خصه الله تعالى بتشبيه الخطوط ومحاكاة خط من شاء قال فكتب هذا الرجل
توقيعا من السلطان منسوبا الى الوزير الغوري صاحب هراة الى النواب بمبلغ
خمسمائة دينار لنفسه وحاكى خط الكاتب وتوقيع السلطان واحضره الى النواب فلما
وقف النواب عليه قبلوه وقابلوه بالسمع والطاعة وهموا ليوصلوا المبلغ لوقته فتناول
الناظر التوقيع ليشاهده وكان يعرف الرجل بالتزوير فلما شاهده شك فيه وتقدم
الى النواب وقال لا تعجلوا المصلحة بتاخير المبلغ الى حين معاودة السلطان في ذلك
فان هذا الرجل معروف بالتزوير وكان السلطان متنزها عن هراة في بعض حروبه
فقال له النائب اخرنا اياما الى حين تحصيل المبلغ ففهم الرجل انه قد علم بحاله فقام وهو
لا يعلم اين يتوجه وركب لوقته وقصد السلطان فلما وصل مخيمه طلب الاذن
في الحضور فلما اذن له طلب الخلوة فلما خلا الموضع قال يا مولانا قد فعلت ما هو كيت
وكيت وذكر قصة التوقيع وقد حضرت مقرا بذنبي فان قبلت فبحق لكرمك وان
عفوت فبفضلك فاطرق السلطان مليا وقال اخرج لافكر في امرك فلما خرج الكاتب استحضر
وقال اكتب كتابا للنواب بهراة وقل لهم نكتب توقيعا بخمسمائة دينار وتماطلوه به
كيف قدرتم على فعل ذلك وتوهمتم ان تعطوا المبلغ لوقته من حين كتب الكاتب التوقيع
ووقع عليه وتوكيده بين يديه وامرات بعطل الرجل خلوة مني وفعلتم بحرجه ولجاجه فلما
اعطى ذلك احضره بين يديه وقال له ذنبك عظيم والعفو عن مثلك من مكارم الاخلاق
ولكن لو اظهرت العفو عن جرمك لكان سنة عليكم وعلى عقبكم الى يوم القيمة واصعب
من الفعل فتقال لهذا الرجل الذي زور عن السلطان وعفا عنه فتتسع بذلك الى
مدى الايام ولكن خذ هذا التوقيع وامض وخذ المبلغ ولا تعلمنا بكل ما فعلته وكل

احتجب الشيء مغوضا فوصله لورد لانعاود على مثل ذلك شيئا مما كان منك فقبل الرجل الارض بين يديه ودعا له بالبقاء واخذ التوقيع وعاد الى العراق واوصله الى النائب فلما وقف عليه اوصل المبلغ وصرفه مسرورا انتهى

ومن مكارم الاخلاق ما يحكى عن المامون انه اشرف يوما من قصره فراى رجلا قايما وبيده فحمة وهو يكتب بها على حايط قصره فقال المامون لبعض خدمه اذهب الى ذلك الرجل وانظر ما كتب واتني به فبادر الخادم الى الرجل مسرعا وقبض عليه وتامل ما كتب فاذا هو قد كتب هذين البيتين

يا قصر جمع فيك الشوم واللوم * حتى يعشش في اركانك البوم

يوما يعشش فيك البوم من فرحي * اكون اول من ينعاك مرغوم

ثم ان الخادم قال له اجب امير المومنين فقال له الرجل سالتك بالله لا تذهب بي اليه فقال الخادم لا بد من ذلك فلما مثل بين يدي المامون اعلمه بما كتب فقال له المامون ويلك ما حملك على هذا قال يا امير المومنين انه لن يخفى عليك ما حواه قصرك هذا من خزاين الاموال والحلل والحلي والطعام والشراب والفرش والاواني والامتعة والجواري والخدم وغير ذلك مما يقصر عنه وصفي ويعجز عنه فهمي واني يا امير المومنين قد مررت عليه الآن وانا في غاية من الجوع والفاقة فوقفت متفكرا في امري وقلت في نفسي هذا القصر عامر عال وانا جايع ولا فايدة لي فيه فلو كان خربا ومررت به لم اعدم منه رخامة او خشبة او مسمارا ابيعه واتقوت بثمنه او ما علم امير المومنين ما قال الشاعر

اذا لم يكن للمرء في دولة امرئ * نصيب ولا حظ تمنى زوالها

وما ذاك من بغض لها غير انه * يرجى سواها فهو يهوى انتقالها

فقال المامون يا غلام اعطه الف دينار ثم قال هي لك في كل سنة ما دام قصرنا عامرا

ابو البقا في ... قال صاحب المقرب في النحو

معناه لغة النطق واصطلاحا الفاظ موضوعة لمعان مقصودة ٥ واصطلاحهم
الاصطلاح عرفه بعضهم بانه اتفاق قوم على استعمال اللفظ في معنى لا يكون في اصل الوضع لذلك مثاله استعمال الفقه
الصلاة اقوال وافعال واصله وضعه في المعنى اللغوي الدعاء ٥ من تقرير شيخنا الشيخ محمد الحنبلي نفع الله به ٥

قال الجاحظ في اليواقيت النحو علم متبع وقياس مخترع ثقيل على الاسماع قليل الامتاع

وقال النحو يبسط من اللسان ويجري من الحوجنان ويورث اللسن ويحفظ من لكنة اللحن ومعرة اللكن فهو في النطق الى الصواب وانما يسدد كلام العرب بالاعراب

٥ النحو يبسط من لسان الالكن • والمرء تكرمه اذا لم يلحن ٥
٥ فاذا طلبت من العلوم اجلها • فاجلها منها مقيم الالسن ٥

وللنحو عشر معان وقد نظم العلامة الشيخ جمال الدين العطابي معانيه فقال

• للنحو سبع معان قد اتت لغة • جمعتها ضمن بيت مفرد كملا ٥
• قصد ومثل ومقدار وناحية • نوع وبعض وحرف فاحفظ المثلا ٥

قال السيوطي وقد اختلف في اول من وضع النحو وفي سبب وضعه قال البرد اول من
وضع النحو ونقط المصحف ابو الاسود الدؤلي ثم اخذ عنه ميمون الاقرن وعنه اخذ عنبسة الفيل
وعنه اخذ عبد الله بن اسحق الحضرمي وعنه اخذ عيسى بن عمر وعنه اخذ الخليل بن احمد وعنه اخذ
سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر وعنه اخذ الاخفش سعيد بن مسعدة وحيث
اطلق الاخفش فالمراد هو الا فالاخافشة عشرة والدؤلي نسبة الى دؤل بضم اوله
وكسر ثانيه طائر معروف وانما فتحت الهمزة للتخفيف وقيل ان سببه ان ابنته قالت له
يا ابت ما احسن السماء بضم النون فقال لها نجومها فقالت لم ارد اي شيء منها احسن انما تعجبت
من حسنها فقال اذا فقولي ما احسن السماء وفتح النون ثم وضع كتاب النحو وقال العلامة
ابو تراب الشيرازي في شرح الكافية ان ابا الاسود الدؤلي دخل على علي كرم الله وجهه
فرآه متفكرا فقال يا امير المؤمنين فيم تفكر قال سمعت لحنا فاردت وضع كتاب في اصول
العربية فقال ان فعلت ذلك بقيت فينا هذه اللغة ثم اتاه بعد ثلاث فالقى اليه صحيفة فيها

بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما انبأ عن المسمى
والفعل ما انبأ عن حركة المسمى والحرف ما انبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل ثم قال
تتبعه يا ابا الاسود وزد فيه ما وقع لك واعلم يا ابا الاسود ان الاشياء ثلاثة ظاهر ومضمر وشيء
لا ظاهر ولا مضمر وانما تتفاضل في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر قال ابو الاسود فجمعت
منه اشياء وعرضتها عليه فكان من ذلك حروف النصب فذكرت منها ان وان وليت
ولعل وكان ولم اذكر لكن فقال لم تركتها فقلت لم احسبها منها فقال بل هي منها فزدها فيها

لطيفة انه اجتمع الكسائي ومحمد بن الحسن يوما في مجلس الرشيد فقال الكسائي
من تبحر في علم النحو اهتدى الى جميع العلوم فقال له محمد فما تقول فيمن سها في سجود
السهو هل يسجد مرة اخرى قال لا قال لم قال لان النحاة يقولون المصغر
لا يصغر قال محمد فما تقول في تعليق العتق بالملك قال لا يصح قال لم قال لان
السيل لا يسبق المطر انتهى من طبقات العلامة محمود الكفوي في ترجمة الامام محمد بن الحسن ٥

غريبة تعلم الكسائي النحو على كبر سنه وسببه انه مشى يوما حتى اعيى فجلس وقال قد عييت
فقيل له قد لحنت قال كيف قيل ان كنت اردت التعب فقل اعييت وان كنت
اردت من انقطاع الحيلة فقل عييت فانف من قولهم لحنت واشتغل بالنحو حتى مهر
وصار امام وقته فيه وكان مؤدب الامين والمامون وحاز عند الرشيد المنزلة
والوجاهة التامة عند الرشيد وولده وتوفي الكسائي ومحمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة
في يوم واحد سنة ١٨٩ ودفنا في مكان واحد فقال الرشيد دفنا ها هنا العلم
والادب انتهى من حياة الحيوان في مادة الخرب ٥

بتصغيره ولكونه الاسم علما موصوفا بما اتصل به من ابن او ابنة مضافا الى علم ولدخول لا وللنداء ونظمها المطرزي فقال

عشرة تنوين كذا حقيقة يحذف ٭ مع اللام تعريفا وما ليس يصرف ٭ وما قد بنوه منه المنادى واسم لا ٭ وفي الوقف رفعا ثم جرا وقعا به
ومن كل موصوف بابن مجاورا ٭ وبدايته التنكير والكبير يوصف ٭ قد اكتنفته كنيتان او اغتدى ٭ من علمين او بالالقاب يكتنف
نداء تلاقيه او اختلفا معا ٭ فذا منك نون الالف او تتصف ٭

٭ والشباه ٭

للاسم عشر لغات وقد نظمها العلامة الاشموني في بيت شعر فقال

٭ لغات الاسم قد حواها الحصر ٭ في بيت شعر وهو هذا الشعر ٭
٭ اسم بحذف همزة والقصر ٭ مثلثات مع سماة عشر ٭

انواع ابن الخباز اقسام التنوين المطلق الى عشرة اقسام وجمعها بعضهم فقال

٭ اقسام تنوينهم عشر عليك بها ٭ فان تقسيمها من خير ما حرزا ٭
٭ مكن وعوض وقابل والمنكر زد ٭ رنم او احك اضطر غال وما همزا ٭

فائدة ويكفي في بنا الاسم شبهه بالحرف من وجه واحد بخلاف منع الصرف فلا بد من شبهه بالفعل من وجهين وعلله ابن الحاجب في اماليه بان الشبه الواحد بالحرف يبعده عن الاسمية ويقربه مما ليس بينه وبينه مناسبة الا في الجنس الاعم وهو كونه كلمة وشبه الاسم بالفعل وان كان نوعا واحدا الا انه ليس في البعد عن الاسم كالحرف ٭ من شرح الالفية للسيوطي

والسين وسوف وتختصان بالمضارع وتخلصانه للاستقبال نحو سيقوم او سوف يقوم والفا اشتقاقها لانهما وضعا لتاخير معنى الفعل من الحال الى الاستقبال وفي سوف زيادة تاخير وتنفيس لان كثرة الحروف تدل على زيادة المعنى وهذان اللفظان ليسا كالالف الداخلين على المضارع الا ان سوف تحكي على الفتح اسما واما السين فمعرب غير محكي ولما انعقد الشبه الصوري بين سوف وسوف دون السين وسم ادخل اللام على السين دون سوف بل الحكم على صورته تحقيقا للشبه ٭ من شرح التتمة للفاكهي

الاستقبال هو ما يترقب وجوده بعد زمنك الذي انت فيه والمراد بالحال اجزاء من طرف الماضي والمستقبل يعقب بعضها بعضا من غير فرط مهلة وتراخ وهذا معنى قولهم والزمان الذي بين الماضي والمستقبل ومن ثم قيل هو اقل من طرفة عين وانكره بعضهم كانه لقلة زمانه ما ادرك معناه ٭

هل من حروف الاستفهام وتدخل على الجملتين الاسمية والفعلية حيث لم يكن في حيزها فعل اما اذا كان فيختص به فلا تنافيه حينئذ مبني ما ذكروه هنا وبين قولهم في باب الاشتغال من انه يجب النصب اذا وقع الاسم بعد ما يختص بالفعل كهل والعلة في ذلك ما قاله الرضي وغيره من ان اصلها ان تكون بمعنى قد كما في هل اتى وقد مختصة بالفعل فكذا هل لكنه لما تطفلت على همزة الاستفهام انحطت رتبتها عن قدم اختصاصها بالفعل فاختصت به فيما اذا كان في حيزها فعل فانه اذا راته في حيزها تذكرت عهودا بالحمى وحنت الى الالف الالوف وعانقته ولم ترض بافتراق الاسم بينهما واذا لم تره في حيزها تسلت عنه ذاهلة قال الفاكهي رحمه الله تعالى

وما احسن ما قال

٭ الا ان القوم حق ان ادري رحيلا ٭ اذا ما ذكرته للعلم ينتسب ٭
٭ اقام ذكر عهود بالحمى فسلم ٭ احن الفا وبالالوف انتسب ٭
٭ كانني هل اذا فعل بحيزها ٭ فتحوك النحو في الطلب والادب ٭

وفي حاشية العلامة عبد الرحمن بن عيسى المرشدي على شرح الشيخ ابي الحسن البكري على التحفة الوردية

في مبحث جمع المذكر السالم ما نصه فان قيل اذا جمع الاسم العلم زالت علميته منه ضرورة

وان تثنية العلم وجمعه يقتضيان اخراجه عن حقيقته لكونه علما اذ يصير نكرة لان العلم انما

يكون علما على تقدير افراده لما وضع له لكونه لم يوضع الا مفردا فهو دال على الوحدة

والتثنية والجمع يدلان على التعدد والوحدة والتعدد متضادان اجيب

بان معنى كلامهم ان الاسم اذا كان علما شرطه صحة ايراد الجمع عليه وهو بعد ان تنكر

وليس المراد انه يبقى على علميته وهو على تلك الحالة فحصول الامر الى ان العلمية

شرط للاقدام على علميته والتجريد منها شرط لجمعيته بالفعل لكونه جرد عن العلمية

حالة التثنية والجمع صح ادخال الالف واللام عليه والا لزم اجتماع تعريفين وذلك

غير جائز وقد نظم العلامة الدماميني للسؤال الذي ذكره في شرح التسهيل فقال

ايا علماء الهند لا زال فضلكم ∴ مدى الدهر يبدو وافي منازل سعده

الم يك تخصص غريب لتحسنوا ∴ بارشاده عند السؤال لقصده

وها هو يبدي ما تعسر فهمه ∴ عليه لتهدوه الى سبيل رشده

فبسال ما امر شرطتم وجوده ∴ لحكم فلم تقتض النحاة بروده

فلما وجدنا ذكر الامر حاصلا ∴ منعتم ثبوت الحكم الا بفقده

فهذا لعمري في الغرابة غاية ∴ فهل من جواب تنعمون بسرده

ولم ادر من تصدى لنظم الجواب عن ذلك فقلت

الا ايها البدر الذي لا يزل يرى ∴ مدى الدهر يبدو وافي منازل سعده

ومن مني سناها مشكوة ضوء ذكائه ∴ ذكا فتسمو النور في برج مجده

حللت بلاد الهند فاكتب العلا ∴ على كل ارض الله اقليم هنده

وقلت غريب قد الم بكم فهم ∴ لانت غريب في الورى نسيج وحده

فما ان راينا قط والله مثله ∴ ومن رام شيئا مثله البعيد بقصده

سالت عن الامر الذي افحم الورى ∴ خلا المستبين الحق من امر رشده

بحوار امر قالوا باشتراط وجوده ∴ لحكم ولم تقتض النحاة برده

ولما تهيا ذلك الامر حاصلا ∴ ابوا ان يكون الحكم الا بفقده

وقلت لهذا في الغرابة غاية ∴ اجل فلهذا ام يجيبوا ببعده

فما اهلاذا الى القطر من اهل فضله ∴ فما عند جزار الفضل في جو فخمده

الى انه تري اهلا فتشهد واذ ∴ فما كل عضب يستقر بسفر نده

فذلك جواب شافيا من مقره ∴ خبير بوسم الامر هذا وحده

فذي الامر في جمع المذكر سالما ∴ فمن شرط هذي الجمع تعريب فرده

مبوع من التعريف اي علمية ∴ اذ ام يكن وصفا كزيد وسعده

فتعريفه شرطا لاقدامهم على ∴ تهيئة للجمع الصحيح وضده

وتجريده عنه ليبقى منكرا ∴ فيجمع هذي الجمع شرط لفقده

وهذا اخر ما وجد بخطه وكانه والله اعلم اراد ان يزيد ما يوخذ بتمام الجواب فلم يتفق

فرق بين الرسم بين الواو في قولك زيد يدعوا فراد والفاعلون واو الجماعة وجردوا الاطليه

من الالف قصد التفرقة بينهما وذكروا ضابطا لما يصور من الالفات المتطرفه

وما يصور يا وهو ان الالف ان تجاوزت ثلاثة احرف او كانت منقلبة عن يا صورت يا

فمثال النوع الاول اشترى واصطفى والنوع الثاني رمى وهوى والفتى والهدى

الفائدة لغة ما اكتسب من علم او مال وعرفا ما يكون الشيء به احسن حالا منه بدونه قال في شرح تحفة الطلاب الفائدة هي
كل مصلحة تترتب على فعل فهي من حيث انها ثمرة الفعل ونتيجته فائدة ومن حيث انها طرف له تسمى غاية ومن حيث انها مطلوبة
للفاعل بالاقدام على الفعل تسمى غرضا ومن حيث انها باعثة له تسمى علة غائية ‌ه

اذا الاشكل امر الفعل
وان كانت الالف منقلبة من واو وصورت الفا نحو دعا وعفا والعصا والقفا
صله بيا المتكلم او المخاطب فان ظهر فهو اصل الالف الا ترى انك تقول في رمى وهدى رميت
وهديت وفي عفا ودعا عفوت ودعوت واذا اشكل امر الاسم انظر الى تثنيته فان ظهر
فهو اصله الا ترى انك تقول في الفتى والهدى الفتيان والهديان وفي العصا والقفا
عصوان وقفوان انتهى من شرح التحفة الوردية ‌ه

ومع منقلات الاسما اي الاسم المعرب الذي حرف اعرابه الف لينة لازمة كالمصطفى وموسى
والعصا او ياء لازمة مكسور ما قبلها كالداعي والمرتقي كلاهما يسمى الغائب كل من عدين
الاسمين معتلا لان اخره حرف علة او لان الاول يعلا اخره بالقلب الفا من نحو الفتى
او عن واو كالمصطفى والثاني يعلا اخره بالحذف فخرج بالمعرب نحو متى والذي وبذكر الالف
المنقوص نحو المرتقي وبذكر الفتحة الممدود نحو الخطاء وبذكر الياء في الثاني المقصور نحو
الفتى وبذكر اللزوم فيهما نحو رايت وجا الزيدان في الاول ومررت باخيك وغلاميك
وبنيك في الثاني وباشتراط الكسرة قبل الياء نحو ظبي وكرسي ‌ه انتهى ‌ه

فائدة نون الوقاية مصحوب بذلك قال المصنف لو لم تلحق الفعل من الياء لالتبس بالمضاف اليه المتكلم اذ لو قيل في ضربني ضربي لالتبس بالمصدر وهو الفعل الا بعض الغلط
ومن التباس امر مؤنثه بالتباس امر مذكره اذ لو قلت اكرمي بدل اكرمني قاصدا امرا مذكرا لتوهم المراد
وقال غيره لانه يقيه من الكسر المشبه بالجر الملزوم كسر ما قبل الياء قاله السيوطي في شرح الالفية
في النكرة والمعرفة

فائدة ذكر الكمال بن انه اذا قيل قطط بعد الاول وكسرت الثانية تكلف الاول وادغمت الثالثة
الثانية على ذلك قالوا واصلها مصدر وهو القط عن القطع نقلت الى الظرف
فقولك ما رايته قط معناه ما رايته فيما انقطع من عمري ‌ه من همع الهوامع ‌ه

قط

ايضا كالاشارة دقيقة المعنى يلوح للفهم لا تدركه العبارة كعلوم الاذواق ‌ه والذوق هو قوة ادراكية لها
اختصاص بادراك لطائف الكلام ووجوه محاسنه الخفية قال التفتازاني في شرحه للفلاح ‌ه

قط منه وعليه بنيا لتضمنه معنى حرف ابتدا الغاية وانتهائه اذا المعنى ما فعلته مذ ان خلقت ام الى الان وبنيت على حركة فرارا
من التقاء الساكنين وكانت ضمة في بعض اللغات حملا على قبل وبعد ‌ه تصريح في باب المفعول فيه

قط لفظة موضوعة لما مضى من الدهر وجعل الجوهري قول الخواص لا اكلمه قط من الخطا
لتناقض الكلام قال وذلك لان العرب تستعمل كلمة قط فيما مضى من الزمان كما تستعمل القطع
ابدا فيما يستقبل من الزمان فيقولون ما كلمته قط ولا اكلمه ابدا والمعنى ما كلمته فيما انقطع
من عمري لانه من قططت الشيء اذا قطعته ومنه قط القلم اذا قطع طرفه وكما يؤثر
في شجاعة الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان اذا استقبل قد واذا استدبر قط
فالقد قطع الشيء طولا والقط قطعه عرضا قاله الزمخشري في شرح المقامات ‌ه

تنبيه لا ترتيب بين الكنية وغيرها فمن تقديمها على الاسم قوله اقسم بالله ابو حفص عمر ومن
تقديم الاسم عليها قوله ‌ه وما اهتز عرش الله من اجل هالك ‌ه سمعنا به الا لسعد ابي عمرو
وكذا يفعل بها مع اللقب انتهى اشموني ‌ه

لطيفة روى الحارث بن اسامة في مسنده حدثنا اسماعيل بن حاتم حدثنا ابن عون
عن محمد سأل عمر رجلا عن ابله فذكر تحفا دبرا فقال عمر اني لاحسبك صحاحا كانا
قال فحضر عمر عليه عمر وهو في ابله يحدو بها ويقول ‌ه

اقسم بالله ابو حفص عمر ‌ه ما ان بها نقب ولا دبر
فاغفر له اللهم ان كان فجر

فقال عمر ما هذا قال امير المؤمنين سألني عن ابلي فاخبرته عنها فزعم انه يحسبها صحاحا كانا
وهي كما ترى قال فاني امير المؤمنين اشتريها مكان كذا فاتاه وامر به فقبض فاعطاه
مكانها من ابل الصدقة كذا في شرح التلخيص لبهاء الدين السبكي ‌ه

لطيفة انف الناقة لقب جعفر بن قريع بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء والعين المهملة وهو ابو بطن بن سعد بن زيد مناة وسبب جريان هذا اللقب عليه ان اباه ذبح ناقة وقسمها بين نسائه فبعثته امه الى ابيه ولم يبق الا الراس الناقة فقال له ابوه شأنك به فادخل يده في انف الناقة وجعل يجره فلقب به وكانوا يغضبون من هذا اللقب فلما مدحهم الحطيئة بقوله

قوم هم الانف والاذناب غيرهم ... ومن يسوي بانف الناقة الذنبا

صار اللقب مدحا والنسبة اليه انفي بموضع الكسرة الى الانف وان شئت فالتفصيل وموضع اللقب الى الجمع

فائدة في معدي كرب لغتان احدهما التركيب ومنع الصرف الثانية الاضافة فاذا اضيف جاز في المضاف اليه الصرف وتركه فتقول هذا معدي كرب ومعدي كرب وكذلك قالي قلا وحضرموت وبعلبك وغيرها ع من المفصل

الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس ان اسم الجنس موضوع لواحد من احاد الاحاد فاطلاقه عليه اطلاق ما وضع له وعلم الجنس موضوع للماهية في الذهن فاطلاقه على الواحد انما هو باعتبار اشتماله على تلك الماهية التي وضعت له انتهى من العلامة العصفوري وفي الاشموني ما يوضحه وكذا قال العلامة امير بادشاه في حاشيته على القاضي والتحقيق ان اسم الجنس موضوع بازاء الماهية المقيدة بقيد الوحدة فاذا جردت عن القيد يطلق عليه المتعدد كما يطلق عليه الواحد انتهى

حروف

ذهب

١٣١

ذهب قوم الى ان تعريف الموصولات بالالف واللام ظاهرة في الذي والتي وتثنيتهما وجمعهما ومنوية في من وما ونحوهما والصحيح ان تعريف الجميع بالصلة ع اشباه

اصل ذو ذوي عند سيبويه وعند غيره ذوو وحرف الاعراب فيه عين الكلمة اذا حذفت لامه

حكى الفراء انه سمع بعض السؤال بموازنة المسجد الجامع بالفضل ذو افضلكم به والكرامة ذات اكرمكم به قال ابن هشام في شرح الشواهد والتقدير ذو اسأل بالفضل وكأنه يشير الى قوله به بفتح الباء واصله معا حذفت الالف تخفيفا ونقلت فتحة الواو الى الباء بعد سلبه كسرتها والى هذا اشرت بقولي ملغزا

انحاة هذا العصر هل مثبتة ... يفيدنا اظهار ذا المضمر
حرف به الكسر غدا مضمرا ... لفتح نقلا جاء عن مضمر

فائدة اعلم ان المشهور تثنية ذات ذواتا بالرد الى الاصل قال تعالى ذواتا افنان ذواتي اكل فان الالف التي قبل التاء لام الكلمة المنقلبة عن الياء وقد تثنى على لفظها المنقوص يعني انه لا يرد المحذوف الذي هو لام الكلمة والالف الموجودة منقلبة عن الواو التي هي عين الكلمة وهو التي قدر الاعراب فيكون ذواتا وتحركت في تثنيته كذا في شرح التسهيل لناظر الجيش

ولا بد للموصول مما يرجع اليه ضمير صلته ولكن حذف في بعض المواضع للعلم به وكذا الا من رحم تقديره الا من رحمه الله ع من شرح المفصل في اخر المقصورة

سميت الصلة صلة لاتصالها بالموصول وسماها سيبويه حشوا لانها كالفضلات الموصول هو الاسم والمفرد والحرف ملغا او رميا ما سماه سيبويه وجماعة من المحققين من ان الغايات لا تقع اخبارا ولا صلاتا ولا صفات ولا احوالا قوله قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل واجيب بمنع كون قبل ظرفا مستقرا واقعا صلة بل الصلة هي قوله كان اكثرهم مشركين ومن قبل ظرف لغو متعلق بخبر كان والتقدير كيف كان عاقبة الذين كانوا مشركين من قبل ذكره الدماميني في شرح التسهيل

سيد الكتاب في الايلاء اي الوصلة الامي فما تلى له العلم فقال اي كذا طلقت واجاب عنه بان اذا وصفت على العموم وذا بعدم والظاهر مبهم فقيه حالته لا يخلاف الامي اذ لا ابلاء فيه مخيط الشافعي والخروج عن عهدة ما وصفت له اشعر

لطيفة قال ابن هشام وعاصرت من الاخبار المستحسنة ان الاديب شرف الدين بن عنين مرض وكتب الى الملك المعظم عيسى صاحب دمشق وقد اعتل ولم يأته وانقطعت عنه صلاته فقال

انظر الي بعين مولى لم يزل ... يولي الندا وتلاف قبل تلاف
انا كالذي احتاج ما تحتاجه ... فاغنم دعاي والثنا الوافي

فجاءه الملك المعظم عائدا ومعه الف دينار فقال له انت الذي وانا العايد وهذه الصلة وما احسن ما قاله البهاء زهير

راني عليلا من هواه فعادني ... حبيب له بالمكرمات عوائد
فما كنت لما ان حاسدي فانا الذي ... له صلة من حبه وعائد

ومن لطائف البهاء زهير

يقولون انت الذي سار ذكره ... فمن صادر يثني عليه ووارد
هبوني كما قد تزعمون انا الذي ... فاين صلاتكم وعوايدي

فائدة

١٣٢

فائدة قال الشيخ العلامة الاوحد تاج الدين بن مكتوم رحمه الله

اذا ما جعلت الاسم مبتدا فقل ... بتقديمه الا ان تبع سكرا
بدا وكي ان عودت ثلاثون بعدها ... ثلاث تشتمل فاحفظ لكي تتمهرا
وموجبة لا تبين منها فعلها ... خصوص وتعميم افاد واثرا
فاولها الموصوف والوصف والذي ... عن النحو والاستفهام قد تأخرا
كذاك اسم الاستفهام والشرط والذي ... اضيف وما قدم اوجا منكرا
كقولك دينار لدي فقائل ... اعندك دينار فلكن متبصرا
كذاك لاضمار وما ليس قابلا ... لا لا كذا ما كان ذي ... جا
وما جاء دعا او غدا جامدا ... له سوغ التفصيل او منكرا
وما بعد واو الحال جا وفا الجزا ... ولولا وما كان الفعل ودا مصغرا
وما انه سلو في جواب الذي نفى ... وما كان معطوفا على ما تنكرا
وساع في محصور جا بعد او جوا ... سوا ان والهمزة فاحضر لتخبرا
وما قدمت اخباره وهي جملة ... وما نحو ما استحاه في القدر قررا
كذا ما ولي الا ابتدا وما عندا ... من الظرف والمجرور ايضا موخرا
وما كان في معنى التعجب اولا ... اذا الفجاءة فاحفظه نحو حيثما
من الاشباه والنظائر

فايدة يمتنع تقديم الخبر اذا استعمل محصورا نحو وما محمد الا رسول وانما انت منذر اذ لو قدم الخبر والحالة هذه لانعكس المعنى المقصود ولا شعر التركيب حينئذ بانحصار المبتدا فاما اذا انتفى المحذور منتف اذا تقدم الخبر المحصور بالا مع الا ... هو كذلك لا انهم الزموه

التاخير جملة علا المحصور بانما واما قوله ٭ علا الاعليك المعول فشاذ انتهى من الاشموني

يجب حذف المبتدا في اربعة مواضع الاول ما اخبر عنه بنعت مقطوع للرفع في معرض مدح اوذم اوترحم الثاني ما اخبر عنه بمخصوص نعم وبئس نحو نعم الرجل زيد وبئس الرجل عمرو اذا قدر المخصوص خبرا فان كان مقدما نحو زيد نعم الرجل فهو مبتدا لاغير الثالث ما حكاه الفارسي من قولهم في ذمتي لافعلن المعنى في ذمتي عهد او ميثاق الرابع ما اخبر عنه بمصدر مرفوع جي به بدلا من اللفظ بفعله نحو سمع وطاعة اي امري سمع وطاعة ومنه قوله

٭ فالت حنان ما اتى بك ها هنا ٭ اذو نسب ام انت بالحي عارف ٭

اي امري حنان وقال الراجز

٭ شكى الي جملي طول السرى ٭ صبر جميل فكلانا مبتلا ٭

اي امرنا صبر جميل انتهى من الاشموني ٭

فايدة حذف المبتدا يكثر في جواب الاستفهام نحو وما ادراك ما الحطمة نار الله اي هي نار الله وما ادراك ما هيه نار اي هي نار ما اصحاب اليمين في سدر مخضود قل افانبئكم بشر من ذلكم النار وبعد فاء الجزا نحو من عمل صالحا فلنفسه ومن اسا فعليها اي فعمله لنفسه واساته عليها وان تخالطوهم فاخوانكم اي فهم فان لم يصبها وابل فطل وان مسه الشر فيؤوس قنوط فان لم يكونا رجلين فرجل اي فالشاهد وقرا ابن مسعود ان تعذبهم فعبادك وقالوا اساطير الاولين الا قالوا ساحر او مجنون سيقولون ثلاثة لا بالاثبات بل قالوا اضغاث احلام وبعد الخبر صفة له في المعنى نحو التايبون العابدون صم بكم عمي ووقع في غير ذلك انطلق نحو لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع ولا تقولوا ثلاثة الا ساعة من نهار بلاغ اي هذا بلاغ ٭ من تذكرة العلامة الصفوي م

واخبر

واخبروا باثنين او باكثرا ٭ عن واحد كهم سراة شعرا

اعلم ان كلامه فيه اطلاق فانه لا يتعدد الخبر الا اذا كان الخبران جملتين او مفردين فلا يجوز ان يكون مفردا وجملة ولا العكس هكذا نقله ابن الشجري عن الفارسي وقال يجوز في كلامهم مثل هذا واول كل ما ورد على ان يكون حالا او خبر المبتدا المحذوف ٭ حاشيه ٭

ومن تذكرة ابن ام قاسم وقع في نظم القاضي ابي الحكم مالك بن عبد الرحمن بن المرحل المالكي كان ماذا فتقدم كان على اسم الاستفهام فانكر ذلك عليه الاستاذ النحوي ابو الحسين عبيد الله بن ابي الربيع جريا على قاعدة النحويين منع تقدم العامل على اسم الاستفهام فصنف عليه ابو الحكم في جواز ذلك كتابا بين فيه ان ذلك مسموع من كلام العرب وعزاه به وقال في ذلك انشدنيه شيخنا ابو حيان ما تقدم

٭ عاب قوم كان ماذا ٭ ليت شعري لم هذا ٭

٭ واذا عابوه جهلا ٭ دون علم كان ماذا ٭

٭ انتهى من حاشيه جلال الدين السيوطي ٭

فايده قال ابو الفتح بن جني تقول كان يقوم زيد اي كان قائما زيد لقرب المضارع من اسم الفاعل ولو قلت كان قام زيد لم يحسن ان يجاز ان يدعى انه اسم كان لبعد الماضي من اسم الفاعل بل يحمل زيد على انه فاعل قام ويكون في كان ضمير الشان والحديث ويجوز ان يكون في المثال الاول اسم كان مضمرا بمعنى الامر والشان اذا كان المقام موضع تفخيم وتعظيم ويكون زيد فاعلا بيقوم والجملة في موضع الخبر وعلى هذين الوجهين حمل قوله وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا وقد يجب الحمل في قوله من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق الى ان في كاد ضمير الحديث واجراها في اضمار الضمير مجرى كان فاعلم ذلك والله اعلم من شرح مقصورة ابن دريد لابن هشام اللخمي ٭

للشيخ الفاضل تقي الدين سليمان بن موسى بن بهرام السمهودي في حروف ما

لما في كلام العرب ستة اوجه ٭ تعجب وصف منكوره وانف واشرط

وصل وزد واستفهمت بعدية ٭ وجات للاستفهام والكف فاضبط

فائدة حرف يول ويقول قال ابن هشام في تذكرته ما قوله وتقول يقول حيث

الجزم بعدانه مكي جازمة وتقول انه واخواته مكففة عن العمل كذا في الطراز المذهب

ونظم بعضهم الامام السيوطي فقال

الا يا ابا النحوي اذ كنت بارعا ٭ وكنت لاقوال النحاة تفصل

وايقنت ابواب الاحاجي بأسرها ٭ ابن لي ما حرف يول ويقول

نظم بعضهم ابياتا في الفرق بين ما وليس فقال

تقدم نافة الفرق فقد جاء بينهما ٭ وليس بعتبر بينت لاولي الفهم

زيادة ان من بعدها مبطل لها ٭ والا واخبار مقيد من للعلم

ومعمولا تجري لذاك مقدما ٭ ومسالة في العطف تشهد بالحكم

ويمتنع الاضمار في ذاتها ولا ٭ تقدر فعلا للذي ولا العدم

وان كان بعد الاسم مثل محل ما ٭ فضمنه للفعل اول من الاسم

ولا تجعل الماضي اذا خبر لها ٭ ولا الباقي تقديمه تحذف فتعمي

من الاشباه والنظائر

فوائد في الدعاء الاقسام ان

واقسام ان بالكسر شرط زيادة ٭ ونفي وتخفيف فتلزم لامك

وقد قيل معنى اذ وامًا وقد حكى الكسائي معنى قد وعندنا تحل

للعلامة الاوحد القاضي عبد الرحمن قاسم المرشدي رحمه الله

يا من له افق المعالي منزل ٭ يا من نجوم سعوده لا تافل

يا من لعلمه عرفنا انسانه ٭ ان جئت اخره فانت الاول

يا كاشفا المعضلات ومن غدا ٭ في كل مقتحم عليه يعول

فضلا مكرما اذ عنوا الكم خضعا ٭ وعشوا الى ضوء العلوم ليصطلوا

وبحوك في كل التي قد اشكلت ٭ لمامه الكرمنه باع اطول

بين وافرق بين ما فرقا ومن ٭ وكذا باي منهما لك مدخل

واجب الى الشاني لهذا وعوها ٭ يجدي الولاية ثم تارة يعزل

وابن لنا ما اعملت ان تقلها ٭ اي ان وان اثقلها فقد تعمل

يمذي سوالات اتتك تلامسه ٭ والكل في كتب النحاة مفصل

فاجب وليت ولا تم ابد بسه ٭ يفنى الزمان وربك لا يزول

ثم الصلاة على النبي واله ٭ والصحب ما في الدوح غرد بلبل

فاجاب عن ذلك الفاضل الاوحد القاضي محمد بن علي الاطروشي الحويب

يا سائلا قد جاء يسال عارفا ٭ انت اللبيب الالمعي الاكمل

اخرجت من كنز العلوم نفائسه ٭ دلت على فضل عظيم يكمل

فكواكب الاسعاد سارت نحوكم ٭ وغدا السماك الى محافل ينزل

والقاطنون بمكة ساداتنا ٭ شرق نجم وبهم نحل ونرحل

والفرق سهل بعد ان تدري لما ٭ يجمعهما اذ كل فرد يوصل

كسواهما من ذا القبيل كذاك ما ٭ فرق للفظ الجمع لو ما انزل

كبقية الالفاظ من اي محما ٭ ذو عند طي او كالي حمها تلو

قد صح جامع ذين والفرق الذي ٭ قد رمت من للعاقلين استعمل

ان كان بالتحقيق او بتشبه ٭ كالات في شرب القطا اناول

او كان تغليبا لمن ما بعدها ٭ قد جا بحدو القران ممثل

او نحوه واللفظ راى اكثر ٭ عما سواه وفي نقش يتمثل

وكذي من ما في الجمع وانهم ٭ استعملوه لكل ما لا يعقل

وصفات ذي عمل وقاعده الكوا ٭ ماطاب او فلم يعم قد يحل
كوايت حاان قد رايت لماتري ٭ فدون تمييز لذلك تحصل
واذا اوتيت العاقلين بصفه ٭ مع غيرهم فالمنع فيه محول
كالاية الاخرى التي قربا انجدا ٭ والفرق كان ذكاء اجل
وبهذا اتي الولايم التحقت ٭ وبوصف اعوا اسلوا اتمايقول
ان ان تضعف حيث اللزوم معارض ٭ للمقتضى لبناء ذا لاينقل
بهذا على التمهور ثم لبعضهم ٭ اعرابه من غير شرط ينقل
واذا صلات انبعث ٭ اي لغير شايع لايعدل
اذا صلات مطولبة قد انبعث
والضعف فيه ان يخل بشرطه ٭ ابدا والاستعمال فيه مقلل
والثاني مما قد رات اذا ابدي ٭ لفظا ما فيه عليه معول
فالحرف يعزله ان تصله بحرف ٭ قد اشبهت فعلا النوع يعمل
من غير ليت حيث جاز كلاهما ٭ فالعزل فيه مع الوراثة يعمل
بهذي اذا ما العزل نحو باري ٭ لو كان شرعا فذلك سيعمل
رفع كلا حيث الارادة فرقت ٭ عنك ودع ذا الاصل ما لك معزلا
واذا الغنا ما نحو ما تحورت ٭ لفظ السوال لكي يزول المجمل
وكذاك ما عند المجاز اذا اتت ٭ ان بالزيادة وهي مما تهمل
واذا فقدت لها وبقي نفيها ٭ بترتب عملت وقد ذا يبطل
ومقال هذا ضعف تشبه ٭ اعني بليس فكل شرطا يحصل
هذي الذي ضمن السوال جوابهم ٭ واعذر عذرا باعجزا تتوسل
وعلى البديهة قلتها وانا الذي ٭ بحر الذنوب سطا علي يطلل
ادعى الفقير محمد ابن علي ٭ الاشعري ذو وجاهة ينزل
اهدي صلاة للنبي محمد ٭ والال والاصحاب طرا يكمل

الفوا ابو العلا المعري في لفظ كاد فقال
انحوي هذا العصر ما هي لفظة ٭ جرت في لساني جرهم وثمود
اذا ما نفت والله اعلم اثبتت ٭ وان اثبتت قامت مقام جحود

قال العلامة الشيخ احمد الجازي الى ان هذا اجاب فقال
لقد كان هذا اللغز يصدي بفكرتي ٭ وما كدت اشفي غلتي بورود
وهذا جواب يرتضيه ذو النهى ٭ وممتنع عن فهم كل بليد

واجاب الشيخ زين الدين الوردي فقال
سالت دعاك الله ما هي كلمة ٭ اتت بلساني جرهم وثمود
اذا ما اتت في صورة النفي اثبتت ٭ وان اثبتت قامت مقام جحود
الا ان هذا اللغز زاد انجلى ٭ والا فعندي كاد غير بعيد
اذا قلت ما كادوا يرون فقد راوا ٭ ولكن من بعد عن جهيد
وان قلت قد كادوا يرون فما راوا ٭ فخذه ولا تسمح به لبليد

واجاب الشيخ جمال الدين بن مالك بقوله
نعم هي كاد المرء ان يرد الحمى ٭ فتاتي لاثبات بنفي ورود
وفي عكسه ما كاد ان يرد الحمى ٭ فخذ نطقها فالعلم غير بعيد

قال الاول وهو النفي المثبت بنحو فذبحوها وما كادوا يفعلون وقد فعلوا والثاني وهو الثبوت المنفي بنحو قوله لقد كدت تركن قالوا وهو صلى الله عليه وسلم
ثبته قلبهو لم يركن انتهى

تنوين أن المكسورة اذا وقعت حالية لحيث واذ لان مثبتة واذ لا تضافان الا الى الجمل
وفتح ان يؤدي الى اضافتهما الى المفرد ه تصريح

سئل بعض الفضلاء عن ان المكسورة اذا خففت يلغو الغاؤها ويقل اعمالها واما ان المخففة
المفتوحة اذا خففت يجب اعمالها فما الفرق بينهما اجاب ان الفرق بينهما هو ان
المفتوحة شبهوها بالفعل قوي وانما كان قويا لان ان على وزن عض وعض يستعمل امرا وماضيا
واما ان المكسورة فشبهوها بالفعل ضعيف لان ان على وزن جد وجد لا يستعمل الا امرا فقط
ذكره الاشموني ه

ان المفتوحة المشددة تكون حرف توكيد ترفع وتنصب وتكون بمعنى لعل كقولهم ائت
السوق انك تشتري لنا شيئا وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون ه

فائدة ان واسمها اذا وقعا بعد ظننت او اخواتها يكونان مفعولين لا شك
قول الشيخ السنوسي في عقيدته اعلم ان الحكم العقلي فان ان واسمها في هذا الموضع
وما بعدهما سادا مسد مفعوليها والى ذلك يشير صاحب الكافية حيث قال

وان اوان مع ما بها وصل ٭ عن جزئي الاسناد مغنيا جعل
كحسبوا انهم على شيء ٭ وما ظننت ان يخاف في الحق

أنّ ألف فعلا ماضيا مسندا لجماعة الاناث من الاين وهو التعب تقول النساء أنّ اي تعبن
ومن ان بمعنى قرب ومسند المفرد مذكر على انه من الانين وعلى انه مبني للمفعول في لغة من قال
رُد وحُب ردد وحبب بالكسر تشبيها بقيل وبيع والاصل مثلا ان زيد يوم الخميس حتى
قيل ان يوم الخميس او فعل امر للواحد مؤكدا بالنون من وأى وعدا او فعل الامر للواحد من الانين
او للجماعة الاناث من الاين او من ان قرب ومركبة من ان النافية وانا كقولهم ان قائم
مغني ه

تنبيه

تنبيه قد تقع الهمزة فعلا وذلك انهم يقولون وأى بمعنى وعد ومضارعه يئي بحذف
الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة كما تقول وفى يفي ووقى يقي والامر منه إ
بحذف اللام للامر والحق الهاء للسكت في الوقف وعلى هذا يتخرج اللغز المشهور وهو

إنّ هند المليحة الحسناء ٭ وأي من اضمرت لخل وفاء

فان يقال كيف رفع اسم ان وصفته الاولى والجواب ان الهمزة فعل
امر والنون للتوكيد والاصل ائين بهمزة مكسورة وياء ساكنة للمخاطبة ونون
مشددة للتوكيد ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع النون المدغمة كقوله

لتقرعن على السن من ندم ٭ اذا تذكرت يوما بعض اخلاقي

وهند منادى مثل يوسف اعرض عن هذا والمليحة نعت لها على اللفظ كقوله

يا حكم الوارث من عبد الملك

والحسناء اما نعت لها على الموضع كقول مادح عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

يعود الفضل منك على قريش ٭ وتفرج عنهم الكرب الشدادا
فما كعب بن مامة وابن سعدى ٭ باجود منك يا عمر الجوادا

واما منصوب بامدح واما نعت لمفعول محذوف اي عدي يا هند المرأة الحسناء
وعلى الوجهين الاولين فيكون انا امرها بايقاع الوعد الوفي من غير ان يعين
لها الموعود وقوله وأي مصدر نوعي منصوب بفعل الامر والاصل وأيا مثل
وأي من اضمرت ومثله فاخذناهم وقوله اضمرت بتاء التانيث محمول
على معنى من مثل من كانت امك انتهى من المغني لابن هشام

ومما يلغز به فيقال ما وجه رفع لا في قولهم ان لا ابكر هذه ان ورفع الا وجوابه
ان اصله ان زيدا الا في الحوض اذا صبه فحذف الفاعل واسند الى المفعول وكررت
الهمزة على حد ودت ... ما بكر الا ذكره الشيخ خالد في التصريح في نيابة المفعول عن الفاعل

شروطها

شروط اعمال لا النافية ان تكون نافية وان يكون منفيها الجنس وان يكون منفيها نصا وان
لا يدخل عليها جار وان يكون اسمها نكرة وان يتصل بها وان يكون خبرها ايضا نكرة كذا في التصريح
لا التي لنفي الجنس عبر عنها في التسهيل لا العاملة عمل ان ويقال لها لا التبرئة كانه مأخوذ من
برئت فلانا عن كذا اذا نفيته عنه فهي مبرئة للجنس او نافية له وتسمى لا النافية للجنس
ولا التبرئة لانها لنفيها الجنس تدل على البراءة منه وخرج بها التي للنهي والتي للدعاء
والزائدة والتي لنفي الوحدة انتهى

قوله عجبت من لا شيء قال الطيبي في حاشية الكشاف يجوز فيه الفتح وهو ظاهر والجر
وفيه وجهان احدهما ان تكون لا زائدة لفظا لا معنى وان تكون عاملة في اللفظ
ولا تكون [illegible] عن جهة فتكون صورتها صورة الزائدة ومعنى النفي فيه كقول النابغة ۝

امسى ببلدة لا عم ولا خال ۝ وقول الشماخ

۝ اذا ما ادلجت وضعت يداها ۝ لها الادلاج ليلة لا هجوع ۝

لا هجوع صفة لليلة اي ليلة النوم فيها مفقود لان الهجوع النوم انتهى ان تكون لا غير زائدة
لا لفظا ولا معنى كقولهم غضبت من لا شيء وجئت بلا مال قال ابو علي فلا مع الاسم المكرور
في موضع جر بمنزلة خمسة عشر وقد جر الاسم بلا اشعر من الاشباه في الفن الاول ۝
تنبيه تأتي الا لمجرد التنبيه وهي الا الاستفتاحية فتدخل على الجملتين نحو الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وللعرض
والتحضيض فيختصان بالفعلية نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم الا تقاتلون قوما
نكثوا ايمانهم وقوله الا رجلا جزاه الله خيرا ۝ يدل على محصلة تبيت ۝
وليت الاولى هو كمثال الاظهر وفي الاخيرين خلاف وكلام في القاموس يشعر بالتركيب كذا في الاشموني

فايدة يكثر حذف خبر لا التي لنفي الجنس اذا علم كقوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت
اي فلا فوت لهم وقوله لا ضير اي علينا وبنو تميم يوجبون حذفه اذا علم واما اذا جهل
فلا يجوز حذفه انتهى قاله ابو حيان واكثر ما يحذف مع الا نحو لا اله الا الله اي لا اله لنا
في الوجود او نحو ذلك الا الله انتهى فان قلت ما اعراب الا الله قلت
قال ابن هشام في المغني زعم الاكثرون ان المرتفع بعد الا في ذلك بدل من اسم لا كما في قولك
ما جاءني من احد الا زيد ويشكل عليه ذكر ان البدل هنا لا يصلح لحلوله محل الاول وقد يجاب
بانه بدل من الاسم مع لا فانها كالشيء الواحد ويصح ان يخلفه ولكن يذكر حينئذ الخبر فيقال
لا اله موجود وقيل هو بدل من عن الخبر المحذوف قال وهو ما يتكلم عليه الزمخشري في كتاب
اكتفاء بتاليف مفرد له فيه وزعم فيه ان الاصل الله اله فالمعرفة مبتدا والنكرة خبر
على القاعدة ثم قدم الخبر ثم ادخل النفي على الخبر والايجاب على المبتدا وتركبت لا مع الخبر فيقال له
ما تقول في نحو لا طالعا جبلا الا زيد اذ لا ينتصب خبر المبتدا فان قيل ان لا عاملة عمل ليس
فذلك ممتنع لتقدم الخبر ولانتقاض النفي ولتعريف احد الجزئين انتهى ثم قال وللجلال
في شرحه لهذا الكلام طول وقد عرفت انه [illegible] وانما تعدد كلها ناسه في ادا معنى التوحيد انتهى
صارت علما عليه شرعا وشبهها جاء بتقدير كل من موجود وممكن قيل هو بعيد
فايدة اذا قيل لا رجل في الدار بالفتح تعين كونها نافية للجنس ويقال في توكيده بل امراة وان
قيل بالرفع تعين كونها عاملة عمل ليس وامتنع ان تكون مهملة والا لتكررت كما سيأتي واحتمل ان
تكون لنفي الجنس وان تكون لنفي الوحدة ويقال في توكيده على الاول بل امراة وعلى الثاني
بل رجلان او رجال وغلط كثير من الناس فزعموا ان العاملة عمل ليس لا تكون الا نافية
للوحدة لا غير ويرد عليهم نحو نعم فلا شيء واذا قيل لا رجل ولا امراة بفتحهما احتمل
كون لا الاولى عاملة في محل عمل ان في الغيبة لتكرارها فيكون ما بعدها مرفوعا بالابتداء

وان

وان تكون عاملة عمل ليس فيكون ما بعدها مرفوعا وعلى الوجهين فالظرف خبر عن الاثنين
ان قدرت لا الثانية تكرارا للاولى وما بعدها معطوفا فان قدرت الاولى مهملة والثانية عاملة
عمل ليس او بالعكس فالظرف خبر عن احدهما وخبر الاخرى محذوف كما في قولك زيد وعمرو
قائم ولا يكون خبرا عنهما جميعا لئلا يلزم محذوران كون خبر الواحد مرفوعا ومنصوبا وتوارد
عاملين على معمول واحد انتهى من تذكرة العلامة العصفوري

فايدة الزعم قول يصدق على الحق والباطل واكثر ما يقال فيما يشك فيه وفي شرح اللمع للسبكي واستعمل
الزعم في القرآن الا للباطل واستعماله في غير الصحيح كقول زهير قال ابن نعمان زعمت وهو كثير ولكن
لا انا اعلم نحوه سمعا حيث يكون المتكلم شاكا فهو كقول لم يتبع الدليل على صحته وان كان صحيحا في نفس الامر
ومن استعماله في الصحيح قول ابي طالب

ودعوتني وزعمت انك ناصح ۝ ولقد صدقت وكنت ثم امينا ۝
فاذكره في شرح القطر ۝

قوله زعموا مطية الكذب لم اقف فيه على شيء من كتب الامثال وذكر بعضهم مطنة بالطاء المهملة
والنون واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن صفوان ابن عمرو الكلاعي قال بئس مطية
المرء زعموا انما زعموا مطية الشيطان واخرج ابن سعد في الطبقات من طريق الاعمش
عن شريح القاضي قال زعموا كنية الكذب انتهى من همع الهوامع ۝
قال الوعيد في نحو قاله الجوهري وفي الحديث بئس مطية الرجل زعموا شبه ما يقدمه المتكلم امام كلامه
ويتوصل به الى غرضه من قوله زعموا كذا وكذا واراد بالمطية التي يتوصل بها الى الحاجة وانما يقال زعموا
في حديث لا سند له ولا ثبت فيه وانما يحكى على الالسن على سبيل البلاغ فذم من الحديث ما هذا سبيله
وزاد الشارح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال زعموا مطية الكذب وقال ابن عمر رضي الله عنه وشريح
لكل شيء كنية وكنية الكذب زعموا قال ابن عطية ولا يوجد زعم مستعملا في فصيح الكلام الا عبارة

عن الكذب او قول انفرد به قايله او متبوع عهدته على الزاعم ونحو ذلك مما ينحو الى التضعيف الزعم وقول سيبويه في زعم الخليل كذا انما يجيء فيما انفرد به الخليل ذكره في مادة الطيم

قال الشمني في شرحه على المغني عند قول الشارح وقد انشد ابن جني في الخصائص لطرفة

بجفان تعتري نادينا ... من سديف حين هاج الصنبر

الجفان جمع جفنة وهي كالقصعة وتعتري نادينا اي تغشى مجلسنا وناديه والسديف سنام البعير او الناقة والصنبر بصاد مهملة مكسورة فنون مشددة مفتوحة فباء موحدة ساكنة فراء هو البرد ثم قال ابن جني في توجيه ذلك كان حق هذا اذا نقلت الحركة ان تكون الباء مضمومة لان الراء مرفوعة ولكنه قدر الاضافة الى الفعل يعني المصدر كانه قال حين هيج الصنبر يعني انه نقل الكسرة في الوقف الى الباء الى كسرة وسكنت الراء وهذا من الغرايب فان الصنبر لا شك انه فاعل بهاج لكنه اعربه بالكسر نظرا الى ان الفعل في معنى المصدر المضاف الى معدي الفعل ثم نقل الكسرة وعلى ذلك يتنزل اللغز الذي نظمته فيه قريبا وهو

ايا علماء الهند اني سايل ... فمنوا بتحقيق به يظهر السر
اري فاعلا بالفعل اعرب لفظه ... بجر وما حرف يكون به الجر
وليس بمحكي ولا بمجاور ... لذي الخفض والانسان للبحث يضطر

الفاعل

فائده

فائده قال الاشموني في باب الفاعل وكما يعود الضمير على متقدم رتبته دون لفظ ويسمى متقدما حكما كذلك يعود على متقدم معنى دون لفظ وهو العايد على المصدر المفهوم من الفعل نحو ادب ولدك في الصغر ينفعه في الكبر اي التاديب ومنه اعدلوا هو اقرب للتقوى اي العدل انتهى

فائده جليله يعود الضمير على متاخر لفظا ورتبة في ستة مواضع احدها المرفوع بنعم وبئس نحو نعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو بناء على ان المخصوص مبتدا والخبر محذوف او خبر لمبتدا محذوف الثاني ان يكون مرفوعا باول المتنازعين المعمل ثانيهما كقوله

جفوني ولم اجف الاخلاء انني ... لغير جميل من خليلي مهمل

الثالث ان يكون مخبرا عنه فيفسره خبره نحو ان هي الا حياتنا الرابع ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله احد فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا الخامس ان يجر برب ويكون حكمه حكم ضمير نعم وبئس في وجوب كون مفسره تمييزا وكونه مفردا كقوله

ربه فتية دعوت الى ما ... يورث المجد دائبا فاجابوا

ولكنه يلزم ايضا التذكير فيقال ربه امراة لا ربها ويقال نعمت امراة السادس ان يكون مبدلا منه الظاهر المفسر له كضربته زيدا قال ابن عصفور اجازه الاخفش ومنعه سيبويه وقال الكسائي وهو جائز بالاجماع انتهى كذا ذكره الاشموني وقد نظمها بعضهم فقال

وعاد ضمير ناعل ما بعده ... لفظا ورتبة فحقق عده
في باب نعم وتنازع العمل ... والشان والتمييز رب والبدل

فايدة يجوز حذف الفاعل لغرض اما لفظي كالايجاز وتصحيح النظم او معنوي كالعلم به والجهل والابهام والتعظيم والتحقير والخوف منه او عليه ونظم ذلك بعضهم فقال

وحذفه للخوف والابهام ۞ والوزن والتحقير والاعظام ۞
والسجع والوفاق والايثار ۞ والعلم والجهل والاختصار ۞
وحذفه للفضيلة ۞ وربما الوصف الاخفى ۞

وان مدت الايدي الى الزاد لم اكن ۞ باعجلهم اذ اجشع القوم اعجل

قد جمع هذا البيت من الشواهد النحويه ثمانيه متفرقه في ابوابه وقد جمعنا ها تقريبا للطالب وحفظا لما هو الراغب الاول قوله وان مدت فيه حذف الفاعل لغرض معنوي اذ المعنى اي شخص يجد يده الثاني ان ارادة الشرط اذا وقع جوابا منفيا بلم الاكثر اقترانه بالفا او الواجب ذلك وقد تحذف الفا وان ساعد على ذلك لم اكن الثالث حذف نون مضارع كان المنفي بلم وشرطه ان يكون في الوصل فان وقف عليه تثبت النون نحو لم اكن الرابع دخول البا في خبر لم اكن المنفي بلم للتاكيد نحو باعجلهم الخامس ان اعجلهم ليس افعل تفضيل بل المعنى بعجلهم السادس ان اعجل مثل افعل التفضيل بعض ما يضاف اليه الا في باعجلهم واجشع القوم فانه ليس كذلك السابع ان اذ قد تكون حرف تعليل نحو اذ اجشع القوم الثامن ان المفضل قد يحذف نحو اعجل ولم يقل اعجلهم انتهى

كتب

كتب صفي الفضلا الي العلامه الاوحد الشيخ تاج الدين بن مكتوم رحمهم الله

ايا تاج دين الله والاوحد الذي ۞ تسنم مجدا قدر اذروة العلا ۞
وجامع اشتات الفضايل حاويا ۞ مدى السبق حلا العاقد تشكلا ۞
وبحر علوم في رياض مكارم ۞ ابى حالة التشال الا تسلسلا ۞
لعلمك والاحسان فيك سجية ۞ داوها فكل الاعلام طاول ۞ يذبلا
تقدد لي نظما موانع حذف ما ۞ يعود على الموصول نظما مسهلا ۞
واكثر من الايضاح واعذر مقصرا ۞ وعش دايم الاقبال ترفل ۞ في الحلا

سابعه الاجوبه

الا ايها المولى المحل فريضة ۞ اذا راح شعر الناس في البيد مشكلا ۞
وحالي ابكار المعالي دوايبا ۞ عليه من التنميق ما سمح الحلا ۞
ومستنبح الافكار تزرق كالنجي ۞ ومستخرج الالفاظ تخلب نطلا ۞
وغادس من غرس المكارم مثمرا ۞ وجاني من ثمر الفضايل ما حلا ۞
كتبت الى المملوك نظما بمدحه ۞ وصفكر في الافاق حاز الا فضلا ۞
وارسلت تبغي نظم لمسايل ۞ ومن عجب ان يسال اللحد حدوكا ۞
فما سمع المملوك الا امتثاله ۞ وقيل ما الوى وايضاح ما حلا ۞
ولم يال جهدا في اجتلاب شديده ۞ ومن بذل المجهود جهدا فما الا ۞
فعلت وقد اهديت مجدا الى المجد ۞ وسوا الى البحر سحقا الذي ملا ۞
اذا عايد الموصول حاولت حذفه ۞ فطالع تجد ما قد نظمت مفصلا ۞
فما كان مرفوعا ولم يك مبتدا ۞ فاثبت واما الحذف فاتركه ۞ واخطلا

وان كان مرفوعا ومبتدأً غدا ∴ وفو وصل اي صدر احذفه مسهلا
بشرط بنا لا ان اعربت ∴ فقيل يجوز الحذف وقيل لا
وان يك ذا صدر الوصل نحو ما ∴ وطالت فان لم تطل فالجز موصلا
فدونك فاحذفه وان لم تطل فقد ∴ اجيز على قول ضعيف واهملا
وشاهد ذا قراءة تماما على الذي ∴ واحسن مرفوعا كذا نقل من تلا
وان يك محصورا كذا ان تقيه ما ∴ نميم كى اللذ ما هو ذو ذ لا
وفي حذف فخلف لدى عطف غيره ∴ عليه ومنع الحذف في عكسه انجلا
وما كان مفعولا لفعل فلتنت وهو ∴ متصل فاحذفه فظهر بالاختلا
وشرط في ذا هو وه وحذف فان ∴ عيد غيره فالحذف ليس مسهلا
وهذا اذا الموصول لم يك الف ∴ بكنه فلا تحذف وقد تا معللا
وما كان خفضا بالاضافة لفظه ∴ ومعناه نصب كان بالحذف
وما فيه ان نابه حرف مصدر ∴ وفعل فلم يحذف فاعتبر السعود لا
كقولك تعلوا فاقض ما انت قاض ∴ فان كان مجرورا بحرف قد انجلا
وموصوله اجري كذلك فاحذفن ∴ اذا ما استوى الحرفان بالمادة
واعني به لفظا ومعنى ولم يكن ∴ فقد يتكر حرف العايد قد تلا
ولم يك ايضا قد اقيم مقام ما ∴ عدا فاعلا فاسمع مقالي مجملا
وقد يتبرب مما تشربون وان غدا ∴ منا سببا في اللفظ منفردا

تم الاشباه والنظائر
النحوية للامام السيوطي

الفرق بين المعرف بال واسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق وذلك ان ذا الالف واللام يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد قاله في المغنى من السطوح

فائدة تحذف ال للاضافة المعنوية وللنداء نحو يا رحمن الا من اسم الله تعالى والجمل المحكية قبيل والاسم المشبه به نحو يا خليفة هيبة وشحيم سلام عليكم بغير تنوين فقيل على اضمار ال او تقدير المضاف اليه والاصل سلام الله وما تحسن بالرجل خير منك ان يفعل كذا هو على نية ال الاخير ويرده انه لا يتابع من الجار للمفضول انتهى من تذكرة العصفوري

فائدة قد تدخل الاداة على المشبه اذا قصد المبالغة نحو انما البيع مثل الربا كان الاصل ان يعكسوا لان الكلام في الربا فجعلوا الربا اصلا والحقوا به البيع مبالغة في حله عندهم ومنه افمن يخلق كمن لا يخلق واما لوضوح الحال نحو وليس الذكر كالانثى فان الاصل العكس وانما عدل لان المعنى وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت

خلا

الفرق

سئل العلامة المرحوم الشيخ عبد الملك العصامي رحمه الله تعالى عن اعراب هذين البيتين

ايها المعرب فينا افتنا ۝ وازل عنا بفتواك العنا ۝
كيف اعراب نحاة العرب لـ ۝ انا ان الخادمي انت انا ۝

فاجاب

انا ان الخادمي مبتدا ۝ فاعتبر ما يا اماما اسسنا ۝
ان بعد الخادمي فاعله ۝ وانا المخبر عنه علمنا ۝
ثم ان الخادمي انت انا ۝ خبر عن انت ما فيه انثنا ۝
وانا الجملة عنه خبر ۝ وهي من ان الى انت انا ۝

بنونا بنو ابنائنا وبناتنا ۝ بنوهن ابناء الرجال الاباعد

بنونا خبر مقدم بنو ابنائنا مبتدا موخر والمعنى بنو ابنائنا مثل بنينا وبناتنا مبتدا اول بنوهن مبتدا ثان ابناء الرجال خبر المبتدا الثاني وهو وخبره خبر الاول الاباعد نعت الرجال ه

وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه ۝ بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه

تذييل ابو الفتح عنه فاعرب وفاؤكما كالربع مبتدا وخبر وعلق الباء بوفا وكان قال الرجل كيف تخبر عن اسم لم يتم

۝ لسنا كمن جعلت اياد دارها ۝ تكريت تمنع حبها ان يحصدا ۝

اي ان ايادا ابدا من من قبل مجي معمول جعلت وهو دارها والصواب متعلق بان تسعدا المحذوف اي جملته وفيتما وعن اللبيب وفاؤكما يا صاحبي بما وعدتماني به من الاسعاد بالبكا عند ربع الاحبة انما يشفيني اذا كان بدمع ساجم كما ان الربع انما يكون ابعث على الحزن اذا كان دارسا انتهى

خاتمة يصير المتعدي لازما او في حكم اللازم بخمسة اشيا الاول التضمين بمعنى اللازم والتضمين
اشراك اللفظ معنى لفظ آخر واعطاؤه حكمه لتصير الكلمة تودي مودي كلمتين نحو فليحذر الذين
يخالفون عن امره اي يخرجون ولا تعد عيناك عنهم اي تنب اذا عوا به اي تحدثوا به
والثاني التحويل الى فعُل بالضم لقصد المبالغة والتعجب نحو ضرُب الرجل وفهُم بمعنى ما اضربه
وافهمه الثالث مطاوعة المتعدي لواحد الرابع الضعف عن العمل اما بالتأخير نحو ان كنتم
للرؤيا تعبرون او بكونه فرعا في العمل نحو مصدقا لما بين يديه فعال لما يريد الخامس الضرورة كقوله

تبلت فؤادك في المنام خريدة * تشفي الضجيع ببارد بسّام *

ويصير اللازم متعديا بسبعة اشيا الاول همزة النقل الثاني تضعيف العين نحو فرّح زيد
وفرّحت زيدا وقد اجتمعا في قوله نزّل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة
والانجيل الثالث المفاعلة تقول في جلس زيد ومشى وسار جالست زيدا وماشيته
وسايرته الرابع استفعل للطلب او النسبة للشيء كاستخرجت المال واستحسنت زيدا واستقبحت
الظلم وقد ينقل ذا المتعدي لواحد الى اثنين نحو استكتبته الكتاب واستغفرت الله الذنب ومنه قوله

* استغفر الله ذنبا لست محصيه *

والغالب استغفاره من الذنب لتضمنه معنى استتاب اي طلبت التوبة الخامس صوغ الفعل
على فعلت بالفتح افعُل بالضم لافادة الغلبة تقول كارمني زيد فكرمته اي غلبته في الكرم السادس
التضمين نحو ولا تعزموا عقدة النكاح اي لا تنووا لان عزم لا يتعدى الا بعلى تقول عزمت على كذا
ومنه رحبتكم الطاعة وطلع بشر اليمن السابع اسقاط الجار توسعا نحو اعجلتم امر ربكم اي عن امره
واقعدوا لهم كل مرصد اي عليه وقوله كما عسل الطريق الثعلب اي في الطريق وليس انتصابه على
الظرفية خلافا للفارسي في الاول وابن الطراوة في الثاني لعدم الابهام انتهى من الاشموني

فائدة

فائدة اذا صدر عن الفاعل الفعل المتعدي لابد هناك من حصول اثر حسي او معنوي ناشئ
من الفاعل وواقع على المفعول فاذا نظر الى قيام الاثر بالفاعل يسمى مصدرا للفاعل واذا نظر الى
وقوعه على المفعول يسمى مصدرا مبنيا للمفعول واذا نظر اليه من حيث عين ذلك الاثر كان حاصلا
بالمصدر وصيغة المصدر مشتركة بين هذه الثلاثة انتهى من خط الاستاذ المرحوم عبد الله المنشي

في المثل الكلاب على البقر برفعهما ونصبهما فالنصب على اضمار فعل تقديره خل كلاب الصيد
اودع كلاب الصيد على بقر الوحش ليصطادها والرفع على الابتداء وما بعده خبرا ومعنى المثل
اذا امكنتك الفرصة فاغتنمها ويقال له ايضا خل بين الناس خيرهم وشرهم واغتنم
طريق السلامة انتهى قاله الدميري في حياة الحيوان

فائدة شرط تنازع الفعلين ان يكون بينهما ارتباط اما بعطف نحو قام وقعد اخواك
او عمل اولهما في ثانيهما نحو وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا او كون ثانيهما جوابا للاول سواء
كان جواب الشرط نحو تعالوا يستغفر لكم رسول الله او جواب السؤال نحو يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة
واما اذا لم يكن ثم ارتباط فيمتنع التنازع فلا يجوز قام قعد زيد انتهى من المنهل

تتمة في الافعال الغير المتصرفة

* تنصرف الافعال الا خمسة * فاستعمل من الخمسة الا فعالا *
* فعل التعجب ثم نعم وضدها * وعسى وليس فكن لها مقالا *

فايده المفعول المطلق انما سمي مفعولا مطلقا لان حمل المفعول عليه لا يحوج الى صلة لانه مفعول الفاعل حقيقة بخلاف ساير المفعولات فانك ليست مفعول الفاعل وتسميته كل منها مفعولا انما هو باعتبار الصاق الفعل به او وقوعه لاجله او فيه او معه فلذلك احتاجت في حمل المفعول عليها الى التقييد بحرف الجر وبهذا استحق ان يقدم عليها في الذكر وتقديم المفعول به لم يكن على سبيل القصد بل على سبيل الاستطراد والتبعيه ٥ اشموني

فايده قولهم قعد القرفصا بالمد والقصر ورجع القهقري بالقصر فقط فان القرفصا نوع من القعود والقهقرى نوع من الرجوع والاصل قعد القعدة القرفصا ورجع الرجعة القهقرى فحذف المصدر واقيم عنه لفظ دال على نوع منه فان قلت القرفصا والقهقرى مصدران فكيف يقال نابا عن المصدر قلت اجيب بانهما نابا عن المصدر الاصلي المحتمل للقليل والكثير وفي هذا الجواب نظر لانه يقتضي ان انتصاب النوعي فرع عن انتصاب المؤكد ولا قايل به قاله الشيخ في الحواشي ٥ من التصريح في باب المفعول المطلق ٥

قولهم عند ذكر النعم حمدا وشكرا لا كفرا هي من امثلة سيبويه وقدره احمد الله حمدا واشكره شكرا لا اكفر كفرا كذا اتيكلح بهذه الامثلة مجتمعة قال ابن عصفور لا تستعمل كفرا الا مع حمدا وشكرا ولا يقال حمدا وصبرا او شكرا الا ان نطقوا بالجواز ولا يلزم الاقتصار الا مع لا كفرا وهذه الامور جرت مجرى المثل فينبغي ان يلتزم فيها ما التزمته العرب انتهى

منه فيه ٥

في المثل لا اكلمه القارظين بالتثنية والاصل مدة غيبة القارظين فحذف مدة واقيم عنها غيبة ثم حذف غيبة واقيم عنه القارظين وهو تثنية قارظ بالقاف والظاء المشالة وهو الذي يجني القرظ بفتح القاف والراء وهو شجر يدبغ به قال الجوهري لا اتيك او يووب القارظ العنزي وهما قارظان كلاهما من عنزة خرجا في طلب القرظ فلم يرجعا وطالت غيبتهما ٥ منه فيه

الفرق بين

الفرق بين كم ومتى في الاستفهام ان كم يطلب بها تعيين العدد مطلقا زمانا كان او مكانا او نحوهما ومتى يطلب بها تعيين الزمان خاصة انتهى من التصريح في باب المفعول المطلق ٥ فيه

في المثل لي ذكرى امرا قد تقادم عهده حينئذ الآن فحينئذ منصوب لفظا بفعل محذوف والمضاف اليه محذوف والتنوين عوض عن الجملة المضاف اليها اذ الاصل حينئذ إذ كان ذلك والآن منصوب محلا وفتحته فتحة بنا لانه مبني لتضمنه معنى ال وال الموجوده فيه زايده لانه علم على الزمان الحاضر كما تقدم وناصبه فعل محذوف انتهى منه فيه ٥

قولهم ابد الابدين الابد زمان غير متناه من جانب المستقبل والمراد بابد الابدين الابد المشتمل على جميع الآباد مثلا وقت التكلم مع جميع الازمنة المستقبلة ابد الابدين لان كل ابد يفرض فهو جزء من هذا الابد كاليوم الذي هو غد بالنسبة الى زمان التكلم مع جميع الازمنة الاتية هو جزء منه وكذلك بعد غد مع جميع الازمنة الاتية وقس على ذلك ساير الاوقات انتهى من فوايد الملا عبد الغفور في حاشية النفحات ٥

فان قلت شرط المفعول معه ان يسبق بفعل او ما فيه معناه او حروفه فما تصنع في قولهم ما انت وزيدا وكيف انت وقصعة من ثريد بالنصب مع عدم الشرط المذكور الجواب ان الفعل موجود تقديرا لان انت فاعل بفعل محذوف والتقدير ما تكون انت وكيف تكون فلما حذف الفعل وحده برز الضمير وانفصل وروي بالرفع على انهما معطوفان على انت ولا اشكال فيه واعرابه كيف اسم استفهام خبر مقدم وانت مبتدا موخر وقصعة معطوف على انت ومن ثريد صفة لقصعة انتهى ٥

وما التعالي لو عقول الجار اجاز سيبويه في قوله

بدا لي اني لست مدرك ما مضى ❊ ولا سابق شيئا اذا كان جائيا

الخفض في سابق على توهم وجود الباء في مدرك ولم تجوزه جماعة من النحويين ومنه قوله

احقا عباد الله ان لست صاعدا ❊ ولا هابطا الا علي رقيب

ولا سالك وحدي ولا في جماعة ❊ من الناس الا قيل انت مريب

ومنه قوله

وما زرت ليلى ان تكون حبيبة ❊ الي ولا دين بها انا طالبه

لا اطيل ان الشهور في شرح الالفية وقد نظم العلامة المرحوم الشيخ ابراهيم محمد عبد السلام المنزلي السوسي ذلك في ابيات فقال

وصنفوا حذف حرف الجر ❊ مع بقا عمله

سوى مواضع لديهم عشرة ❊ بعد ثلاث تماكما محرره

الا ما عطف في ذا المحل ❊ مع حذف رب بعد واو فا وبل

وبعضهم قاس البواقي عليه ❊ اعني يري اطراد كلها عليه

وثاني في اسم الجلالة القسم ❊ به بغير عوض كما رسم

ومنه كم مجرورة بحرف ❊ مستفهما بها بغير ضعف

وجره الزجاج بالاضافة ❊ مخالفا لقوله الجماعة

كذا جواب ما تضمن الذي ❊ كمثل محذوف قبيل فاحتذي

كذاك معطوف على مشتمل ❊ لو يقتضيه كذا افادة تابع

وأقوالهم جيئتي زيد وعمرو • ولو عليهما لكنه الرعف ذكر
كذاك معترض بينهما بعدها • تقتضي الحرف بقول بعدها
كقولك أحضرت بزيد فتقول • ازيد قبل حال الوصيد المفعول
كما حكى الاخفش في المسائل • في كتاب دونه الفضائل
وبعد هل كانت بالابن • على الكتاب قال ابو الحسن
وبعد انكار امرر بابيهم اجل • ان خالد وان محمد لحل
اره زعم يونس وعمرو • في الاعلام

وقال ان هذه اسجل من • اخبار رب بعد واو فاتبع
وبعد فالجزاء بعد ما نوى • ذا الحرف يونس حكاه النوا
كذاك معطوف على خبر ما • وليس حالي ابعد فاعلما
كلمت مرعا بشعر رويا • فيه ولا يقتضي اوتيا
 • رويه جزاء ربي بالانعام
فادع لمن قوبك بالنظم • عساه يلحق باهل النعيم
ثم ودعي جنة الفردوس • وان يقيه الم عوارض
ويغفر لهم لوالديه هما • جنود كان حنفيا مسلما
ثم صلاة ربي عدد الخلق • على محمد حبيب الحق
والال والصحب ومن لهم تلا • ما غرد الطير وما الحادي تلا

[illegible] الشعر كذا في نسخة [illegible]

١٤٦

الثاني تم السكن ثم [illegible] • نجم وعفر
والليث منه والطريق • ويقال [illegible] كذا والناقة
وكذاك اسما البيل و [illegible] • وكذا الملار [illegible] بطوان
والحكم هذا في لقيا البداوي • سمع وفي السكين و السلطان
وقصيدة تسبقوا نادا الكتبي • ثوب القفا وكل شيء بان

الاول تغليب المذكر على المؤنث نحو زيد وهند قاما ... الا في اربعة مواضع جاء فيها تغليب المؤنث على المذكر الاول باب التاريخ ... نحو كتبت لست بقين من يوم وليلة بقين لان المراد الست ليال ... ايام واما قولهم لست بقين فلا ينبغي ان يتصور كونه من التغليب بل هو من باب الاستغناء بالليالي عن الايام لسبقيتها على الايام الثاني ضبع وضبعان فضبع خاص بالمؤنث وضبعان بالمذكر فاذا ثنيت غلبت المؤنث فقلت ضبعان وكان القياس ضبعانان وقد حكاه ابو زيد قليلا الثالث ابنا وبنت [illegible] فلا يقال كابن لبون وبنت لبون فاذا اجتمعت قلت بنات لبون ومنه بنات نعش الرابع اذا كان الفعل مسندا الى معطوف ومعطوف عليه فانك تغلب المتقدم فاذا تقدم المؤنث غلبته نحو قامت هند وزيد وذلك للزوم الاول وعدم لزوم الثاني واما قوله وجمع الشمس والقمر فيحتمل ان يكون غلب المذكر وان تاخر للزومه لزوم الاول فقوله وجمع هذه المادة تلزم شيئين فاكثر فلا التوى التاني لا الاول وجب تغليب الاصل على القياس المطرد ويحتمل ان يكون التانيث للاعلام من حيث كان المعطوف عليه مجازي التانيث وهذا الثاني اوجه والدليل لقوله تعالى ام هل تستوي الظلمات والنور قوي بالياء والتاء فالتاء [illegible] الذي ذكرناه من تغليب حكم المتقدم والقول بانه من باب اسقاط العلامة مع مجازي التانيث من الاساليب التحقيق

فائدة قال ابن يحذف حرف الجر مع بقاء عمله وذلك في لا اعشر موضعا الاول لفظ
الجلالة في القسم دون عوض نحو الله لافعلن الثاني بعد كم الاستفهامية اذا دخل عليها
حرف جر نحو بكم درهم اشتريت اي من درهم خلافا للزجاج في تقديره الجر بالاضافة الثالث
في جواب ما تضمن مثل المحذوف نحو زيد في جواب بمن مررت الرابع
في المعطوف على ما تضمن مثل المحذوف بحرف متصل نحو وفي خلقكم وما يبث من دابة
ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار اي وفي اختلاف وقوله

اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته ، ومدمن القرع للابواب ان يلجا

اي وبمدمن الخامس في المعطوف عليه بحرف منفصل بلا او لو
كقوله ولم يخشوا اعوانا ولا وهنا

السادس في المقرون بالهمزة بعد ما تضمن مثل المحذوف نحو ازيد بن عمرو استفهاما
لمن قال مررت بزيد السابع في المقرون بهلا بعده نحو هلا دينار لمن قال جئت
بدرهم الثامن في المقرون بان بعده نحو امرر بايهم افضل ان زيد وان عمرو وجعل
سيبويه اضمار هذه الباء بعد ان اسهل من اضمار رب بعد الواو التاسع ... اطراده
في المقرون بفا الجزا بعده حكى يونس مررت برجل صالح الا صالح فطالح اي الا
امر بصالح فقد مررت بطالح والذي حكاه سيبويه الا صالحا فطالحا او الا صالح فطالحا
وقدره ان لا اكن صالحا الحادي عشر لام التعليل اذا جرت كي وصلتها ولهذا اشبع
النحويين يجيزون في نحو جئت كي تكرمني ان تكون كي تعليلية وان مضمرة بعدها
وان تكون مصدرية واللام مقدرة قبلها الثاني عشر مع ان وان نحو عجبت
انك قائم وان قمت على ما ذهب اليه الخليل والكسائي الثالث عشر المعطوف على خبر ليس

تنبيه قد نظم الجلال الدين السيوطي ما يكتسبه المضاف من المضاف اليه فقال

ويكتسب المضاف مخذا موزا ، احلنه ... فوق عشر
فتعريف وتخصيص بناء ، وتحقيق كخار بعبد عمرو
وتوكيد القبح والتجويز شرطا ، والاستفهام وانتساب لصدر
وتذكير وتانيث وظرف ، ونصب للمعارف نحو نكر
ومعنى الجنس والحدث المصدري ، فخذ نظمي لحال عقد در

فائدة قال ابو حيان ظاهر كلام التسهيل جواز اضافة شهر الى كل اسما الشهور
وليس كذلك فلم يستعمل العرب من اسما الشهور مضافا اليه شهر الا رمضان وربيع
الاول وربيع الاخر وانما غير هذه الثلاثة فلا يضاف اليه شهر لا يقال
شهر المحرم ولا شهر صفر ولا شهر جمادى قال الا انه في كلام سيبويه ما يخالف
هذا فانه اضاف شهرا الى ذي القعدة قال وبهذا اخذ اكثر النحويين فاجازوا اضافة
شهر الى سائر اعلام الشهور ولم يخصوا ذلك بالثلاثة التي ذكرناها انتهى من همع الهوامع
للعلامة السيوطي

قال القاضي زكريا في شرح الروض الظرف اذا وقع خبرا عن اسماء الايام فانه يرفع الا الجمعة والسبت
تقول الاحد اليوم والاثنان اليوم برفع اليوم وتقول الجمعة اليوم والسبت اليوم
بنصبهما قالوا وعلة ذلك ان الجمعة والسبت مصدران فيهما معنى الاجتماع والقطع
كما يقال الاجتماع اليوم والقطع اليوم بالنصب لانه الثاني غير الاول فكذلك الجمعة والسبت
وليس ذلك في باقي الايام لانها ليست مصادر بل ثابت بمعنى الاول والثاني والثالث والرابع والخامس
وعبارة الرضي وهو ان اليوم اذا وقع خبرا عن الجمعة والسبت جاز نصبه على الظرفية لكونهما
في الاصل مصدرين بمعنى اليوم الجمعة والسبت اي الاجتماع او السكون والاولى الرفع لغلبة

اليوم والبيت في معنى اليومين والحوز نصب اليوم خبرا عن الاحد والاثنين اذ هما بمعنى
اليومين واليوم لا يكون ... اليوم وان ذا الفوائد هنا ذكر لنا وطرحنا اليوم بالاثنين
بمعنى اليوم الحادث الاثنين الاحد والاثنين اسما الاحد فصيح ان يكون ظرفا
من خط الاستاذ المرحوم الشيخ ابراهيم الفرير
هذا ... ثراه واعاد علينا من علومه

تنبيه يخالف المصدر الفعل في امرين الاول ان في رفعه الفاعل النائب خلافا وقد ذهب بعضهم
البصريين جوازه واليه ذهب ابن السهيلي الثاني ان فاعل المصدر يجوز حذفه بخلاف
فاعل الفعل واذا حذف لا يتحمل ضميره خلافا لبعضهم اه اشموني في اعمال المصدر
فائدة اعلم ان للمصدر المضاف خمسة احوال الاول ان يضاف الى فاعله ثم ياتي مفعوله
نحو ولولا دفع الله الناس والثاني عكسه نحو اعجبني شرب العسل زيد ومنه قوله
قرع القواقيز افواه الاباريق

وليس مخصوصا خلافا لبعضهم ومن الحديث وحج البيت من استطاع اليه سبيلا
اي وان يحج المستطيع لكنه قليل الثالث ان يضاف الى الفاعل ثم لا يذكر المفعول نحو
وما كان استغفار ابراهيم لابيه الرابع عكسه نحو لا يسام الانسان من دعاء الخير الخامس
ان يضاف الى الظرف فيرفع وينصب نحو اعجبني انتظار يوم الجمعة زيد عمرا اه

منه عفي عنه
في قوله ... الظرف الى المصدر واما الى الفعل فان اضافته الى المصدر محذور وقوله
فيه وبعده مقرر منه لقوله ... الصيام فاضاف الليلة الى الصيام وليس الصيام في الليل
ولو قيل ليلة تصوم لكان الصيام في الليلة كما كان الصيام في اليوم ... يوم ...
الغالب فهذا قاعدة اضافة الى الفعل دون المصدر ... الاشمانى ازالة الالتباس
الزركشي

في البلاد الشين شمال شعوب وهي الموت شمس واما شعير فيذكر ويؤنث
الصاد صاع صدر ضحى واما ضبوب وهي مثل الكدود وضد الصبوب
صليف وهو صفح العنق فيذكر ويؤنث الضاد ضلع ضروب بفتح الراء وهي العسل الابيض
ضبع ضان ضحى الطاء طاغوت طباع وطوي وهي اسم البير طيوطست
طاوس الظاء ظهر بضم الظاء العين عضد عجز عصف عروض وهي اخر المصراع
الاول من البيت واسم مكة والمدينة عنق عقرب عاتق عقب عير عرس وهي الزوجة
عوابفتح العين وهي منزل من منازل القمر عجم عصا عشا عنكبوت عنتر ذباب
اصغر الغين غول غنم الفاء فخذ فلت وهي الكرش فرس فردوس وهي تحت
خف البعير فهر وهي الحجر الصغير واسم قبيلة القاف قصب وهي الامعاء
قفا قدر قنا وهي الرمح قلب وهي الحفرة في الجبل قوس قدام
قدوم قدم قليب وهي البير الكاف كف كراع وهي الخيل والما دون الركبة
من الانسان وما دون الكعب من الدواب كبد كرش كؤود وهي الطريق
الى الموضع مرتفع صعب كاس كل اللام لظى ليل لبوس لسان الميم معا
وهي الكرش ملح مسك موسى وهي ما يحلق به الرأس منون وهي الموت منجنيق مجنون
وهي الشر الذي يقال له بالفارسية كردون النون نار ناب وهي الكبير السن
نبل نوى وهي البعد والجمع نواه نعل نفس نحل نخيل نعم نسيم وهي الخلق والنفس
نحل الواو وحش ودك وعل وهي الحمر ورا الهاء هبوط مثل الحدود الياء
يمين الجميع معا بنى وكذا يد ويسار وجعفر البد يعوب وهي اسم قبيلة هذه الالفاظ
مؤنث سماعية والجموع كلها مؤنث الا جمع السلامة واسماء البلدان يجوز تذكيرها وتأنيثها تقول
هذا بغداد فالتذكير على تقدير الموضع والتأنيث على تقدير البقعة وجميع حروف الهجاء والحروف

المفتوحة نحو في ولي واشباهها كلها مونث سماعي والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب

هذا ما ذكره في شرح المفصل وقد نظم بعض العلماء ابن الحاجب في ابيات فقال

نفسي الفدا للسائل الوافي ... عن سائل جاءت كغصن الباب
اسما ثانيث بغير علامة ... هي يا فتي في عرفهم ضربان
قد كان منها ما يونث ثم ما ... باختلاف معان
اما التي لا بد من تانيثها ... ستون منها العين والاذان
والنفس ثم الدار ثم الارض ... اعداد ها والسن والكتفان
وجهنم ثم السعير وعقرب ... والارض ثم الاست والعضدان
ثم الجحيم نار عانم الفضا ... والريح منها واللظى وداني
والغول والفردوس والفلك التي ... تجري وهم في السقوانا
ودرع شعر والذراع وعلب ... والملح ثم الفاس والوركان
والقوس ثم المنجنيق والارنب ... والخمر ثم البير والفخذان
وكذاك في ... عب وفي عروفي ... سل وفي ضرب لكل بنان
والعين للينبوع والدرع التي ... هي من حديد قط والقدمان
وكذاك في كبد وفي كرش وفي ... قدر ومنها الحرب والنعلان
وكذاك في ... دس وكاس ثم في ... افعى ومنها الشمس والعقبان
والعنكبوت تدب واليسرى معا ... ثم اليمين واصبع الانسان
والرجل منها والسراويل التي ... في الرجل كانت زينة الوسنان
وكذا الشمال مع اليسار وخنصر ... ربع ومنها الكف والساقان
اما الذي قد كنت منه مخيرا ... هو كان سبع عشر للتبيان

الفرق بين

الفرق بين المصدر واسم المصدر ان المصدر يدل على الحدث بنفسه واسم المصدر يدل على الحدث بواسطة المصدر فمدلول المصدر معنى ومدلول اسم المصدر لفظ المصدر وسمي المصدر مصدرا لان الفعل صدر عنه اي اخذ منه كمصدر الابل للمكان الذي ترده ثم تصدر عنه ه من التصريح في المفعول المطلق ه

فايده المصدر الميمي هو ما جاوز فعله الثلاثـــــــة انتهى ه

فايده جليلة الاصل في جاءٍ اسم فاعل جاء جايِء كبايع من باع بهمزة لان اليا اعتلت فيجب ذلك في الاسم الفاعل من جاء فيجتمع همزتان فقلب الثانية يا فهي جا اعلالان اعلال العين بقلبها همزة واعلال اللام بقلبها يا هذا مذهب سيبويه وذهب الخليل الى ان الاصل جايئ ثم اعلّت العين واخرت واعلت اللام فقدمت فوزن جاء على هذا فالع وفيه ايضا اعلالان لان اعتلال العين بتاخرها واعتلال اللام بتقدمها فكلام سيبويه اولى لان اعتلالين في قوله جاريان على القياس وكذلك الحكم في اسم فاعل شاء من القوانين لابن ابي الربيع من خط الاستاد السيد ابراهيم المغربي نور الله ضريحه واعاد علينا من علومه ه

سوال جعلوا اسم الفاعل في اقايم زيد لما اعتمد على الهمزة عاملا في زيد ومعمولا للفعل لا يكون خبرا ولهذا جعلوا زيدا في هذا المثال سادا مسد الخبر فاين الخبر الجواب ان اقايم زيد هنا ليس مبتدا على الحقيقة وجعله احد مسمى المبتدا ليس لانه مبتدا حقيقة والمبتدا في التحقيق هو القسم الاخر وهذا انما سمي مبتدا لمشاركته له في انه مجرد في اول الكلام وهو في الحقيقة خبر معنى بقوم فلا حاجة الى الخبر ه من شرح المفصل لابن الحاجب ه

القاعدة لغة الاساس واصطلاحا حكم كلي منطبق على جميع جزئياته لتعرف احكامها منه [illegible] التعريف

فايـــده اذا كان فعول بمعنى فاعل يمتنع من الحاق التاء به اذا وقع صفة لمونث قال الشاعر

اي امرء [illegible] الخليقة ماجد   لا اتبع النفس اللجوج هواها

ومنه امراة صبور وشكور ولجوج ذلحن ابو محمد خواص العوام بقولهم شكورة وصبورة ولجوجة

وقال ان هذه التا انما تدخل على فعول اذا كان بمعنى مفعول نحو ناقة ركوبة وشاة حلوبة

وقال وذكر النحويون في امتناع التا من فعول بمعنى فاعل علل اجودها ان الصفات الموضوعة

للمبالغة فعلت عن بابها لتدل على المعنى الذي خصصت به فاسقطت الهاء من صبور

ونظايره كما الحقت بصفة المذكر في رجل علامة ونسابة لتدل على تحقيق المبالغة وتؤذن

بحدوث معنى زايد في الصفة وامتناع التا المذكورة اطرد الا في عدوة فانهم

الحقوه بصديقة والشي في اصول العربية يحمل على ضده ونقيضه كما يحمل على نظيره ومثيله

من شرح المقامات للشريشي

قاعـــده مفيدة اعلم ان نقط مركز الهمزة تحتها في قايل وحايض خطا بخلاف بايع ونحوها فرقا بين الهمزة المكسورة المنقلبة عن واو والهمزة المكسورة المنقلبة عن ياء لما روي عن ابي علي الفارسي انه دخل على بعض المشهورين بمعرفة علوم العربية وهو بعض الصحابة فراي عند صاحب البيت كراسة مكتوب فيها لفظ قايل منقوطا بنقطتين من تحته فقال ابو علي لصاحب البيت هذا خط من فقال خطي فنظر ابو علي لاصحابه وقال لقد ضيعنا خطانا واخطانا في نقل خطانا الى من هذا خطه وقام فلما خرج ساله صاحبه عن سبب ذلك فذكر القاعدة وان نقط ذلك الشخص دليل على جهله فليس مثله اهلا ان يزوره مثل ابي علي لذا استفيد من شرح المقصود في الصرف من حاشية العطار على تصريف الزنجاني

وموضع الاشكال كيف يعرب كلهم فاضطربت اقوال الطلبة فيه ومعنى البيت انه كان ذلك الشهر كله مما فعلنا قدم واخر لم يكن كله تاكيد الشهر لتقدمه عليه ولا يحتمل ان ضمير رفع كان كلية تابعا لذلك الضمير وعند اكثر العرب بصورت بتقادم عموم كل حكاه سيبويه فضعفه انه كلهم تابع للضمير فانه لا يكون في موضع ضمير مرفوع لا يرتفع كل الا نحو عندنا ان التاكيد قسمان تاكيد لفظي ومعنوي فاللفظي تكرار اللفظ بلفظه او بمعناه والمعنوي تاكيدها بالفاظ معلومة وهي نفسه واخواتها وعندنا التا ان المضمر لا ينعت واعلم ان هذه التاكيد نعت فاذا لا يوكد المضمر وقد ذكر سيبويه انه نابت بعض العرب يكون بكل وانتصابه اقسام البدل واتفق النحاة على اعرابه بدلا انتهى

فوايد عطف البيان والبدل ثمانية مسايل الاول ان عطف البيان لا يكون مضمرا ولا تابعا لمضمر لانه في الجوامد نظير النعت واما قول الزمخشري ان اعبدوا الله عطف بيان للهاء من به فمردود الثانية ان عطف البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره الثالثة انه لا يكون جملة بخلاف البدل الرابعة انه لا يكون تابعا لجملة بخلاف البدل الخامسة انه لا يكون فعلا تابعا للفعل بخلاف البدل السادسة انه لا يكون بلفظ الاول بخلاف البدل فانه يجوز فيه ذلك بشرط ان يكون الذي يعرفه هكذا قال الناظم والمعنى وفيه نظر السابعة انه ليس في نية احلاله محل الاول بخلاف البدل الثامنة انه ليس في التقدير من جملة اخرى بخلاف البدل انتهى

فايدة مهمة ان الواو تستعمل بمعنى او في ثلاثة مواضع احدها في التقسيم كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجزوم عليهم وجازم وممن ذكر ذلك الناظم في التحفة وشرح الكافية فقال في المغني والصواب انها في ذلك على معناها الاصلي والانواع مجتمعة في الدخول تحت الجنس ثانيها الاباحة قاله الزمخشري وزعم انه يقال جالس الحسن وابن سيرين اي احدهما وانه لهذا قيل تلك عشرة كاملة بعد ذكر ثلاثة وسبعة لئلا يتوهم ارادة الاباحة

قال في المغني والمعروف من كلام النحويين ان صار ام لجالسه كل منهما وجعلوا اذ لك فرقا بين
العطف بالواو والعطف باو للتخيير قال بعضهم في قوله
فالوا اقات فاخترلها الصبر والبكا ٭ فقلت البكا اشفى اذا للغليل ٭
يحتمل ان يكون الاصل من الصبر والبكا اي احدهما ثم حذف من كما في قوله واختار موسى
ويوبد ان ابا علي الفارسي رواه بمن انوى التموت ٭
اذا عطفت بعد الهمزة باو فان كانت همزة التسوية لم يجز قياسا وقد اولع الفقهاء وغيرهم
بان يقولوا سواء كان كذا او كذا وهو نظير قولهم يجب اقل الامرين كذا او كذا
والصواب العطف في الاول بام وبالثاني بالواو وفي الصحاح سواء علي قمت او قعدت
من تذكرة اللامع العفوي ٭

فائدة نظم بعضهم في اقسام الواوات في ابيات فقال

٭ وممتحن يوما لبعضي هضما	من الواو كم فيه فقلت له نظما
٭ فاقسامها عشرون ضربا تقابعت	فعد وتلك ان لا رسول رسما
٭ فاصل واضمار وجمع وزايد	وعطف وواو الرفع في الشبه الاكا
٭ ورب ومع قد نابت الواو عنهما	وواو كي الايمان فاستمع العلما
٭ وواو كـ للاطلاق والواو الحقت	وواو بمعنى او فذو فكره الحزما
٭ وواوات بعد الضمير لغايب	وواو كي الجمع الذي يورث النعما
٭ وواو كي تكبير دار وواو اذ	وواو ابتداء ثم عد بذي ثما
٭ وواو الهجا والحال واسم لما له	وما سمانا من دونه الحال ابهما

٭

ام المتصل

ام المتصلة شرطها ان يكون قبلها همزة الاستفهام كقولك اعندك زيد ام عمرو وسواء
زيد ان كان عنده زيد وعمرو ان كان عنده عمرو واما المنقطعة فتقع بعد الاستفهام
وبعد الخبر وتكون بمعنى بل والهمزة كقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة المعنى بل حسبتم
ومعنى الهمزة التقرير وانكار الحسبان واستبعاده ٭

فرق ابن الصائغ في تذكرته نقلا عن مجموع بخط ابن الرماح الفرق بين ام المتصلة
والمنقطعة من سبعة اوجه فالمتصلة تقدر باي ولا تقع الا بعد الاستفهام والجواب فيها
اسم معين لا نعم او لا ويقع الكلام بها واحدا ولا اضراب فيها وما بعدها معطوف
على ما قبلها وتقتضي المعادلة وهي ان يكون حرف الاستفهام يلي الاسم وام والفعل
بينهما نحو ازيد ضربت ام عمرو فزيد وعمرو مستفهم عنهما واوليت كل منهما
حرف الاستفهام والذي لا تسال عنه بينهما فلو سالت عن الفعل قلت اضربت زيدا
ام قتلته ونظم العلامة المهلبي السبعة الاوجه في ابيات فقال

٭ الفرق في ام اذا جاءتك متصلة	من اوجه سبقت للقطع معتزلة ٭
٭ وقوعها بعد الاستفهام عارية	عن قطع الاضراب عن الاسما معتدلة ٭
٭ كالفعل والفعل الاجنبي بينهما	جواب سائلها التعيين للمسئلة ٭
٭ من بعد تقدير اي ثم مفردها	من بعدها داخل في حكم ما عدله ٭
٭ وكون ما بعدها من جنس اوله	وعكس ذلك تقتضيه المنفصلة ٭

من الاشباه والنظائر النحوية

تنبيه حصر ام في المتصلة والمنقطعة هو مذهب الجمهور وذهب
بعضهم الى انها تكون زائدة وقال به في قوله تعالى افلا تبصرون

ويقدر

ام انا ضير ان التقدير افلا تبصرون انا خير والزيادة ظاهرة في قول ساعدة بن جؤية

يا ليت شعري ولا منجا من الهرم ام هل على العيش بعد الشيب من ندم

اشموني

فائدة يجوز حذف الفا في سعة الكلام اذا كان هناك قول محذوف نحو فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم فيقال لهم اكفرتم فحذف القول استغنا عنه بالمقول فتبعته في الحذف ورب شي يصح تبعا ولا يصح استقلالا وزعم بعض المتاخرين انه لا تحذف في غير ضرورة اصلا وان الجواب في الاية فذوقوا العذاب والاصل فيقال لهم ذوقوا فحذف القول وانتقلت الفا للمقول وان ما بينهما اعتراض

من همع الهوامع للسيوطي

فائدة في عطف الخبر على الانشا وعكسه خلاف منعه البيانيون وابن مالك في شرح التسهيل وابن عصفور في شرح الايضاح ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار تلميذ ابن عصفور وجماعة مستدلين بنحو وبشر الذين امنوا في سورة البقرة وبشر المومنين في الصف واجاز سيبويه جاني زيد ومن عمرو العاقلان على ان يكون العاقلان خبر المحذوف ويويده قوله

كذا ذكره الاشموني في شرح الالفية وقد نظم بعضهم ذلك في ثلاثة ابيات فقال

وعطفك الانشا على الاخبار وعكسه فيه خلاف باد

اهل البيان وابن مالك ابوا مثل ابن عصفور وبالجل اقتدوا

وجوزه فرقة قليلة كسيبويه وارتضوا دليله

فائدة

فائدة في عطف الجملة الاسمية على الفعلية وبالعكس ثلاثة اقوال احدها الجواز مطلقا وهو المفهوم من قول النحويين في نحو قام زيد وعمرا اكرمته ان نصب عمرو ارجح لان تناسب الجملتين اولى من تخالفهما الثاني المنع مطلقا الثالث لابي علي يجوز في الواو فقط ذكره الاشموني

فائدة لم يدخلوا يا على اسم فيه الالف واللام لئلا يجمعوا بين حرفي التعريف الا في اسم الله تعالى والوجه في ذلك ان هذا الاسم لما كثر استعماله في النداء صار كالشي الذي خفف عليهم ادخال يا عليه لكثرة الاستعمال او لان الالف واللام فيه ليستا للتعريف ولذلك قطعوا الهمزة الوصل ليدلوا بذلك على انهما في هذا الاسم قد خرجا عن افادة التعريف لانه علم

ان قلت ما المناسبة بين حرف النداء وبين الميم حتى وقعت الميم عوضا عنه في اللهم قلت لان الاسم المنادى يتعرف بدخول حرف النداء عليه كما دخلت الميم تقوم مقام حرف التعريف قال يومي ورائي يا مهجم وياسلم

فائدة قال في التسهيل يستعمل اللهم على ثلاثة انحا احدها النداء المحض ثانيها ان يذكره المجيب تمكينا للجواب في نفس السامع كان يقول لك القائل ازيد قائم فتقول اللهم نعم او اللهم لا ثالثها ان يستعمل دليلا على الندرة وقلة وقوع المذكور نحو قولك انا ازورك اللهم اذا لم تدعني الا ترى ان وقوع الزيارة مقرونا بعدم الدعا قليل من الاشموني

فائدة يمتنع الجمع بين التا والياء في يا ابتي ويا امتي لان التا عوض عن اليا وبين التا والالف لان الالف مبدلة من اليا واما قوله يا ابتا لا زلت فينا فانما لنا امل في العيش ما دمت عايشا

مضمومة وكذا قوله يا ابنا علكا او عسا كما وهو اهون من الجمع بين اليا والتا لانها عوض عنه قال في شرح الكافية الالف فيه هي الالف التي يوصل بها اخر المنادى اذا كان بعيدا او مستغاثا به او مندوبا وليست بدلا من يا المتكلم وجوز الشارح الاول ذكره الاشموني

فايده اختلف في جواز ضم التا من يا ابت ويا امت فاجازه الفرا وابو جعفر النحاس ومنعه الزجاج ونقل عن الخليل انه سمع من العرب من يقول يا ابتُ ويا امتُ بالضم فعلى هذا فيكون في ندائهما عشر لغات الست في نحو يا عبد وهذه الاربع اعني تثليث التا والجمع بينها وبين الالف نحو يا ابتا منه

فايده اذا وقع الابن بين علمين في غير النداء وكان صفة لما قبله كان الحكم فيه ان يحذف التنوين من الموصوف لفظا والالف بين الابن والابن خطا كما في النداء وان كان الابن خبرا انعكس الحكم فينون المخبر عنه وتثبت الف ابن خطا تقول زيد ابن عمرو بتنوين زيد وكذا ان لم يقع الابن بين علمين تقول جاء زيد ابن اخينا بتنوين زيد واثبات الف ابن خطا فالحكم المذكور متعلق بشرطين ان يقع الابن بين علمين وان يكون الابن صفة للعلم الذي قبله فمتى زال احد الشرطين عاد الى الاصل من التنوين قاله النحو الرازي من التصريح في باب النداء

وقال الجد الدماميني في شرح التسهيل تحذف الالف خطا من الابن اذا كان وصفا لعلم ومضافا الى علم كما يحذف من العلم الموصوف به التنوين تقول جاء زيد بن عمرو لكن حذف الالف خطا انما يكون اذا لم يقع ابتدا سطر قال ابن الحاجب في اماليه وقياسها ان تكتب بالالف لان قياس الكتابة ان تكتب كل كلمة بالحروف التي ينطق بها عند الابتدا او الوقف ولذا تكتب

لتنوين

والله

رحمه الله باثبات اليا في نحو واثبات الالف في اسم ولو ابتدات بابن قلت ابن وانما حذفت الالف للاختصار لكثرته ولذا حذفت العرب التنوين من الاسم الاول فالعلة التي حذفت العرب التنوين لاجلها هي التي حذفت الكتاب الالف لاجلها واشترطوا ان يكون بين علمين وصفا لانه انما يكثر اذا كان كذلك وانما اشترطوا ان لا يكون اول سطر لانه اذا كان اول سطر في محل يبتدى به غالبا لان القاري ينتهي الى اخر السطر ثم يبتدي باول السطر الذي بعده فكرهوا ان يكتبوه على غير ما يجب النطق به

سوال رفع الى العلامة المحقق المرحوم الشيخ عبد الملك العصامي طاب ثراه

ماذا يقول امام العصر سيدنا ... ومن لديه ينال القصد طالبه
في الدار هل جاز تذكيرها عايدها ... في قولنا مثلا في الدار صاحبه
ومن ابانه هل جاز ابن اراد فعل ... يكون موصوفه اسما نطالبه
ام كونه علما كاف ولو لقبا ... او كنية ان اراد الحذف كاتبه
افد فما ان رأينا الحق منخفضا ... الا وانت على التمييز ناصبه

الجواب

يا فاضلا لم يزل يهدى الفوايد من ... علومه وترونا سحايبه
تانيثك الدار حتم لا سبيل الى ... التذكير فامنع اذا في الدار صاحبه
والابن موصوفه عمم ولو لقبا ... او كنية فاترك الالف حذفا كاتبه
هذا جوابي فاعذر ان ترى خللا ... ممن حوى العجز والتقصير كاتبه
لا زلت يا حائز امامة العلما ... في العلم يجري بكل الخير طالبه

سئل العلامة الشيخ عبد الرحيم بن ابي بكر الحسائي الحنفي عما ورد في بعض الصلوات النبوية عن بعضهم
اللهم صل على سيدنا محمد السراج للخلق نور بها الرحمة للعالمين ظهوره اعرب بعض الطلبة
فقال على سيدنا محمد نعت لمحمد متقدم على منعوته فهل هذا القول فاسد ام لا وكذلك وجد في
نسخة رحمة للعالمين ظهوره فقيل له الصواب الرحمة فقال يحتمل ان يكون مبتدأ افتونا
ماجورين اجاب العبارة المنقولة عن المعرب لا تصدر عن طالب
علم ولعل قلم الكاتب سبق الى زيادة لفظ محمد الواقع قبل قوله نعت لمحمد وحينئذ
ان اراد ان مجموع الجار والمجرور نعت لمحمد فهو خطاء مستغن عن البيان وان اراد
اسم المجرور وحده حال تقدمه يسمى نعتا في الاصطلاح فهو خطا لما تقرر من ان النعت
لا يتقدم على المنعوت واذا تقدم عليه فان كانا معرفتين وكان النعت صالحا لمباشرة
العامل اعرب النعت بحسب ما يقتضيه العامل واعرب المنعوت بدلا ويصير
المتبوع تابعا وتضمحل النعتية كقوله تعالى الى صراط العزيز الحميد الله في قراءة الجر وان كانا
نكرتين نصب النعت على الحالية نحو لمية موحشا طلل اذا علمت ذلك فمحمد بدل من سيدنا
وقد صرح به غير واحد في العبارة الواقعة في خطب الكتب لا نعت له لان العلم لا ينعت به وتجويز
الزمخشري في قوله تعالى في سورة الملائكة ذلكم الله ربكم كون الاسم الكريم نعتا لاسم الاشارة مما
ليس معولا عليه ولا سيما وهو مما اجمع النحاة على بطلانه وقد صرح به مشايخ كل من الاهوين في مفصل
وبان هذا الاسم لا يوصف به في اوائل ... فيه واستدل بذلك على علميته وتعليل النحاة عدم جواز
النعت بالعلم بانه ليس مشتقا ولا في تأويل المشتق قال العلامة سراج الدين في المنهل
الصافي فيه نظر لان العلم قد يتضمن نوع وصفية كحاتم المتضمن الاتصاف بالجود
وعنترة المتضمن الاتصاف بالشجاعة ومن ثم جرت الاستعارة فيه انتهى ومنه يعلم

الخامس ١٦٠

مجيء ما حمل عليه كلام الزمخشري وان اراد ان المجرور كان حقه ان يكون تابعا لمحمد نعتا له فقدم
عليه فزالت تبعيته ونعتيته وصار متبوعا والمتبوع تابعا فهو كلام صحيح كما اوضحته فيما مر
واما توجيهه رحمة بانه يحتمل ان يكون مبتدأ فان اراد ان خبره ظهوره فلا يصح لما تقرر
في باب المبتدأ والخبر انه لا يجوز الاخبار عن نكرة ولو تخصصت بمعرفة الا في موضعين
انفرد سيبويه بتجويز كون النكرة فيهما مبتدأ والخبر عنها بمعرفة الاول نكرة متضمنة
للاستفهام نحو كم مالك والثاني افعل التفضيل نحو جملة وقعت صفة لنكرة كما قصد رجلا
خير منه ابوه قال الرضي وعند سيبويه على ان قتل هذين خبر ان مقدم انتهى بل قال
السكاكي في المفتاح وتبعه شارحوه انه ليس في كلام العرب مبتدأ نكرة محضة او مخصصة خبره
معرفة الا باعتبار التعليل وما ذكره بعض شراح الالفية في قوله ليس
يبين المحوي مطلقا علمه من جواز كون اسم مبتدأ اكمله وقد تبعه بعض مشايخي مما ذكرته
وان اراد غير ذلك فيبين ما ينافيه فيبقى ظهوره مبتدأ خبره رحمة وحينئذ يحتمل ان
تكون الجملة مستأنفة اي لا تعلق لها بما قبلها من جهة الاعراب بل من جهة المعنى كقولهم
مات زيد رحمه الله ويحتمل ان يكون صلة لموصول محذوف على مذهب الكوفيين
والاخفش والظاهر ان قول من قال الصواب الرحمة ليس بصواب والله تعالى
اعلم بالصواب حرره الفقير الى الله عبد الرحيم بن ابي بكر الحسائي الحنفي عامله الله والمسلمين
ومشايخه بلطفه الخفي ومن خطه نقلت

جامع العرب في نحو يا للعجب فتح اللام باعتبار استغاثته وكسرها باعتبار الاستغاثة من اجله وكون المستغاث محذوفا اسهر اشموني ٥

الصلبي

٥ ان اسماء قد توالت عشره ٥ انحتم عندا اهل المخبره ٥
٥ مبهم ثم نعت مسعده ٥ والمضافات معا والنكره ٥
٥ ثم شبه لمضاف فانص ٥ والثلاث وهندوب الندره ٥
٥ يحتذف مستغاث راضح ٥ واذا كانت جميعا مضمره ٥

قال ابن فلاح في المغني فالاكثر ما رحمت العرب ثلاثه اشيا وهي حادث ومالك وعامر ٥ انباها ولعلا

فايده دع امر بمعنى للترك يقال دع كما يقال ذر قال المولى المطهر صمعت عمن لوثقا بانام ونصب عام من العربيه ان كلمتي دع وذر امران في معنى الترك الا ان دع امر للمخاطب بترك الشي قبل العلم به وذر امر بترك بعد ما علمه وروي ان معنى الاية سال الامام فخر الدين الرازي عن قوله تعالى اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين ولم يقل تدعون وهذا اقرب الى الفصاحه للتجانس بينهما فقال رحمه الله لانهم اتخذوا الاصنام الهة وتركوا الله تعالى بعد ما علموا ان الله ربهم ورب اباهم الاولين استكبارا فلذلك قيل لهم اتذرون ولم يقل وتدعون قال الجوهري لا يقال ودع وعوض ادع بل ترك وهو تارك وربما جا في ضروره الشعر منقول ملخصا من ترجمه الصحاح تاليف العلامه جمال الدين ابن عوض خالد القرشي الاماني ٥

بله على ثلاثه اوجه اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب على الاول ومخفوض على الثاني ومرفوع على الثالث وفتحها فتحه بنا على الاول والثالث اعراب على الثاني وقد روي بالاوجه الثلاثه في قوله يصف السيوف

٥ تذر الجماجم ضاحيا هاماتها ٥ بله الاكف كانها لم تخلق ٥

وانشاد ابي علي ان يرفع ما بعدها مردود بحكايه ابي الحسن وقطرب ولذا قيل بله الزيدين والمسلمين او احمدا و الهندات احتملت المصدريه واسم الفعل ومن الغريب ان في البخاري في الم السجده يقول الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما اطلعتم عليه فاستعملت معربه مجروره بمن وخارجه عن المعاني الثلاثه وفسرها بعضهم بغير وهو ظاهر وبهذا يتقوى من يعدها في الفاظ الاستثنا ٥ من المغني ٥

وترجمه شواهد المغني معنى البيت تذر تترك الجماجم عظم الراس المشتمل على الدماغ ضاحيا اي ظاهرا هاماتها وسطها بله الاكف اي تترك الاكف جمع كف اي تترك السيوف رووس الاعدا مشقوقه تترك الاكف مقطوعه كانها لم تخلق على الاعم وفاعل تذر ضمير مستتر والجماجم مفعوله وضاحيا مفعوله الثاني بله الاكف بمعنى ترك الاكف مصدر مضاف الى المفعول ويجوز بله الاكف بالنصب على انه بمعنى اترك وجمله لم تخلق خبر كان والجمله حاليه ٥

نظم العلامه جمال الدين المالكي لغات اصبع والفهو ارزوا وف وحيهل وهيت وهيك

٥ لغات بالاصبع مع شكل همزته ٥ من غير قيد مع الاصبوع قد كملا ٥
٥ فاعط انمله ما فاز الاصبع المثبت فالمد وصد حاسبذ كلا ٥
٥ اوزا ارز ارزيح مع ارز ٥ والوز والونز قل ما خيب اعدلا ٥
٥ فاف ثلاثونا ان اردت واف ٥ الى ورفعا ونصبا افتح فقبلا ٥
٥ حيهل وحيهل احفظهم حيهلا ٥ ونون او حيهل قلم حيهلا ٥
٥ هيا وهيك هيا هيك هيت ٥ وهيت كلها اسم لامر يقتضي عجلا ٥
٥ هيكت بالهمز او بالاخر ٥ ثلاث وايلا تنبا التنوين فاحظلا ٥

[illegible]

ذكر ابن خلكان رحمه الله تعالى في تاريخه ان شخصا سأل المتنبي رحمه الله عن قوله

باد هواك صبرت ام لم تصبرا ۞ وبكاك ان لم يجر دمعك او جرى

فقال كيف تثبت الالف في تصبرا مع وجود لم الجازم ومن حقه ان يقول لم تصبر فقال المتنبي لو كان ابو الفتح بن جني هاهنا لاجابك وهذه الالف هي بدل من النون الساكنة لانه كان في الاصل لم تصبرن ونون التوكيد الخفيفة اذا وقف الانسان عليها ابدل منها الفا قال الاعشى

وذا النصب المنصوب لا تنسكنه ۞ ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

كان الاصل والله فاعبدن فلما وقف عليه اتى بالالف بدلا عن النون ومراده بابي الفتح عثمان ابن جني الموصلي النحوي المشهور وكان ابن جني قد قرأ على ابي علي الفارسي وفارقه وقعد للاقراء بالموصل فمر به شيخه يوما فرآه في حلقته فقال زببت قبل ان تحصرم فترك حلقته ولم يزل ملازما له حتى تمهر وابوه جني مملوك رومي وكان اعور وله تصانيف مفيدة منها شرح ديوان المتنبي ولذلك اشار المتنبي كما تقدم وكانت وفاة ابن جني ببغداد سنة ٣٩٢ رحمه الله [illegible]

فائدة العلل المانعة من الصرف تسعة يجمعها قوله

عدل ووصف وتانيث ومعرفة ۞ وعجمة ثم جمع ثم تركيب
والنون زائدة من قبلها الف ۞ ووزن فعل وهذا القول تقريب

فائدة جميع ما لا ينصرف اثنا عشر نوعا منها ستة لا تنصرف في تعريف ولا تنكير وستة لا تنصرف في التعريف وتنصرف في التنكير وقد نظم ذلك الشيخ علم الدين السخاوي رحمه الله تعالى فقال

مساجد حبلى وحمراء بعدها ۞ وسكران يتلوه احاد واحمر
فذي ستة لم تنصرف كيف ما اتت ۞ سواء اذا ما عرفت او تنكر
وعثمان ابراهيم طلحة زينب ۞ ومع عمر قل حضرموت سيسطر
واحمد اعدد ستة جاء صرفها ۞ اذا نكرت والباب في ذاك يحصر

١٦٢

نظم بعضهم الشروط الثلاثة في اعمال اذن وما يجوز الفصل به على قول بعضهم

اعمل اذن اذا اتتك اولا ۞ وسقت فعلا بعدها مستقبلا
واحذر اذا اعملتها ان تفصلا ۞ الا بحلف او نداء او بلا
وافصل بظرف او بمجرور على ۞ راي ابن عصفور رئيس النبلا

يجب اضمار ان بعد او اذا صلح في موضعها حتى نحو لالزمنك او تقضيني حقي وقوله

لاستسهلن الصعب او ادرك المنى ۞ فما انقادت الامال الا لصابر

او الا نحو لاقتلن الكافر او يسلم اي الا ان يسلم قال الشاعر

وكنت اذا غمزت قناة قوم ۞ كسرت كعوبها او تستقيما

البيت لزياد الاعجم

قال الصفدي في تذكرته اورد الجوهري وغيره بفتح الميم من مستقيم قال ابن بري وهكذا ذكر سيبويه هذا البيت بنصب تستقيم باو وجميع البصريين وهو في شعره تستقيم مرفوع والابيات كلها ثلاثة لا غير وهي

الم تر انني وتركت موسى ۞ لابقع من كلاب بني تميم
عوى فرميته بسهام موت ۞ يرد عوادي الحنق اللئيم
وكنت اذا غمزت قناة قوم ۞ كسرت كعوبها او تستقيم

والجواب في هذا انه سمع من العرب من ينشد هذا البيت بالنصب فكان انشاده حجة كما عملا ايضا في البيت المنسوب لعقبة الاسدي رحمه الله تعالى وهو

معاوي اننا بشر فاسجح ۞ فلسنا بالجبال ولا الحديدا

هكذا سمع من ينشده بالنصب ولم يحفظ الابيات التي قبله ولا التي بعده والقصيدة مخفوضة الروي وبعده

اكلتم ارضنا فجردتموها ۞ فهل من قائم او من حصيد

المعنى في شعر زياد انه هجا قوما فزعم انه اباد هم بالهجا واهلكهم الا ان تركوا سبه وهجاه

وكان يرجو المغيرة بن حبنا التيمي ومعنى غمزت لنت وهذا اقلاه المعنى اذا اشتد على جانب قوم رجت تليينه او سيتبع انتهى من قطع نقلت

قد سمع النصب مع الواو في خمسة الاول النفي نحو لما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين

الثاني الامر نحو قوله

فقلت ادعي وادعو ان اندى ۞ لصوت ان ينادي داعيان

الثالث التمني نحو قوله

لا تنه عن خلق وتاتي مثله ۞ عار عليك اذا فعلت عظيم

والرابع الاستفهام نحو قوله

اتبيت ريان الجفون من الكرى ۞ وابيت منك بليلة الملسوع

الخامس التمني نحو يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المومنين انتهى من الانموذج

قال ابن هشام في المغني ذكر لي رجل عن كثير من الفقهاء ممن يقرأ علم العربية انه استشكل قول الشريف المرتضى اتبيت ريان الجفون البيت السابق فقال كيف يتمنى النا من اتبيت وهو للتمني طلب لا للمتكلم وتحرك من وابيت وهو للمتكلم لا للتمني طلب فبينت للحاكي ان الفعلين مضارعان وان التاء فيه لام الكلمة وان الخطاب في الاول مستفاد من تاء المضارعة والتكلم في الثاني مستفاد من الهمزة والاول مرفوع لحلوله محل الاسم والثاني منصوب بان مضمرة بعد واو المصاحبة على حد قول الحطيئة

الم اك جاركم ويكون بيني ۞ وبينكم المودة والاخاء

فان قيل لم ينصب الفعل بعد الاستفهام في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة الجواب بان اصباح الارض مخضرة لا يتسبب عما دخل عليه الاستفهام

وهو رؤية المطر عن نزوله نفسه ولان الاستفهام معناه هنا الاثبات اذ الاستفهام تقريري ومعنى الم تر قد رايت ان الله انزل من السماء ماء ولكنه لو نصب لبطل الغرض وهذا الآن معناه اثبات الاخضرار فينقلب بالنصب الى نفي الاخضرار كما تقول لصاحبك الم تر اني انعمت عليك فتشكر ان نصبته نفيت شكره وشكوت من تفريطه فيه وان رفعت اثبت شكره انتهى

طلب الشيخ عيسى بن محمد الجعفري من المرحوم تاج الدين المالكي ان يجيب عن قوله ارتجالا

صه على شيخ النحاة وقل له ۞ عندي سوال من يجبه يعظم

انا ان شككت وجدتموني جازما ۞ واذا جزمت فانني لم اجزم

فاجاب

اعد السلام لسيبويه زمانه ۞ واذكر له قبل الجواب المحكم

ان يجيبك مثل وطا ان بلغ ۞ السمع المصيخ اجاب المنعم

واذا وفيت به بجزم حاذق ۞ حصل الجواب به لدى المتخدم

فمراد اك ان شككت جزمت مع ۞ شك فانك جازما لم تجزم

فاجزم ولا تجزم اذا كنت جازما ۞ لو كيف يحسن جزم ما لم يجزم

واجاب بعضهم

هذا جواب غامض في كلمتي ۞ شرط وان واذا مراد مكلمي

ان ان نطقت بها فانك جازم ۞ واذا اتاني بها لم تجزم

واذا لما جزم النفي بوقوعه ۞ بخلاف ان فافهم اخي وفهم

فاذا جاءتهم الحسنة الخصب والرخاء قالوا لنا هذه اي هذه الذي نستحقه وان تصبهم سيئة جدب ومرض يطيروا بموسى ومن معه نشاءموا بهم وقالوا هذا بشؤمهم ولولا مكانهم لما اصابتنا وانما ادخل اذا في الحسنة وعرفت الحسنة وان في السيئة ونكرت السيئة لان جنس الحسنة وقوعه كالثابت لكثرته واما السيئة فلا تقع الا في الندرة ولا يقع الا شيء منها عند اك

قال المجلي في نظم الجواب

عدد ما حلها الحركات ستا ٭ وستا بعدها ثم اثنتين
فاعراب ثلاث او بناء ٭ ثلاث او ثلاث بين بين
ومشبهتان والاتباع عاد ٭ واخرى لالتقا الساكنين
وواحده مذبذبة تودت ٭ لدى اخواتها في حير تين

وقال الشيخ بدر الدين بن ام قاسم

جمل اتت ولها محل معرب ٭ سبع لانحلت محل المفرد
خبرية حالية محكية ٭ وكذا المضاف لها بغير تردد
ومعلق عنك وتابعة لما ٭ هو معرب او ذو محل فاعدد
وجواب شرط جازم بالفا او ٭ باذا وبعض قال غير مقيد
واتتك سبع ما لها موضع ٭ صلة وعارضة وجملة مبتدا
وجواب اقسام وما قد فسرت ٭ في اشهر والخلف غير مبعد
وبعيد تحضيض وبعد معلق ٭ لا جازم وجواب ذلك اورد
وكذاك تابعة لشي ما له ٭ من موضع فاحفظه غير مقيد

وقال ايضا الشيخ برهان الدين الوصهوري في الجمل التي لها محل والتي لا محل لها من الاعراب

وخذ جملا عشرا وستا فنصفها ٭ لها موضع الاعراب جا مبينا
فوصفية حالية خبرية ٭ مضاف اليها واحكي بالقول معلنا
كذاك بني التعليق والشرط والجزا ٭ اذا عامل ياتي بلا عمل هنا
وفي الشرط قالوا الاعمال للجملة ٭ اتت مطلقة مهدودة بين الهنا
وفي الشرط استعمل كذاك جوابه ٭ جواب يمين فادره فانك الغنا
مفسرة ايضا وحشو كذا اتت ٭ كذلك في التخصيص فلتك به المنا

لو ذات

لو ذات سوار لطمتني قاله حاتم الطائي حين لطمته الجاريه وهو ماسور في بعض احيا العرب وسبب اللطم ان صاحبة المنزل امرته ان يفصد ناقة لها ليأكلوا من فصدها فنحرها فقيل له في ذلك فقال هذا فزدي انه فلطمته الجاريه فقال لو ذات سوار لطمتني فذات سوار فاعل لفعل محذوف على شريطة التفسير والتقدير لو لطمتني ذات سوار وذات السوار الحره لان الاما عند العرب لا تلبس السوار وجواب لو محذوف تقديره لهان علي ذلك

فايده النيف بفتح النون وتشديد اليا مكسورة وقد تخفف كهين واصله الواو من ناف ينوف اذا زاد قال ابو زيد وهو السبعه وما دونها وقال ابو جعفر النحاس في شرح المعلقات النيف من العدد ما جاوز العقد الى العقد الثاني هذا قول اهل اللغه ومن الصحاح والقاموس كلما زاد على العقد فهو نيف حتى يبلغ العقد الثاني انتهى والعقد ما كان من مرتبة العشرات او المات او الالوف ٥ من التصريح في باب العدد

فايده ما التزموه حين صاغوا احدى من الحادي على فاعل وفاعله من القلب وجعل الفا بعد اللام فقالوا حادي عشر وحادية عشر والاصل واحد وواحده فصار حادو وحادوه قلبت اليا الواو ياء لانكسار ما قبلها فوزنه عالف وعالفه واما ما حكاه الكسائي من قول بعضهم واحد عشر فشاذ مبنه على الاصل المرفوض قال في شرح الالفيه ولا يستعمل هذا القلب في واحد اخر من الاشموني في باب العدد ٥

فايده يورخ بالليالي لسبقها قال المرادي ان يقول اول الشهر كتب لاول ليلة منه ثم يقول كتبت لليلة خلت ثم لليالي خلون لثلاث خلون الى العشر ثم لاحدى عشرة خلت الى النصف فتاكد او منتصف او انتصافه ٠ وهو اجود من لخمسة عشر خلت او بقيت ثم لاربع عشرة بقيت الى تسع عشر ثم لعشر بقين الى ليلة بقيت ثم لاخر ليلة منه

ثم لا خبر يوم منه او سلخه او انسلاخه وقد تخلف النون الثا وبالعكس ٥ اشموني في الاد

الفرق بين كم الاستفهامية وكم الخبرية ان كم الاستفهامية لعدد مبهم عند المتكلم معلوم
عند المخاطب في ظن المتكلم وكم الخبرية لعدد مبهم عند المخاطب ربما يعرفه المتكلم
واما العدد فهو مجهول في كليهما فلهذا احتيج الى المميز المبين للمعدود ولا يحذف
الا لدليل وان الكلام مع الخبرية يحتمل الصدق والكذب بخلافه مع الاستفهامية
وان المتكلم مع الخبرية لا يستدعي من مخاطبه جوابا لانه مخبر والمتكلم بالاستفهامية
يستدعيه لانه مستخبر وغير ذلك مما هو مذكور في المغني ونظم المجلي الفرق بينهما فقال

٥ الفرق في كم في الاستفهام والخبر ٥ من عشر استوضحت كالانجم الزهر ٥
٥ نصب المفرد مع افراده ابدا ٥ وخفضه تارة والفصل في شطر ٥
٥ وتقتضيك جوابا في السوال بها ٥ ومبدلا تقتضيك الحرف والاثر ٥
٥ وليس في خبرها التكثير ثمة لا ٥ عطف عليه بلا فرنار الزبر ٥
٥ ولا تضاف الى ما بعدها شطط ٥ ولا ترى بعدها الا مستطر ٥
٥ وكل هذا فالاستفهام يحكمه ٥ وضده في كم الاخرى على الخبر ٥

من اشباه في الفن الرابع

فائدة كم الاستفهامية وكم الخبرية متفقان في سبعة امور ويفترقان في ثمانية امور متفقان
في انهما اسمان وانهما مبنيان وان بناءهما على السكون وانهما يفتقران الى مميز لابهامهما
وانهما يجوز حذف مميزهما اذا دل عليه دليل خلافا لمن منع حذف تمييز الخبرية وانهما يلزمان الصدر
فلا يعمل فيهما ما قبلهما الا المضاف وحرف الجر وانهما على حد واحد في وجوه الاعراب فكل منهما
ان تقدم عليه حرف جر او مضاف فهي مجرورة والا فان كانت كناية عن مصدر او ظرف
فهي مجرورة والا فان كانت منصوبة على المصدر او على الظرف والا فان لم يليها فعل اذا

دليك

١٦٥

دليك وهو لازم او رافع ضمير ها او سببيه فهي مبتداة وان وليها فعل متعد ولم ياخذ مفعوله
فهي مفعوله وان اخذه فهي مبتدا الا ان يكون ضميرا يعود عليها فيجوز الابتدا والنصب
على الاشتغال ويفترقان في ان تمييز الاستفهامية مفرد وتمييز الخبرية يكون مفردا وجمعا وفي ان
الفصل بين الاستفهامية ومميزها جائز في السعة ولا يفصل بين الخبرية ومميزها الا في الضرورة وفي
ان الاستفهامية لا تدل على تكثير والخبرية للتكثير خلافا لابن طاهر وتلميذه ابن خروف وفي ان الخبرية
تختص بالماضي كرب فلا يجوز كم غلمان سأملكهم كما لا يجوز رب غلمان سأملكهم وفي ان الكلام مع الخبرية لا يستدعي
جوابا بخلافه مع الاستفهامية وفي ان الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية
فيقال في الخبرية كم عبيد لي خمسون بل ستون وفي الاستفهامية كم مالك اعشرون ام ثلاثون ٥ اشموني
٥ على الالفية من باب كم وكاين وكذا ٥

قال الحريري في درة الغواص ومن اوهامهم انهم ينشدون بيت ذي الرمة

٥ سمعت الناس ينتجعون غيثا ٥ فقلت لصيدح انتجعي بلالا ٥

فينصبون لفظ الناس على المفعول به والمصور في ذلك لان النصب يحيل الانتجاع مما سمع
وما هو كذلك وانما الصواب ان ينشد بالرفع على وجه الحكاية لان ذا الرمة سمع قوما
يقولون الناس ينتجعون غيثا فحكى ما سمع على وجه اللفظ المنطوق به ٥ ٥

قال ابن مالك في شرح الكافية ويمكن ان يكون من هذا ما كتب بواو في خط الصحابة رضي الله عنهم
فلان بن ابو فلان بالواو كانه قيل فلان ابن المقول فيه ابو فلان فالحتم رفعه عند
المحققين ان يقرا بالياء وان كان مكتوبا بالواو كما تقرا الصلاة والزكاة بالالف وان كانا مكتوبين
بالواو تنبيها على ان المنطوق به منقلب عن واو وانهم وعيدوا انه يقرا بالواو لوجهين احدهما ان الرسم
انه حكى وقرا نابا تفوت ذلك بخلاف الصلاة والزكاة فانهما غير محكيين والثاني انه يحتمل ان يكون وضع بالواو فيكا
الاسم في اول احواله وذلك ابعد

صحيح اخرجه نسخة

زاد المجلي اشتين

جمع التكسير هو ما تغير عنه بنا مفرده تحقيقا او تقديرا بزيادة او نقص او تبديل
قوله او تقديرا نحو فلك بسكون اللام افرادا وجمعا فسكونها في حالة الافراد كسكون القاف في قفل
وسكونها في حالة الجمع كسكونها في والضاد في حمر وخضر يعني كما ان هذا السكون حادث
لاجل الجمع فيقدر ان السكون في حالة الجمع غير السكون في حالة الافراد قال الله تعالى في الفلك المشحون
وقال لو جمعا اعادة ضمير الجمع عليه في قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم فالنون ضمير الجمع
عائد على الفلك ٥ من شرح البلخي على الاجرومية ٥

قال العلامة جمال الدين بن الحاجب

ايا العالم بالت[illegible]يف لازلت تحيا ° قال قوم ان يحيى ان يصغر فيحيا °
وابا قوم فقالوا ليس هذا القول احيا ° انما كان صوابا ان يجوا بيحييا °
كيف قد رد واليحيا والذي اختاره يحيا ° انتم اعلم فضلا الا هو وجلي محيا °

في هذه الابيات لغز فانه يقال كيف قيل ان يحي ان يصغر فيحيا ثم قيل ان هذا ليس صوابا وانما الصواب ان يقال فيه يحيي والصيغة في البيت الثاني هي يحي في الرابع فما الفرق بينهما وهذا معنى ما اشار اليه في البيت الخامس وجوابه ان نقول الفرق بينهما مبني على الاختلاف في يحي اذا صغر هل يصرف لانه قد زال منه شبه الفعل بالتصغير ام يمتنع من الصرف مراعاة لاصله فان قيل بصرفه فالالف في فيحي مبدلة من التنوين لاجل القافيه فان قيل بعدم صرفه فالالف في فيحيي للاطلاق او العكس فتامله والله اعلم قال الشيخ جمال الدين بن هشام رحمه الله يحتاج في توجيه ما تقدم لثلاثة امور احدها انهم اختلفوا في وزن يحيى فقيل فعْلَل وقيل يفعل والاول ارجح لان فيه دعوى الزيادة حيث لا حاجة الثاني ان الحرف الثالث لياء التصغير حقه الكسر كالتالي لالف التكسير حملا لعلامة التقليل على علامة التكثير حملا للنقيض على النقيض واستثنى من ذلك مسايل منها ان يكون الحرف متلوا بالف التانيث كحبلى صونا لها من الانقلاب الثالث انه اذا اجتمع في اخر المصغر ثلاث ياءات فان كانت الثانية زايدة وجب بالاجماع حذف الثالثة منسيه لا منويه كعطا اذا صغرته تقول عُطَيّ بثلاث ياءات ياء التصغير والياء المنقلبة عن الف المد والياء المنقلبة عن لام الكلمة ثم تحذف الثالثة وتوقع الاعراب على ما قبلها وان كانت غير زايدة فقال

ابو عمرو لا تحذف لان الاستثقال انما كان مما كما كون اثنين منها زايدتين يا التصغير والياء الاخرى عا الزايدة وقال الجمهور تحذف نسيا وشال ذلك يا هوي اذا صغر على قولهم في تصغير سيد اسيّد فقال ابو عمرو اقول احي ثم اعله اعلال قاض رفعا وجرا واثبت الياء مفتوحة نصبا وقال غيره تحذف الثالثه في الاحوال كلها نسيا ثم اختلفوا فقال عيسى بن عمر اصرفه لزوال وزن الفعل كما صرفت خيرا وشرا للذكر وقال سيبويه امنع صرفه وفرق بين خير وشر وبين هذا فان حرف المضارعه محذوف منهما دونه وحرف المضارعه يحوز وزن الفعل ولهذا اذا سميت ببعض منعت صرفه فاذا تقرر هذا فنقول انه من قال يحي فقلي ما قال في تصغيره يُحَيِّي كما قال في تصغير حبلى حبيلى صونا لعلامة التانيث عن الانقلاب وهو الذي قال الناظم مشيرا اليه قال قوم الخ وما قال انه يفعل قال فيه على قول سيبويه يحي بالحذف ومنع الصرف وهو الذي اشار اليه بقوله انما كان صوابا الخ وذلك لانه استعمله مجرورا بالفتحة ثم اشبع الفتحة للقافيه وتكمل له بذلك ما اراده من الالغاز حيث جاء في اللفظ على صورة ما اجاب به الاولون والفرق بينهما ما ذكرنا من ان هذه الالف للاشباع وهو من كلام الناظم لا من الجواب والالف في جواب الاولين للتانيث وهي من تمام الاسم فان قيل فاذا لم يكن في الجواب التالي للتانيث فما بال الحرف الدال على تصغيره لم يكسر ما بعده فالجواب انه لما صار متعقب الاعراب تعذر ذلك فيه كما في زبيد لان ذلك يقتضي الاخلال بالاعراب واتفقوا ان يا التصغير لا يكسر ما بعدها بالف التكسير الا اذا كان بعدها حرفان او ثلاثه اوسطها ساكن والله اعلم
كذا نقلته من الاشباه والنظاير النحويه للامام السيوطي في الفن الخامس منه

تقاعد

لبعضهم في وزن اشياء

ايا اخا العلم بالتصريف مسئلة ... قل لي فاني لاهل العلم سايل

ماوزن اشياء بين لي بلامهل ... فانت العلم امثال واجمال

الجواب

في وزن اشياء بين القوم اقوال ... قال الكسائي ان الوزن افعال

وقال يحيى بحذف اللام فهي اذا ... افعاء وزنا وفي القولين اشكال

وسيبويه يقول الوزن صيرها ... لفعاء فافهم فذا التحصيل ما قال

قال العلامة الصفوي كتب الي المولى شرف الدين الحسين بن ريان بحلب في شعبان سنة ٧٤٩

ايا فاضلا في العلم مازال بادعا ... اما ما لديه مشكل النحو واضح

لقد سمع المملوك بيتين منهما ... سوال لارباب الجلالة فاتح

لنا ابل مادونها الصفايح ... ولا نفرت بالصياح الصوايح

اذا اصبحت اضيافنا من رحالنا ... اتين سراعا يبتدرن الذبايح

فما مقتضى رفع الذبايح فيهما ... ووجه وجوه النصب فيها لايح

اجب عن سوالي واغتنم اجر سايل ... له في صفات الفاضلين مدايح

فكتبت الجواب عن ذلك فقلت

ايا فاضلا اضحت رياض علومه ... لها نسمات بالذكاء سوانح

ومن حاز ذهنا نارة قد توقدت ... وفكرا به ماء البدايع طافح

سوالك في رفع الذبايح ظاهر ... وما النصب فيه ان تحقق لايح

اذا سمعت بحياه ذا القول قايلا ... وذلك في رفع الذبايح سايح

واضيافنا المفعول فاسمع مقالتي ... تعالى على نعمى به من يسامح

وخذه مقول شيخ قد تدانى من البلا ... له شيء دون الضرايح رايح

حاك

جاك سلمان ابو هاشما ... فقد غدا سيدها الحادث

جا فعل ماض كسلمان بساد مجرور وعلامة جره الفتحة وانما افردت الكاف في الخطاب الاولى ابوها فاعل جا والضمير المراد قد عرفت من السياق شما فعل امر من شام البرق يشيم ونونه للتوكيد كتبت بالالف على القياس سيدها مضب شام كما تقول انظر سيدها والحادث فاعل غدا انتهى

لقد طاف عبد الله بالبيت سبعة ... فسل عن عبيد الله ثم اباكرة

عبد الله تثنية عبد اصله عبدا الله حذفت الالف لالتقاء الساكنين وسلفن الرجل اذا اتى سلفا وهو موضع ويقال السلفه سرعة المشي قال اذا طاف بالبيت الحرام وسلفنا وهذا القول ارجح وانما سكنت النون للضرورة وابا فعل ماض وكر فاعل انتهى

ان على الله ان تبايعا ... تؤخذ كرها او تجي طايعا

هو من الرجز معناه في نحو تقاعد عن مبايعة الملك وان تبايعا اسم ان وان مصدرية وعلى خبرها والله منصوب بنزع الخافض وهو واو القسم والشاهد في تؤخذ حيث نصب لانه بدل من ان تبايعا بدل الجملة من الجملة وهو من اقسام بدل الاشتمال وكرها نصب على انه صفة لمصدر محذوف اي اخذا كرها او حال اي كارها واو تجي بالنصب عطف على تؤخذ وطايعا حال كذا ذكره العيني في شواهده قال الاباسي وفي البيت نفيسة وهي ان الفعل ينتصب بثلاثة اشيا بالحرف والبدل والعطف وقد اجتمعت الثلاثة في البيت

اقول لعبد الله لا سقاونا ... ونحن بوادي عبد شمس وهاشم

قال بعضهم هذا اللحن من الشاعر فانه فعل لما وعلامة نصب الله ولاي شي رفع الدال من عبده وجوابه انه لم يتامل اما عبد فمضاف عبده واما الله فنصب على الاغرا واما فعل

السابع عشر ١٧
١٥٠ بر

لما سقاونا لمرفوع محذوف فسره بقوله وها اي ضعف والجواب محذوف تقديره قلت
وقوله نغم فعل امر من قولك شمت البرق يشيمه اذا نظرت اليه والمعنى اقول لما سقاها سقاء ما
ونحن بوادي عبد شمس قلت لعبد احذر الله شم البرق وقريب من هذا البيت قول الشاعر

اقول لعبد الله لما لقيته　　ونحن على جنب الثُّلبا والقناطر

القنا الرماح وطر فعل امر من الطيران　وتظير هذين البيتين في الالغاز قوله

عافت الماء في الشتاء فقلنا　　برديه تصادفيه سخينا

فيقال كيف تبرده فتصادفه سخينا وهذه غفلة والاصل بل رديه ثم كتب على الالغاز قوله

لما رايت ابا يزيد مقاتلا　　ادع القتال واشهد الهيجا

يقال ابن جواب لما وبما انتصب ادع وهذه غفلة والاصل لن ما ادغمت الميم في النون
للتقارب ووصل في الخط للالغاز وحقهما ان يكتبا منفصلين واما انتصاب ادع
فبلن وما الظرفية وصلتها ظرف لم فاصل بينه وبين ان للضرورة ويسال كيف يجمع
قوله لن ادع القتال مع قوله واشهد الهيجا والهيجا نجم الحرب الجواب
ان اشهد ليس معطوفا على ادع بل نصبه بان مضمرة وان والفعل عطف على القتال اي لن
ادع القتال وشهود الهيجاء انتهى ذكره الامام السبكي في كتاب معيد النعم

من كتاب الاحاجي للزمخشري اخبرني عن تنوين يجامع لام التعريف وليس اوفا
على الفعل من التعريف هو تنوين الترنم والغالي اخبرني عن نعت مجرور ومنعوت
مرفوع وعن منعوت موحد ونعته مجموع الاول نحو هذا جحر ضب خرب والثاني قول القا
كان قيود رحلي حين ضمت حوالب غرزا امعاجياعا
جعل المعا لفرط جوعه بمنزلة امعاء جايعة فجمع النعت مع توحيد المنعوت اخبرني عن
ليس بين المعرفتين فاصلا وعن رب على المعرفة داخلا الاول كان زيد هو خيرا
منك وان ترن انا اقل منك مالا وانما ساغ ذلك في افعل لامتناعه من دخول لام التعريف
عليه امتناع ما فيه التعريف فتشبه به واجرى حكمه عليه الثاني نحو قولهم رب رجل واخيه
قال سيبويه ولا يجوز حتى تذكر قبله نكرة اخبرني عما ينصب ويجر وهو رفع وعما دخل
التثنية وهو جمع الاول المحكي والثاني قولهم عندي لقاحان سودا وان وقوله
بين رماحي مالك ونهشل وقوله لأصبح الحي اوبادا ولم يجدوا عند التفرق في الـ
اخبرني كيف يكون متحرك يلزمه السكون هو عين حي وعي وضف في قولهم ضف الحال
وزنه فعل لانه من باب فرح وسطر واشر اخبرني عن واحد وجمع لا يفرق بينهما
فاطلق الا ان الضمير بينهما فارق هما فلك وفلك للواحد والجمع ومثله جمل هجان
وابل هجان ودرع دلاص ودروع دلاص اخبرني عن فاعل خفي فما بدا وعن اخر
لا يخفى ابدا الاول فاعل افعل ونفعل ونحوهما والثاني الواقع بعد الا نحو ما قام الا زيد
او الا انا اخبرني عن حرف يزاد ثم يزال واثره باق ما له انتقال هو نون
الجمع والتثنية تزال واثرهما باق في نحوهما الضاربا زيد والضاربو زيد اخبرني عن حرف
يوحد ثم يكثر ويونث ثم يذكر الاول باب تمره وتمر والثاني باب العدد من ثلاثه

الى العشره اخبرني عن معرف في حكم التنكير ومونث في معنى التذكير الاول مررت بالرجل
مثلك او بوجل مثلك لا يكاد في نحو هذا الموضع يتبين الفرق بين المعرفة والنكرة ومثله
ولقد امر على اللئيم يسبني
والثاني باب علامة ونسابه اخبرني عن واحد يوزن باربعه وعن عشرة عند بعضهم تسعه
الاول باب ق وع فانك توزن بافعل والثاني حروف العطف عند النحويين عشرة
وعند ابي علي الفارسي تسعه حيث اخرج عنها إما اخبرني عن اسم بلد فيه اربعه من حروف
الزوايد وكلها اصول غير واحد هو يستعور من بلاد الحجاز ففيه اليا والسين
والتا والواو من جملة الزوايد العشره وكلها اصول في هذا الاسم الا الواو اخبرني عن
مائة في مائات وكلمة في معنى كلمات الاول في تثنيه في معنى المائه لانه حق غير الثلاثه الى العشرة
ان يكون جمعا والكلمه في معنى كلمات كلمة الشهاده وكلمه الحويدرة وقوله تعالوا الى كلمة سواء
بيننا وبينكم الايه اخبرني عن حرف من حروف الاستثنا لم يستثنى قط شيئا من الاسما
هو لما بمعنى الا لا يستثنى به الاسما كما يستثنى بالا واخواتها وانما يقال نشدتك الله الا فعلت
واقسمت عليك لما فعلت اخبرني عن مكبر يحسب مصغرا وعن مصغر يعد مكبرا الاول
سكيت بالتشديد يحسبه من ليس بنحوي مصغرا وهو خطا ظاهر لان ياء التصغير لا تقع
الا ثالثه بل سكيت مكبر كسكيت وسكيت بالتصغير مصغر مصغر الترخيم الثاني حبرور هو في
عدد المكبرات وفي قول الاعرابي الذي سيل عن تصغير الحباري فقال حبرور اخبرني عن
مصغر ليس له تكبير وعن مكبر ليس له تصغير من الاسما ما وضع على التصغير لم يستعمل له مكبر
نحو كميت وكعيت ومنه ما ورد مكبرا ولم يصغر كاين وكيف ومتى والضماير ونحوها اخبرني
عن كلم يكون اسما وفعلا وحرفا وعن اخرى يكون غير ظرف وظرفا الاول على وعن وكاف

التثنية وعذ ومنذ والثاني نحو اليوم والليلة والاءم والحين والخلف والامام اخبرني عن
حرف نلعب الحركات بما بعده وتجعل فيه الا الجر وحده هو حين يقع الاسم بعده على مرفوعا
ومنصوبا ومجرورا والجر وحده عملا اخبرني عن اسم صحيح امكن هو فاعل وما هو مرفوع حرف
وعن اخر دخل عليه الجر وهو من الجر ممنوع الاول غير في قول الشماخ

لم يمنع الشرب منه غير ان نطقت

والثاني حين في قوله

على حين عاتبت المشيب على الصبا ۝ فقلت الما اصح والشيب وازع

اخبرني عن حلف ليس بحلف وعن امالة في غير الف الاول قولهم بالله الا زرتني
وبالله لما قمت وبحق ما بيني وبينك لتفعلن صورته صورة الحلف وليس فيه حلف
لان المراد الطلب والسوال والثاني امالة الفتح قبل راء مكسورة نحو الضرار اخبرني
عن حرف يدغم في اخيه ولا يدغم اخوه فيه هو اللام تدغم في الراء ولا تدغم الراء فيها اخبرني
عن النسبة الى ثمرات من الثمرات والى اسم رجل سمي بثمرات النسبة الى ثمرات جمع ثمرة ثمري
بسكون الميم لانك ترد الجمع في النسبة الى الواحد والى ثمرات اسم رجل ثمري بفتح الميم الا انك تحذف الالف
والتاء عند النسب اخبرني عن الفرق بين ضمتي العليا والعلى وبين ضمتي أُولى وأُولا الفرق
بين الاوليين ان الاولى ضمة بنا الفعل والثانية ضمة بنا المصغر واما الاخريان فمتفقان ضمة
المصغر هي ضمة المكبر لان اسم الاشارة اذا صغر لم يتغير اوله اخبرني عن مذكر لا يجمع الا بالالف والتاء وعن
مونث يجمع بالواو والنون من غير العقلا الاول نحو سرادق وحمام والثاني باب سنين وارضين
اخبرني عن مجموع في معنى المثنى وعن واحد من واحد مثنى الاول نحو قوله فقد صغت قلوبكما والثاني
ما جاء في لغة بني تميم من قولهم ما اتاني زيد لكن عمرو ومنه قوله ما اعاذ اخواتك بل اخوانه اخواه

هذا اخر احاجي العلامة الزمخشري نقلته من الاشباه والنظاير النحوية في الفن الخامس

حرف

قال الجلال السيوطي في الاشباه والنظاير النحوية الكلمات التي تاتي اسما وفعلا وحرفا ثمانية
شر كلمة وقد نظم هذه الكلمات بعضهم

ورد في النحو كلمات اتت ۝ ماره حرفا وفعلا واسما ۝
وهي من والواو والهمزة هل ۝ رب والنون وان عني فما ۝
عل لما وبلا حاشا الا ۝ وعلى والكاف فيما نظما ۝
وخلا لات وعدا فيما رووا ۝ وال ان فهذا الكلما ۝

وقال الجلال محمد الزبيدي

اذا طارح النحوي ايه كلمة ۝ هي اسم وفعل وحرف بلا مرا ۝
فقل هي ان فكرت في شان علي ۝ وفي فم لي طاهر لمن افترا ۝
غدت من عليه قد علا قدر خالد ۝ على قدر عمرو والتي في الورا ۝
وقل قد سمعت اللفظ منه في مجده ۝ وفي موعدي بانه عند لي وكانه ۝
ولما رايت الزبد انحل تحولت ۝ الى شعث لما فلما اخف ۝
موارد ما تبعي بما قد ذكرته ۝ وان لم اوضح بالدليل محررا ۝

الكوي
عوا

قال ابن هشام في المغني مسئلة يا حي بك فيقال ضمير مجرور لا يصح ان يعطف عليه اسم مجرور
الا باعادة الجار لم تعده وهو الضمير المجرور بلولا نحو لولاي ولولاك وموسى لا يقال ان موسى
في محل الجر لانه لا يعطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجر ولا يصح اعادة الجار هنا
لان لولا لا تجر الظاهر فلو اعيدت لا تعمل الجر بل كان للعطوف واليه بعده بالرفع
لان لولا محكوم لها بحكم الحروف الزايدة والزايد لا يقدح في كون الاسم
مجردا من العوامل اللفظية فكذا ما اشبه الزايد والله اعلم بالصواب

للشيخ علم الدين السخاوي رحمه الله تعالى ملغزا

وما خبر اتى فردا • لمبتدا اتى جمعا •
وخبا عن المبني وهو • فرد كافيا قطعا •
ويا من يطلب النحو في • ابوابه يسعا •
ابجمع نعت افراد • اجبنا محسنا صنعا •
وهل للنعت دون الوصف • معنى مفرد يرعا •

الاول قول حسان المهادي الا ان جيران العشية رايح فقوله رايح مفرد اراد به الجمع والثاني قوله فاني وقيار بها لغريب • والثالث قولك مررت بقوم شهود طائع المنعى صالحين • واما النعت والصفة فلا فرق بينهما عند البصريين وقال قوم منهم ثعلب النعت ما كان خاصا كالاعور والاعرج لانهما يختصان موضعا من الجسد والصفة للعموم كالعظيم والجسيم والكريم وعند هولاء القوم يوصف الله ولا ينعت ولد ايضا

ما ساكن قد اوجبوا تحريكه • ومحرك قد اوجبوا تسكينه •
ومسكن قد اسقطوه وحذفه • لو زال موجب حذفه يبقونه •

الاول نحو اضرب القوم لالتقاء الساكنين ولد ايضا

ما آمِ مخبر ان تقل هي فاعل • وتكون مفعولا فانت مصدق •
واسم لفاعل ان نطقت بلفظه • وعنيت مفعولا فانت محقق •

الاول التاء في نحو عجبت تقول عجبت الغلام فالتاء فاعل وتقول الغلام عجبت مفعول اريد بالفعل ومنه الفعل للمفعول واصله بيعت كضربت والثاني نحو مختار تقول اخترت فانا مختار فيكون اسم فاعل واصله مختير واخترت المتاع فهو مختار فيكون اسم مفعول واصله مختير ولد ايضا

واشكل فاعل في الجمع فيما • اطارح فيه ذالب ومنبل •
افل ياتي فواعيل وفعل • وفعلة جمعه فانظر بعقل •
وهل جمعوا فعيلا او فعولا • على فعل فقل فيه ببنقل •

الاول نحو حائط وحوائط وصاحب وصحب وصحبه الثاني نحو اديم جمع على ادم وعمود جمع على عمد وله ايضا

وما اسم مفرد في حكم جمع • وما هو باسم جمع واسم جنس •
ومجموع اتى صفة لمفرد • فبينه لنا من غير لبس •

الاول سراويل والثاني قولهم برمة اعشار وبرود اسمال وله ايضا

والا عل تجي مكان اما • وما المعنى اذا جات كغير •
وهل عطفت بمعنى الواو حينا • فان بينت جيت بكل خير •

جات الا بمعنى اما في قولهم اما تكلمني والا فاذهب المعنى واما ان تذهب واذا جات بمعنى غير فهي في معنى الصفة والفرق بين موضوعها في الاستثنا والصفة انك اذا قلت عندي درهم الا قيراطا بالنصب استثنا فالمعنى ان الدرهم ينقص قيراطا واذا قلت عندي درهم الا قيراط بالرفع صفة فالدرهم على غير تمامه والمعنى انه درهم ينقص قيراط وتجي الا عاطفة بمعنى الواو في نحو قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا معناه والذين ظلموا وله ايضا

يريدون بالتصغير وصفا وقلة • فهل ورد التصغير وصفا معظما •
وما اسم لو ان صغروه ثلاثة • وجوه فكن للسايلين مفهما •

ورد التصغير للتعظيم في قولهم جبيل ودويهية والمراد بالثاني نحو بيت وشيخ ما عينه يا ففي تصغيره ثلاثة اوجه شييخ بالاصل وشييخ بكسر الشين على الاتباع وشويخ بقلب اليا واوا لاجل الضمة وله ايضا

ما الذي اعطته دولته • ان ازال الجار عن مسكنه •
ويحل بعد ذاك الى • ثالث اجلاه عن وطنه •
ومتى لم يلق جادته • بقي المذكور في وكنه •

ثم حروف ان ازيل عدا ۞ جاز يقفوه في أثره ۞
ثم تحصنه أطلته ۞ وعن للاصل من جثته ۞

الاول باب اذا الحق فعيلة او فعيلة ازالتا التانيث وتخطى الى اليا التي قبل الحرف الذي قبل يا التانيث فاذا الحق نحو حنفي في حنيفه فانه يلحق باب تا التانيث نفي المذكور وهو اليا في موضعه لحذف نحو تميمي في تميم والثاني يا منصي في منصور لما ازيل الحرف الاخير في الترخيم تبعه الحرف الذي قبله والرابع

وما حروف يليه الفعل مجزوما ومرفوعا ۞ وينصب بعده ابدا وكان مسموعا ۞

لو نحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن اهـ نقلت ذلك من الاشباه والنظاير النحويه

وما يلغز به فيقال لنا عطف بيان تقدمه حرف فتقول نعم هو ما بعد اي التفسيريه

ومن الالغاز قول ابي العلا في ابرة ذكر المبيوع مادة الجبل

سمعت ذات ام في قميص فغادرت ۞ به اثر والله شاف من السقم

كست قيصرا ثوب الجمال وتبعا ۞ وكسرى وعادت وهي عارية الجسم

كتب العلامة عز الدين البكا الموصلي الي الصلاح الصفدي لغزا في اس

يا اماما شاع ذكره وطاب نشره فطيب الوجود وعطر وفاضلا بيتي كل مفتي ومترجم وارخ وترغم وعمن غير عابر ولبت فلبت الاعادي وكبت من ذوي حظه وخطه فرسان الادباب والايادي فتخطى قوام قلمه وتخطر

شعر

اذا اخذ القرطاس خلت يمينه ۞ يفتح نورا او ينظم جوهرا

ما اسم ثلاثي الحروف وهو من بعض الظروف ما ان تصحفه عاد فعلا امرا وان ضممت اوله صار مضارعا فاعجب لهذا الامر ان اردت تعريفه بال تنكر او تغيرت عليه العوامل فهو لا يتغير كل يوم يزيد في بعده ولا يقدر على رده ان نزعت قلبه بعد قلبه فهو في كعبة العز موجود وقلبه سما فلا تناله الاحزاب والجنود وكل ما في الوجود الى حاله يعود به يضرب المثل ومنه انقطع الامل ثلثاه حرف استفهام وان تعكس فيطرد ذلك النظام وثلثه الاول كذلك وعكس ثلثيه يترك الحي كالهالك لا يوصف الا بالذهاب وليس له الى هذا الوجود اياب وهو ثلاثة وعدده فوق المائة وكم رجل بغتة بعد فئة وليس له نقض في الوجود وفيه اس ولكن لا في السما ولا في الارض ولا في هبوط ولا في صعود ملوفاه اسم لبعض الرياحين العطرة وكله جزء من الياسمين لمن اعتبره مكسور الجبر وغايب لا يستحضر اقرب من رجوعه

مثال معكوسه يدركه العاقل بفكره وليس من محسوسه ابقه لا زلت تزيل الاشكال وتزين الاحزاب والاشكال فكتب اليه الجواب

وقف المملوك على هذا اللغز الذي ابدعته وفهم بسعدك السر الذي اودعته فوجدته ظرفا ملائته منك ظرفا واسما لما اشبه حرفا ثلاثي الحروف ثلث ما انقضى الي الزمان من الظروف ان قلبته سما وادراك حرف تنفي وما بقي منه ما ثلثاه حسن وكله بالتعريف امكن وهو بلا اول تصحيفه مبين وفي عكسه شحم ثمين التعريف ساكن فنبر الكسر ووقع بذكر الاثر لا ينصرف في الاعراب ولا يدخله تنوين في لسان الاعراب ينبعه من كل انسان وينطق به ولا يتحرك فيه لسان لا يدرك باللمس ولا يرى وفيه ثلثا شمس نتعقد صيغته ثالثة النسبة اليه ويدخله التنوين اذا طرا التنكير عليه متى بات نات ولم يعد له البكر التفات اعني بما كان من قربه يعجز كل ان سن رده في ماضيه ما يرد وثانيه ما يعد وطريق ثالثه ما يشد

شعر

ثلاثة ايام هي الدهر كله ۞ وما هي غير الامس واليوم والغد

للعلامة الامجد والفهامة الاوحد القاضي عز الدين بن عبد الظاهر ملغزا في باب

اي شي تراه في الدور والكتب ۞ مجاز عذب وذاك محقق

هو زوج وتارة هو فرد ۞ وهو في اكثر الاماكن يطرق

وطليق في شانيه ولكن ۞ جديد من بعد ذاك يوثق

وهو في القلب يستوي وتراه ۞ بان تصحيفه لمن يترعق

فاجبني عنه بغيث مطاعا ۞ ليس في حلبة الفضايل تسبق

قال ابن الانباري ملغزا في بامية

وذات جسم خشن لمسه * تكاد منه هم احتى قدما
فضضت عنها ختمها فانتقدت * تجلو الى النثر والنظما
ظننتها بالنادر وهي التي * لا تشتكي ظلما ولا عظما
حتى اذا ما خبرت طبخها * اودعتها الطعم والشما
جاءت ولكن بعد ما كابدت * جوعى يروض اللحم والعظما
فلمت عرفها اذا ما اسمها * ان كنت ممن يعرف الاسما
حروف خمس فان تحذف * الخمس ترجع مائة حتما

الغز الشيخ عبد الباسط البلقيني في بيض النعام ذكره في تعليقه على القاموس

مادرة بيضاء صنع مهيمن * قد صاغها في احسن التكوين
ولها مخار اذا قد شبهه * الرحمن في التنزيل حور العين

كتب ... القاضي احمد نجل ... القاضي الكاتب المنشئ نجم الدين ابن الشيخ علاء الدين بن القاضي شمس الدين بن غانم كاتب الانشاء بالشام ملغزا في نجم

مولاي نجم الدين يا من له * خلق ود وهوا زكى حميم
ما اسم رباعي له اول * ان زال عنه تجد غير ميم

فكتب الجواب

مولاي قد قلدت جيدي حلا * من جوهر اللفظ بعقد نظيم
اهديته من بحر علم له * ذخائر والقلب فيك يهيم
نوهت معناه فتم العنا * والبدر يبدي منه تام وميم

واذا الفاء منه زالت نابا ... ثم صحف ... واذا العين ... صحف ...
واذا الفاء محو ... احرا منه حين ... المصائب ...
تحكي ... من الوري منه [illegible] فتخار عتابا وكرامي بالثواب
فاجوابي فان ... احطا ثم عبه ... في التراب * تم الجواب

... به ... ابي عبد الله ... ملغزا ...

اسم من ذنبه مذوق بوارح * وصف الحافظ المراح الصحاح
بعد قلب له وتصحيف حرف * منه فاكشفه بالامثال التماح
واطلب الشعر فهو فيه مسمى * غير ان البليد ليس بصاح

... العلامة محمد بن يعقوب بن عبد الكريم بن شرف الدين العلامة ... ملغزا ...

ايها العالم الذي حاز مجدا * ما له فيه شبه او نظير
بك في العلم بسطة لا تناهى * وبحل الالغاز انت جدير
ما شيء يكون سهلا الى ان * تتلقاه فهو سهل يسير
ما اسم شيء تراه ظلا ظليلا * صار من صفاته التغيير
هو في كل منزل في شهور * يتوالى انتصابه الجمهور
ذو اختصاص بالملك فهو اذا ما * اشبه السقف وصفه تحديد
في صحائف افتخار وخير * وغدا وابه التخيير
ثم فيه لا شك اما كونيه * من مقال وبهجة وسرور
فافتنا بالجواب ياخير فور * انت بحر علم ونحن عند بيه

... الجواب

ايها السيد الامام الشهير * والبليغ المفوه التحرير
لك ذهن اذا دجى ليل لغز * يتجلى منه السراج المنير
وقريض كانه عقد در * مع جمعه كانه منثور
واذا ما حررت في الطرس سطرا * فهو للعين روضة وغدير
وكان الاوراق لما تحلى * بمعانيك جنة وحرير

ان هذا اللغز الذي قد اتاني ۔ هو حبيبي وقلبي المكسور
وهو يختص بالموكب ومن ۔ فيطوى الاعادي لواه المنشور
من يصحف حرفه ثم يعكسه ۔ يصادفه فيه ربح كثير
دمت ما غردت حمايم دوح ۔ يتثني به القضيب النضير

قال العلامه الصفدي كتب الي ابو بكر محمد بن محمود بن سلمان بن فهد ملغزا في حلق

يا ماجدا اجهد في وصفه ۔ وفضل من تجد ذا اولى
ما اسم اذا ما رمت ايضاحه ۔ عن ومن فكرك لا تخفا
وهو رباعي وفي لفظه ۔ تراه حقا ناقصا حرفا
محصفه واخوف ربعه تلقه ۔ مدينة كم قد حوت لطفا
وعده البلاد نحو سفطا ۔ خلق يفوت الحد والوصفا
وان تصحف بعضه فهو ما ۔ ذلت ترى في اذن شنفا
وذلك الاسم على حاله ۔ حرفه يرجع للصير حرفا
كم قد ذا احرب وكم شت من ۔ نار لغير الروع ما قطفا
وان تشا تصحفه وانظر تجده ۔ خلقا سواه ما اغفا
ابنه يا من لم يزل فكره ۔ يرفع عن بكر النهى سجفا
لا زلت تبقي للورى كلما ۔ سيتوقف الاسماع والطرفا

فكتب الجواب عن ذلك

يا سيدا السف اقلامه ۔ كم صرفت عن عبده صرفا
ومحسنا ما زال طيب الثنا ۔ عليه حتى زين الصحفا
الغرس شابا لكن منه ۔ فراح ان صحفته جلفا
ومفردا ان الف عوضت ۔ اوله يرجع بعد ذا الفا
ونصفه حل وان تحذف الاول من احرفه لفا

وليس بالليل (البدر) على انه ۔ بالليل كم قد نزل المطرفا
اما منافي بر مصر وان ۔ صحفت تصبح بعد ذا خلفا
انه ذا جمع الشاعر يذكر به ۔ كنا جمع في الحال والرفا
لا زلت ترقا في العلا صاعدا ۔ ما نظم الشاعر او قفا
في ظل عيش قد صفا ورده ۔ وراح بالاقبال قد صفا

رب نهر رايت في جوف خرج ۔ يتراءى بموجه الزخار
ونهار رايت منتصف الليل ۔ وليل رايت نصف النهار

يعني بالخرج الوادي الذي لا منفذ له والنهر رمزه الجاري والليل فرخ الكروان ((السد على خاطري))

الغزاب الجزاري غيمة فقال

ومضروبة من غير ذنب اتت به ۔ اذا ما بعد الله الانام اظلت

كتب العلامه بدر الدين بن تاج الدين الحسيد عن الموصل الحنبلي الى الصفدي ملغزا في درهم

يا فاضلا لا يفتر عنه الثنا العطر ۔ ومطرسه موقوف على ريانف تزهر
ولفظه مجوهر به الزمان يفخر ۔ ما مفرد مذكر وصوفه لا ينكر
مربع مدور كالبدر لما يبدر ۔ من حازه مستبشر وغيره مبصر
ودره لا ينثر كلامه مفسر ۔ مورخ مسطر بينه فهو بيفو
والوجه منه نير لا زلت غيثا يمطر ۔ سواله فتشكر ما دام ورق يهدر
وصوته يكرر

يا من به افتخر مع انني اعتذر ۔ لانني مقصر ومو ذا العسذر
عن فضله اعبر له الثنا العطر ۔ فيه البيان يحصر والفظه جوهر
لحظه اذ يسطر ماذا يقول المكثر ۔ سواله المخبر ما مفرد مذكر

وصوفه لا ننكر جوابه محور ۞ لجفه مكسر لكنه قد يعسر

من حازه يشكو نعم وفيه الطو ۞ كلام مفسر لمن قراه يظهر

وعكسه المعبر الامور تتبدد ۞ خارجه المظهر عند المليك الاكبر

وما بعيط بدر ولا زهنك الشر ۞ حاز العنبر الحذر ولا بوجه تقصر

الغز بعضهم في الدواة فقال

ومرضعة اولادها بعد ذبحهم ۞ لها لبن ما لذ قط لشارب

وفي بطنها السكين والثدي راسها ۞ واولادها منذ ضوء للنوايب

قال العلامة الدميري في حيوة الحيوان وقد الغز بعض الشعراء في دود القز فقال

وبيضة تحضن في يومين ۞ حتى اذا دبت على رجلين ۞ واستبدلت بلونها لونين

حاكت لها جنا بلا نيرين ۞ بلا سماء وبلا بابين ۞ ونقبته بعد ليلتين

فخرجت مكحولة العينين ۞ قد نقشت بالنقش جانبين ۞ مقصرة ضئيلة الجنبين

كانما قد قطعت نصفين ۞ لها جناح سابغ البردين ۞ ما تبن الا لقرب الحين

اذ الردا كلها عينا ۞ دميري في حيوة الحيوان

كتب العلامة احمد بن يحيى بن فضل الله بن المحلي الى الصفدي ملغزا في زبيبة

ايها الفاضل الذي حاز فضلا ۞ ما عليه لمثله من مزيد

قد تدانى عبد الرحيم اليه ۞ وتنكى لديه عبد الحميد

اي شيء يسمى به ذات خدر ۞ ثانيه بالاماء او بالعبيد

هو وصف لذات من موصوف ۞ وهو لم تخف في جميع الوجود

قد مضى حينك الطابي يا تي ۞ وهل تاتي به الربيع الجديد

وهو مما يسر الناس طرا ۞ منه ياتي ذكره في العديد

وحليم اناعه للذات ۞ بل للتي سواه في المقصود

ذاك شيء لا يرتجيه شقي ۞ وهو شيء مخصص للرشيد

فكتب الجواب اليه

يا فريدا الفاضل كالفريد ۞ ومجيدا قد فاق عبد المجيد

واماما للانام في كل علم ۞ وشريكا في الفضل للتوحيد

عرف العالمين فضلك اذ لم ۞ وقال الجلال بالتقليد

من تمنى بان يدرك شيئا ۞ دام نقصا بالجهل حكم الوجود

طال قدري على السماكين لما ۞ جاني منك عقد در نضيد

شابه الدر في النظام ولما ۞ شابه النجم شاب راس الوليد

هو لغز في ذات خدر مليح ۞ نزلت في العلا بقصر مشيد

هي ام الاماني ذات الدلال ۞ من بني هاشم ذوي التاييد

انني كنت الادي لمعناه فقال ۞ حين لوحت لي بذكر الرشيد

دمت تهدي الى كل عجيب ۞ ما عليه بحاسنه من مزيد

وقال ابضا كتب الي العلامة ابو الوجه بن تاج الدين الحنفي على المولى الفاضل ملغزا في جبل

وصاحب مكرم منفعته مع وصفه ۞ يجود بالنفع على من دعوه ما عرفه

وليس يلقى سلة الا ابدا قد الحفه ۞ ولا يزال عاريا وبرده قد الحفه

ونكسه مصحفا ۞ عبده تنفه

فكتب الجواب اليه

عذابه الذي لا يزال يبدي ظرفه ۞ اللغز في شيء وشكل من كل قد هيفه

وفيه من ذاك الذي حوشيته بعض الصفة ۞ يطول شهر راسه املس بادي الهدفه

ان غاص في شقها يبل الا طرفه

وقال غرف العلامة ... بن محمد ملغزا في ...

كتب الصفوي [illegible] الى [illegible] ابن [illegible] الغزي ملغزا في ضبع

ايها الفاضل الذي من يجارم ∘ تقوى فيما ادعى وتقول
والذي ان اراد يبصر قصا ∘ فعليه دون البرية عول
هات قل لي باسم ما حيوان ∘ ثابت الخلق قط لا يتحول
عنبه ان قلبته يبتدي ∘ حيوان غير الذي كان اول

فاجاب

يا اماما طال الورى بعفاف ∘ في المعاني يفوق من قد تطول
واذا اعضل السؤال فما زال ∘ عليه في المعضلات المعول
اي زهر اهديته غض عنه ∘ طرفه واستحال زهر المحول
حين الغزت في معمى هداني ∘ نحوه الفكر حين سوى وسول
حيوان صير واراسه العين ∘ تراه الى المجال محول
فابق واسلم تفيد علما وجودا ∘ فيك ليس للبرية ما أول

وحلو ان نورد شيا عن الغزوه في الحل فمن ذلك ما كتبه شرف الدين [illegible] الى [illegible] الوجاهي

ايها المولى الرئيس ومن له ∘ الغت مدحا كالجواهر نظمه
اسمع سمعت الخير امرا محكما ∘ يمضي على الالغاز حقا حكمه
قالوا ان الاطبا وحقا اصله ∘ اكرم به لغزا يروقك نظمه
لكنه ما حاز منقارا و ∘ ريشا واجنحة وليت اذ مد
من اين تعرف ما اسمه تشريحا ∘ اكلته في بعض المجاعة امه

فاجاب البدر الوجاهي

يا فاضلا نثر المحاسن نظمه ∘ وللغزه قد دل عجزا خصمه
وتطرزت حلل البديع بمنطق ∘ منه علا بين الافاضل رسمه
شرف لاعراض البدايع رايق ∘ ومن الفضايل قد توفر قسمه
الغزت في اسم عاطل حليته ∘ تبغي درج فينا يتيمه

فاذا

فاذا اضحت القلب منه لاصله ∘ فلنا بهذا الفعل قد وضح اسمه
فاذا عكست الاصل منه فهو ان ∘ اعوبت لكن ليس يجهل حكمه
قد كانت الاذهان منه خلقته ∘ فحوت به تشهد [illegible] اطعمه
ورايت ابن سكرة حلاوة طعمه ∘ فقضى بتقطير المرارة فهمه
واعاده يعلا امد الخلا اذ ∘ اضحى علينا في الفصاحة نظمه
فاسمح بفضلك عن جواب سائل ∘ يا طالعا في خير افق نجمه

ومن ذكر الفضل يحلو ان نورد ههنا شيا من بديع ما الغزوه في الكنائس والقطايف
فمن ذلك ما الغزه الشيخ بدر الدين القيراطي

هذان لغزان قد حلا ببابك يا ∘ قاضي البرية ما هذان خصمان
تباينا في الورى شكلا اذا نظروا ∘ وصورة وهما في الاصل مثلان
اسمان كل خماسي اذا كتبت ∘ حروفه فهما لا شك حدثان
هما الى الصيف منسوب موقعها ∘ ان احضروا ومكان بين اخوان
لذا الكنافة بهو بين الناس لي علم ∘ من كنية ما استحى رفد ذاك اثنان
في البر ليفي وان فتشت عنه تجد ∘ في لجة البر ملقى خمسه الثاني
بنت ارى النار قد ابدت لنور قما ∘ فاعجب لنور قا نموا بنيران
يحير اذا ما سقاه القطر وابله ∘ وجاءه بجانب منه هتان
ذو ارقه فاذا محقته ظهرت ∘ كثافة منه فاستره بكتمان
هذا وكم من بدور منه قد طلعت ∘ في اخر الشهر لم تمحو ابنقصان
فقد هما خيط فجر ابيض عجل ∘ بالبرق سيطوا عليك سطوة الجان
والاخر اللغز في اسم ذات النشر ∘ لم يبد منك لنا بالنطق حرفان

يا حسنه السنا المخت حلاوته •

بالطي والنشر في حال فذا تصحفت • والطي والنشر فيها قيل مثلان •

كم سكرت فلاقى بالدخول لها • ابوابها فتلقتنا باحسان •

جئنا باجمع اهل العصر كلهم • والكل منه عليه بعد عرفان •

وصار الحل بالاجماع في زمن • فيه الوصال حرام عند اعيان •

فلنا ثلاثة اجناس لها وجدا • فطابحي يا نجاح وتبيان •

وما ذكرت من الاجناس قد نطقت • صدقا بذكر اسمه من غير برهان •

وضده جبل لكن بعينك في مكن • تو تجى فوزا بغفران •

ما مثل راق من العالي اماليه • عنكم وما خاطر العالي لها ثان •

في الجوف منه قلوب جنة جمعت • ولا يكون بجوف الشخص قلبان •

كم ذا [illegible] اشرف • جهرا ويوضع هذا باتقان •

بالحل أنعم سوق القطر المواطن من • اقدام يعيك من إرواء ظمآن •

كتب العلامة زين الدين المقري الشافعي الى العلامة الصفدي ملغزا في قطايف

يا مولانا اشغل الله بعلوا صلاك الكواهل • واغل بفضايلك الاوايل منا الا فاضل • ان امكن ان تلح بهذا اللغز اللطيف • وتغطيه خطا من سيال فكرك الشريف • تتقلد المملوك به الفضل العميم • وتتحلى بورود لفظه كما تحلى بورود تخصه بين يدي سيد كريم • وهو ما اسم يعتني الحايون غالبا بتحصيله • ويتنافس الاكابر منهم في حمله وتفصيله • خماسي الحروف في الترصيف والترتيب • مسطح الشكل في البساط كوي عند التركيب • ان حذف خمساه رايته طايرا وسيما • طالما قص الاثر فاهتدى به وغالبا في طرق اللوم تميما • وان اخلص اوله كان في الثغور الحصينة كاليا في البلد البهيم • دمي بوره القلم احرقت الجنة فاصبحت كالصريم •

عزمت على اعدامه غير مرة • الى بابكم العالي فامسك عن فهوى •

وقد قيل عادات الاكابر انعم • باهدائه ليلا فاحوت عن خزي •

فاوضحه لي معنى ولن خبت صورة • وان شئت فارسم لي فانك ابدي •

قال الصفدي فكتبت الجواب اليه وجهزت له شيا من ذلك

امولاي زين الدين شكلك يهدى • له وان كان الضلال عدا الهدى •

بعثت بلغز قد حلا منك لفظه • فاحلى ذكر القطر فضلا عن الشهد •

وسامح فقد اوضحته لك صورة • على انه لابد من شرح ما عندي •

يا مولانا هذا اللغز بديع المعنى • بعيد المبنى • يترشف السمع سلافه • ويتلقفه البصر وردا جنيا متى اراد اقتطافه • فقد اغربت في قصده • وابرمت عقده فيه (بعقده) • دلني على معناه حسن مبناه • وقرب البيان من مغناه • فلك الفضل في حله وسحه وابله وطله • ومن غرايب خواصه انه اخذ من الحلاوة واللب حظا • ومتى صحف ثلاثة اخماسه صار رفظا • قد راقت العيون ملاحته • واحبت القلوب حلاوته • يختص بشهر رمضان • لان في قلبه حلاوة كحلاوة الايمان • بعضه يقلا وكله محبوب • واخره تحت القطر واوله فوق الجمر مشبوب • يروقك ان نثرت عقده • وفصلت زوجه وفرده • اشبه شي بالكواعب اذا اشتملت بالمناسف المخمل • واحسن ما تقرا ثوبا عا اذا اشتمل جعده وتكمل • والبق اذا ما ينشد اذا جف ثراها • وانفصمت عراها •

الا يا اسلمي يا دار مي على البلا • ولا زال منهلا بجرعائك القطر •

الغزابن مقبل في الفرس فقال

وصاحب لا املّ الدهر صحبته • يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهد •

كتب العلامة الصفدي الى القاضي الاديب زين الدين ... محمد ... القاضي ... الموصوف بابن الانشا ملغزا في ...

يا كاملا بفضله كل اديب يشهد ٭ ما اسم عليل قلبه وفضله لا يجحد ٭
ليس يبدي ... و... ٭

فكتب الجواب

يا عالما بنحوه حسن المعاني تسند ٭ ومن له فضايل بين الورى لا تجحد ٭
احديث لغز لفظه كالدر اذ ينضد ٭ بحل السري ... ٭
فابق الى ... عليك الف ... ٭

قال المقر ... الامير صاحب دواوين الانشا الشريف بدمشق المحروس ملغزا في ...

وما طاير يهوى الرياض تنزها ٭ ويسرح في افنانها ويغرد ٭
هجا اسمه خمس حروف ... ٭ وخماه حرف ان تاملت مفرد ٭
وبعدها تصحيفا باقيه ان ترد ٭ بيانا لما افق تبين وتشهد ٭
وفيه اخ ان ... عنه فاختبر ٭ تدل على قد ... وترشد ٭

قال الصفدي هذا اللغز ... الوزير ... السلف الشيخ ... البجلي ...

ايا من له المجد الاثيل وسودد ٭ غدا دون مرقاه سماك وفرقد ٭
سوالك عن انثى ... ٭ على عود ... في الروض تنشد ...
وتجذبني بالطوق عند نشيدها ٭ لنحو المعالي لا اطيق ...
ومذ حذفت منه الاخير فانه ٭ على العكس ... يشهد ٭
ومذ بان منك الطرف ... ٭ بجاف ... لنا ... ٭
بقيت ... عزك باذخ ٭ ... ٭

قال الصفدي ومما انشدت به العلامة ابا بكر محمد بن محمود بن سليمان بن فهد النقشي ملغزا في فيل

ايما اسم تركيب من ثلاث ٭ وهو ذو اربع ... الآكل ٭
حيوان والقلب منه نبات ٭ لم يكن ... ٭
فيك تصحيفه ولكن اذا ما ٭ ... عكسا ... ٭

قال العلامة الصفدي كتب الي ابو بكر محمد بن محمود بن سليمان بن فهد ملغزا في قسوط

ما اسم ثلاثي ... حلته معترفه ٭ احمد ان تركيبه فيه ... احرفه ٭
واعكس ان تركته من بعد ان تحرفه ٭ تري به ذا طرق بين الورى مختلفه ٭ ابنه يا من فضله
يعجز من قد وصفه ٭

فكتبت الجواب اليه

يا سيدا قد زانه رب العلا وشرفه ٭ وقدر الصواب في اقلامه المحترفه ٭ واوضح القصد الذي
نطلبه وعرفه ٭ ابدعت لغزا حسنا ... متنظرفه ٭ ... الحروف ... رب معرفه ٭
حضرته يا نعمة بهجته مشرفه ٭ ... وجنة مزخرفه ٭ ... منه سورة
ايا تك شرفه ٭ بل ... بالارض وذاك معرفه ٭ وانظر ... ٭
بقيت ما ... النسيم في الرياض مطرفه ٭ في ظل سعد ... من النعيم غرفه ٭

للشيخ صلاح الدين في ...

اي شي ... للناس اكلا ... ذو ... من ...
خمسة ... الجمادات وزنا ... فتعجب ... ريشه

ومن الالغاز ... في قصب السكر

وحامل ... الخمر لذة ٭ ... يروى شربه ... ٭
تعيش اذا لم ... ٭ ... ٭
فلم ... موضعا في ... ٭ من الخلق ... ٭

قال الدميري في حيوة الحيوان وقد الغز الصاحب بهاء الدين في القفل واجاد

وأسود عار انحل البرد جسمه ۞ وما زال من اوصافه الحرص والمنع ۞

واعجب شي كونه الدهر حارسا ۞ وليس له عين وليس له سمع ۞

ومن الطف الالغاز في القلم

وأهيف مذبوح على صدر غيره ۞ يترجم عن ذي منطق وهو ابكم ۞

تراه قصيرا كلما طال عمره ۞ ويضحي بليغا وهو لا يتكلم ۞

ولبعضهم فيه

وذي نحول راكع ساجد ۞ اعمى بصير دمعه جاري ۞

ملازم الخمس لاوقاتها ۞ مجتهد في طاعة الباري ۞

ولابن نباتة فيه

مولاي ما اسم لناحل دنف ۞ وما به علة ولا سقم ۞

لسانه قوم فان حذفت واو ۞ صحف بعض الحروف فهو فم ۞

ولبعضهم فيه

وما شي بغير دم ولحم ۞ وعما كان يخبر او يكون ۞

تذل له الملوك بغير شك ۞ ويرجوه الفقير المستكين ۞

يحدث في المسامع ليس تخفى ۞ لمقوله وتسمعه العيون ۞

للشهاب المصري في قوس

ما عجوز كبيرة بلغت ۞ في السن دهرا وتبعد الرجال ۞

ولها في البنين سهم وقسم ۞ وبنوها كبار قدر نبال ۞

فائدة الكادي بالدال المهملة على ما يستفاد من كلام الامام السيوطي

قال في كتابه بغية الوعاة في ترجمة البدر الدماميني وله ملغزا في كادي

وما شي له نشر ذكي ۞ لخاطرك الى الطيب انتساب ۞

تقوم له على رجليك تمشي ۞ وتقلبه يكن منها الجواب ۞

قال وقد نظمت جوابهما بديها لما انشد فيهما بثغر الاسكندرية فرطي البها فقلت

ومذ سمعت بهذا اللغز اذني ۞ اتاني من تفطنه الجواب ۞

فذا طيب اذا صحفت منه ۞ اخيره له في الخبث باب ۞

المراد من اخيره الدال المهملة تصحف بالمعجمة والبا المثناه تصحف بالنون فيكون منه كاذب ولا شك ان له في الخبث باب انتهى ۞

ومن غريب الالغاز في كمون

يا ايها العطار اعرب لنا ۞ عن اسم شي قل في سومك ۞

تنظره بالعين في يقظة ۞ كما ترى في القلب من نومك ۞

قال الصفدي انشدني ابو بكر بن محمد بن محمود بن سلمان بن فهد يوما لنفسه ملغزا في ليل

ايما اسم يغشى الانام جميعا ۞ واذا ما فكرت لي ثلثاه ۞

ان تزل في عجانه منه حرفا ۞ لك منه مصحفا طوفا ۞

الغز الشيخ زين الدين بن العجمي في الماء فقال سالتك اعزك الله عن سايل الاحطال في الصدفه والممكن متصل النسب بالاشراف ۞ وتراه كثير الرجفان من غير ارتجاف ۞ لم رد سايله نهرا ۞ وعفو وجه قائده في التراب قسرا ۞ مذكر كثير الحيض ۞ لطيف الانبساط مريع الفيض ۞ مطلق التصرف وعليه الحجر ۞ وطالما قبل العشا ابدى

النجو ٭ ومنكسر ومتعوج ويتدور ٭ ويتداوله حمى عينا فاكثر ٭ يحل الغناطير المقنطره
ويجوس مجاهل ابره ٭ سريع الاستحاله ٭ قل ان يثبت على حاله ٭ بعيد الغوص ليس له قرار ٭
ويجاهل صفاء اوراءه بالاكدار ٭ ويسكن في تخوم الغبرا ٭ وينم على احوال السما نثرا ٭
دقيق القلب على كل عدم ٭ وكيف لا وهو المولى الحميم ٭ يجود بالمخزون الملا ٭ ولا يؤدى من
بدا املا ٭ كم عمر سبيلا ٭ وقطع طريقا واخاف سبيلا ٭ وكم طفا واحترق ٭ واظهر
الجفا وهو كثير الملق ٭ صقيل يجلو الصدا ٭ ويظهر على شدة البرد جلدا ٭ قد جمع
فيه الخوف والرجا والكدر والصفا ٭ فسبحان من جمع فيه الاضداد ٭ وارسله رحمة للعباد ٭

ويجمعني فيه قول ابي الفضل بن الخازن حيث قال واجاد

٭ وظل صفا لي زرته بعد هجعة ٭ فالفيت شخصي في حشاه مصورا ٭
٭ واودعته سري فافشاه للورا ٭ فيا حسن ما افشا الغداة واظهرا ٭
٭ ابوه حليف للثريا وامه ٭ بر حامل في بطن منخفض الثرا ٭
٭ سطيع له جسم بغير جسوم اذا ٭ يبادي الرياح الذاريات اذا جرا ٭
٭ ترد عليه الريح ثوبا من الردا ٭ وتكسوه شهب الليل ثوبا مكسرا ٭

كتب شرف الدين بن ريان الى الصلاح الصفدي لغزا في الاذنه فقال

ما اسم ان قصد تعريفه فهو معروف ٭ وان طلب وجد في جملة الظروف ٭ خماسي
وليس فيه الا اربعة حروف ٭ حار النحوي في تصريفه ٭ وعجز عن تاليفه ٭ مفعول وهو
مرفوع ٭ محمول وهو موضوع ٭ جنود ظله الاعراب ٭ موقوع وهو باق على الانتصاب ٭
يقبل التصغير والتكبير ٭ وفيه التانيث والتذكير ٭ لا يصح فيه معنى العطف ٭ ولا يدخله
من الحركات الا الوقف ٭ لا يستعمل الا في الندا ٭ ولا يعرب الا وهو باق على الندا ٭

١٨٦

وفيه نوعان من ادوات الشرط والجزا ٭ لم يثنه الى التبصرة مفتقره ٭ وشكل
خطوط في الهندسات معتبره ٭ واضلاع قامت من البسيط على كرة ٭ وزوايا
قايمة حدثت على منفرجه ٭ ومعان دقيقة زادت على درجه ٭ والفقيه يرى انه محرم
الابتياع ٭ ويندب على المنادات عليه بشرط الاتباع ٭ مع انه عين ظاهرة يصح بها
الانتفاع ٭ كم صلى خلف امام ٭ واقتدي به وهو امام ٭ حينا يوجد في الشام ٭
وحينا في بيت الله الحرام ٭ وحينا تراه قايما في ظلام الليل والناس نيام ٭ والعروضي
يعلم انه بيت بديع حسنا ٭ واستقام وزنا ٭ نظم على البسيط وهو طويل ٭ وركب من
سببي خفيف وثقيل ٭ ينزحف بحذف واصله صغرى ٭ ويتغير وزنه فتراه كبرا ٭
خماسه حرف من الحروف ٭ وبعضه في بعضه يطوف ٭ وان حذف اوله فباقيه بلا معروف ٭
ومع ذلك فكل حرف منه ساكن يصح عليه الوقوف ٭ وفيه اعمال الفكر تشغلك ٭ واختصر
منك خيفة الملل ٭ وتخفيفا في العمل ٭ وقد قصرت بيان الخطاب ٭ وقصدت ايثار الجواب ٭

فكتب الصلاح الصفدي الجواب

٭ وان صخرا لتاتم الهداة به ٭ كانه علم في راسه نار ٭

لتحقيق بان نسيه مولانا وصف الخنسا ٭ ويعيد دمى سنه التي اربت كثرتها على رمله
الوعسا ٭ ويستغرق اوصافه التي استوعب في سردها ٭ ويركض جياد
البلاغه على مطهمات نعوته وجردها ٭ حتى ابدع في مقاصده التي وقف لها
كل سايل ٭ ومال فلم يترك مقالا لقايل ٭ وفتح بابا ليس للناس عليه طاقه ٭
واصبح في التقدم لعصابة الادب راسا والناس ساقه ٭ لاجرم ان هذا اللغز
فيه فالليمن واصغيه ٭

علم مفرد فان دمعوه ٭ وصغوه قصد الأجل البناء ٭
انثوه ومعه قد عم التذكير فانظر تناقض الأشياء ٭

وأما الحلوك فيقول عنه انه صاحب الرباط والزاويه ٭ والقائم الذي يقال انها عوته الجبل مامنا ويه ٭ والقيمة التي على محتها الاختلاف متساويه ٭ كم في الزوايا منه خبيئة خفيئة ٭ وكم علق عليه درته من الكواكب الدريه ٭ كم رأى الناس في قيامه من قاعده ٭ وكم لنا شهوده لشهادته من كلمه الى العرش صاعده ٭ وكم ثبت على الصحن منزلته من المايده ٭ يكاد من علاه يباهي النجوم في الوجنة ٭ ويرقى في كل حيث وليس به في الناس جنه ٭ هلاله لا يزيد ولا ينقص في الطرف ٭ وراقيه يعبد الله فيه على حرف ٭ قد حسن منه عكسه المصحف ٭ وعظم قدره في البنا فلا بدع اذ تشرف ٭ عجب العروضي من بسيط الطويل الوافر ٭ ووقف على ساق واحدة وكم له من حافر ٭ واستقام خطه وفيه الدايره ٭ وشاهدنا القرنحة فيه وهو غير طاير والقام مكانه وندأوه للمسلمين سايره ٭ يجيب نداءه الملوك والملايك ٭ ويرى من يعلوه وهو متكي على الارايك ٭

اذا ما اطمانت دونه الصيانه ٭ له همته لم ترض الا التناهيا ٭
وحسبك ان القايمين بحقه ٭ يحوزون في الدارين منه المعاليا ٭
شهادته ما ردها غير كافر ٭ ويقبلها من كان بالحق قاضيا ٭
يقول معاني الطيب يا عجبا له ٭ يصح وقد ضمت حشاه المراقيا ٭

كذا نقلته من مناظرات العلامه السيوطي رحمه الله تعالى ومجد اسمه

قال الصفدي انشدت جماعه الديوان لقاضي الانت بمصر لغزا كنت نظمته بالشام الجوزن

ما غايص في بابي كلما ٭ جلدته سوطا اجاد العمل ٭
ذو امقلة غاص بكرامه ٭ والراس في العاده ماوي المقل ٭

فكتب الي الجواب القاضي جمال الدين

مبيقات ما الغزت ان في اسمه ٭ ثم تصحيفي لرواه الكمل ٭
يدور بالقوس بدا اسيره ٭ بدوا وعود اليتيم العمل ٭

ولابن المرحاني في مشط

يا اما ما سالته حل لغز ٭ مشط منه موارد اهل الذكاء ٭
اهمل الثلث باعتبار قلب ٭ تره جاء قايد الشعراء ٭

كتب بدر الدين بن تاج الدين الحسين بن علي الموصلي الحنبلي الى العلامه السيد ملغزا في مشط

وصاحب مستحسن فعله ٭ ليس له ثقل على صاحب ٭
فتى ولكن سنه ربما ٭ زادت على سبعين في الغالب ٭
قلت وقد قالوا ان اسمه ٭ ليعلم الشاهد للغايب ٭
ظننته تصحيف معكوسه ٭ يخفى وليس الظاهر بالكاذب ٭

فكتب الصفدي الجواب

افديك يا الوف من فاضل ٭ في النظم لم يخرج عن الواجب ٭
الغز في شيء غدا حمله ٭ على رؤس الناس في الغالب ٭
تراه لا تضحك اسنانه ٭ يا حسنه من اصفر شاحب ٭
كم غاص في ليل شباب وكم ٭ قد لاح في صبح من الشايب ٭

وقد الغز ابو الحسن بن التلميذ في الموز معميا فاجاد

ما اسم شيء احسن شكله ۝ تلقاه عند الراس موزونا ۝
تراه معدوما فان زدته ۝ واوا ونونا صار موزونا ۝

وقد الغز ابو الحسن بن التلميذ في الميزان فاجاد

ما واحد مختلف الاسماء ۝ يعدل في الارض وفي السماء ۝
يحكم بالقسط بلا ريباء ۝ اعمى يرى الارشاد كل راء ۝
اخرس لا من علة وداء ۝ مغن عن التصريح بالايماء ۝

قوله مختلف الاسماء يعني ميزان الشمس للاسطرلاب وسائر الات الرصد وهو معنى قوله يحكم في الارض وفي السماء وميزان الكلام النحو وميزان الشعر العروض وميزان المعاني المنطق وهذه الميزان وغير ذلك والاسطرلاب بفتح الهمزة واسكان السين وضم الطاء ومعناه ميزان الشمس لان اسطر اسم الميزان ولاب اسم الشمس بلسان اليونان **واول** من وضعه بطليموس بفتح اللام والباء واسكان الطاء والياء وضم الميم والراء وصنعه قصة غريبة تركناها لطولها **وكان ابن التلميذ** قد جمع انواع من العلوم وكان شيخ البغدادي والاطباء وكان ذكيا حتى كان يتعجب منه من امره كيف حرم الاسلام مع كمال فهمه وغزارة عقله وعلمه ۝ وهذا سر قوله ومن يضلل فلا هادي له نسال الله الذي لا اله الا هو الوفاة على التوحيد وكان يهوديا واسلم في اخر عمره واصابه الجذام فعالج نفسه بتسليط الافاعي على جلده بعد ان جوعها فبالغت في نهشه فبرئ من الجذام توفي في صفر سنة ۝ كذا ذكره الدميري في حيوة الحيوان في مادة الافعا ۝

كتب العلامة الصفدي الى الشهاب احمد بن فضل الله العمري ملغزا في نجم

يا سيدا اقلامه لم تزل ۝ تهدي لآلي النظم والنثر ۝
قل لي ما اسم لم يزل قلبه ۝ معذبا بالبيض والسمر ۝
وكله في الارض او في السما ۝ وثلثه يسبح في البحر ۝

فكتب الجواب

دعت خليلي سائر الذكر ۝ مثل الذي الغزت في القدر ۝
بعثته نجما قد حلت ۝ لكنه من سكر السكر ۝
تطلع بالنجم فاما الذي ۝ في مطلع الزهر والزهر ۝
عجبت منه كيف شق الدجا ۝ وما اتى الا مع الفجر ۝
من صنعة الباري ولكنه ۝ قد جاء في راحة البحر ۝
افصحت منه قصدا بالسفا ۝ بالفجر والليل اذا يسر ۝
لقد اعزت العبد اذ لم يجد ۝ شبيهه في الجيد والثغر ۝
لعقد در ماله قيمة ۝ يا حسنه من كوكب دري ۝
معجمه تذكو اليه مسلفه ۝ مقلوبه كالمنظر النور ۝
وهو اذا حققت تصحيفه ۝ عرفته منزلة البدر ۝
لو احد عد واليه سبقه ۝ يقبس ذيل الليل بالتبر ۝
فاعذر اخي اليوم ان قصرت ۝ بدهتي واقبل به عذري ۝
فليس بالالغاز لي عادة ۝ ولا عزالي جيشها فكري ۝

البر

كتب بدر الدين بن الصاحب الحسن بن الموصلي الحنبلي الى العلامة الصفدي ملغزا في نخل

وما اسم اذا فكرت فيه وجدته ۞ يحل بتصحيف محلا مسيرا
بديع فعال ليس يدرك صنعه ۞ اذا فكر الاشان فيه تحيرا
وتوري به معكوسه مطلقا فان ۞ اتى فيه تصحيف فلا تسأل القرا
فتصحيفه منه رقيق وبعضه ۞ قصير وبعض قد علا وتجبرا
وان صحف التصحيف من غير فعله ۞ فذلك محبوب الى سائر الورا
وقد جمع الضدين نفعا وضده ۞ وجمعا وتفريقا وحلوا ومرا
وقد جاء في التنزيل آي بذكره ۞ وذلك امر ظاهر للذي قرا
وحملته في الليل يمكن صرعها ۞ وان سيم عدا في النهار تعذرا

فكتب الصفدي الجواب

فديتكم فيما قد غدا شائع الورا ۞ نرى طرسه عند البيان مزهرا
يغوص على المعنى الخفي بفكره ۞ ويبرز درا في الاشكال فواحرا نيرا
احاشيكم من عكس الذي قد اردتم ۞ والغزته يا فاضلا بهر الورا
وحاشاكم من تصحيفه فهو خلة ۞ غدا بعضه في الناس شيا تغيرا
فلا زلت تهدي للانام بدايعا ۞ من النظم ما انحل الغمام على الثرا

لغز في النحل الذي يتخرج به من انشاء الشهاب محمود

ما اسم مملوك ان عذبته يوم نعيمك نفاع ۞ وان اتصف به شيء من نعمك ضاع ۞ وان حرفته كان شركا فشا ۞ وان صحفته كان اتباعه كفرا ۞ وان قلبته واقتنا وه اثما ۞ وان نفيته بعد ذلك كان علما لازما ۞ واموا جزما ۞ وهو مركب لا يمتنع صرفه مع التركيب ۞ مثلث لا يتعذر تصحيفه على الاديب ۞ ان اسقطت

نفع

نفعه كان حرفا ۞ وان عكست مجموعه كان ظلوما ۞ وان حرفت معكوسه كان بالنقل امرا او لحصول المكان عذرا ۞
يحيا حيوان لا قلب فيه ۞ ذو جناح لا في البر يجده ولا في الجو يلتقيه ۞ يحور بالامة ولا تو عيبه ۞
وصاحب شوكة ولا تتقيه ۞ مفرد وجمعا ۞ مثلث اصلا وفرعا ۞ وهو من اقسام ايات الكتاب ۞
واقسام الات الكتاب ۞ ان بان مفرقا فكالهلال في وصفه ۞ او مجموعا فكالروض النضيد
في عرفه ۞ وهو داخل في حد احد الاقسام ۞ المحببة الى النبي عليه افضل الصلاة والسلام ۞
كذا نقلته من المحاظرات للعلامة الامام السيوطي ۞

وكتب الصفدي الى الجمال محمد ناصر الدين بن تقي الدين محمد بن عبد الله عز الملوك باني النباشي ملغزا في نخل

وما اسم قل لي ما اسم شيء حيوان فيه شر ۞ ان تصحفه فحلو لكن القلب امر ۞

فايده الورشان ذكر القماري وقيل طاير يتولد بين الفاختة والحمامة وبعضهم يسميه
الورشين وفي ذلك قول ابن عنين ملغزا ۞

ايا علما القريض اني ۞ اعجزني للقريض كشف
لمجبور عن اسم طير ۞ النصف ظرف والنصف حرف ۞

لشمس الدين الهيتمي في ورق

وشي بلا جسم يطلب ثاره ۞ ويقطع جنانا في حضور النهار ۞
ومن قدم قد بيض الهم وجهه ۞ على انه ما انفك يوما عن القار ۞

ولبعضهم في الصائرة

ياسيدا لم تزل الاعوره ۰ فرضا على العبد فهو ممتثل ۰
هل لك عند الساء في امة ۰ سيضا تحواه ما بها خجل ۰
تابى وسال الساء يلتقي ۰ لكنها بالرجال تتصل ۰
ان تدنها نات وهي حائرة ۰ او تقصها لا يغيضها الملل ۰
تنكحها كما اردت فلا ۰ يتحرها شكر ذكر السهل ۰
تحبل في ليلها فان تركت ۰ الى غد زال ذلك الحبل ۰
وهي اذا افتضت فلا دم ۰ تو طا فيه ولا لها قبل ۰
فسر الان ما رمزت وان ۰ تطع بحر عوبة لها كفل ۰

قال الشهاب القوصي في معجمه انشدني الشيخ الدينا عبد الله بن محمد بن عبد الغفار القسطنطيني النحوي لنفسه **لغزا في الفرزدق وجرير**

رايت جريرا والفرزدق قوته ۰ بخيف منى لم يخش عادا ولا اثما ۰
فالقيت في النار الفرزدق بعدما ۰ لقطت محياه ولم اقترف ظلما ۰
ولولا جرير ما ذكت نار نالته ۰ فلما ذكت الحي جرير بها لحما ۰

الفرزدق قطع العجين والجرير هو الحبل انتهى من محاضرة الابرار للامام السيوطي

ال الحموي وقد يكنى عن النعل الراحلة لانها مطية القدم **واليه اشار ابن حجر بقوله ملغزا**

دواحله لست وتحن للاماه ۰ يجنبهن الا في كل مورد ۰

حسوة الحيوان وحاده الراحلة

لابي محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة الشهير بالمنذري صاحب كتاب الترغيب والترهيب **ملغزا في القران**

يا حاسبا قد فاق اقليدسا ۰ لم يخط في شكل من اشكاله ۰
اسمع سؤالا زادوا لي في ۰ ايضاح معناه واشكاله ۰
فاي شي عشر نصفه ۰ ونصفه تسعة امثاله ۰
وليس يخفى ذاك عن حافظ ۰ يشهد اعدادا بما قاله ۰

حله عشره نصفه اي نصف عدد سوره وهو من قد سبع العدال اذ القران ثلاثة اجزاء وعو حسب السلام وذلك سبع وخمسون وهو نصف عدد سور القران ونصف الاخر تسعة امثال العشر من ثلاثين 6 ۰

وقال ابو اسحاق المرادي ملغزا في قمر

وح ذا وقل للناس ما طارق ۰ سائرهم وجدوا ولا يتقوا ۰
ليس له روح على انه ۰ يولب طلعوا الا دهم الابلق ۰
شيخ راى ادم في عصره ۰ وهو الى الان بجد نقي ۰
وهو بوسط البحر مع قومه ۰ ايندري من بحكم السنق ۰
هذا ويمشي الارض في ليلة ۰ اعجب به من موثق مطلق ۰
وتارة يوجد في مغرب ۰ وتارة يوجد في مشرق ۰
وتارة تنظره سابحا ۰ يري بساط البحر كالزورق ۰
وتارة تلقاه في لجة ۰ من فوقه الماء ولم يغرق ۰
وتارة تحسبه وهو في ۰ سيرته والنصف منه بقي ۰
ذبابة من صارم مرهف ۰ وتارة من جفنه المطبق ۰
يرنو الى عرس له حسنه ۰ يختطف الابصار بالرونق ۰
حتى اذا جامعها يرتدي ۰ بحلة سوداء كالمحوق ۰

وهو على عادتها كلها ۰ يجامع الانثى ولا الملتقى ۰
ثم يجوب القفر واجلالها ۰ مشتملا في مطرق ازرق ۰
حتى اذا ابلها ثانيا ۰ تشكو بالريح في المفوف ۰
وبعد ذا البس فلعنة ۰ ياحسنه في لونه المونق ۰
يجسم من ذهب جامد ۰ وحلبه صيغ من الزيبق ۰
ثم يرى حين اثباته ۰ فظن مخب الحرب للمتقى ۰
وهو اذا ابصرته مقبلا ۰ امليح من حاجبة الزوطق ۰
كانه وجه العزالي ۰ تاه به المقوبل المترق ۰

كتب الصفدي للشهاب احمد بن عبد الله بن مالك بن الشيخ الحنبلي ملغزا في الدينار

۰ يا فاضلا من بحره ۰ كل الورى تغترف ۰ ويا خطيبا القطب ۰ درره موصوف ۰
۰ اذ اعلا قدره ۰ فلت جمام يقتف ۰ ويا شذا باكم به ۰ عنا تجلت سدف ۰
۰ ما مفرد مذكر ۰ مذكر معرف ۰ في جمعه ينصرف ۰ والجمع منه يصرف ۰
۰ عروض واحدة ۰ وضربه مختلف ۰ مخمس مدور ۰ محرف مشرف ۰
۰ مغنى وماله ۰ كيف جلاه الترف ۰ اعيننا من عينه ۰ شوقا له تطرف ۰
۰ اصفر لا من علة ۰ وهمنه تضعف ۰ ولبس مدريها البلا ۰ ولا به التلف ۰
۰ وناره التهب ۰ ودينه لا يعرف ۰ بينهما او حت في ۰ سعد حباه يكف ۰
۰ ودمت للفضل ۰ الزيادة تنتشف ۰ **فكتب الجواب**
۰ يا واحدا في عصره ۰ لعبده يشرف ۰ ويا اماما علمه ۰ بين الورى لا يختلف ۰
۰ ان الذي الغزته ۰ بارض حر يعرف ۰ تهوى الملوك وصله ۰ كيف الكبت الدنف ۰

۰ متيم في عشقه ۰ كذا الرسيب الاعيف ۰ عيونها في عينه ۰ وما اراها تسقف ۰
۰ وحسنه ولفظه ۰ للمسمع يشنف ۰ عذر العبيد فهم ۰ يقصوا اليك يضعف ۰
۰ عن نظم در صفته ۰ لان كلي صدف ۰ موضع من ذهب ۰ مولع مولف ۰
۰ في شكله فنيد ۰ يلغزا ومنه يخف ۰ لازلت في سعادة ۰ اذيالها تترفرف ۰

انشد ابو علي الفارسي ملغزا فقال

فما ذكر فات سيف فانثر ۰ مشديد اللزوم ليس له حفوس

يعني الفؤاد قال الاصمعي يقال القراد اول ما يكون صغيرا قمقاما ثم يصير حمنانا ثم يصير قرادا ثم يصير حلما انتهى من صيع الحيوان في الحلم

اعلم ان القران هو المنزل على صاحب شريعتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف
المنقول عنه نقلا متواترا بلا شبهة وهو النظم والمعنى في قول عامة العلماء وهو الصحيح من قول
ابي حنيفة رحمه الله عندنا الا انه لم يجعل النظم ركنا لازما في حق جواز الصلاة خاصة على ما يعرف
في موضعه وفي المبسوط هذا ما ذكره فخر الاسلام البزدوي في اصوله وفي شرح كشف الاسرار
قوله خاصة تاكيد للصلاة حتى لا يجوز الكتابة بالفارسية ولا يجوز الاصرار على القراءة بالفارسية
حتى لو فعل كذا يلام ويعزر قال المولى علي بن محمد الشاهرودي الشهير بالمولى
في حاشيته ديباجة الكشاف ان القران عند ابي حنيفة هو النظم والمعنى جميعا الا ان
النظم ركن يحتمل السقوط دون المعاني كالاقرار باللسان والتصديق بالجنان بل الصحيح
من مذهبه على ما تقرر في مواضعه ان الكلام فيما جرى على لسانه من غير تعمد اما في تعمد
فهو مجنون او زنديق فالمجنون يداوى والزنديق يقتل وكيف لا ولو كانت
كذلك لزم ان يكون كل كتاب في بيان معاني القران كالاشعار والابيات والتركيبات
والهندسيات وغيرها قرانا وهذا الامر لا يقبله شرع ولا عقل صرح بذلك الامام
ابو بكر محمد بن الفضل وهو من اكابر الحنفية انتهى من اعلام الاخيار
قال العلامة حسن جلبي في حاشيته على شرح المواقف القران محفوظ من التبديل والتغيير
بخلاف غيره من الكتب المنقولة اما الاول فلقوله تعالى وانا له لحافظون واما الثاني
فلان النصارى غيروا التشديد قوله تعالى في الانجيل ان الله ما ولد وجعلوه ما ولد
كذا قال الامام رضي الله عنه وفي كلمات الدليل بحث اما الاول فلان صحة الاستدلال
بالاية على ما ذكر موقوف على انه لا تحريف فيه ففيه شائبة مصادرة ويمكن ان يقال
انعدام التحريف في هذه الاية نفسها ثبت بالتواتر نقلا عن النبي صلى الله عليه وسلم

الصادق المصدوق فمع الاستدلال المنطوق دل على التحريف فيما سواها واما الثاني فلان
ولد لفظ عبري والانجيل ليس بعبري بل سرياني فكيف يتصور فيه التشديد وتغييره
قلت يحتمل ان يكون لفظ ولد مشتركا بين العبرية والسريانية وان يكون
ما ذكروه نقلا بالمعنى بان يكون معنى ولد وولد مفهومين من لفظين في الانجيل
لا فرق بينهما الا بوجود علامة في رجحة في احدهما وعدمها في الاخرى كما في العبري
وقد يقال التحريف هو نقل الانجيل الى العربي وفيه بعد انتهى
سوال ما الحكمة في انزال القران متفرقا قيل لوجوه احدها تفضيل النبي صلى الله عليه وسلم
اراد ان يكون الرسالة بينه وبينه متصلة في كل وقت ويكون الجيب على علم منه
في كل ساعة الثاني لو انزله مرة لم يقدر على حفظه الا ترى الى قوله ان علينا جمعه
وقرانه الثالث فيه الناسخ والمنسوخ فلو انزل دفعة واحدة لكان الناسخ والمنسوخ
في دفعة واحدة وهو لا يجوز لفوات فائدة النسخ ومراعاة المصالح بحسب الازمنة
المتعاقبة الرابع لو انزل مرة واحدة لثقل عليهم استعمال ما فيه من التكاليف
كما ثقل على قوم موسى فاراد ان يكون عليهم يسيرا لقوله تعالى يريد الله بكم اليسر الخامس
اراد ان يكون معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم في اخبار الكوائن فكلما اراد شيئا نزل
جبريل ببيانه وخبره بما يكون فكان كما اخبر السادس فيه الحوائج واجابة المسائل
اذا سالوا منه شيئا نزل جبريل باجابة سوالهم ليرتفع مرادهم وايضا لا ينقطعوا مدة حياة
النبي صلى الله عليه وسلم ويعلموا انه باق ما بقي القران السابع لئلا يستوحشوا بشيء وهذا
معنى قوله ليثبت به فوادك ويكون انسا له في كل ساعة انتهى من كشف الاسرار
كما في من الافكار للعلامة ابن العماد

فان قيل لم انزل القران ليلا قيل لوجوه احدها ان اكثر الكرامات تنزل بالليل
وآيضا الاحبا يتناجون في الليل وآيضا ليكون احبب على قلوب سامعيه وآيضا
ليكون احفظ للقلوب لان القلب بالليل افرغ وآيضا اهل الليل يتلذذون
بالمناجاة ما لم يتلذذون بالنكر انتهى منه رحمه الله تعالى

سوال لم صعقت الملائكة ليلة سمعوا القران قلنا لثلاثة اشياء اولها لان محمدا
صلى الله عليه وسلم عندهم من اشتراط الساعة والقران كتابه وآيضا الهيبة كلامه وآيضا
للوعد والوعيد الذي فيه وآيضا ذكر ان الله تعالى اذا تكلم بالرحمة تكلم بالفارسية
واذا تكلم بالعذاب تكلم بالعربية فلما سمعوا الكلام العربية ظنوا انه عذاب فصعقوا
منه

قال العلامة عبد الرحمن المرشدي ورد علي سوال من الهند في سنة ١٠٢٣ وصورته
ما قولكم رحمكم الله في مدارسة النبي صلى الله عليه وسلم القران مع جبريل عليه السلام هل كانت
في رمضان فقط ام تحققت في غيره من الاشهر ايضا ثم في كم كانت من السنين ثم كيف
كانت كيفيته وهل كانت على هذا الترتيب الموجود الان بين الدفتين ام على
ترتيب النزول فان قيل كانت على هذا الترتيب فكيف وانما رتب هذا الترتيب
الا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ثم هل كانت المدارسة بجميع القران في جميع سنين
المدارسة ام بقدر ما انزل منه فان قيل بكله فكيف ولم يكمل نزوله في سنين
المدارسة وانما نزل شيا فشيا وقد قيل ان اخر اية نزلت منه في عرفة في حجة الوداع
قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وقد سبقت المدارسة عليها
ثم هل نزل وحي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذه الاية فان قلتم بنزوله فهو اب

مادة كان في احكام ام بشارات ام غيرها او نحو ذلك اوضح الله لكم سبل الاسلام
وحشركم مع الاولياء الكرام بجاه محمد سيد الانام
فاجبت بالصورة بحمد الله سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم
الذي نطقت به الاحاديث النبوية ان المدارسة كانت في رمضان كحديث عائشة رضي الله عنها
الذي اورده صاحب المشكاة وغيره عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اجود الناس بالخير وكان اجود ما يكون في رمضان كان جبريل يلقاه كل ليلة من رمضان
يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القران فاذا لقيه جبريل كان اجود بالخير من الريح المرسلة
قال العلامة ابن حجر المكي في شرح المشكاة يعرض القران على جهة المدارسة كما في رواية وهي
ان تقرا على غيرك مقدارا معلوما ثم يقراه عليك او يقرا قدره بعده انتهى وانت
ثم ان المدارسة تحققت منه في غير رمضان من الاشهر واما انه في كم كانت من السنين
فلفظ الحديث ساكت عنه الا ان حديث ابي هريرة رضي الله عنه الذي ذكره صاحب المشكاة
وهو كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القران كل عام مرة مرة فعرض عليه مرتين في العام
الذي قبض فيه صريح في تكراره فلا فيه جميع سني النبوة ما عدا مدة فترة الوحي الذي انقطع
مجي جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم على الخلاف المشهور في قدرها واما كيفيتها فقد تقدم
بيانه وهي على طريقة المدارسة كما في حديث البخاري فيدارسه القران وقد فسرت
بالكيفية السابق بيانها واما هل كانت على الترتيب الموجود الان بين الدفتين
ام على ترتيب النزول فقال الحافظ السيوطي في النوع الثامن عشر من كتاب الاتقان
ما نصه قال الكرماني في البرهان ان ترتيب السور هكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ
على هذا الترتيب وعليه كان صلى الله عليه وسلم يعرض على جبريل كل سنة ما كان يجمع

عنده منه وعرض عليه في السنة التي توفي فيها مرتين وكان آخر الآيات نزولا واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله فامره جبريل ان يضعها بين آيتي الربا والدين انتهى وأما قول
السائل انه لم يرتب هذا الترتيب الا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينافي ذكر انهم انما
رتبوه على ما سمعوه منه ويبين لهم موضع كل سورة منه كما بين لهم موضع كل آية منه فهو
توقيفي كما هو مذهب جماعة قال ابو بكر ابن الانباري انزل الله القرآن كله الى سماء الدنيا
ثم فرقه في بضع وعشرين سنة كانت السورة تنزل لأمر يحدث والآية جوابا لمستخبر ويوقف
جبريل النبي صلى الله عليه وسلم على موضع الآية والسورة فاتساق السور كاتساق الآيات والحروف
كله عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن قدم سورة او اخرها فقد افسد نظم القرآن انتهى وأما
كون المدارسة كانت بجميع القرآن في جميع سني المدارسة او بقدر ما انزل منه فقد علم جوابه
مما اسلفناه عن صاحب البرهان من انه صلى الله عليه وسلم انما كان يعرض على جبريل كل سنة
ما كان يجتمع عنده منه وقد انفرد بذلك متواترا لا بالافراد فان قيل بكل لانه لم ينقل احد بذلك
واما كون آخر آية نزلت فقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فليس كذلك فقد نقل الحافظ
السيوطي في النوع الثامن من كتابه الاتقان خلافا في ذلك وخرج احاديثا
مسندة اسند بعضها الى ابن عباس رضي الله عنه قال آخر آية نزلت قوله تعالى
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الآية قال وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعدها تسع
ليال ثم استطرد الجلال السيوطي في كتابه المذكور ذكر احاديث في كل منها آية قيل بانها آخر
نزولا فمنها ما هو في بيان الاحكام ومنها ما هو في غير ذلك ومن راجع الكتاب المذكور وقف عليه
ولولا خوف الاطالة الموجب للسآمة والملالة لاوردناها هنا والله اعلم قال رحمه الله وكتبه
الفقير عبد الرحمن عيسى بن مرشد العمري الحنفي عامله الله ووالديه بلطفه الخفي ٥

وفي طبقات الكفوي في الكتيبة التاسعة ما نصه قال في التيسير في تفسير بسم الله [redacted]
كان شيخنا الامام الخطيب الاستاذ ابو محمد اسماعيل بن محمد النوحي النسفي
روي النافع عن ابن عمر رضي الله عنه ان الله لما خلق القلم قال له اكتب بسم الله [redacted]
فبكاه اسم الله ولي القلم وانشق فتعطف فوضع راسه على اللوح كذلك مشقوقا
الف عام حتى رحمه الرب فاسمعه الاسمين الرحمن والرحيم فالتام احد الشقين بجاه اسم
الاسمين والتام الشق الثاني بجاه الثاني وقالوا في حذف الالف من بسم الله مع
الكتابة في سماحيره وفيه نقطة فكره اي صار القلم فحذف الالف في الكتابة فصارت
هذه النقطة نقطة فكرة لاهل الكتابة انتهى ٥
وقال الامام ابو عبد الله محمد بن يوسف بن حيان الاندلسي حذفت الالف من بسم
في الخط تخفيفا لكثرة الاستعمال فلو كتبت باسم القاهر او باسم القادر فقال الكسائي
والاخفش تحذف الالف وقال الفراء لا تحذف الا مع بسم الله لان الاستعمال انما كثر
فيه فاما في غير اسم الله فلا خلاف في ثبوت الالف انتهى
ومن غريب ما قيل في الرحمن انه اعجمي بالخاء المعجمة فعرب بالحاء قاله ثعلب
٥ منه رحمه الله
سميت فاتحة الكتاب بالسبع المثاني لتكرارها في الصلاة كما جاء عن عمر رضي الله عنه
بسند قال السبع المثاني فاتحة الكتاب تثنى في كل ركعة وقيل لانها تثنى
بسورة اخرى او لانها نزلت مرة بمكة ومرة بالمدينة تعظيما لها واهتماما بشأنها
وقيل لانها استثنيت لهذه الامة حيث لم تنزل على من قبلها او لما فيها
من الثناء انتهى ٥

مالك يوم الدين اي يوم الحساب فان قيل لم خص بيوم الدين وهو مالك الدنيا
والاخرة قيل لان الله تعالى لا ينازعه احد في ملكه ذلك اليوم كما قال تعالى لمن الملك اليوم
لله الواحد القهار انتهى من كشف التنزيل في تحقيق التاويل للعلامة محمد الدين ابي بكر
ابن علي الحدادي الحنفي رحمه الله تعالى

اياك نعبد واياك نستعين فان قيل لم قدم اياك على نعبد وهلا قيل نعبدك قيل
ان العرب اذا ذكرت شيئين قدمت الاهم فالاهم وذكر المعبود في هذه الاية اهم
من ذكر العبادة فقدمه عليه فان قيل لم عدل عن الغايبة الى الخطاب قلنا
هذا كثير في القران قال الله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم انتهى منه
وقدمت العبادة على الاستعانة ليوافق رؤس الاي وليعلم ان تقديم الوسيلة
على طلب الحاجة ادعى الى الاجابة ولما نسب المتكلم العبادة الى نفسه اوهم ذلك تبجحا
واعتدادا منه بما يصدر عنه فعقبه بقوله واياك نستعين ليدل على ان العبادة ايضا مما لا تتم
ولا تستتب له الا بمعونة منه وتوفيق وليجمع بين ما يتقرب العباد به الى ربهم وبين
ما يطلبونه ويحتاجون اليه من جهته وقيل الواو للحال والمعنى نعبدك مستعينين بك
وكرر الضمير للتنصيص على انه المستعان لا غير كذا قاله العلامة ابي الفضل محمود الطوسي
اهدنا الصراط المستقيم اي ارشدنا الطريق القائم الذي ترضاه وهو الاسلام وهذا دعاء
ومسئلة بلفظ الامر لان الامر لمن دونك والمسئلة لمن فوقك فان قيل
ما معنى قولكم اهدنا وانتم مهتدون قيل هذا السؤال في مستقبل الزمان عند دعوة السوال
الشيطان وقيل معناه ثبتنا على الطريق المستقيم لا تقلب قلوبنا بمعصيتنا ونظيره
قوله تعالى في قصة ابراهيم عليه السلام اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت اي اثبت

على الاسلام انتهى من كشف التنزيل في تحقيق التاويل للعلامة الحدادي
صراط الذين انعمت عليهم قال في البحر المحيط ومن غريب النقول ان الصراط
الثاني ليس هو الاول بل هو غيره وكانه قوى فيه حرف العطف وفي تعيينه
ذكر اختلاف قيل هو العلم بالله والفهم عنه قاله جعفر بن محمد وقيل التزام الفرائض
واتباع السنن وقيل هو موافقة الباطن للظاهر نحو اسباغ النعم قال الله تعالى واسبغ عليكم
نعمه ظاهرة وباطنة تم

قال الامام الحصري في درة الاسرار وسورة الفاتحة خالية من سبعة احرف ثا من الثبور
وجيم من الجحيم وخا من الخزي وزا من الزقوم وشين من الشقاوة وظا من اللظا وفا من
الفراق فمن قرا الفاتحة فقد نجا من هذه الاشياء السبعة وقيل تمنى الخضر والياس عليهما
السلام على الله تعالى اربعة الاف سنة ان يعلمهما سورة الفاتحة وسالاه فلم يعطيهما
فلما طال تضرعهما قال لهما تلك ذخيرة ادخرتها لامة محمد ولكن عليكما ان تشربا من ماء
الحيوة فان شربتما بقيتما الى وقت حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم ففعلا ذلك فعاشا فلما بعث الله
محمدا انبياه فعلمهما الرسول صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب فقالا الان تمت النعمة علينا
فلا نريد الحيوة فقال صلى الله عليه وسلم لا تفعلا يا خضر عليكما ان تعين امتي في المفازة
ويا الياس عليكما ان تعين امتي في البحر انتهى

هدى للمتقين فان قيل لم خص المتقين وهو هدى لهم ولغيرهم قيل تخصيص التقي بالذكر
لا يدل على نفي ما عداه وفايدة التخصيص تشريف المتقين ومثله انما تنذر من اتبع
الذكر وانما انت منذر من يخشاها انتهى من كشف التنزيل

المتقي في اللغة اسم فاعل من قولهم وقاه فاتقى والوقاية فرط الصيانة وهو في عرف الشرع
اسم لمن يقي نفسه عما يضره في الاخرة من فعل او ترك وقيل التقوى الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم
وقد اجتمع جماع التقوى في قوله ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية او هي ترك
ما لا باس به حذرا مما به باس انتهى من بحر الحقائق

وقال في البرهان المتقي في الشريعة هو الذي يقي نفسه ان يتعاطى ما توعد عليه بعقوبة
من فعل او ترك وعلى التقوى يتناول اجتناب الصغاير وفي ذلك خلاف
وجوز بعضهم ان يكون التقدير هدى للمتقين والكافرين فحذف لدلالة احد
الفريقين وخص المتقين تشريفا لهم انتهى

وبالاخرة هم يوقنون فان قيل لم قال يوقنون ولم قال يؤمنون قيل لان الايقان
توكيد الايمان واليقين بالاخرة يعني خبره ودلالة ومعنى الاية وبالدار الاخرة هم
يعلمون ويستيقنون انها كاينة انتهى من الكشف للحدادي

ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة لم قال وعلى ابصارهم غشاوة الجواب
ان القلوب لما كانت مجوفة اشبهت الاكياس فاستعير الختم والطبع والاكنة
والبصر ليس مجوفا فكان الذي يناسبه الغشاوة انتهى من كتاب الامالي
للشيخ الامام عز الدين بن عبد السلام

يخادعون الله والذين امنوا فان قيل ما وجه مخادعتهم لله وهو لا يخفى عليه شيء وما وجه
مخادعة المؤمنين ومخادعة انفسهم قيل المخادعة الاخفاء يقال انخدعت الظبية
في جحرها والله تعالى لا يخادع في الحقيقة ولكن اطلق عليه اسم المخادعة لما فعلوا
فعل المخادعين ولو كان يصح لهم خداعهم لقال يخدعون الله وقيل معناه
يخادعون رسول الله صلى الله عليه وسلم واما مخادعة المؤمنين فاظهارهم لهم الاسلام
تقية وقيل اظهار الاسلام لهم ليكرموهم ويعظموهم وقيل اظهروا لهم ذلك ليفشوا
لهم سرهم فينقلوه الى اعدائهم واما مخادعة انفسهم فضرر ذلك عليهم انتهى
من كشف التنزيل

ذهب الله بنورهم اي اذهب الله نورهم وانما قال بنورهم والمذكور في اول الاية
النار لان النار فيها شيئان النور والحرارة فذهب نورهم وبقيت الحرارة
عليهم انتهى منه

او كصيب من السماء عطف على الذي استوقد نارا اي كمثل ذوي صيب معناه ان كيفية
قصة المنافقين مشبهة بكيفيتي هاتين القصتين وان القصتين سواء في استقلال
واحدة منهما بوجه التمثيل وصحة التشبيه والصيب المطر الذي يصوب اي ينزل
ويقع وقد يقال للسحاب ايضا صيب وتنكير صيب لانه اريد نوع من المطر شديد هائل

والفايدة في قوله من السما والصيب لا يكون الا من السما انه جا بالسماء معرفة فنوان يتصور
من سماء اي من افق واحد من بين سائر الافاق لان كل افق من افاقها سماء كما ان
كل طبقة من الطباق سماء في قوله واوحى في كل سماء امرها والدليل عليه قول **الشاعر**
ومن بعد ارض بيننا وسماء ٥ والمعنى انه غمام مطبق آخذ بآفاق السما **وقيل**
المراد بالسما السحاب فاللام لتعريف الماهية انتهى من بحر الحقايق باختصار ٥
ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم اي لو شاء ان يذهب بسمعهم بقصيف الرعد وابصارهم
بوميض البرق لذهب بهما فحذف المفعول لدلالة الجواب عليه ولقد تكاثر حذفه في شاء
واراد حتى لا يكاد يذكر الا في الشي المستغرب كقوله ولو شئت ان ابكي دما لبكيته ولو من
حروف الشرط وظاهرها الدلالة على انتفاء الاول لانتفاء الثاني ضرورة انتفاء الملزوم
عند انتفاء لازمه **وفايده** هذه الشرطية ابداء المانع لذهاب سمعهم وابصارهم
مع قيام ما يقتضيه والتنبيه على تاثير الاسباب في مسبباتها مشروط بمشية الله تعالى
وان وجودها مرتبط باسبابها واقع بقدرته انتهى من البيضاوي ٥
فاتوا بسورة من مثله قال هنا من مثله وفي سورة يونس بسورة مثله وفي هود
بعشر سور مثله لما ذكر هنا انه على عبد الله بقوله مما نزلنا على عبدنا قال من مثله اي من
مثل عبدنا اي لا يقرا ولا يكتب ولما قال في يونس ام يقولون افتراه ناسب معه
فاتوا انتم ايها الفصحا البلغا بسورة من القران في فصاحته وبلاغته ومثلا في سورة هود
واتوا به متشابها فان قيل التشابه هو التماثل في الصفة وهو مفقود بين ثمرات الدنيا
والاخرة كما قال ابن عباس رضي الله عنه ليس في الجنة من اطعمة الدنيا الا الاسما **قلت**
التشابه بينهما حاصل في الصورة التي هي مناط الاسم دون المقدار والطعم وهو

كاف في اطلاق التشابه **هذا او ان للآية محملا اخر** وهو ان مستلذات اهل الجنة في مقابلة
ما رزقوا في الدنيا من المعارف والطاعات متفاوتة في اللذة بحسب تفاوتها فيحتمل
ان يكون المراد من هذا الذي رزقنا انه ثوابه ومن تشابههما تماثلهما في الشرف والمزية
وعلو الطبقة فيكون هذا في الوعد نظير قوله ذوقوا ما كنتم تعملون في الوعيد ٥ من بحر الحقايق ٥
ولهم فيها ازواج مطهرة المراد بتطهير الازواج ان طهرن مما يختص بالنساء من الحيض
والاستحاضة وما لا يختص بهن من الاقذار والادناس **ويجوز** لمجيئه مطلقا ان يدخل
تحته الطهر من دنس الطباع وطبع الاخلاق الذي عليه نسا الدنيا مما يكتسبن بانفسهن
ومما ياخذنه من اعراق السوء والمناكح المفسدة ومن سائر عيوبهن
ومثالبهن وخبثهن وكيدهن فان التطهير يستعمل في الاجسام والاخلاق
والافعال **وانما قال** مطهرة ولم يقل طاهرة لان في مطهرة فخامة لصفتهن
ليست في طاهرة وهي الاشعار بان مطهرا طهرهن وليس ذلك الا الله تعالى
المريد بعباده الصالحين ان يخولهم كل مزية فيما اعد لهم **والزوج** يقال للذكر والانثى
وهو في الاصل لماله قرين من جنسه كزوج الخف **فان قيل** فايدة المطعوم هو
التغذي ودفع ضرر الجوع وفايدة المنكوح التوالد وحفظ النوع وهي مستغنى
عنها في الجنة **قلت** مطاعم الجنة ومناكحها وسائر احوالها انما تشارك نظايرها
الدنيوية في بعض الصفات والاعتبارات وتسمى باسمائها على سبيل الاستعارة والتمثيل
ولا تشاركها في تمام حقيقتها حتى تستلزم جميع ما يلزمها انتهى منه ٥
وهم فيها خالدون دائمون والخلد الثبات الدائم والبقاء اللازم الذي لا ينقطع
قال الله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون **وقال امرؤ القيس**

ألا انعم صباحا ايها الطلل البالي • وهل ينعمن من كان في العصر الخالي •
وهل ينعمن الا سعيد مخلد • قليل الهموم ما يبيت باوجال •

وقيل الخلد والخلود في الاصل الثبات المديد دام ام لم يدم ولذلك قيل للاثافي والاحجار خوالد وللجزء الذي يبقى من الانسان على حاله ما دام حيا خلد ولو كان وضعه للدوام كان التقييد بالتابيد في قوله خالدين فيها ابدا لغوا واستعماله حيث لا دوام كقولهم وقف مخلد يوجب اشتراكا او مجازا والاصل ينفيهما بخلاف ما لو وضع للاعم منه فاستعمل فيه بذلك الاعتبار كاطلاق الجسم على الانسان مثل قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد لكن المراد من الدوام هاهنا عند الجمهور لما يشهد له من الايات

فان قيل الابدان مركبة من اجزاء متضادة الكيفية معرضة للاستحالات المؤدية الى الانفكاك والانحلال فكيف يعقل خلودها في الجنان قلت انه تعالى يعيدها بحيث لا يعتورها الاستحالة بان يجعل اجزاءها مثلا متقاومة في الكيفية متساوية في القوة لا يقوى شيء منها على احالة الاخر متعانقة متلازمة لا ينفك بعضها عن بعض كما يشاهد في بعض المعادن هذا وان قياس ذلك العالم واحواله على ما نجده ونشاهده من نقص العقل وضعف البصيرة واعلم انه لما كان معظم اللذات الحسية مقصورا على المساكن والمطاعم والمناكح على ما دل عليه الاستقراء وكان ملاك ذلك كله الثبات والدوام فان كل نعمة جليلة اذا قارنها خوف الزوال كانت منغصة غير صافية من شوائب الالم بشر المؤمنين بها ومثل ما اعد لهم في الاخرة بأبهج ما يستلذ به منها وازال عنهم خوف الفوات بوعد الخلود ليدل على كمالهم في التنعم والسرور انتهى • منه •

فخلق الارض والسموات قال في البحر المحيط وقد اختلف قوم في ايهما خلق قبل فمنهم من قال السماء خلقت قبل الارض ومنهم من قال الارض خلقت قبل السماء وكل تعلق في الاستدلال بظواهر آيات يأتي الكلام عليها ان شاء الله والذي يدل عليه هذه الاية ان خلق ما في الارض لنا متقدم على تسويته السماء سبعا لا غير والظاهر ان الارض خلقت قبل السماء وخلقت السماء بعدها ثم دحيت الارض بعد خلق السماء وبهذا يحصل الجمع بين الايات وقال البيضاوي ولعل تخصيص السموات بالذكر لكنه لا غير ايام ثم خلق الله السموات سبعا الخ السبع والسبعين فيه دلالة على تضاعف القوة والشدة كانه ضوعف سبع مرات ومن شأن العرب ان يبالغوا في السبع والسبعين من العدد لانه ذكرها من دليل المضاعفة قال الله تعالى ذرعها سبعون ذراعا ان تستغفر لهم سبعين مرة والسبعة تذكر في جلائل الامور الايام سبعة الارض سبع النجوم التي هي اعلام سبعة زحل والمشتري وعطارد والمريخ والزهرة والشمس والقمر البحار سبعة ابواب جهنم سبعة •

واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون قال علي وابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم اجمعين ما تبدون الضمير للملائكة وما كنتم تكتمون يعني ابليس فيكون من خطاب الجمع ويراد به الواحد نحو ان الذين ينادونك وروي ان ابليس مر على جسد آدم من مكة والطائف قبل ان ينفخ فيه الروح فقال لامر ما خلق هذا ثم دخل من فيه وخرج من دبره وقال انه خلق لا يتماسك لانه اجوف ثم قال للملائكة الذين معه أرأيتم ان فضل هذا عليكم وامرتم بطاعته ما تصنعون فقالوا نطيع ربنا فقال ابليس في نفسه والله لئن سلطت عليه لأهلكنه ولئن سلط علي لاعصينه فهذا قوله واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون يعني من قول الملائكة وكتم ابليس وقال الحسن وقتادة ما ابدوه هو قولهم أتجعل

في الانضمام الى السموات ... ان قيل ان هذه الاية تقتضي ان خلق الارض قبل السماء وقوله والارض بعد ذلك دحاها ... ما تقدم ... • منه •

وما كتموه وهو قولهم لن يخلق الله اكرم منا وقيل ما ابدوه قولهم اتجعل فيها وما كتموه
ما اضمروه من الطاعة والسجود لادم وقيل ما ابدوه وهو الاقرار بالعجز وما كتموه
الكراهة لاستخلاف ادم وقيل هو عام فيما ابدوه وما كتموه من كل امورهم وهذا
هو الظاهر انتهى ـ منه ـ

اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم المراد به كما اشير حثهم على تزكية النفس والاقبال
عليها بالتكميل ليقوموا الناس بالحق فيقوم غيرهم لا منع الفاسق عن الوعظ ويروى
انه كان عالم من العلما مؤثر الكلام قوي التصرف في القلوب وكان كثيرا ما يموت واحد
او اثنان من شدة تاثير وعظه وكان في بلده عجوز لها ابن رابح رقيق القلب سريع
الانفعال وكانت تحترز عليه وتمنعه من حضور مجلس الواعظ فحضره يوما على حين غفلة منها فوقع
من امر الله ما وقع ثم ان العجوز لقيت الواعظ يوما في الطريق فقالت

ـ اتهدي الانام ولا تهتدي ـ الا ان ذلك لا ينفع ـ
ـ فيا حجر الشحذ حتى متى ـ تسن الحديد ولا تقطع ـ

فلما سمع الواعظ ذلك شهق شهقة فخر مغشيا عليه فحملوه الى بيته فتوفي رحمه الله

واذ واعدنا موسى اربعين ليلة انما قرن التاريخ بالليل دون النهار لان العرب وضعوا
التاريخ على سير القمر وانما يهل بالليل وقيل لان الظلمة اقدم من الضوء والليل
خلق قبل النهار قال تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار انتهى من كشف التنزيل

فاخذتكم الصاعقة الصاعقة ما صعقهم اي اماتهم قيل نار وقعت من السما فاحرقتهم او صيحة
جاءت من السما او ارسل الله جنودا سمعوا بحسها فخروا صعقين ميتين يوما وليلة وموسى
عليه السلام لم تكن صعقته موتا ولكن غشية بدليل قوله فلما افاق وروي انه الاطفال

استغاثوا بموسى وقالوا يا موسى العفو العفو فبكى موسى وهرون والا لانه سال فيهم
فاحيوا انتهى من بحر الحقايق ـ

فايدة الصعق في الاصطلاح للكل مصعود اصيب بالصاعقة اي النار ان فقط من السما
او رعد او برق ثم علم ان خويلد بن نوفل بن عمرو بن كلاب ذكروا انه كان يطعم
الناس بطعامه فهبت الريح والقت التراب في قصاعه وطعامه فشتم الريح فرمي بالصاعقة
وقتلته فصار مصعودا معروفا لصعق انتهى ـ

وانزلنا عليكم المن والسلوى قيل المن الترنجبين وقيل صمغة حلوة تنزل على الشجر وقيل هو
كالثلج كالطلا فيه حلاوة وسقط على الشجر وقيل المن والسلوى اشارة الى ما انعم الله به عليهم
وهما شي واحد سماه منا من حيث انه امتن به عليهم وسماه سلوى من حيث انه كان
لهم به التسلي انتهى من تذكرة العلامة القطبي رحمه الله ـ

وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون فان قلت ما الحكمة في ذكر كانوا هنا وفي الاعراف
وحذفه في آل عمران قلت لان ما في السورتين اخبار عن قوم انقرضوا وما في آل
عمران مثل ضربه الله بقوله تعالى مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا انتهى من فتح
الرحمن بكشف مشكلات القران للقاضي زكريا ـ

فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا في الاية اضمار واختصار تقديره فقلنا اضرب بعصاك الحجر
فضرب فانفجرت اي سالت واصل الانفجار الانشقاق والانتشار ومنه
فجر النهار لانه ينشق من الظلام واما قوله في سورة الاعراف فانبجست فالانبجاس اول
ما ينفجر من الماء وينشق والانفجار حين السيلان فكان الانبجاس اول العمل
والانفجار آخرها والانبجاس اقل من الانفجار انتهى من كشف التنزيل

قوله لما كان الاعجاز الى الغرض [illegible] ناسب ان [illegible] واحد [illegible] [illegible] الالفاظ ـ

ولا تعثوا في الارض مفسدين العيث والعثو اشد الفساد والرابع بيت العثو
والفساد وان كان معناهما واحدا تأكيدا كما يقال كذب وزور وظلم وجور اي قيل
لهم كلوا واشربوا ولا تسعوا بالفساد في الارض عاصين والدليل على ان العثو هو الفساد
قول الشاعر ◦

◦ لولا الحياء وان رأسي قد عثا ◦ فيه المشيب لزرت ام القاسم ◦

◦ منه رحمه الله ◦

اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير قال العلامة جمال الدين القصابي لا يقال
فعال المحكي عنهم وهو انهم قالوا لن نصبر على طعام واحد لا يدل على انهم سألوا ان
يعطيهم ما ارادوه بدلا عما سوق اليهم من المن والسلوى بل قولهم لن نصبر على
طعام واحد يدل على ان مطلوبهم تعدد الاطعمة وهو يابى ان يكون مطلوبهم انعدام المن
والسلوى وحصول ما سألوا مكانه ووجه الاباء ان التعدد في صورة حصول
ما سألوه متضمنا الى ما هم فيه اقوى منه في صورة حصوله بلا انضمام الى ما هم فيه بل
مع ابعد امر فاجيب بوجوه اجوبة منها ان المحافظة على ظاهر الكلام
متعين بقدر الامكان ولا شك ان ظاهر الاستبدال انهم طلبوا ما ارادوه بدلا عما
عندهم فيلزم انهم كانوا سألوا ان يكون هذا بدلا عن ذلك لكن الله عز وجل ما ذكره
عنهم ولا يلزم من عدم الذكر عدم الوقوع اذ عدم الذكر ليس ذكر العدم كما هو الراجح والاول
ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة فان قيل ما الحكمة انما امروا بذبح البقرة دون غيرها من
البهائم فقيل لانها افضل قرابينهم ولعبادتهم العجل فاراد الله ان يهون معبودهم
عندهم انتهى من مدارك التنزيل للامام النسفي ◦

يروى انه مرض للاستاذ ابي القاسم القشيري رحمه الله ولد مرضا شديدا بحيث
ايس منه فشق ذلك على الاستاذ فراى الحق سبحانه وتعالى في المنام فشكى اليه
فقال له الحق سبحانه وتعالى اجمع ايات الشفاء واقرأ عليه واكتبها في اناء واجعل
فيه مشروبا واسقه اياه ففعلت ذلك فعوفي الولد وايات الشفاء في القرآن
ستة ويشف صدور قوم مؤمنين ◦ وشفاء لما في الصدور ◦ فيه شفاء للناس ◦
وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ◦ واذا مرضت فهو يشفين ◦
قل هو للذين امنوا هدى وشفاء قال تاج الدين السبكي في طبقاته ورايت
كثيرا من المشايخ يكتبون هذه الايات للمريض ويسقاها في اناء طلبا للعافية
انتهى ◦ من حاشية سعدي چلبي على التفسير في سورة الاسراء ◦
قال ابو محمد عبد الله بن يحيى بن ابي الهيثم الشعبي من اصحاب الشافعي
ره ان ناسا ضربوه بالسيوف فلم تقطع تحيروا فيه فسئل عن ذلك فقال
كنت اقرأ ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم ◦ فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين ◦
له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ◦ انا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون ◦ وحفظناها من كل شيطان رجيم ◦ وحفظا من كل شيطان مارد ◦
وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ◦ ان كل نفس لما عليها حافظ ◦ ان بطش ربك لشديد ◦
انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ◦ ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل اتاك
حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط
بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ◦ ثم قال كنت خرجت يوما مع جماعة فرأينا ذئبا
يلاعب شاة ولا يضرها فلما دنونا منه نفر منا الذئب فتقدمنا الى الشاة فوجدنا
في عنقها كتابا مربوطا وفيه هذه الايات وقال الحافظ ابو زرعة الرازي

وقعت النار بجرجان فاحترقت فيها تسعة الاف دار ووجدوا فيها تسعة الاف مصحف احترقت الا هذه الايات لم تحترق في كل مصحف **وهي** ذلك تقدير العزيز العليم وعلى الله فليتوكل المؤمنون لا تخبر الله غافلا عما يعمل الظالمون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اوتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وفي السماء رزقكم وما توعدون **قال** **وضعت هذه الايات** في متاع او بيت او حانوت الا حفظ الله تعالى **قلت** وهو نافعة مجربة انتهى من حياة الحيوان في مادة الشاة

اللهم انى ضعيف فقوّ في العدا انى مريض فعافني
يا قوي من للضعيف سواك بعد المغرب والصبح

٢٥

روى عبادة ان هذه الرقية رقا بها جبرائيل النبي صلى الله عليه وسلم
من مرض كان به وهي مجربة صحيحة وهي
بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك من كل عين
وحاسد الله يشفيك
وهذه رقية نبوية كان صلى الله يضع يده على محل الالم
ويرقي بها وهي مجربة نافعة
بسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما
اجد واحاذر

وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة هنا معدودة وفي ال عمران معدودات الاول جمع كثرة والثاني جمع قلة لان قائلي ذلك من اليهود فرقتان احدهما قالت انما نعذب سبعة ايام عدد ايام الدنيا وقالت الاخرى انما نعذب اربعين يوما وهي ايام عبادة قوم العجل فاية البقرة تحتمل الفرقة الثانية واية ال عمران تحتمل الفرقة الاولى انتهى

فباؤا بغضب على غضب قال قتادة الغضب الاول حين كفروا بعيسى والانجيل والثاني حين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم واستوجبوا اللعنة على اللعنة وقال السدي الغضب الاول بعبادتهم العجل والثاني بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وتبديل صفته انتهى من كشف التنزيل

ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها منها اي من المنسوخة اي اكثر في الثواب وقيل ايسر واسهل على الناس او مثلها في المصلحة والثواب **مثال** قوله بخير منها مثل الامر بالقتال فرض الله القتال فاول ما فرض ان يكون كل مسلم بدل عشرة من الكفار وكان لا يحل له ان يفر من عشرة كما قال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين ثم نسخ بقوله الان خفف الله عنكم ولم يقل احد ان بعض القران خير من بعض في التلاوة والنظم اذ جميعه معجزة واما قوله او مثلها فهو مثل اية القبلة جعل الله ثواب الصلاة الى الكعبة بعد النسخ مثل ثواب الصلاة الى بيت المقدس قبل النسخ انتهى منه

فانما يقول له كن فيكون فان قيل كيف قال فانما يقول له كن فيكون والمعدوم لا يخاطب **قيل** قال ابن الانباري معناه فانما يقول له اي لاجل تكوينه فعلى هذا ذهب معنى الخطاب **وقيل** هو وان كان معدوما ولكنه لما قدر وجوده وهو كائن لا محالة كان كالموجود فصح الخطاب انتهى من تفسير البغوي

ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة فايده تكرار القصص والالفاظ ان الله تعالى اراد
برحمته ان يشهر القصص في اطراف الارض ويلقيها في كل سمع ويثبتها في كل
قلب ويزيد الحاظرين افهاما فان القرآن نزل بلسانهم ومن مذهبهم ان
التكرار ارادة التوكيد وزيادة الافهام انتهى من كشف التنزيل ٥

واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن اي اختبره فوجده من السنن وهي عشر
خمسة في الراس وهي المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب
وفرق الراس وخمسة في الجسد التقليم والختان والاستنجاء بالماء وحلق العانة
ونتف الابط **وقيل** معناه ابتلاه الله بالمناسك **فاداها** اي تعبده بها وهي عرفة
ومزدلفة والرمي والطواف والسعي **وقيل** ابتلاه بامر عظيم صعب واحسن الظن
بالله **اول** ذلك الكوكب والقمر والشمس ثم النار فجعلها الله بردا وسلاما ثم بالهجرة
من اهله وولده ثم بالختان على راس ثمانين سنة ثم بذبح الولد فاتخذه الله خليلا
وقوله فاتمهن اي عمل بهن ولم يترك منهن شيا انتهى منه ٥

رب اجعل هذا بلدا امنا وفي ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا لان اية البقرة دعا
بها ابراهيم عند نزول اسماعيل وهاجر في الوادي قبل بناء مكة واية سورة ابراهيم
بعد عوده اليها وبنائها انتهى من كشف المعاني لابن جماعة ٥

ووصى بها ابراهيم بنيه التوصية الامر والتقدم الى الغير بفعل فيه صلاح وقربة واصلها
الوصلة **يقال** وصاه اذا وصله وفصاه اذا فصله كان الموصي يصل فعله بفعل الوصي
ومنه تواصى النبات اتصل بعضه ببعض وارض واصية متصلة النبات **والضمير** في بها للملة
او للقولة اسلمت او لغير ذلك انتهى من بحر الحقايق ٥

صبغة الله ومن احسن من الله صبغة قيل اراد بالصبغة الختان **روي** ان
صنفا من النصارى كان اذا ولد لهم ولد واتى عليه سبعة ايام صبغوه اي غمسوه
في ماء لهم يقال له المعمودي ليطهروه بذلك وقالوا هذا طهور مكان الختان
فقيل لهم صبغة الله اي التطهير الذي امر الله به ابلغ في النظافة **واول** من اختتن
ابراهيم عليه السلام بالقدوم وهو موضع بالشام وكان يومئذ ابن مايه وعشرين سنة
ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة انتهى من كشف التنزيل ٥

الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه اي الا امتحانا للناس وابتلاء ليعلم الثابت
على الاسلام الصادق فيه ممن هو على حرف ينكص على عقبيه لقلقه فيرتد **فان قيل**
كيف يكون علمه غاية الجعل وهو لم يزل عالما **قلت** هذا واشباهه باعتبار
التعلق الحالي الذي هو مناط الجزاء والمعنى ليتعلق علمنا به موجودا حاصلا
ونحوه ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين **وقيل** ليعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمؤمنون **وانما اسنده** علمهم الى ذاته لانهم خواصه واهل الزلفى عنده او ليتميز
التابع الثابت من الناكص المتزلزل كما قال ليميز الله الخبيث من الطيب فوضع
العلم موضع التمييز المسبب عنه لان العلم به يقع التمييز **ويشهد** له قراءة ليعلم على البناء
للمفعول **والعلم** اما بمعنى المعرفة او معلق لما في من معنى الاستفهام ٥ منا بحر الحقايق

يعرفونه كما يعرفون ابناءهم عن عمر رضي الله عنه انه سال عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال انا اعلم به مني بابني قال ولم قال لاني لست اشك في محمد انه نبي فاما
ولدي فلعل والدته قد خانت فقبل عمر راسه **وانما خص** الابناء لان الذكور اشهر واعرف
وهم لصحبة الاباء الزم وبقلوبهم الصق ٥ ٥ منه ٥

ان في خلق السموات والارض وانما جمع السموات وافرد الارض لانها طبقات متفاضلة بالذات مختلفة بالحقيقة بخلاف الارضين لانها من جنس واحد وهو التراب انتهى منه

والسحاب المسخر سمي السحاب سحابا لانه ينشأ في الهواء اي يظهر ويخرج منه او لانه ينشأ من الابخرة المتصاعدة من البحار والانهار انتهى قال البغوي الرياح ثمان اربع رحمة واربع عذاب فاما الرحمة فالناشرات والذاريات والمرسلات والمبشرات واما العذاب فالعاصف والقاصف وهما في البحر والصرصر والعقيم وهما في البر انتهى

ولحم الخنزير انما خص لحم الخنزير بالذكر دون شحمه لانه معظم ما يؤكل من الحيوان وسائر اجزائه كالتابع له داخل في ذكره بدليل قولهم لحم يعني يريدون انه شحم انتهى من بحر الحقائق

وما اهل به لغير الله وفي الفائدة والانعام والنحل لغير الله به لان اية البقرة وردت في سياق المأكول وحله وحرمته فكان تقديم ضمير قد تعلق الفعل به اهم واية المائدة وردت بعد تعظيم شعائر الله واوامره وكذا اية النحل بعد قوله واشكروا نعمة الله فكان تقديم اسم الله اهم وايضا فاية النحل والانعام نزلتا بمكة فكان تقديم ذكر الله يتبرك به وذكر الاصنام عاد بالعجم اهم لما يجب من توحيده وافراده بالتسمية على الذبائح واية البقرة نزلت بالمدينة على المؤمنين لبيان ما يحل وما يحرم فتقدم الاهم فيه انتهى من كشف المعاني لابن جماعة

فمن اضطر غير باغ بالاستيلاء على مضطر اخر وحد الاضطرار ان يخاف على نفسه او على بعض اعضائه التلف فليأكل غير باغ حال واصل البغي الفساد ولا عاد سد تعريق او الجوع واصل العدوان الظلم وتجاوز الحد وقيل غير باغ على الوالي ولا عاد بقطع الطريق فعلى هذا لا يباح للعاصي بالسفر اكل الميتة للضرورة وهو ظاهر مذهب الشافعي وقول احمد ومذهب ابي حنيفة وكذلك الترخص برخص المسافرين مسروق من اضطر الى الميتة والدم ولحم الخنزير

فلم يأكل حتى مات دخل النار فلا اثم عليه في تناوله ان الله غفور لما فعل رحيم بالرخصة فيه فان قيل انما يفيد قصر الحكم على ما ذكر وكم من حرام لم يذكر قلت المراد قصر الحرمة على ما ذكر مما استحلوه لا مطلقا او قصر حرمته على حال الاختيار كانه قيل انما حرم عليكم هذه الاشياء ما لم تضطروا اليها انتهى من بحر الحقائق

واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فان قيل فما وجه قوله اجيب دعوة الداعي وقوله ادعوني استجب لكم وقد يدعى كثيرا فلا يجيب قلنا اختلف العلماء في وجه الايتين وتاويلهما وقال بعضهم معنى الدعاء هاهنا الطاعة ومعنى الاجابة الثواب كانه قال اجيب دعوة الداعي بالثواب اذا اطاعني وقال بعضهم معنى الايتين خاص وان كان لفظهما عاما تقديرهما اجيب دعوة الداعي ان شئت واجيب دعوة الداعي اذا وافق القضاء واجيب دعوة الداعي اذا لم يسأل محالا واجيب دعوة الداعي اذا كان الاجابة له خيرا يدل عليه ما اخبرنا ابو عمرو الفراتي قال اخبرنا الحاكم الجليل ابو الفضل محمد بن الحسين الحدادي قال اخبرنا الحسين بن سفيان قال حدثنا شيبان بن فروخ قال اخبرنا علي بن علي قال حدثنا ابو المتوكل عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم دعا الله بدعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم الا اعطاه بها احدى خصال ثلاث اما ان يعجل دعوته واما ان يدخر له في الاخرة واما ان يرفع عنه من السوء مثلها قالوا يا رسول الله اذا نكثر قال الله اكثر وقال بعضهم هو عام اللفظ والمعنى الا ان الله اكثر من اجابة الدعوة فاما اعطاء المنية وقضاء الحاجة فليس بمذكور في الاية وقد يجيب السيد عبده والوالد ولده ثم لا يعطيه سؤله فالاجابة كائنة لا محالة عند حصول الدعوة لان قوله اجيب واستجب خبر والخبر لا يعترض عليه النسخ لانه اذا نسخ صار المخبر كذابا وتعالى الله عن ذلك دليل هذا قوله صلى الله عليه وسلم من فتح له بالدعاء فتحت له ابواب الاجابة واوحى الله الى داود قل للظلمة لا تدعوني فاني اوجبت على نفسي اني اجيب من دعاني واني اذا اجبت الظالمين لعنتهم وقيل ان الله يجيب دعاء المؤمن في الوقت الا انه يؤخر اعطاء مراده ليدعوه فيسمع صوته دليله هذا قوله صلى الله عليه وسلم ان العبد المؤمن ليدعو الله وهو يحبه فيقول يا جبريل اقض لعبدي هذا حاجته واخرها فاني احب ان لا ازال

علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم
قيل معناه واطلبوا ليلة القدر وما كتب الله لكم من الثواب ان اصبتموها وقمتموها وهو
قريب من بدع التفاسير انتهى من الكشاف ٥

قوله من بدع التفاسير يريد به ما لا يكون مرويا عن الثقات ولا مبنيا على المناسبات
وما اشتهر من اللغات ولم يجعل هذا من جملتها بناء على ان الكلام في الصيام وفيه ذكر
ليلة القدر انتهى من حاشية التفتازاني على الكشاف ٥

تلك حدود الله فلا تقربوها وقال بعد فلا تعتدوها لانه اشارة بالحدود في الاول
الى نفس المحرمات في الصيام والاعتكاف من الاكل والشرب والوطء والمباشرة
فناسب لا تقربوها وفي الثانية الى المامورات في احكام الحل والحرمة في نكاح المشركات
واحكام الطلاق والعدة والايلاء والرجعة وحصر الطلاق في الثلاث والخلع فناسب
لا تعتدوها اي قفوا عندها ولذلك قال بعد ذلك تلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون ٥
من كشف المعاني لابن جماعة ٥

وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة اي قاتلوا المشركين حتى لا يكون شرك اي قاتلوهم حتى يسلموا
فليس يقبل من المشرك الوثني جزية ولا يرضى منه الا بالاسلام وليسوا كاهل الكتاب
الذين يوخذ منهم الجزية والحكمة في ذلك ان مع اهل الكتاب كتبا منزلة فيها الحق
وان كانوا قد اهملوها فامهلهم الله بحرمة تلك الكتب من القتل وامر باذلالهم بالجزية
ولينظروا في كتبهم وليتدبروها فيقفوا على الحق منها فيتبعوه واما اهل الاوثان
فليس لهم كتب يدعو الى الحق فكان امهالهم زايدا في شركهم فابى الله
تعالى ان يرضى منهم الا بالاسلام او القتل انتهى ٥ من كشف التنزيل ٥

ويحكى ان يهوديا كانت له حاجة الى هرون الرشيد فاختلف اليه زمانا فلم يقض حاجته فوقف
يوما على الباب فلما خرج هرون تعرض بين يديه وقال اتق الله يا امير المومنين فنزل هرون
عن دابته وخر ساجدا فلما رفع راسه امر بحاجته فقضيت فقيل له يا امير المومنين نزلت
عن دابتك لقول يهودي قال لا ولكن ذكرت قول الله تعالى واذا قيل له اتق الله اخذته
العزة بالاثم انتهى من كشف التنزيل

وروي ان قاريا قرا فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله عزيز رحيم فسمعه
اعرابي لم يقرا القران فانكره وقال ليس هذا كلام الله اذ الحكيم لا يذكر
الغفران عند الزلل والعصيان لانه اغراء عليه انتهى من مدارك التنزيل

والمسجد الحرام عطف على سبيل الله ولا يجوز ان يعطف على الهاء في به فان قلت
كيف صح العطف قبل الفراغ من المعطوف عليه وقد منعوا من ذلك قلت وكفر به
في معنى الصد عن سبيل الله فاتحادهما هو الذي سوغ ذلك كانه لا فصل وكانه صد عن سبيل الله
والمسجد الحرام هذا اوجه والوجه الاخر موضع قوله وكفر به عقيب قوله والمسجد الحرام الا
انه قدم لفرط العناية عليه كما في قوله ولم يكن له كفوا احد كان من حق الكلام ان يقال
ولم يكن احد كفوا له لفرط العناية كذا هاهنا انتهى ٥ من الكشاف ٥

ويحكى ان رجلا دخل على ابن الجصاص يوما والمصحف في حجره وقد بلغ غاية بدموعه واذل
نفسه بخشوعه وخضوعه فسالته ما الذي بك فقال الكف امس مع الجواري المحيض فقعدت
امراتي وقالت وكنت لا اعرف ما نهى الله عنه وحذر فقلت كيف قال في ذلك قال الم
تسمع الى قوله ويسالونك عن المحيض وقراها باكيا ثم قال يا اخي هل تعرف لمن توجه
تلك التضرع في الدعا بالا قال لا وانا ابتهل الى الله بحق الغالية فقام وكشف عن راسه

وحسر عن ساعديه ورفع يديه وقال اللهم انك تجد من تعذبه سواي ولا اجد من يعذبني
سواك فتركته وانصرفت وتعجبت من هذه الحال موقنا ان احدا لا يكون بسوء حال

ذكر يوعظ به من كان منكم ذلك مبتدا او يوعظ وما بعده خبره والمخاطب اما الرسول او
كل سامع والذكر جي بالكاف الدالة على الواحد واما الجماعة وعلى الظاهر فمكتوب ذلك يعني ذلكم
ولذلك قال بعد منكم ومن كان في محل رفع لقيامه مقام الفاعل ٥ من تذكرة الزركشي

متاعا بالمعروف حقا على المحسنين وقال بعد ذلك وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على
المتقين قال بالاحسان في الاول وما سوى في الثانية لان الاولى مطلقة قبل الوطي
والدخول فالاعطا في حقها احسان وان اوجب مقوم لانه لا في مقابلة شي فناسب المحسنين
والثانية في الرجعية والمراد بالمتاع عند المحققين النفقة ونفقة الرجعية واجبة فناسب
حق المتقين ورجح ان المراد به النفقة انه ورد عقيب قوله متاعا الى الحول والمراد
به النفقة فكانت واجبة قبل النسخ ثم قال وللمطلقات فظهر انه النفقة في عدة
الرجعية بخلاف ابن عباس بجلع فان الطلاق من جهتك فكيف يعطى المتعة التي شرعت
جبرا للكسر بالطلاق وقال الراغب فيه فظهر ان المراد بالمتاع هنا النفقة زمن العدة
لا المتعة وللعلما في غاية الايتين اضطراب كبير وما ذكرته اظهر لانه تقدم حكم
الخلع وحكم عدة الموت وحكم المطلقة بعد التسمية ونوع حكم المطلقة الرجعية ٥
من كشف المعاني لابن جماعه

فيه سكينة من ربكم اختلفوا في السكينة ما هي فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ريح هجوج
فلها قبة لولوان ووجه كوجه الانسان وعن مجاهد شي يشبه الهرة له راس كراس الهرة
وذنب كذنب الهرة وله جناحان وقيل عينان لهما شعاع وجناحان من زمرد وزبرجد

وكانوا اذا سمعوا صوته تيقنوا بالنصر وكانوا اذا خرجوا وضعوا التابوت قدامهم
فاذا سار ساروا واذا وقف وقفوا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال هي طست من ذهب
من الجنة كان يغسل فيه قلوب الانبيا وعن وهب بن منبه قال هي روح من الله
تتكلم اذا اختلفوا في شي تخبرهم ببيان ما يريدون وقال عطا بن ابي رباح هي ما يعرفون
من الايات فيسكنون اليها وقال قتادة والكلبي السكينة فعيلة من السكون
اي طمانينة من ربكم ففي اي مكان كان التابوت اطمانوا اليه وسكنوا انتهى ٥ بغوي ٥

وحكي ان ندماء الامين بن الرشيد اجتمعوا في مجلس انس وفيهم ابو نواس فخرج عليهم
الامين في زينة مخمورا والجواري يحملنه على سرير فلما راه ابو نواس قال ان اية ملكه ان ياتيكم
التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة فقيل له
ما احسن انتزاع هذا الرجل ما ابدعه واروعه وفكره بالبديهة ما اسرعه واسرعه
لان ابا الامين هرون الرشيد وعمه موسى الهادي وهو وارثهما انتهى ٥

وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس خصه بالتقريب لافراط اليهود والنصارى
في تحقيره وتعظيمه وجعل معجزاته سبب تفضيله وانما خص موسى وعيسى عليهما السلام
من بين الانبيا بالذكر لما اوتيا من الايات العظيمة والمعجزات الباهرة ولقد بين الله وجه
التفضيل حيث جعل التكليم من الفضل وهو اية من الايات فلما كان هذان النبيان قد
اوتيا ما اوتيا من عظام الايات خصا بالذكر في باب التفضيل وهذا دليل بين ان من زيد
تفضيلا بالايات منهم فقد فضل على غيره ولما كان نبينا صلى الله عليه وسلم هو الذي
اوتي منها ما لم يوت احد في كثرته وعظمه كان هو المشهود له باحراز الفضل غير مدافع
اللهم ارزقنا شفاعته يوم الدين انتهى ٥ من بحر الحقايق ٥

لا تأخذه سنة ولا نوم أي لا يأخذه نعاس ولا نوم والنعاس اسم لأول ما يطرأ في
الرأس قبل وصوله إلى القلب والنوم هو الذي يصل إلى القلب فيستثقل [illegible]
لا يغفل عن تدبير الخلق فإن قيل ما معنى نفي النوم فقد نفي النعاس قلنا شمل هذا اللفظ
إنما يكون لنفي قليل النوم وكثيره ونظيره قول العرب فلان لا يملك قليلا ولا كثيرا ع من
كشف التنزيل ه

وسع كرسيه السموات والأرض الكرسي ما يجلس عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد وفيه أربعة أوجه
أحدها أن كرسيه لم يضق عن السموات والأرض لبسطته وسعته وما هو إلا تصوير لعظمته وتمثيل فقط
أي لا يوجد ولا كرسي ثمة ولا قعود ولا قاعد كقوله وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته
والسموات مطويات بيمينه من غير تصوير قبضة وطي ويمين وإنما هو تمثيل لعظمة شأنه وتمثيل
حسي ألا ترى إلى قوله وما قدروا الله حق قدره الثاني مجاز عن علمه أي وسع علمه وسمي العلم
كرسيا تسمية بمكانه الذي هو كرسي العالم الثالث عن ملكه أي وسع ملكه تسمية بمكانه الذي هو
كرسي الملك الرابع ما روي أنه خلق كرسيا هو بين يدي العرش دونه السموات والأرض
وهو إلى العرش كأصغر شيء وروي أنها ما السموات السبع والأرضين السبع مع الكرسي
إلا كحلقة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة ولعله الفلك
المشهور بفلك البروج وعن الحسن الكرسي هو العرش انتهى من [illegible]
وسئل الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني الكناني عن العرش أفضل من الكرسي فأجاب
نعم كما صرح به ابن قتيبة وصرح أيضا بأن الكرسي أفضل من السماء وأن الشام أفضل من العراق
وأن الحجر الأسود أفضل من الركن اليماني وهو أفضل من القواعد انتهى ه

فائدة قيل سبب شرف آية الكرسي كونها سيدة آي القرآن وكونها تضمنت
أحد وعشرين اسما لله تعالى ، وهي ، الله ، وهو ، والحي ، والقيوم ، والضمائر
فيهما لأنهما صفتان بخلاف الضمير ، والحافظ لا تأخذه ، والذي له ، والذي بإذنه
والضمير في يعلم ، والذي في علمه ، والضمير الذي في كرسيه ، والذي في يؤوده ، والذي في حفظهما
لأن الناس اختلفوا في أن المصدر كالفعل أم لا فهذا في أحد القولين وليس المشهور ، وهو
العلي ، والعظيم ، وضميراهما ، انتهى ، من كتاب الأمالي للشيخ عز الدين بن عبد السلام

خطبة الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه المتضمنة آية الكرسي الحمد لله الذي يحكم على الاحكام احكامه
وعنده مفاتح الغيب وهو علامه • الذي حسن محاسن الكلام كلامه • وهو الذي عنده
الرزق المقسوم • والاجل المحتوم الله لا اله الا هو الحي القيوم ابد القرون الماضيه
قوما بعد قوم • واباد الدهور الخاليه يوما بعد يوم • الحي الباقي على الدوام لا تاخذه سنة
ولا نوم تعبد البرايا بفرض بعد فرض • ودبر القضايا بابرام ونقض • وحكم في العطايا
ببسط وقبض له ما في السموات وما في الارض هدم اركان الجبابرة بباسه وركنه • واسبغ
على الانام ستره ومننه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه انشا الملائكة الكروبيين وحفهم
بالانوار حول عرشه وصفحهم • لا يعلم احد غيره وصفهم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
نديم لربنا التسبيح والدعا • ونكثر التمجيد والثنا ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شا ونكثر التمجيد
والثنا الفض المحض • الذي لا ينقض ولا ينقص • ويتبع بعضه بعضا وسع كرسيه
السموات والارض • مدبر الكونين ومكونهما • ورب الشرقين ومكورهما ولا يؤده حفظهما
جل ربنا ذو العرش العظيم • المعطي النعيم • والصراط المستقيم • الملك القديم وهو العلي العظيم
يخرجونهم من النور الى الظلمات فان قيل كيف قال يخرجونهم من النور وهم كفار لم يكونوا في
نور قط وقيل هم اليهود كانوا مؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث لما يجدون في
كتبهم من نعته فلما بعث كفروا به وقيل هو على العموم في حق الكفار وقالوا منعهم اياهم عن
الدخول اخراج كما يقول الرجل لابيه اخرجني من مالك ولم يكن كما قال الله تعالى اخبارا عن
يوسف عليه السلام اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله ولم يكن قط في ملتهم انتهى
من تفسير الامام محي السنة البغوي عفا الله عنه بمنه •
فبهت الذي كفر اي تحير ودهش وانقطعت حجته فان قيل كيف بهت وكان يمكنه

ان يعارض ابراهيم فيقول له سل ربك حتى يات بها من المغرب قيل انما لم يقل لانه خاف ان
لو سأله ذلك دعا ابراهيم ربه فكان زيادة في فضيحته وانقطاعه والصحيح ان الله تعالى
صرفه عن تلك المعارضة اظهارا للحجة عليه او معجزة لابراهيم عليه السلام انتهى • منه •
والله لا يهدي القوم الظالمين اي لا يرشد المشركين الى دينه وحجته فان قيل لم انتقل ابراهيم
عليه السلام عن الحجة الاولى والانتقال من حجة الى حجة اخرى في المناظرة غير محمود
قيل عنه اجوبة احدها ان ابراهيم كان داعيا ولم يكن مناظرا فما كان
يراه اقرب الى الهداية اخذ به والثاني انه روي انه قال لنمرود انك امتت الحي
ولم تحي الميت والانتقال بعد الالزام محمود والثالث ان نمرود كان عالما ان
ما ذكره ليس بمعارضة وكان من حوله من اصحابه يوقنون بكذبه في قوله انا احيي
واميت لكن اراد التمويه على اغمار قومه كما قال فرعون للسحرة حين امنوا ان هذا
لمكر مكرتموه في المدينة كذلك فعل نمرود بقوله انا احيي واميت فترك ابراهيم اطالة الكلام
وعدل الى حجة مسكتة لا يمكنه التمويه فيها فان قيل فهلا قال نمرود ان يجي
الشمس من المشرق هو العادة فقل لربك حتى ياتي بها من المغرب قيل علم
بما راى من المعجزات التي ظهرت انه لو ساله ذلك لاتى به فكان يزداد فضيحة عند
الناس وقيل خذله الله عن هذا القول فلم يوفق للسؤال انتهى • من كشف التنزيل •
لا يقدرون على شيء مما كسبوا لان المثل للعامل فكان تقديم نفي قدرته وصلته وهو على
شيء انسب وفي سورة ابراهيم لا يقدرون مما كسبوا على شيء لان المثل للعمل كقوله
مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم تقديره مثل اعمال الذين كفروا فكان تقديم ما كسبوا
انسب لانه صلته شيء وهو الكسب انتهى • من كشف المعاني •

ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا من اللطايف المستنبط من هذه الآية أن شهادة العبد غير مقبولة لأنه تعالى قال ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا فأمر كل من كان شهيدا بأن يترك الإباء والعبد قد يجب عليه الإباء وذلك إذا منعه سيده عن الخروج من عنده فلما كان كل شاهد وجب عليه أن لا يأبى والعبد قد يجب عليه أن يأبى لزم قطعا أن لا يكون العبد شاهدا انتهى من مصنف الإمام فخر الدين الرازي في فضائل عقب الإمام الشافعي رضي الله عنه

فإنه آثم قلبه يجوز في قلبه أن يكون مبتدأ وآثم خبرا ويجوز أن يكون فاعلا ثم قال ابن الرسم وهو الأحسن لأن الصفة إذا اعتمدت فالأحسن أن ترفع ما بعدها ۝ مما ذكره الزركشي

فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء قدم المغفرة هنا وفي المائدة قدم يعذب من يشاء لأن آية البقرة جاءت ترغيبا في المسارعة إلى المغفرة وإشارة إلى سعة رحمة الله وآية المائدة جاءت عقب ذكر السارق والسارقة فناسب ذكر العذاب انتهى من كشف المعاني ۝

ربنا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال بعضهم يعني شماتة الأعداء قال الشاعر

۝ كل المصائب قد تمر على الفتى ۝ فتهون غير شماتة الأعداء ۝
۝ إن المصائب تنقضي أيامها ۝ وشماتة الحساد بالمرصاد ۝

۝ من كشف التنزيل ۝

نزل عليك الكتاب ثم قال وانزل التوراة والانجيل ما الحكمة في ذلك الجواب ان القران
نزل منجما فحسن التضعيف اي التشديد والتوراة والانجيل نزلا دفعة واحدة فحسن التخفيف
وانما قال بعده وانزل الفرقان وهو الذي انزل عليك الكتاب للمشاكلة لقوله وانزل
التوراة وتفننا ودفعا للتكرار بذكر نزل مرارا انتهى ○

شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم قائما بالقسط
اي مقيما بالعدل فيما يقسم من الارزاق والآجال وانتصب على انه حال مؤكدة من اسم الله
وهو اسم مفردا وانما جاز افراده بنصب الحال دون المعطوفين عليه ولم يجز جاء زيد وعمرو
راكبا لعدم اللبس كما جاز في قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة ان انتصب نافلة
حالا عن يعقوب ولو قلت جاني زيد وهند راكبا جاز لتميزه بالذكورة انتهى من عجائب الكفاية

فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب فان قلت كيف نادت الملائكة زكريا وهو قائم
يصلي فاجاب وهو في الصلاة قلت المراد بالصلاة هنا الدعاء كقوله ولا تجهر بصلاتك
انتهى من فتح الرحمن بكشف مشكلات القران ○ واني اعيذها بك

وذريتها من الشيطان الرجيم المطرود واصل الرجم الرمي بالحجارة وما روي من الحديث
ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه الا مريم
وابنها فان صح فمعناه ان كل مولود يطمع الشيطان في اغوائه الا مريم وابنها فان الله تعالى عصمهما
ببركة هذه الاستعاذة وكذلك كل من كان في صفتهما كقوله لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم
المخلصين واستهلاله صارخا من مسه تخييل وتصوير لطمعه فيه كانه يمسه ويضرب بيده
عليه ويقول هذا ممن اغويه ونحوه من التخييل قال ابن الرومي

○ لما تؤذن الدنيا به من صروفها ○ يكون بكاء الطفل ساعة يولد ○

والا فانبكيه منك وانشد لاوسع مما كان منه وارغد
اذا ابصر الدنيا استهل كانه باسوف يلقى من اذاها يهدده
لما تبصر استحقاق قال رب انى يكون لى غلام
وقد بلغنى الكبر هذا من المقلوب اي وقد بلغت الكبر وشخت فان قيل هل يجوز للانسان
ان يقول بلغنى البلد كما يقول بلغت البلد قلت لا يجوز بخلاف قوله بلغنى الكبر لمعنى
ان الكبر طالب للانسان لاتيانه عليه بحدوثه فيه والانسان
بلغت الكبر وامرأتى عاقر ان الكبر طالب للانسان لاتيانه عليه بحدوثه فيه والانسان
كالطالب للكبر ليبلوغه اياه بمرور السنين والمرور عليه واما البلد فلا يكون طالبا للانسان
كما يكون الانسان طالبا للبلد فان قيل كيف قال زكريا انى يكون لى غلام فاستبعد
ان يعطيه الله ولدا مع كبر السن من امرأة عاقر بعد ما بشرته الملائكة بذلك قيل انما
هذا منه على جهة الاستبعاد ولكن من شان من بشر بما يتمناه ان يحمله فرط سروره
على الزيادة في الاستكشاف والاستثبات كما يقول الانسان اذا رأى شيئا من الامر
العظيم كيف هذا على جهة الاستعظام لقدرة الله تعالى لا الشك في القدرة وقيل معناه
على اي حال يكون الولد ايرد في الله وامرأتى الى حال الشباب ام على هذه الحالة وقيل
معناه ايرزقنى الله الولد من امرأتى هذه او من امرأة غير عاقر قال كذلك الله يفعل
ما يشاء ويروى انه حبر يحرك سعفة يابسة فاثمرت السعفة ثم قال كذلك الله يفعل ما يشاء
اي كاثمار السعفة اليابسة يفعل الله ما يشاء انتهى من كشف التنزيل

واذ قالت الملائكة يا مريم فان قيل كيف يجوز ظهور الملائكة لمريم وذلك معجزة لا يجوز ظهورها
على غير نبي ومريم لم تكن نبيا قيل انه وان لم تكن نبيا فان ذلك كان في وقت زكريا ويجوز
ظهور المعجزات في زمن الانبياء لغيرهم ويكون ذلك معجزة لهم وقيل كان ذلك ارهاصا للنبوة
كما كان الشهب وتظليل الغمام وكلام الذيب ارهاصا لنبوة نبينا صلى الله عليه وسلم منه

وقع الاختلاف في نبوة اربع نسوة مريم ابنة عمران واسية امرأة فرعون وسارة
امرأة ابراهيم عليه السلام وهاجر مملوكته ام اسماعيل وهما ام اسحق
وابرئ الاكمه الاكمه الذي ولد اعمى او الممسوح العين ويقال لم يكن في هذه الامة اكمه غير قتادة بن
دعامة السدوسي صاحب التفسير ويروي انه اجتمع على عيسى عليه السلام خمسون الفا من المرضى
من اطاق منهم اتاه ومن لم يطق منهم اتاه عيسى وما كانت مداواته الا بالدعاء وحده من بحر الحقائق
ان الله ربي وربكم هنا وفي مريم ان الله ربي وربكم وفي الزخرف ان الله هو ربي وربكم لانه تقدم
في السورتين من الايات الدالة على توحيد الرب وقدرته وعبودية المسيح ما اغنى عن التاكيد
وفي الزخرف انتهى من كشف المعاني

ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين يروى ان رجلا سال الجنيد فقال كيف رضي الله المكر لنفسه
وقد عاب به غيره قال لا ادري ولكن انشدني فلان

فديتك قد جبلت على هواكا فنفسي لا تنازعني سواكا
احبك لا ببعضي بل بكلي وان لم يبق حبك لي حراكا
ويقبح من سواك الفعل عندي وتفعله فيحسن منك ذاكا

فقال السائل اسالك عن اية من كتاب الله تعالى تجيبني بشعر فلان فقال قد
اجبتك ان كنت تعقل انتهى من كشف التنزيل مكر الله بهم تركهم اياهم على ما هم فيه
ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب جملة مفسرة لما له شبه عيسى بادم ووجه الشبه وهو انه
خلق بلا اب كما خلق ادم من التراب بلا اب وانما شبه به وقد وجد هو بلا اب
ووجد ادم بغير اب وام لانه هو مثله في احد الطرفين فلا يمتنع اختصاصه دونه
بالطرف الاخر من تشبيهه به لان المماثلة مشاركة في بعض الاوصاف ولانه شبه به في

انه وُجد وجودا خارجا عن العادة المستمرة وهما في ذلك نظيران ولان الوجود من غير اب وام
اغرب واخرق للعادة من الوجود من غير اب فشبه الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم
واحسم لمادة شبهته اذا نظر فيما هو اغرب مما استغربه **ومن بعض العلما** انه اسر
بالروم فقال لهم لم تعبدون عيسى قالوا لانه لا اب له قال فادم اولى لانه لا ابوين له قالوا كان
يحيي الموتى قال فحزقيل اولى لان عيسى احيا اربعة نفر واحيا حزقيل ثمانية الاف فقالوا
كان يبري الاكمه والابرص قال فجرجيس اولى لانه طبخ واحرق ثم قام سالما ٥ طوبي

كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين
اي لا يرشد المشركين ممن لم يكن اهلا لذلك **فان قيل** ظاهر الاية يقتضي ان من كفر بعد الاسلام
لا يهديه الله وان الظالمين لا يهديهم الله وكثير من المرتدين اسلموا ومن الظالمين تابوا
قيل معناه لا يهديهم الله ما داموا مقيمين على كفرهم فاذا جاهدوا وقصدوا الرجوع
الى الحق وفقهم الله كما قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا **وقيل** معنى الاية
كيف يهديهم الله وينجيهم من العقوبة انتهى ٥ من كشف المعول ٥

اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين اي اهل هذه الصفة
جزاؤهم ان عليهم لعنة الله اي عذابه واللعنة من الله الابعاد واما لعنة الملائكة والناس
فدعاؤهم على الكفار بان يبعدهم الله من رحمته **فان قيل** كيف قال الله والملائكة والناس
اجمعين ومن الناس من يوال الكافر ويوافقه ولا يلعنه **قيل** انهم في الاخرة
يلعن بعضهم بعضا انتهى ٥ منه ٥

ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم فان قيل قد علم ان المرتد
كيف ما ازداد كفرا فانه مقبول التوبة اذا تاب فما معنى لن تقبل توبتهم **قلت**

214

هذه كناية عن الموت على الكفر كانه قيل ما يموتون على الكفر داخلون في جملة من لا تقبل
توبتهم **فان قلت** اذا كان معنى لن تقبل توبتهم هو موتهم على الكفر فهلا قيل فلن
تقبل توبتهم حتى يكون شرطا وجزاء فيفيد ان سبب الموت على الكفر هو الارتداد
والازدياد في الكفر لما في ذلك من قساوة القلب وركوب الرين وجره الى الموت
على الكفر **قلت** لانه كم من مرتد مزداد للكفر رجع الى الاسلام ولم يمت على الكفر **فان
قلت** فاي فايدة في هذه الكناية اعني ان كنى عن الموت على الكفر بامتناع قبول التوبة
قلت الفايدة فيه جليلة وهي التغليظ في شان اولئك الفريق من الكفار وابراز
حالهم في صورة حال الايسين من الرحمة التي هي اغلظ الاحوال واشدها الا ترى
ان الموت على الكفر انما يخاف من اجل اليأس من الرحمة انتهى ٥ من الكشاف ٥
قوله فايدة جليلة لان اثبات الشي بالكناية اثبات له بالدليل فان الاخبار بردفها
كان اخبارا بها جا كما في قول زفر في قوله انت طالق شديدة بائن لانه وصف
بالطول بالكناية اما اذا قال انت طالق طويلة فتجب رجعية لانه وصف بالطول صريحا
كذا في حاشية الكشاف **ونظيره** قوله تعالى له ما في السموات وما في الارض وما فيهن
مجازا وكناية وهو ابلغ مما لو قيل له ملك السموات والارض وما فيهن مع انه صريح
ووجه الابلغية كونه اثباتا للشي ببرهانه فتدبر وتفصيله مذكور في حواشي تفسير
القاضي البيضاوي ٥ انتهى ٥
فيه ايات بينات مقام ابراهيم قول الزمخشري ان مقام ابراهيم عطف بيان لايات
بينات مخالف للاجماعهم على منع مخالفتهما في التعريف والتنكير فلا يلتفت اليه
كذا في شرح التوضيح للاشموني **قال البدر الدماميني** قد اعتذر عنه ابن هشام

في المغني فانه قد يكون عبر عن البدل بعطف البيان لتآخيهما وايده بقوله في اسكنوهن
من حيث سكنتم من وجدكم ان من وجدكم عطف بيان لقوله من حيث سكنتم وتفسير له
قال ومن تبعيضية حذف مبعضها اي اسكنوهن مكانا من مسكنكم مما تطيقون قال
وانما يريد البدل لان الخافض لا يعود الا مع البدل انتهى

من استطاع اليه سبيلا قال ابن السيد ان من فاعل بالمصدر ويرده ان المعنى
حينئذ ولله على الناس ان يحج المستطيع فيلزم تأثيم الجميع اذا تخلف المستطيع
عن الحج وفيه مع فساد المعنى ضعف من جهة الصناعة لان الاتيان بالفاعل بعد
اضافة المصدر الى مفعوله شاذ حتى قيل انه ضرورة كقول الشاعر

• افنى تلادي وما جمعت من نشب • قرع القواقيز افواه الاباريق •

فيمن رواه برفع افواه والحق جواز ذكره في النثر الا انه قليل ودليل جوازه
في هذا البيت فانه رفع في رواية مع التمكن من النصب وهو الرواية الاخرى
لصحة المعنى على الوجهين لان كلا منهما قارع ومقروع ومن مجيئه في النثر
وحج البيت من استطاع اليه سبيلا والاتيان فيه ذكرا الاشكال الا انه ليس فيه ذكر الوجوب
على الناس والمشهور في من انه بدل من الناس بدل بعض ٥ من المغني

من اعجب التفسير ما اشتهر في قوله تعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون فقد لهج
العوام بان معناه متزوجون وهذا امر لا يعرف له اصل ولا يجوز الاقدام
على تفسير كلام الله تعالى بمجرد ما يحدث في النفس او يسمع ممن لا عمدة عليه انتهى
من التحبير في علم التفسير للجلال السيوطي

ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها الحسنة الرخاء والخصب والنصرة والغنيمة

ونحو ذلك من النافع والسيئة ما كان ضد ذلك وانما وصف الحسنة بالمس والسيئة بالاصابة
لان المعنى واحد اذ المس مستفاد بمعنى الاصابة الا ترى الى قوله ان تصبك حسنة تسؤهم
وان تصبك مصيبة ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك اذا مسه
الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا ٥ من بحر الحقائق

فايدة من املاء الحافظ الشيخ احمد المقري المالكي انه قيل في تفسير قوله ولقد نصركم الله ببدر
ان المراد به محمد صلى الله عليه وسلم وانه من اسمائه وعليه وقعت الاشارة بقوله طه وذلك
لان طه من العدد اربعة عشر وهو كمال البدر انتهى منقول من تذكرة الشيخ حسين العنابي ٥

وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وفي الانفال الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم ما حكمة
ذلك الجواب ان اية آل عمران تقدم فيها الجملة الاولى بالجار والمجرور اعني لكم وضمت
الاية الثانية التي تليها بمثله وهو قوله به لتناسب الجملتين واية الانفال خلت الاولى
عن ذلك ثم رجع الى الاصل وهو ايلاء الفاعل للفعل وتأخير الجار الذي هو معمول انتهى

واتقوا النار التي اعدت للكافرين اي اخشوا النار في اكل الربا التي خلقت للكافرين
فان قيل اذا كانت النار معدة للكافرين فكيف يعذب بها غير الكافرين
قيل فايدة تخصيص الكافرين بالذكر انهم هم المعنى في اعداد النار لهم وقد
يدخلها غير الكافرين على طريق التبع كما قال في الجنة اعدت للمتقين وان كان
الاطفال والمجانين يدخلونها تبعا للمتقين وقيل معناه واتقوا النار في
استحلال الربا فان من استحله فهو كافر انتهى من كشف [illegible] ٥

وجنة عرضها السموات والارض فان قيل اذا كانت الجنة عرضها السموات والارض
فاين النار قيل ان الله خلق الجنة عالية والنار سافلة والشيئان اذا كان

احدهما عاليا والاخرى سافلا فلا يتصفان لانهما موجودان في مكانين متغايرين
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن هذا السؤال فقال سبحان الله اذا جاء النهار
اين يكون الليل انتهى منه
فايدة الجنة لغة البستان وسمي النخل جنة وشرعا دار النعيم اعدت للمتقين وعرضها السما
على الاصح واستشكل بان عرضها السموات والارض فكيف يكون السما ظرفا لها اجيب
باجوبة احدها ان بعضها في السما وباقيها في علم الله تعالى انتهى من شرح الجامع الصغير لعبد القادر الفاكهي
ان في خلق السموات والارض ذكر السموات بلفظ الجمع والارض بلفظ المفرد لان كل سما من
جنس اخر والارضون كلها من جنس واحد وهو التراب فالاية في السموات سمكها
وارتفاعها من غير عمد ولا علاقة وما يرى فيها من الشمس والقمر والنجوم والاية في الارض
مدها وبسطها وسعتها وما يرى فيها من الاشجار والانهار والجبال والبحار والجواهر
والنبات وغير ذلك انتهى من تفسير محيي السنة الامام البغوي
واختلاف الليل والنهار قال عطاء اراد اختلافهما في النور والظلمة والزيادة
والنقصان والليل جمع ليلة والليالي جمع الليل والنهار جمعه نهر وقدم الليل على
النهار في الذكر لانه اقدم قال الله تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار انتهى منه
ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار كرر لفظ ربنا خمس مرات كل ذلك على
سبيل الاستعطاف وتطلب رحمة الله بندائه بهذا الاسم الشريف الدال على التربية
والملك والاصلاح ولذا تكرر هذا الاسم في قصة ادم ونوح وغيرهما وتكرار
ربنا دليل على جواز الالحاح في المسالة واعتماد كثرة الطلب من الله تعالى وفي
الحديث الظوا بيا ذا الجلال والاكرام وقال الحسن ما زال القوم يقولون ربنا ربنا

حتى استجاب لهم [illegible] خلافا لبعض الصوفية
اذا جيز ذلك في ما يتعلق بالاخرة والدنيا ولبعض المتصوفة ان الحاصل من اتبع
الامر واجتنب النهي ورفع عنه تكلف طلبا فهو ... انتهى من تفسير ابي حيان
ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته اي فقد اهنته وقيل اهلكته وقيل فضحته
كقوله ولا تخزون في ضيفي فان قيل قد قال الله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا
معه ومن اهل الايمان من يدخل النار وقال انك من تدخل النار فقد اخزيته فكيف
الجمع قيل قال انس وقتادة معناه انك من تخلد في النار فقد اخزيته وقال
سعيد بن المسيب هذه خاصة لمن لا يخرج منها فقد روى انس رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يدخل قوما النار ثم يخرجون منها انتهى بغوي ه
ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سياتنا قال ابن عباس رضي الله عنه الذنوب هي الكباير
والسيات هي الصغاير ويؤيده ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه الخ وقيل الذنوب
ترك الطاعات والسيات فعل المعاصي وقيل غفران الذنوب وتكفير السيات امر
قريب بعضه من بعض لكن كرر للتاكيد ولانه من الستر وازالة حكم الذنوب
بعد حصوله والغفران والتكفير بمعنى والذنوب والسيات بمعنى وجمع بينهما
تاكيدا او مبالغة وليكون في ذلك الحاح في الدعا فقد ورد ان الله يحب الملحين في الدعا
وقيل في التكفير معنى وهو التغطية ليامنوا الفضوح والكفارة هي الطاعة المغطية
للسيئة كالعتق والصيام والاطعام ورجل مكفر بالسلاح اي مغطى ه عن البحر المحيط ه
ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد فان قيل
ما وجه قولهم ربنا اتنا ما وعدتنا على رسلك وقد علموا او زعموا ان الله لا يخلف الميعاد

٢١٩ - ٣٢٨

قيل لفظه دعاء ومعناه الخبر لتؤتينا ما وعدتنا وقيل فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا
ولا تخزنا يوم القيمة لتؤتينا ما وعدتنا على رسلك من الفضل والرحمة وقيل معناه ربنا
واجعلنا ممن يستحقون ثواب ذكرك فصرف لهم ما وعدتهم على السنة رسلك لانهم لم يتيقنوا
استحقاقهم لتلك الكرامة فسالوه ان يجعلهم مستحقين لها وقيل انما سالوه تعجيل ما وعدهم
من النصر على الاعداء وقالوا قد علمنا انك لا تخلف الميعاد من النصر لكن لا صبر لنا على حلمك فعجل
خزيهم وانصرنا عليهم انتهى من تفسير الامام البغوى

انه كان حوبا كبيرا ذنبا عظيما ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ان طلاق ام ايوب لحوب فكانه قيل انه
كان ذنبا عظيما كبيرا انتهى طوس

ذلك ادنى الا تعولوا حكى عن الشافعي انه فسر ان لا تعولوا ان لا يكثر عيالكم واعترضوا عليه بانه
يقال اعال يعيل اذا كثر عياله — بانه يجعل من قولك عال الرجل عياله يعولهم كقولك
مانهم يمونهم اذا انفق عليهم لان من كثر عياله لزمه ان يعولهم وفي ذلك ما يصعب عليه المحافظة
على حدود الورع وكسب الحلال وكلام مثله من اعلام العلم حقيق بالحمل على السداد وانه لا يظن
به تحريف تعيلوا الى تعولوا كانه سلك في تفسير هذه الكلمة طريقة الكنايات انتهى

فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا اي لذيذا وانفقوه حلالا بلا شبهة قالوا فان وهبت
ثم طلبت منه بعد الهبة علم انها لم تطب عنه نفسا وعن الشعبي ان رجلا اتى مع امراته شريحا في عطية
اعطته اياه وهي تطلب ان ترجع فقال شريح رد عليها فقال الرجل اليس قد قال الله فان طبن لكم قال لو طابت
نفسها عنه لما رجعت فيه وعنه اقيلها فيما وهبت ولا اقيله لانهن يخدعن وحكى ان رجلا من ال
ابي معيط اعطته امراته الف دينار صداقا كان لها عليه فلبث شهرا ثم طلقها فخاصمته الى عبد الملك بن مروان
فقال الرجل اعطتني طيبة بها نفسها فقال عبد الملك فاين الاية التي بعدها فلا تاخذوا منه شيئا اردد عليها
وعن عمر انه كتب الى عماله ان النساء يعطين رغبة ورهبة فايما امراة اعطت ثم ارادت ان ترجع فذلك لها
ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن هذه الاية فقال اذا جادت لزوجها بالعطية طائعة
غير مكرهة لا يقضي به عليكم سلطان ولا يؤاخذكم الله به في الاخرة انتهى طوس

ولا تؤتوا السفهاء اموالكم كان بعض السلف رحمهم الله يقولون المال سلاح المؤمن ولان اترك مالا
يحاسبني الله عليه خير من ان احتاج الى الناس انتهى منه

ولابويه لكل واحد منهما السدس بدل منه بتكرير العامل وفائدة هذا البدل انه لو قيل ولابويه السدس

ولها قال عطاء وقتادة يتفرج بالقصاص فقال اما خفت الله اما استحيت من الهجين زنت قال ابن عباس مجوجا واستوعا
قال هذا الساه والبديدين بالتعيير وضرب النعال فان قيل ذكر الحبس في الاية الاولى وذكر في هذه الاية الايذاء فكيف وجه
الجمع قيل الاية الاولى في النساء وهذه في الرجال وهذا قول مجاهد وقيل الاية الاولى في الثيب وهذه في البكر
بغوى

كان ظاهره اشتراكهما فيه ولو قيل لابويه السدسان لاوهم قسمة السدسين عليهما على التسوية
وعلى خلافها فافاد التنصيص على استحقاق كل واحد منهما السدس وانما قيل ولكل واحد منهما بدل ولابويه السدس
بذكر الابوين اولا ثم ابدل منهما لان في الابدال والتفصيل بعد الاجمال تاكيدا وتشديدا كالذي تراه
في الجمع بين المفسر والتفسير والسدس مبتدا وخبره لابويه والبدل متوسط بينهما للبيان السدس انتهى منه

٢٢ الثاني والعشرون

وله اخ او اخت فان قلت قد تقدم ذكر الرجل والمراة فلم افرد الضمير وذكره قلت اما
افراده فلان المراد كل واحد منهما واما تذكيره فلانه يرجع الى الرجل لانه مذكر مبدوء به او يرجع
الى احدهما وهو مذكر انتهى من مدارك التنزيل للامام النسفي

عن ابن عباس رضي الله عنه ثماني ايات في سورة النساء هي خير لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس
وغربت يريد الله ليبين لكم والله يريد ان يتوب عليكم يريد الله ان يخفف عنكم ان تجتنبوا كبائر
ما تنهون عنه نكفر عنكم ان الله لا يغفر ان يشرك به ان الله لا يظلم مثقال ذرة ومن يعمل سوءا
او يظلم نفسه ما يفعل الله بعذابكم انتهى من تفسير الحدادي

واسالوا الله من فضله قال الدميري في حيوة الحيوان رايت في كتاب النصائح لابن ظفر قال
دخلت ثغرا من ثغور الاندلس فالفيت شابا متفقها من اهل قرطبة فانسني بحديثه وذاكرني
ظرفا من العلم ثم اني دعوت وقلت يا من قال واسالوا الله من فضله فقال الا احدثك عن هذه
الاية بعجب قلت بلى فحدثني عن بعض سلفه انه قال قدم علينا من طليطلة راهبان كانا عظيمي
القدر بها بلدهما وكانا يعرفان اللسان العربي فاظهرا الاسلام وتعلما القران والفقه
فظن الناس بهما الظنون قال فضمهما الي وقمت باموهما وتحببت عليهما فاذا هما
على بصيرة من امرهما وكانا شيخين فقل ما لبث احدهما حتى توفي واقام الاخر اعواما
ثم مرض فقلت لو بوما ما سبب اسلامكما فذكره مسالتي فوقفت به فقال ان
اسيرا من اهل القران كان يخدم كنيسة نحن في صومعة منها فاختصصنا به لخدمتنا

وطالت صحبته لنا حتى فقهنا اللسان العربي وحفظنا ابوابا كثيرة من القران لكثرة تلاوته
له فلما فتوا يوما واسالوا الله من فضله فقلت لصاحبي وكان اشد مني رايا واحسن فهما
اما تسمع دعاوي هذه الايه فقد جربت ثم ان الاسير قراه يوما وقال ربكم ادعوني استجب
لكم فقلت لصاحبي هذه اشد من تلك فقال ما احسب الاموال الاعلى ما يقولون وما تر عيس
الاجابة منهم قال فاتفق يوما ان غصصت بلقمة والاسير قايم يسقينا الخمر على طعامنا
فاخذت الكاس منه فلم انتفع به فقلت في نفسي يارب ان محمدا قال عنك انك قلت
واسالوا الله من فضله وانك قلت ادعوني استجب لكم فان كان صادقا فاسقني فاذا
بجرة تنفجر بالما فبادرت وشربت منه فلما قضيت حاجتي انقطع فراى الاسير ذلك فشكل في
الاسلام ورغبت فيه واطلعت صاحبي على امري فاسلما معا وغدا علينا الاسير يرغب
في ان نهوده وننصره فانتهرناه وصرفناه عن خدمتنا ثم انه فارق دينه وتنصر
فحزنا في امرنا ولم نهتد الى وجه الخلاص فقال صاحبي وكان اشد مني رايا الم ندعو اتبعك الاموا
فدعونا بذلك التماس الفرج وبينا انا قايله فرايت في المنام ان بلاده اتتني من نور انبه دخلوا
الى معبدنا فاشاروا الى صور فيه فامحت فاتوا بكرسي فنصبوه ثم اتى جماعة مثلهم في النور
والبهجة وبينهم رجل ما رايت احسن خلقا منه فجلس على الكرسي فقمت اليه وقلت انت الله
المسيح فقال لا بل انا اخوه احمد اسلم فاسلمت ثم قلت يا رسول الله كيف لنا بالخروج الى
بلاد امتك فقال لشخص قايم بين يديه اذهب الى ملكهم وقل له يحملكما مكرمين الى حيث احبا
من بلاد المسلمين وان يخبر الاسير فلانا ويعرض عليه العود الى دينه فان فعل يخلي عنه وان
لم يفعل فيقتله قال فاستيقظت من منامي وايقظت صاحبي واخبرته بما رايت وتلك
ما الحيلة فقال قد فرج الله تعالى اما ترى الصور ممحوة فنظرت فوجدتها ممحوة فازددت

يقينا ثم قال لي صاحبي افعل ما امرت به قم بنا الى الملك فاتيناه فجرى في اعظامنا على عادته
وانكر قصدنا له فقال له صاحبي افعل ما امرت به في امرنا وفي امر فلان الاسير فانتقع لونه
وارعد ثم دعا بالاسير وقال له انت مسلم او نصراني قال نصراني فقال له ارجع الى دينك
فلا حاجة لنا فيمن لا يحفظ دينه فقال لا ارجع اليه ابدا فاخترط الملك سيفه وقتله بيده
ثم قال لنا شر ان الذي جاء الي والبكما شيطان ولكن ما الذي تريدان قلنا الخروج الى
بلاد المسلمين فقال انا افعل ما تريدان لكن اظهرا انكما تريدان بيت المقدس ففعلت
ففعل فجهزنا واخرجنا مكرمين انتهى ذكره في باب الحا

والحديث من لم يسال الله من فضله غضب عليه **وفيه** ان الله ليمسك الخير الكثير عن عبده
ويقول لا اعطي عبدي حتى يسالني انتهى من المدارك ‌

وبذي القربى وفي البقرة بغير باء **ما السر في ذلك الجواب** ان اية البقرة حكاية عما مضى من
اخذ ميثاق بني اسرايل واية النسا من اول الاحكام في ذكر الاقارب واحكامهم في المواريث
والوصايا والصلات فنا سب التاكيد بالبا انتهى

يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها
فان قيل هذا وعد بالطمس ان لم يومنوا ثم يومنوا ولم يفعل ذلك بهم قيل هذا الوعيد
باق فيكون الطمس والمسخ في اليهود قبل قيام الساعة **وقيل** كان هذا وعيدا بشرط فلما
اسلم عبد الله بن سلام واصحابه دفع ذلك عن الباقين **وقيل** اراد به في القيمة **وقال**
مجاهد اراد بقوله نطمس وجوها نتركهم في الضلالة فيكون المراد طمس وجه القلب والرد
عن بصاير الهدي على ادبارها في الكفر والضلالة واصل الطمس الافساد والتحويل **وقال**
ابن زيد نمحوا اثار هم من وجوههم ونواحيهم التي هم بها فنردها على ادبارها حتى يعودوا

الى حيث جاءوا منه بديا وهو اتمام انتهى من تفسير محيي السنة الامام البغوي رحمه الله تعالى

ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما وفي الاية الثانية ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ما الحكمة في تغيير الفاصلة الجواب ان الاية الاولى نزلت في اليهود وتحريفهم الكلام افتراء على الله كقولهم عزير ابن الله فناسب ختم الاية بذكر الافتراء العظيم والاية الثانية في العرب تقدمها قوله وما يضلون الا انفسهم فناسب ختمه بذلك انتهى

يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال سهل التستري اطيعوا السلطان في سبعة الدنانير والدراهم والمكاييل والاوزان والاحكام والحج والجمعة والعيدين والجهاد واذا نهى السلطان العالم ان يفتي فليس له ان يفتي فاذا افتى فهو عاص واذا كان اميرا جائرا المنزل وحمل قول سهل على انه يترك الفتيا اذا خاف على نفسه وقال ابن خويز منداد واما طاعة السلطان تجب فيما اذا كان فيه طاعة ولا تجب فيما اذا كان فيه معصية قال ولذلك قلنا ان امراء زماننا لا تجوز طاعتهم ولا معاونتهم ولا تعظيمهم ويجب الغزو معهم اذا غزوا والحكم من قبلهم انتهى من البحر المحيط لابي حيان

من يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين فان قيل كيف يكون المطيعون معه والرسول مع النبي ودرجتهم في اعلا عليين قيل لان الانبياء وان كانوا في اعلا عليين فان غيرهم من المؤمنين يرونهم ويزورونهم ويستمتعون برؤيتهم فيصلح في الخبر ان يقال انهم معهم انتهى من كشف البيان

ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فان قيل كيف وجه الجمع بين قوله قل كل من عند الله وبين قوله من نفسك قيل قوله قل كل من عند الله اي الخصب والجدب والنصر والهزيمة كلها من عند الله وقوله فمن نفسك اي ما اصابك من سيئة فمن الله بذنب نفسك

عقوبة لك كما قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم يدل عليه ما روي عن ابن عباس انه قرا وما اصابك من سيئة فمن نفسك وانا كتبتها عليك وقال بعضهم الاية متصلة بما قبلها والقول فيه مضمر تقديره فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا يقولون ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك قل كل من عند الله انتهى من تفسير البغوي

من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها فان قيل ما الحكمة في قوله في الشفاعة الحسنة نصيب وفي الشفاعة السيئة كفل فالجواب ان النصيب هو الحظ والكفل مشتق من قولك اكفلت البعير اذا ادرت على سنامه كساء او ركبت عليه فانت تستعمل جانبا منه ظهره لا كله فحمي سنام البعير بالكساء الذي وضعته عليه من الافة دون باقي ظهره وحمي الراكب جزء منه بذلك ومنه قيل للضامن كفيل لانه يعتمد عليه وكان الكفيل في غيرته الذي يعتمد عليه في الكفل من الشفاعة السيئة بهذا اللفظ لان الشافع قد اذخر له ما يعتمد عليه في يوم القيامة وهذا الكلام قد خرج مخرج التهكم كقوله فبشرهم بعذاب اليم والتقدير ان شفاعة الحسنة للشافع منها نصيب وشفاعة السيئة عقاب عظيم ووزر كبير فهو مغالطة الامر بخلاف غيرها انتهى من شرح الرسائل للعلامة الصفدي

درجات منه ومغفرة ورحمة فان قيل كيف ذكر التفضيل في هذه الاية بدرجات وفي الاية التي قبلها بدرجة قلت قال بعضهم اراد بذكر الدرجة في الاية الاولى التفضيل والكرامة في الدنيا وبذكر الدرجات درجات الجنة فهي منازل في النعيم بعضها اعلا من بعض وذكر المغفرة لبيان خلوص نعيمهم عن الكدر كما روي في الخبر ان الله تعالى ينسيهم في الجنة ما كان منهم من الذنوب في الدنيا حتى لا يخجلهم الحيا وذكر الرحمة لبيان ان الله تعالى اعطاهم ذلك النعيم العظيم على جهة النعمة مع ما ينضاف اليه من الفضل بالزيادة في النعم وقال بعضهم اراد بالتفضيل

فالدرجة فى الاية الاولى بتفضيل المجاهدين على القاعدين المعذورين وبالاية الثانية تفضيلهم
على القاعدين الذين لا عذر لهم انتهى من كشف التنزيل

وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا فان قيل كيف علم ابليس انه يتخذ من عباد الله
نصيبا **قيل** فيه اجوبة **منها** ان الله لما خاطبه بقوله لاملان جهنم من الجنة والناس
علم ابليس انه ينال من ذرية ادم ما تمناه **ومنها** انه لما وسوس لادم فنال منه
ما نال طمع فى ذريته **ومنها** ان ابليس لما عاين الجنة والنار علم ان لهما سكانا من الناس
منه رحمه الله

ولله ما فى السموات وما فى الارض وكفى بالله وكيلا قال عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنه
يعنى شهيدا ان فيك عبيدا وقيل دافعا ومجيرا **فان قيل** اى فايدة فى تكرار قوله
ولله ما فى السموات وما فى الارض **قيل** قوله اولا ولله ما فى السموات وما فى الارض ولقد
وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اى بالتقوى وفعل الطاعات والخروج عن المعاصى
وهو يوصيكم بالتقوى فاقبلوا وصيته **واما الثانى** فيقول فان لله ما فى السموات وما فى الارض
وكان الله غنيا عن الخلق فاطلبوا منه ما تطلبون **واما الثالث** فيقول ولله ما فى السموات
وما فى الارض وكفى بالله وكيلا اى له الملك فاتخذوه وكيلا ولا تتوكلوا على غيره انتهى
من تفسير البغوى

واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان
فان قيل كيف قدم الله ذكر عيسى على ذكر ايوب ويونس وهرون وسليمان وداود وهو من بعدهم
قيل ان الواو للجمع دون الترتيب فتقديم ذكره فى الاية لا يوجب تقديمه فى
الخلق والارسال **والفايدة** فى تقديمه فى الذكر الرد على اليهود لغلوهم فى الطعن

فيه فقدمه الله فى الذكر لان ذلك ابلغ فى كبت اليهود فى تبريه مما رمى به ونسب اليه
انتهى من كشف التنزيل فى تحقيق التاويل

لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فان قيل كيف يكون للناس على الله حجة قبل الرسل
وهم محجوجون بما نصبه الله من الادلة التى النظر فيها موصل الى المعرفة والرسل فى انفسهم
لم يتوصلوا الى المعرفة الا بالنظر فى تلك الادلة ولا عرفوا انهم رسل الله الا بالنظر فيها
قيل الرسل منبهون عن الغفلة وباعثون على النظر كما ترى العلماء مع تبليغ ما تحتاج
من تفصيل امور الدين وبيان احوال التكليف وتعليم الشرائع فكان ارسالهم ازاحة للعلة
وتتميما للحجة لئلا يقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فيوقظنا من سنة الغفلة وينبهنا لما
وجب الانتباه اليه **وفيه تنبيه** على ان بعثة الانبياء الى الناس ضرورية لقصور الكل
عن ادراك جزئيات المصالح والاكثر عن ادراك كلياتها **واللام** متعلقة بارسلنا او بقوله
مبشرين ومنذرين وحجة اسم كان وخبره للناس او على الله انتهى من بحر الحقايق

انزله بعلمه ملتبسا بعلمه الخاص الذى لا يعلمه غيره وهو تاليفه على نظم واسلوب يعجز عنه كل بليغ
وصاحب بيان وموقعه مما قبله موقع الجملة المفسرة لانه بيان للشهادة وان شهادته
بصحته انه انزله بالنظم المعجز وقيل انزله وهو عالم بانك اهل لانزاله اليك وانك مبلغه
وقيل انزله بما علم من مصالح العباد ومشتملا عليه ويحتمل انه انزله وهو عالم به رقيب
عليه حافظ له من الشياطين برصد من الملائكة فالجار والمجرور على الاولين حال من الفاعل
وعلى الثالث حال من المفعول انتهى منه

لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ولا الملائكة المقربون عطف على المسيح اى ولا يستنكف
الملائكة المقربون ان يكونوا عبيدا او احتج به من زعم فضل الملائكة على الانبياء وقال مساقه لرد

مذهب النصارى وغلوهم في رفع المسيح عن منزلة العبودية فوجب ان تعالى اليهم لن يترفع عيسى عن العبودية

ولا من هو ارفع منه درجة كانه قيل لن يستنكف الملائكة المقربون من العبودية فكيف بالمسيح ويدل عليه

دلالة تبين تخصيص المقربين لكونهم ارفع الملائكة درجة واعلاهم منزلة **وجوابه** انه ورد على

عبدة المسيح والملائكة فلا يتجه ذلك وانه ينافي اختصاصه بالنصارى فلعله اراد بالعطف البالغة باعتبار

التكثير دون التكبير كقولك اصبح الامير لا يخالفه رئيس ولا مرءوس وان اراد به التكبير فغايته تفضيل

المقربين من الملائكة وهم الكروبيون الذين حول العرش او من اعلى منهم رتبة من الملائكة كجبريل

وميكائيل واسرافيل ومن في طبقتهم على المسيح من الانبيا وذلك لا يستلزم فضل احد الجنسين

على الاخر مطلقا والنزاع فيه وقد جعل الملائكة عباد الله وهم جماعة وجعل احدهما

ان يراد ولا كل واحد من الملائكة او ولا الملائكة المقربون ان يكونوا عبادا لله فحذف

ذلك لدلالة عبد الله عليه ايجازا او لانه اذا عطفهم على المسيح وعبد فقد طاح هذا السؤال

انتهى من بحر الحقايق ٥

قال الشيخ الامام محمد بن [illegible] في الباب الثالث والسبعين من [illegible] ان

الامة اجمعت على ان الانبيا افضل الخليقة ونبينا صلى الله عليه وسلم افضلهم واتفقوا ان افضل الخلق

بعد الانبيا جبريل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل وحملة العرش والكروبيون والروحانيون

ورضوان ومالك وان الصحابة والتابعين والشهداء والصالحين افضل من سائر الملائكة قال

ابو حنيفة سائر الناس من المسلمين افضل من سائر الملائكة وقال ابو يوسف ومحمد سائر الملائكة

افضل **لابي حنيفة** قوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار

اخبر الله تعالى ان الملائكة زوار اهل الجنة من المسلمين والمسلمات والمزور افضل من الزوار

فلذلك قال ابو حنيفة انهم افضل من سائر الملائكة **وقال ابو منصور** البغدادي في كتابه

التواريخ قد اختلفوا في التفضيل بين الملائكة والانبيا والمومنين فقال جمهور اصحابنا بتفضيل

كل واحد من الانبيا على الملائكة واجازوا بان يكون في المومنين من هو افضل من الملائكة

ولم يشيروا الى واحد منهم بهذا الحكم فيه بعينه ولم ينقل احد من اهل الحديث بتفضيل الملائكة

على الانبيا الا الحسين بن الفضل البجلي **واختلف المعتزلة** فذهب جمهورهم ان

الملائكة افضل من الانبيا على التفضيل وهولاء يلزمهم تفضيل زبانية النار على الانبيا

واتباعهم وزعم اخرون منهم ان الانبيا الملائكة الذين ليس لهم معصية افضل من الانبيا فاما من

عصى منهم ادنى معصية كهاروت وماروت فان الانبيا افضل منهم وهذا اقوال اهل الاسلام منهم

وزعمت [illegible] ان الائمة افضل من الملائكة وزعمت الغلاة منهم ان منهم

من هو افضل من الملائكة ويعنون انفسهم **وقد روي ايضا** عن ابن عباس رض واعلام

الصحابة تفضيل قوم من المومنين على الملائكة والاعتبار بخلاف المعتزلة **قال العلامة جار الله

الزمخشري في كشافه** في قوله تعالى قال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين

فيه دليل على ان الملائكة بالمنظر الاعلى وان البشرية تلمح مرتفعة عنها ولا ذكر الى الملائكة او تطلبوا

كلا انظر **قال صاحب الكشف** اذا اراد وا تعليل مدح فعل او ظهور شي خوفا او نحو ذلك فعليه

كلا وربما كررا معالوا الكلام لا ولعمري ان الاستدلال بقول اللعين غير ما ينصف

كيف وهو لم ادخ ملكا مستقلا بحرامه فساد مدعاه فلو سلم ان البشر جاز ان يصير ملكا الا ان

تبب الا كل لذلك وهم معصومون عنه غير معقول وكذلك السبب في نفسه فان ادم عليه السلام

كان من اعرف الناس بالله تعالى وصفاته وانه فاعل مختار كيف وقد رتب الله اليه بالاقسام

على النصح لا على تصديق ادم **ومن العجب** [illegible] ان البيضاوي مع كونه من اشرف اهل

السنة والجماعة فسر قوله تعالى رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا

يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن على قاعدة اهل الاعتزال

وقال فان هولاء الذين افضل الخلايق واقربهم من الله اذا لم يقدروا ان يتكلموا بما يكون

صوابا كالشفاعة لمن ارتضى الا باذنه فكيف يملكه غيرهم **والعجب** انه لا يتكلم في تفضيل الاول

اي لا يكون منه خطايا فلا يتكلمون بالشفاعة الا من اذن له الرحمن منهم بالشفاعة كذا في
التفسير اليسير والتوجيه بان المراد بالافضلية الاكثرية المناسبة مع اسمه في قلة الثواب جا
بدلالة عطف واقربهم كما هو حسب العادة فان الاقربين من الملوك من خواصهم يكون
بسطهم اكثر من البعداء عنهم وان كانت وظايف البعداء اكثر وعوايدهم اوفر توجيه بعيد
ونبينا صلى الله عليه وسلم مخصوص بالشفاعة العظمى في الموقف يوم الجزاء الاوفى واصل الشفاعة
ثابت بالنص والاجماع وليست حقيقة لطلب المنافع بل لاسقاط العقاب وتفصيله رد
شبهات المعتزلة موضعه كتب المطولات عليك بالمواقف فانه كفاية لك انتهى
من اعلام الاخيار في ذكر نبينا صلى الله عليه وسلم

حكى ابو علي الفارسي ان مروان بن سعيد المهلبي سال ابا الحسن الاخفش عن قوله تعالى
وان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك ما الفائدة في هذا الخبر فقال افاد العدد المجرد
من الصفة واراد مروان بسؤاله ان الالف في كانتا يفيد الاثنين فلاي شيء فسر ضمير المثنى
بالاثنين ونحن نعلم انه لا يجوز فيها ان يقال كانتا ثلاثا ولا يقال كانتا خمسا واراد الاخفش
بقوله ان الخبر افاد العدد المجرد من الصفة اي قد كان يجوز ان يقال فان كانتا صغيرتين
فلهما كذا او كانتا كبيرتين فلهما كذا او كانتا صالحتين فلهما كذا او كانتا طالحتين فلهما كذا
فلما قال فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان افاد الخبر فرض الثلثين للاختين معلق
بمجرد كونهما اثنتين على اي صفة كانتا عليه من صغر او كبر او صلاح او طلاح او غنى او فقر
فقد تحصل من الخبر فائدة لم تحصل من ضمير المثنى ولقد احسن مروان في استنباط
سؤاله واحسن ابو الحسن الاخفش في كشف اشكاله قاله الحريري في الدرة

وما علمتم من الجوارح مكلبين انتصاب مكلبين على الحال وفايدتها وقد استغنى عنها بعلمتم المبالغة في التعليم لان يكون من يعلم الجوارح نحريرا في علمه مدربا فيه موصوفا بالتكليب وفيه فايدة جليلة وهي ان على كل آخذ علما ان لا يأخذه الا من اهل اهله علما وانحرهم دراية واغوصهم على لطايفه وحقايقه وان احتاج ان يضرب اليه اكباد الابل فكم من اخذ علما من غير متقن قد ضيع ايامه وعض عند لقاء النحارير انامله وتعلمونهن حال ثانية او استيناف انتهى من بحر الحقايق ٥

فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين ثنى الكعبين وجمع المرافق لنفي توهم ان في كل واحدة من الرجلين كعبين وانما في كل رجل كعب واحد له طرفان من جانبي الرجل بخلاف المرافق فتم انبعد من التوهم انتهى منه ٥

وطعامكم حل لهم فان قيل كيف شرع لهم حل طعامنا وهم كفار ليسوا من اهل الشرع قال الزجاج معناه حلال لكم ان تطعموهم فيكون خطاب الحل مع المسلمين وقيل لانه ذكر عقيبه حل النساء ولم يذكر حل المسلمات لهم فكانه قال حلال لكم ان تطعموهم حرام عليكم ان تزوجوهم انتهى ٥ من تفسير محيي السنة الامام البغوي ٥

فبعث الله غرابا الحكمة في ان الله تعالى بعث الى قابيل لما قتل اخاه غرابا ولم يبعث له غيره من الوحش والطيور لان القتل كان مستغربا جدا اذ لم يكن معهودا قبل ذلك فناسب بعث الغراب انتهى ٥ من حيوة الحيوان ٥

روى الشعبي ان حارثة بن زيد خرج محاربا على عهد علي رضي الله عنه فاخاف السبيل وسفك الدما واخذ الاموال ثم جاء تايبا فاتى الحسن بن علي فطلب منه ان يستامن له عليا فابى فاتى عبد الله بن جعفر فابى فاتى سعد بن قيس الهمداني فقبله وضمه اليه فلما صلى علي رضي الله عنه

صلاة الغداة اتاه سعد بن قيس فقال يا امير المؤمنين ما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله قال ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف قال ما تقول فيمن تاب من قبل ان تقدر عليه قال اقول كما قال الله تعالى الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم فقال سعد بن قيس وان كان حارثة بن زيد فقال نعم فجاء به فبايعه وامنه وكتب له امانا منشورا فقال حارثة

ألا بلغا همدان اما لقيتها ٥ على النأي لا يسلم عدو يعيبها ٥
لعمر ابيها ان همدان تتقي ٥ الاله ويقضي بالكتاب خطيبها ٥

٥ من كشف التنزيل ٥ في تحقيق التأويل ٥

جزاء بما كسبا نكالا من الله قال الكسائي انتصب جزاء على الحال وقال قطرب على المصدر اي جازاهم جزاء وقال الجمهور هو على المفعول من اجله وبما متعلق بجزاء وما موصولة اي بالذي كسباه ويحتمل ان يكون مصدرية اي جزاء تكسبهما وانتصاب نكالا على المصدر او على انه مفعول من اجله والعذاب النكال والنكل القيد وقال الزمخشري جزاء ونكالا مفعول لهما انتهى وتبع في ذلك الزجاج قال الزجاج هو مفعول من اجله يعني جزاء قال وكذلك نكالا من الله انتهى وهذا ليس بجيد الا اذا كان الجزاء هو النكال فيكون ذلك على طريق البدل واما اذا كانا متباينين فلا يجوز ان يكونا مفعولين لهما بواسطة حرف العطف انتهى ٥ من البحر المحيط ٥

بل يداه مبسوطتان ثنى اليد وهي مفردة في يد الله مغلولة ليكون رد قولهم وانكاره ابلغ وادل على اثبات غاية السخا والجود له ونفي البخل وذلك غاية ما يبذله السخي بماله من نفسه ان يعطيه بيديه جميعا فبنى المجاز على ذلك وتنبيها على منح الدنيا والآخرة وعلى ما يعطي للاستدراج

وما يفعل للاكرام انتهى من بحر الحقايق للعلامة الحافظ محمود الطوسي الحنفي رحمه الله تعالى

يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام الاية دلت على تحريم الخمر من سبعة اوجه احدها انه رجس والرجس حرام ثانيها قوله من عمل الشيطان وما كان من عمل الشيطان فهو حرام ثالثها قوله فاجتنبوه والمامور باجتنابه حرام رابعها قوله لعلكم تفلحون علق رجا الفلاح باجتنابه فالاتيان به حرام خامسها انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضا في الخمر والميسر وما هو سبب لوقوع العداوة بين المسلمين فهو حرام سادسها قوله ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة وما يصد به الشيطان فهو حرام سابعها قوله فهل انتم منتهون قال المفسرون معناه فانتهوا وما امر الله عباده بالانتها عنه فالاتيان به حرام انتهى من المنار لابن ملك

المسلمين

انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضا في الخمر والميسر انما جمع الخمر والميسر مع الانصاب والازلام اولا ثم افردهما اخرا لان الخطاب مع المؤمنين وانما نهاهم عما كانوا يتعاطونه من شرب الخمر واللعب بالميسر وذكر الانصاب والازلام لتاكيد تحريم الخمر والميسر واظهار ان ذلك جميعا من اعمال الجاهلية واهل الشرك فوجب اجتنابه باسره وكانه لا مباينة بين من عبد صنما واشرك بالله في علم الغيب وبين من شرب خمرا او قامر ثم افردهما بالذكر ليري ان المقصود بالذكر الخمر والميسر وخص الصلاة من الذكر بالافراد للتعظيم والاشعار بان الصاد عنها كالصاد عن الايمان من حيث انها عماده والفارق بينه وبين الكفر انتهى من بحر الحقايق

فائدة الميسر القمار مصدر من يسر كالموعد والمرجع من فعلهما يقال يسرته اذا قمرته واشتقاقه من اليسر ضد العسر لانه اخذ مال الرجل بيسر وسهولة من غير

كد ولا تعب او من اليسار لانه سلب يساره وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان الرجل في الجاهلية يخاطر على اهله وماله قال

اقول لهم بالشعب اذ ييسرونني ... الم تعلموا اني ابن فارس زهدم

اي يقولون لي ما يفعل الياسرون بالميسر وصفة الميسر انه كانت لهم عشرة اقداح وهي الازلام والاقلام والفذ والتوام والرقيب والحلس والنافس والمسبل والمعلى والمنيح والسفيح والوغد لكل واحد منها نصيب معلوم من جزور ينحرونها ويجزونها عشرة اجزاء وقيل ثمانية وعشرين الا الثلاثة وهي المنيح والسفيح والوغد ولبعضهم

لي في الدنيا سهام ... ليس فيهن ربيح
واساميهن وغد ... وسفيح ومنيح

للفذ سهم وللتوام سهمان وللرقيب ثلاثة وللحلس اربعة وللنافس خمسة وللمسبل ستة وللمعلى سبعة يجعلونها في الربابة وهي خريطة ويضعونها على يدي عدل ثم يجلجلها ويدخل يده فيخرج باسم رجل رجل قدحا منها فمن خرج له قدح مما لا نصيب له لم ياخذ شيا وغرموه ثمن الجزور كله وكانوا يدفعون تلك الانصبا الى الفقراء ولا ياكلون منها ويفتخرون بذلك ويذمون من لم يدخل فيه ويسمونه البرم وفي حكم الميسر انواع القمار من النرد والشطرنج وغيرهما انتهى من بحر الحقايق وقد نظم العلامة واصل الطبري اسما الاقداح العشرة في بيتين فقال

واقداح ازلام القمار عديدة ... بيتين منها مسبل وسفيح
وفذ وحلس والمعلى ونافس ... رقيب ووغد توام ومنيح

ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم فان قيل اي اتصال
لهذا الكلام بما قبله قيل اراد الله ثم جعل الكعبة قياما للناس لانه يعلم صلاح العباد
كما يعلم ما في السموات وما في الارض قال الزجاج قد سبق في هذه السورة الاخبار
عن الغيوب والكشف عن الاسرار مثل قوله سماعون للكذب سماعون لقوم اخرين
ومثل اخبارهم بتحريفهم الكتب فقوله ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض
راجع اليهم انتهى من تفسير البغوي

يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب ان قيل كيف
يخفى على الرسل ما اجيبوا ـــــــــــ انه ذهب
عن الرسل علم لنا ولهم علما لمون بما اجيبوا
علمهم به عنهم حينئذ لشدة هول يوم القيامة الفزع والدهشة او انهم قالوا ذلك تقربا بالتشكي
من قومهم وانكارا واللجا الى الله تعالى في الانتقام منهم كانهم قالوا انت اعلم بما
اجابوا به لانا نعلم ظاهره وانت تعلم ظاهره وباطنه وموصوفه قولهم انك انت علام الغيوب
فان قيل كيف يصح ذهول العقل مع قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر قيل ان الفزع الاكبر
دخول جهنم انتهى من كشف العويل

اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء ان قيل كيف
شكوا في قدرة الله تعالى على بعض الممكنات وذلك كفر وكيف وصفوه فقال بالاستطاعة
وهو تشبيه لان الاستطاعة انما تكون بالجوارح وهذا والحواريون خلص اتباع عيسى
عليه السلام المؤمنون به الجواب استفهام عن الفعل لا عن القدرة كما
يقول الفقير للقادر الغني هل تقدر ان تعطيني شيئا وهذه تسمى استطاعة المطاوعة لا استطاعة
القدرة قال القاضي لم يكن هذا السؤال عن تحقيق واستحكام معرفة وقيل هذه
الاستطاعة على ما تقتضيه الحكمة والارادة لا على ما تقتضيه القدرة وقيل المعنى

هل يطيعك ربك اي يجيبك واستطاع بمعنى اطاع كاستجاب بمعنى اجاب وقرئ
تستطيع ربك بالمثناة من فوق ونصب الموحدة اي هل تستطيع سؤاله من غير مانع
له انتهى من الرازي

أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فان قيل ليس في
النصارى من اتخذ مريم الها فما معنى هذا القول قيل انه لم يكن منهم
من يقول هذا القول اليوم فلا بد ان يكون منهم من قال ذلك لان هذه الاية
تدل على انهم قد قالوا ذلك والتصديق بكتاب الله اوجب من التصديق بنقل
ناقل انتهى من كشف العويل

ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فان قيل ظاهر الاية
يقتضي سؤال المغفرة للكفار والله لا يغفر ان يشرك به فما معنى هذا السؤال
قيل يحتمل انه لم يكن قد بلغه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويحتمل ان يكون
معناه ان تغفر لهم كذبهم الذي قالوا علي وقيل ان عيسى عليه السلام علم
ان منهم من امن ومنهم من اقام على الكفر فكانه قال ان تعذب الكفار منهم فانهم
عبادك وانت القادر عليهم وان تغفر لمن امن منهم فذلك بفضل منك لانه كان لك
ان لا تفعل ذلك بهم بعد عظيم فريتهم عليك وكان هذا القول من عيسى على وجه الخضوع
والانقياد والاستسلام على معنى انك انت المالك والقادر على كل شيء فلذلك قال
فانك انت العزيز الحكيم ولو كان قال فانك انت الغفور الرحيم لاوهم الدعاء بطلب
المغفرة والرحمة وروي انه لما نزلت هذه الاية احيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلته
بها وكان يقوم ويقعد ويسجد ثم قال امتي امتي يا رب فنزل
عليه جبريل فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك لا نسوءك في امتك منه

الثالث والعشرون

وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله
اختلفوا في هذا القول متى يكون قال السدي قال الله هذا القول لعيسى حين رفعه
إلى السماء لأن حرف إذ يكون للماضي وقال سائر المفسرين إنما يقول الله هذا القول يوم القيامة
بدليل قوله يوم يجمع الله الرسل ومن بعده قال هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم أراد بهما يوم القيامة
وقد تجيء إذ بمعنى إذا كقوله ولو ترى إذ فزعوا يعني إذا فزعوا والقيامة وإن لم تكن بعد ولكنها
كالكائنة لأنها آتية لا محالة وقوله أأنت قلت فإن قيل فما وجه هذا السؤال مع علم الله عز وجل
أن عيسى لم يقله قيل هذا السؤال لتوبيخ قومه وتعظيم هذه المقالة كما يقول القائل
لآخر أفعلت كذا وكذا فيما يعلم أنه لم يفعله إعلاما واستعظاما لا استخبارا واستفهاما
وأيضا أراد الله عز وجل أن يقر عيسى على نفسه بالعبودية فيسمع قومه ويظهر كذبهم عليه أنه أمرهم
بذلك انتهى من تفسير البغوي

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور إن قلت لم جمعت السموات
وأفردت الأرض وجمعت الظلمات وأفرد النور قلت ذكر أن
السموات سبع طبقات منفصلات مختلفات الأجناس متفاوتة التأثير بالنقل
الصحيح بخلاف الأرض فإنها وإن كانت سبع طبقات لكنها من جنس واحد متصلات
غير ظاهرة التفاوت فكأنها واحدة فأفردها بالذكر وإنما جمع الظلمات
للإشارة إلى كثرة أسبابها وأفرد النور لقلة أسبابه أو لأن النور كالإيمان وهو ملة
واحدة والظلمة كالكفر وهو ملل كثيرة أو لأن الظلمة اسم والنور مصدر كما نقله صاحب
الفطر والمصادر لا تجمع وأجاب بعضهم بأنه إنما لا يجمع النور والأرض
اكتفاء بجمع السموات والظلمات قبلهما وتفننا في العبارة وجميع ما في القرآن
من لفظ الظلمات والنور فالمراد به الكفر والإيمان إلا هذه الآية فالمراد بهما
فيها حقيقتهما انتهى من الرازي

قال الإمام محمود [illegible] والفرق بين الجعل والخلق أن الخلق فيه معنى التقدير
ويستعمل في إبداع الشيء من غير أصل ولا احتذاء وفي الجعل معنى التضمين كإنشاء شيء من شيء
أو تصيير شيء شيئا أو نقله من مكان إلى مكان ومن ذلك وجعل منها زوجها وجعل
الظلمات والنور لأنهما من الأجرام المتكاثفة وجعلناكم أزواجا أجعل الآلهة إلها واحدا
ولذلك عبر عن إحداث النور والظلمة بالجعل تنبيها على أنهما لا يقومان بأنفسهما كما زعمت
الثنوية وجمع الظلمات لكثرة أسبابها ولأنه ما من جنس من أجناس الأجرام إلا وله ظل
وظله هو الظلمة بخلاف النور فإنه من جنس واحد وهو النار إلى آخر ما قاله
في تفسير الآية الشريفة انتهى

فاطر السموات والارض مبدعهما وعن ابن عباس رضي الله عنه ما عرفت فاطر السموات والارض حتى اتاني اعرابيان يختصمان في بئر فقال احدهما انا فطرتها اي ابتدأتها ه‍ منه

وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية جمع كنان وهو ما يستر ان يفقهوه كراهة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا يمنع من استماعه والاكنة على القلوب والوقر في الاذان مثل في نبوّ قلوبهم وسامعهم عن قبوله واعتقاد صحته انتهى منه ه‍

ابو طالب كان ينهى قريشا من التعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم وينأى عنه فلا يؤمن به وروي انهم اجتمعوا الى ابي طالب وارادوا برسول الله صلى الله عليه وسلم سوءا فقال

والله لن يصلوا اليك بجمعهم ۞ حتى اوسد في التراب دفينا
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة ۞ وابشر بذاك وقر منه عيونا
ودعوتني وزعمت انك ناصح ۞ ولقد صدقت وكنت ثم امينا
وعرضت دينا لا محالة انه ۞ من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة او حذاري سبة ۞ لوجدتني سمحا بذاك مبينا

فنزلت وهم ينهون عنه وينأون عنه انتهى ذكره العلامة جار الله الزمخشري

فلا تكونن من الجاهلين فان قلت كيف قال لمحمد صلى الله عليه وسلم ذلك وهو غلظ خطابا من قوله لنوح اني اعظك ان تكون من الجاهلين مع ان محمدا اعظم رتبة منه قلت لان نوحا معذور بجهله بمطلوبه لانه تمسك بقوله ان ابني من اهلي وظن انه ابنه من اهله بخلاف محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن معذورا لانه كبر عليه كفرهم مع علمه ان كفرهم وابائهم بمشيئة الله تعالى وانهم لا يهتدون الا ان يهديهم الله تعالى انتهى من فتح الرحمن بكشف مشكلات القرآن للقاضي زكريا ه‍

[illegible]

وما من دابة في الارض ان قيل ما فائدة قوله في الارض والدابة لا تكون الا في الارض لان الدابة في اللغة اسم لما يدب على الارض وكذلك قوله ولا طائر يطير بجناحيه والطائر لا يطير الا بجناحيه قلت وذلك فوائد احداها التاكيد كقولهم هذه نعجة انثى وقولهم كلمته بلساني ومشيت اليه برجلي وكما قال لا تتخذوا الهين اثنين ونحوه كثير ثانيها نفي توهم المجاز فانه يقال طار فلان في الحاجة اذا اسرع في الجري فيها ثالثها زيادة التعميم والاحاطة كانه قال فلان جمع الدواب الدابة وجمع الطيور الطائرة انتهى من تفسير الحدادي ه‍

ويرسل عليكم حفظة ملائكة حافظين لاعمالكم وهم الكرام الكاتبون لكل انسان ملكين بالليل وملكين بالنهار والحكمة فيه مع ان الله غني بعلمه عن كتبة الملائكة لطف للعباد لانهم اذا علموا ان الله رقيب عليهم والملائكة موكلون بهم يحفظون عليهم اعمالهم ويكتبونها في صحائف تعرض على رؤس الاشهاد في مواقف القيامة كان ذلك ازجر لهم عن القبيح وابعد عن السوء وان العبد اذا وثق بلطف سيده واعتمد على عفوه وستره لم يحتشم منه احتشامه من خدمه المتطلعين عليه انتهى من بحر الحقائق ه‍

سيد الشهاب الخفاجي عن كتابة الحفظين باذا فيه ورد ان مدادهما الريق واقلامهما اللسان الخلق ولم يرد تعيين البطاقة التي يكتب فيها انتهى

ملائكة الليل على تقدير اجتماع حزب الشهداء والناس في صلاة الفجر قوله هكذا رواه ابن حبان في صحيحه واخرجه الشيخان لقوله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة الليل والنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون انتهى من تذكرة الزركشي

ثم ردوا الى الله مولاهم الحق يعني الملائكة وقيل العباد يردون الى الله مولاهم الحق
فان قيل الاية في المومنين والكفار جميعا وقد قال في اية اخرى وان الكافرين
لا مولى لهم فكيف وجه الجمع قلنا المولى في تلك الاية بمعنى الناصر ولا ناصر للكفار
والمولى هنا بمعنى المالك الذي يتولى امورهم والله تعالى مالك الكفار ومتولي امورهم وقيل
اراد هنا المومنين خاصة يردون الى مولاهم والكفار فيه تبع انتهى من تفسير النيسابوري
وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين كيف يقول ذلك
وابراهيم عليه السلام من الموقنين قبل الاراءة فيلزم تحصيل الحاصل
ان الذي ثبت له قبل الاراءة اعتقاد وتنجيح وبعدها علم ويقين فلا يلزم تحصيل الحاصل
ومفعول الموقنين محذوف ولا يجوز ان يكون المعنى بوحدانيتنا لان الملكوت
لا يدل على الوحدانية بل على الصانع فيقدر بوجودنا انتهى من تفسير الزاهدي
فايدة انما احتج ابراهيم عليه السلام بالافول دون البزوغ مع انه ايضا انتقال من
حال الى حال لتعدد دلالته لان الاحتجاج بالافول اظهر لانه انتقال مع خفاء
واحتجاب ولانه راى الكوكب الذي يعبد وقد توسط السماء حتى جاز الافول انتهى
من بحر الحقايق

ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته الضمير لابراهيم
اذ الكلام فيه وقيل لنوح لان ايوب ولان يونس ولوطا ليسا من ذرية ابراهيم
فايدة في الروض الزاهر عن الشعبي قال بلغ الحجاج ان يحيى بن يعمر يقول
ان الحسن والحسين رضي الله عنهما من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحيى بن يعمر
بخراسان فكتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم والي خراسان ان ابعث الي يحيى بن يعمر

فبعث به اليه قال الشعبي كنت عند الحجاج حين اتي به اليه فقال له الحجاج بلغني انك
تزعم ان الحسن والحسين رضي الله عنهما من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجل يا حجاج
قال الشعبي فعجبت من جراته بقوله يا حجاج فقال له الحجاج والله لا انا لتخرجن منها
ولتاتيني بها بينة واضحة من كتاب الله تعالى او لاقطعن الاكثر منك شعرا او لتاتيني بعده الا
فدع انباها وابناءكم قال ان خرجت من ذلك واتيتك بها واضحة بينة من كتاب الله تعالى
فهو اماني قال نعم فقال قال الله تعالى جل ذكره ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا
ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك
نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى ثم قال يحيى بن يعمر فمن كان ابو عيسى وقد الحقه الله
بذرية ابراهيم وما بين عيسى وابراهيم اكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد صلى الله عليه وسلم
فقال له الحجاج ما اراك الا قد خرجت واتيت بها بينة واضحة والله لقد قراتها وما علمت بها
قط وهذا من الاستنباطات البديعة انتهى كذا ذكره الدميري في حياة الحيوان في زيادة السيوطي
واعلم انه ذكر في كتاب الدعوى من خزانة الاكمل واخر نقلا عن الكرخي قال
ان الحسن والحسين ابناء ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم توسعا اي مجازا ام
وضعا اي حقيقة قال بعض الناس توسعا وقال المحققون من اصحابنا هما
ابنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيقة كما وردت به النصوص فكانا مخصوصين
بذلك لا يقاس عليهما اولاد بنات الائمة فانه ذكر عرف فيهما بالنص
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيا وذلك انهم سالوا وقالوا اي شي الذي حرم ربنا
فقال تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم حقا ويقينا لا ظنا وكذبا كما تزعمون فان قيل
ما معنى قوله حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيا والمحرم هو الشرك لا ترك الشرك

قيل موضع ان رفع معناه هو ان لا تشركوا وقيل محله نصب واختلفوا في وجه
انتصابه فقيل معناه حرم عليكم ان تشركوا ولا صلة كقوله ما منعك ان لا تسجد اي ما منعك
ان تسجد وقيل تم الكلام عند قوله حرم ربكم ثم قال عليكم ان لا تشركوا به شيئا على وجه الاغراء
قال الزجاج يجوز ان يكون هذا محمولا على المعنى اي اتل عليكم تحريم الشرك وجائز ان يكون على
معنى اوصيكم ان لا تشركوا انتهى من تفسير محي السنة الامام البغوي ٥

ولا تقربوا مال اليتيم ان قلت لم خص مال اليتيم بالنهي وقال كل منهم كذلك قلت
انما خصه لان طمع الطامعين فيه اكثر لعجز مالكه وضعفه وقلة الحافظين له بخلاف مال غيره
او يقال انه التخصيص لمجموع الحكمين وهما النهي عن قربه بغير حق ووجوب قربه
بالاحسن او جواز قربه بالاحسن بغير اذن مالكه والمجموع الحكمين مخصوص بمال اليتيم
وهذا هو الجواب عن كونه مغيا ببلوغ الاشد في قوله حتى يبلغ اشده لان المجموع ينتفي
ببلوغ الاشد لانتفاء الحكم الثاني وقيل ان الغاية محذوف وتقدير الكلام حتى يبلغ
اشده فسلموه اليه انتهى ٥ من الرازي ٥

وان هذا صراطي مستقيما المراد بالصراط هنا الدين وسمي الشرع صراطا لانه موصل الى
الثواب في الجنة انتهى ٥ من كشف [illegible] ٥
ثم اتينا موسى الكتاب فان قيل لم قال ثم اتينا وحرف ثم للتعقيب قلت المعنى اتينا
موسى الكتاب فدخل ثم لتاخير الخبر لا لتاخير النزول انتهى ٥ بغوي ٥
تماما على الذي احسن اختلف في معناه فقالت فرقة الذي بمعنى الذين واحسن فعل
ماض صلة الذين وكان الكلام واتينا موسى الكتاب تفضيلا للمحسنين من اهل ملته واتماما
للنعمة عليهم وهذا تاويل مجاهد ويؤيده ما في مصحف ابن مسعود تماما على الذين احسنوا

وقالت فرقة المعنى تماما على ما احسن هو من عبادة ربه يعني موسى عليه السلام وهذا
تاويل الربيع وعبادة وقالت فرقة المعنى تماما على الذي احسن الله فيه الى عباده من
النبوات وسائر النعم انتهى ٥ من الجواهر الحسان للثعالبي ٥

ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم جا التركيب هنا نحن نرزقكم واياهم وفي الاسرا
نحن نرزقهم واياكم فيمكن ان يكون ذلك من التفنن في الكلام ويمكن ان يقال في هذه
الاية جاء من املاق فظاهره حصول الاملاق للوالد لا توقعه وخشيته وان كان واجدا
للمال فبدأ اولا بقوله نحن نرزقكم خطابا للآباء وتبشيرا لهم بزوال الاملاق واحالة الرزق
على الخلاق الرزاق ثم عطف عليهم الاولاد واما في الاسرا فظاهر التركيب انهم موسرون
وان قتلهم اياهم انما هو لتوقع حصول الاملاق والخشية منه فبدأ فيه بقوله نحن نرزقهم اخبارا
بتكفله تعالى برزقهم فلستم انتم برازقيهم وعطف عليهم الآباء وصارت الآيتان مفيدتين
معنيين احدهما ان الآباء نهوا عن قتل الاولاد مع وجود املاقهم والاخر نهوا عن قتلهم
وان كانوا موسرين لتوقع الاملاق وخشيته وحمل الآيتين على ما يفيد معنيين اولى من
التاكيد انتهى من تفسير ابي حيان المسمى بالبحر المحيط

وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون فجاءها اي فجاء اهلها بياتا مصدر واقع موقع
الحال بمعنى بائتين وقوله هم قائلون حال معطوفة على بياتا كانه قيل فجاءهم باسنا بائتين
او قائلين فان قلت هل يقدر حذف المضاف الذي هو الاهل قبل قرية او قبل الضمير
في اهلكناها قلت انما يقدر المضاف للحاجة ولا حاجة فان القرية تهلك كما يهلك
وانما قدرناه قبل الضمير في فجاءها لقوله او هم قائلون فان قلت لا يقال جاءني زيد هو
فارس بغير واو فما بال قوله هم قائلون قلت قدر بعض النحويين الواو محذوفة
ورده الزجاج وقال لو قلت جاءني زيد راجلا وهو فارس او جاءني زيد هو فارس لم يحتج
فيه الى واو لان الذكر قد عاد الى الاول والصحيح انها اذا عطفت على حال قبلها حذفت الواو
استثقالا لاجتماع حرفي عطف لان واو الحال هي واو العطف استعيرت للوصل فقولك جاءني
زيد راجلا او هو فارس كلام فصيح وارد على حده واما جاءني زيد هو فارس فخبيث
فان قلت ما معنى قوله اهلكناها فجاءها باسنا والاهلاك انما هو بعد مجيء الباس قلت
معناه اردنا اهلاكها كقوله اذا قمتم الى الصلاة وانما خص هذان الوقتان وقت
البيات ووقت القيلولة لانهما وقت الغفلة والدعة فيكون نزول العذاب فيهما اشد
وافظع وقوم لوط اهلكوا بالليل وقت السحر وقوم شعيب وقت القيلولة انتهى
من الكشاف

فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين عنهم وعما وجد منهم فان قلت
فاذا كان عالما وكان يقص عليهم فما معنى سؤالهم قلت معناه التوبيخ والتقريع
والتقرير اذا فاهوا به بالسنتهم وشهد عليهم انبياؤهم انتهى منه
والوزن يومئذ الحق اختلفوا على انهم وزن وميزان حقيقة ام ذلك اطلق عن

٢٣٦

عبارة العدل التام والقضاء السوي والحساب المحرر فذهبت المعتزلة الى انكار الميزان
وتقدمهم الى هذا مجاهد والضحاك والاعمش وغيرهم وعبر بالثقل عن كثرة الحسنات وبالخفة
عن قلتها وقال جمهور الامة بالاول وان الميزان له عمود وكفتان ولسان وهو
الذي دل عليه ظاهر القران والسنة ينظر اليه الخلائق تاكيدا للحجة واظهارا للنصفة وقطعا
للمعذرة كما يسالهم عن اعمالهم فيعترفون بها بالسنتهم ويشهد عليهم الانبياء والملائكة والاشهاد
واما الثقل والخفة فمن صفات الاجسام وقد ورد ان الموزون هو الصحائف التي اثبتت
فيها الاعمال فيحدث الله فيها ثقلا وخفة وما ورد في هيئته وطوله واحواله
ما يصح اسناده وجمعت الموازين باعتبار الموزونات والميزان واحد
هذا قول الجمهور وقال الحسن لكل واحد يوم القيامة ميزان على حدة وقد يعبر
عن الحسنات بالموازين فيكون ذلك على حذف مضاف اي فمن ثقلت كفة موازينه
اي موزوناته فيكون موازين جمع موزون لا جمع ميزان وكذلك ومن خفت
كفة حسناته والوزن مبتدا وخبره ظرف الزمان تقديره والوزن كائن
والحق صفة للوزن ويجوز ان يكون يومئذ ظرفا للوزن معمولا له والحق خبر ويتعلق
باياتنا بقوله يظلمون انتهى من تفسير ابي حيان
ولقد خلقناكم ثم صورناكم يعني خلقنا اباكم ادم طينا غير مصور ثم صورناه بعد انتهى كشاف
قال ما منعك الا تسجد فان قلت لم سأله عن المانع من السجود وقد علم ما منعه قلت
للتوبيخ ولاظهار معاندته وكفره وكبره وافتخاره باصله وازدرائه باصل ادم وانه خالف
امر ربه معتقدا انه غير واجب عليه لما راى ان سجود الفاضل للمفضول خارج عن الصواب انتهى منه

قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ليس هذا بجواب عما سأله الله تعالى من جهة
اللفظ لان هذا الجواب جواب ايهما خير الا ان هذا جواب من جهة المعنى فان معناه
انما منعني من السجود له الا اني كنت افضل منه وكان هذا القول من اللعين تجهيلا منه للخالق
كانه قال انك فضلت الظلمة على النور وليس ذلك من الحكمة فاعلم الله تعالى انه خاطئ بهذا القول
وليس الا موكل ما قاله الملعون لانه راى ان جوهر النار افضل من جوهر الطين في المنفعة
وليس كذلك لان عامة التي هو الحبوب والفواكه من الطين وكذلك الملابس كلها لا تحصل الا
من الطين وعمارة الارض من الطين وهو موضع القرار عليه لا يستغنى عنه في حال من الاحوال
واما النار فهي للخراب وان كان فيها بعض المنافع وقال ابن عباس رضي الله عنه اول
من قاس فاخطأ القياس ابليس لعنه الله فمن قاس الدين بشيء من رايه قرنه مع ابليس
وكان قياس ابليس انه قال النار خير وافضل واصفى وانور من الطين وقال
ابن سيرين اول من قاس ابليس وما عبدت الشمس والقمر الا بالمقاييس ولقد
اخطأ عدو الله حين فضل النار على الطين بل الطين افضل من النار من وجوه كثيرة
احدها ان جوهر الطين هو السكون والوقار والحياء والصبر والحلم وذلك هو الداعي لآدم
بعد السعادة التي سبقت له الى التوبة والتواضع فاورثه المغفرة والاجتباء والهداية
والتوبة وجوهر النار الخفة والطيش والحدة والارتفاع والاضطراب وذلك هو
الداعي لابليس بعد الشقاوة التي سبقت له الى الاستكبار والاصرار فاورثه الهلاك
والعذاب واللعنة والشقاوة ثانيها ان الطين سبب لجمع الاشياء والنار سبب
لتفريقها ثالثها ان الخبر ناطق بان تراب الجنة مسك اذفر ولم ينطق الخبر بان
في الجنة نارا وان في النار ترابا رابعها ان النار سبب عذاب الله لاعدائه وليس

التراب للاعداء خامسها ان التراب مستغن عن النار والنار محتاجة الى المكان ومكانها التراب انتهى حدادي
قال فانك من المنظرين فان قلت لم اجيب الى استنظاره وانما استنظر ليفسد عباده ويغويهم قلت
لما في ذلك من ابتلاء العباد وفي مخالفته من اعظم الثواب وحكمه حكم ما خلق في الدنيا من صنوف الزخارف
وانواع الملاذ والملاهي وما ركب في النفس من الشهوات ليمتحن بها عباده انتهى كشاف
ولا تجد اكثرهم شاكرين ان قلت من اين علم ابليس انه لا يكون اكثر الناس شاكرين قيل لانه ظن بهم ظنا
موافق ظنه مظنونه كما قال ولقد صدق عليهم ابليس ظنه وانما ظن ذلك لانه لما تمكن من استزلال
آدم وحواء عليهما السلام ان اولادهما اضعف منهما فيكون تمكنه منهم اكثر من كشف الاسرار
فوسوس لهما الشيطان اي زين لهما ابليس الاكل من الشجرة ليظهر لهما ما ستر عنهما من عوراتهما
والوسوسة القاء المعنى الى النفس بصوت خفي والفرق بين وسوس له ووسوس اليه ان معنى وسوس له اوهمه
ومعنى وسوس اليه القى اليه وانما سميت الوسوسة وسوسة لانه يسوء الانسان انتهى منه
او تكونا من الخالدين اي لا تموتان فتبقيان ابدا هذا ذكر قوله فوسوس اليه الشيطان وقال هل ادلك على شجرة
الخلد اي الشجرة من اكل منها بقي ابدا وقوله وملك لا يبلى اي جديد لا يفنى وقرأ من قرأ ملكين
بكسر اللام ... فان قيل كيف اوهمهما انهما اذا اكلا من تلك الشجرة
تغيرت صورتهما الى صورة الملك او يزاد في حياتهما قيل اوهمهما ان من حكمة الله تعالى
ان من اكل منها صار ملكا ولا تبيد حياته وقيل انه لم يطمعهما في ان تصير صورتهما كصورة
الملك وانما اطمعهما في ان تصير منزلتهما منزلة الملك في العلو والرفعة انتهى منه
وناداهما ربهما قال محمد بن قيس ناداه ربه يا آدم لم اكلت منها وقد نهيتك قال يا رب
اطعمتني حواء قال يا حواء لم اطعمته قالت امرتني الحية فقيل للحية لم امرتها قالت امرني
ابليس فقال الله تعالى اما انت يا حواء فكما ادميت الشجرة تدمين في كل شهر واما
انت يا حية فاقطع قوائمك فتمشين على التراب على وجهك ويشدخ راسك من لقيك واما
انت يا ابليس فملعون مدحور ٥٥ منه

قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير فالضروري من لباس
الظاهر ما يستر العورة وتمام لباس التقوى من الوقاية والريش ما يزيد عليه مما يتقع به
الزينة التي هي زينة الله التي اخرج لعباده من خزائن غيوبه وجعلها خالصة للمؤمنين في
الحياة الدنيا انتهى مما تذكرة الاشهري ه وذكر الامام الغزالي
في تفسيره عنه الا ان المراد باللباس هو العلم ولباس التقوى هو جميع الى العمل انتهى ه

ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون تخويف ووعيد منه
لهم معناه لكل اهل دين مهلة ولكل وقت موقت فاذا انقضت مهلتهم فلا
يستاخرون من بعد الاجل ساعة ولا يستقدمون من الاجل وليس ذكر الساعة فان
على وجه التحديد فانهم لا يستاخرون ولا يستقدمون ساعة ولا اقل من ساعة ولكن
ذكرت الساعة لانه اقل اسماء الاوقات بين الناس فان قيل لم قال ولا يستاخرون
ولم يقل ولا يتاخرون قيل معناه لا يطلبون التاخير عن ذلك الاجل لعلمهم
ه انتهى من كشف العوال

كلما دخلت امة لعنت اختها في الدين والملة ولم يقل اخاها لانه عني بها الامم والجماعة
فلعنت المشركون المشركين واليهود اليهود والنصارى النصارى والمجوس المجوس
ويلعن الاتباع القادة يقولون لعنكم الله انتم غررتمونا انتهى ه منه ه
كلوا واشربوا ولا تسرفوا كان بنو عامر في ايام حجهم لا ياكلون الطعام الا قوتا ولا ياكلون دسما
يعظمون بذلك حجهم فقال المسلمون فنحن احق ان نفعل فقيل لهم كلوا واشربوا ولا تسرفوا وعن
ابن عباس رضه كل ما شئت والبس ما شئت ما اخطاتك خصلتان سرف ومخيلة وحكي
ان الرشيد كان له طبيب نصراني حاذق فقال لعلي بن الحسين بن واقد ليس في

كتابكم من علم الطب شيء والعلم علمان علم الابدان وعلم الاديان فقال له قد
جمع الله الطب كله في نصف آية من كتابنا فقال وما هي قال كلوا واشربوا ولا تسرفوا فقال
النصراني ولا يؤثر عن رسولكم شيء في الطب فقال قد جمع رسولنا صلى الله عليه وسلم الطب
في الفاظ يسيرة قال وما هي قال قوله المعدة بيت الداء والحمية راس الدواء واعط
كل بدن ما عودته فقال النصراني ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طبا انتهى كشاف
حتى يلج الجمل في سم الخياط عن ابن مسعود انه سئل عن الجمل فقال زوج الناقة استجهالا
للسائل واشارة الى ان طلب معنى آخر تكلف وقرئ في سم بالحركات الثلاث ه منه
فائدة قال الكاشي في شرح الشمائل المسمى بكشف الفضائل السم فيه لغات
فتح السين وضمها قال النووي فيه ثلاث لغات افصحها كسر السين وحكم كما هو ه
لطيفة ما الطف القائل حيث قال
ه ولو ان ما بي من جوى وصبابة ه على جمل لم يبق في النار كافر ه
معناه لو كان بي من الصبابة بالجمل لضعف ورق وصار بحيث يلج في سم الخياط ولو ولج
في سم الخياط لم يدخل الكافر الجنة على ما قال تعالى فوضح انه ما بي من الحب لو كان بالجمل لما دخل
النار كافر هذا وقد اورد الشيخ شهاب الدين ابو جعفر الاندلسي في شرحه الذي كتبه على بديعية
صاحبه شمس الدين محمد بن جابر الاندلسي على هذا البيت حكاية لطيفة
وهي ان ابليس لعنه الله تعرض لبعض الاولياء فلم ينل منه غرضا فقال له الولي من اشد
عليكم العابد الجاهل او الولي المسرف على نفسه فقال المسرف على نفسه اشد علي واما العابد
الجاهل فهو في قبضتي ادخل عليه في دينه من حيث شئت وانا ابكره ذكرنا نطلق به الى
عند الجاهل في ذلك الزمان فطرق عليه الباب فخرج اليهما فقال له ابليس جئت

استفيتك هل الله قادر على ان يدخل الجمل في سم الخياط ام لا فتوقف وتحير وغلق الباب
فقال ابليس ها هو قد كفر بالقدر بان شك في قدرة الله ثم انطلق به الى عابد مر فاعل
نفسه فطرق عليه الباب وكان في القايلة فقال الرجل العابد من هذا الشيطان الذي
يجوسبان في القايلة وقد قال صلى الله عليه وسلم قيلوا فان الشيا طين لا تقيل فقال
ابليس ها هو قد عرفني قبل رويتي فلما خرج قال له ابليس هل في قدرة الله ان يدخل
الجمل في سم الخياط فقال نعم فقال ابليس معرفة هذا بالله يمحو ذنوبه وهذا خير من
العابد الجاهل بالله تعالى انتهى

ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اي في ستة اوقات لقوله ومن
يولهم يومئذ دبره او في مقدار ستة ايام فان المتعارف في اليوم زمان طلوع الشمس الى
غروبها ولم يكن حينئذ كذا ذكره الحافظ الطوسي

وسيل ابن عباس رضي الله عنه عن الليل هل كان قبل ام النهار فقال الليل ثم قرا ان
السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما انتهى من الدر المنثور في تفسير القران الشريف

وسيل الشهاب ابن حجر هل الليل افضل ام النهار فاجاب قال جماعة من المحققين
النهار افضل من الليل لما فيه من فضل الاجتماع على القران والذكر وقال اخرون بل الليل
افضل اذ ليلة القدر خير من الف شهر وليس لنا يوم خير من الف شهر ومن ثم قولهم
لو قال انت طالق في افضل الاوقات طلقت ليلة القدر واختصاصه بالتجلي الاكبر
وبالمعراج انتهى

قال السيوطي في الدر المنثور في سورة مريم في تفسير الاية ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ليس في الجنة ليل

وسيل الشهاب ابن حجر هل الليل في السما كالارض فاجاب الذي دلت عليه الايات

القرانية انه من خواص اهل الارض لان الله تعالى امتن به علينا راحة لنا لا نتعب وكل
ذلك بخلاف اهل السما ومعنى يسبحون الليل والنهار لا يفترون انهم دايمون على ذلك فكني
بذكرهما عن الدوام ووقوع الفراغ ليلا انما هو بالنسبة الى اهل الارض انتهى

وفي فتاوى شيخ الاسلام جلال الدين ابي الفضل عبد الرحمن السيوطي

يا علما العصر لا زالت انامكم ۞ تهمي وجودكم نام مدى الزمن
لقد سمعت خطابا بين طايفة ۞ من الافاضل اهل العلم والسنن
في الارض هل خلقت قبل السماء ام ۞ بالعكس جا اثر يا نزهة الزمن
فمنهم قال ان الارض مشاة ۞ بالخلق قبل السما قد جا في السنن
ومنهم من اتى بالعكس مستندا ۞ الى كلام امام ماهر فطن
اوضح لنا ما خفي من مشكل وابن ۞ نجاك ربك من وزر ومن محن
ثم الصلاة على المختار من مضر ۞ ماحي الضلالة هادي الخلق للسنن

الجواب

الحمد لله ذي الافضال والمنن ۞ ثم الصلاة على المبعوث بالسنن
الارض قد خلقت قبل السما كما ۞ قد نص الله في حاميم فاستبن
والا نعاف ما في النازعات اتى ۞ فذو هو ما غير ذاك الخلق للفطن
فالحبر ابن عباس اجاب بذا ۞ لما اتاه به قوم ذو لسن
وابن السيوطي قد خط الجواب كي ۞ ينجو من النار والاثام والفتن

وسيل الشهاب ابن حجر ايما افضل السما او الارض فاجاب بقوله الاصح عند ايمتنا
ونقلوه عن الاكثرين السما لانه لم يعص الله فيها ومعصية ابليس لم تكن فيها او وقعت نادرا
فلم يلتفت اليها وقيل الارض ونقل عن الاكثرين ايضا لانها مستقر الانبيا ومدفنهم انتهى

ثم استوى على العرش استوى امره واستولى وعن اصحابنا ان الاستوا على العرش صفة لله
بلا كيف والمعنى ان له تعالى استواء على الوجه الذي عناه منزها عن الاستقرار والتمكن والعرش
الجسم المحيط بسائر الاجسام سمي به لارتفاعه او للتشبيه بسرير الملك فان الامور والتدابير تنزل
منه وقيل الملك انتهى من بحر الحقائق

فائدة العرش خلق عظيم هو اعظم المخلوقات وقد عظمه الله تعالى قال عثمان رضي الله عنه
للعرش ثمانية وستون الف قائمة عرض كل قائمة مقدار الدنيا الف مرة وبين كل قائمة وسارية
ستون الف صحرا وفي كل صحرا الف عالم وكل عالم مثل الثقلين الانس والجن انتهى قاله
العلامة يوسف بن عمر في شرح رسالة ابن ابي زيد المالكي

ان رحمة الله قريب من المحسنين كان حقه قريبة واختلف النحاة فيه واكثروا
وانا اذكر مخصوص ما قالوا قال سعيد بن جبير الرحمة هاهنا الثواب وقال الاخفش
هي المطر فيكون قريب نعتا للمعنى دون اللفظ كقوله تعالى واذا حضر القسمة اولوا القربى
واليتامى والمساكين فارزقوهم منه ولم يقل منها لانه اراد بالقسمة الميراث والمال وقال
فبدا باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه والصواع مذكر الا انه اراد
المشربة والسقاية وقال الخليل بن احمد القريب والبعيد يستوي فيهما المذكر والمؤنث
والواحد والجمع واحتجوا بقول

كفى حزنا اني مقيم ببلدة ... اخلاي عنها نازحون بعيد

وقال اخر

كانوا بعيدا وكنت آملهم ... حتى اذا ما تقاربوا هجروا

وقال اخر

والدار مني قريب غير نازحة ... لكن نفسي ما كادت مواتيتي

وقال ابو عبيدة القريب والبعيد يكونان للتانيث والتذكير واحتج بقول
عمرو بن الورد

عشية لا عفراء منك قريبة ... فتدنوا ولا عفراء منك بعيد

وقال سيبويه لما اضاف المؤنث الى المذكر اخرجه مخرج التذكير وقال الكسائي اراد
ان رحمة الله مكانه قريب كقوله تعالى وما يدريك لعل الساعة قريب اي اتيانها قريب وقال
النضر بن شميل الرحمة المصدر ومن حق المصدر التذكير كقوله تعالى فمن جاءه موعظة
من ربه فانتهى وقال

ان السماحة والمروءة ضمنا ... قبرا بمرو على الطريق الواضح

ولم يقل ضمنتا لانهما مصدران وقال ابو عمرو بن العلا القريب في اللغة على ضربين
قريب قرب وقريب قرابة تقول العرب هذه المراة قريبة منك اذا كان بمعنى
القرابة وهذه المراة قريب منك اذا كان بمعنى المسافة والمكان

له الويل ان امسى ولا ام هاشم ... قريب ولا البسباسة ابنة يشكرا

وقال ابو عبيدة القريب والبعيد اذا كانا اسمين استوى فيهما المذكر والمؤنث فان
ثنيتهما على بعدت وقربت فهي قريبة وبعيدة قلت قربت انتهى

قال الملا من قومه انا لنراك في ضلال مبين قال ذكر في قصة نوح وقال في قصة هود قال الملأ
الذين كفروا من قومه ان قلت ما وجه تخصيص توصيف الملا بالكفر في قصة
قوم هود دون قوم نوح مع ان الطائفتين كانتا كافرتين انما كان كذلك
لانه كان في قوم هود من امن منهم فلم يكن كل الملا من قومه قائلين لهذا بخلاف
قوم نوح فانهم كانوا كافرين فكان القول من الملا كلهم ويدل على هذا الجواب
قوله تعالى في سورة هود في قصة نوح فقال الملا الذين كفروا من قومه وفي سورة قد افلح المؤمنون

جامعة الرياض
رقم ...

وقال الملأ من قومه الذين كفروا فالجواب انه قد يدفع هذا الايراد بان يقال يجوز ان يكون القول اولا منهم مرتين مرة قبل ان يؤمن منهم احد ومرة اخرى بعد ايمان بعضهم انتهى من الرازي رح

قال يا قوم ليس بي ضلالة فان قلت لم قال ليس بي ضلالة ولم يقل ضلال كما قالوا الضلالة اخص من الضلال فكانت ابلغ في نفي الضلال عن نفسه كانه قال ليس بي شيء من الضلال كما لو قيل لك الك ثمر فقلت مالي ثمرة انتهى كشاف

انهم كانوا قوما عمين عمي القلب غير مستبصرين وقرئ عامين والفرق بين العمي والعامي ان العمي يدل على عمى ثابت والعامي على عمى حادث ونحوه وضائق به صدرك انتهى منه

فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين يجوز ان يتولى عنهم تولي ذاهب عنهم منكر لاصرارهم حين رأى العلامات قبل نزول العذاب ان عقرهم الناقة كان يوم الاربعاء ونزل بهم العذاب يوم السبت … انهم خرجوا في مائة وعشرة من المسلمين وهو يبكي فالتفت فرأى الدخان ساطعا فعلم انهم قد هلكوا وكانوا الفا وخمسمائة دار … انه رجع بمن معه فسكنوا ديارهم فان قلت كيف صح خطاب الموتى بقوله ولكن لا تحبون الناصحين قلت قد يقول الرجل لصاحبه وهو ميت وكان قد نصحه فلم يسمع منه حتى القى نفسه في التهلكة يا اخي كم نصحتك وكم قلت لك فلم تقبل مني وقوله ولكن لا تحبون الناصحين حكاية حال ماضية انتهى منه

وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم قال ذكر هنا وفي العنكبوت الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله فكيف الجمع بين الايتين الجواب لعل ذلك كان في مجالس ففي مجلس اقتصر ذكر الفاحشة وانكارها فناسب ذكر اخراجه لئلا يعيب عليهم ذلك وفي مجلس عدد ذنوبهم فناسب مطالبتهم باتيان العذاب فحصر الجواب باعتبار كل مجلس وما ذكر فيه او ان الجواب من طائفتين فحصر الجوابين الذين ذكرهما انتهى من فتح المنان

الا امرأته كانت من الغابرين من الذين غبروا في ديارهم اي بقوا فهلكوا والتذكير لتغليب الذكور على الاناث وكانت كافرة موالية لاهل سدوم وروي انها التفتت فاصابها حجر فماتت وروي كانت المؤتفكة خمس مدائن وقيل كانوا اربعة الاف بين الشام والمدينة فامطر الله عليهم الكبريت والنار وقيل خسف بالمقيمين منهم وامطرت الحجارة على مسافريهم وشذاذهم وقيل امطر عليهم ثم خسف بهم وروي ان تاجرا منهم كان في الحرم فوقف الحجر له اربعين يوما حتى قضى تجارته وخرج من الحرم فوقع عليه انتهى كشاف

والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم فان قلت ما كانت معجزته قلت قد وقع العلم بانه كانت له معجزة لقوله قد جاءتكم بينة ولانه لا بد لمدعي النبوة من معجزة تشهد له وتصدقه والا لم تصح دعواه وكان متنبيا لا نبيا غير ان معجزته لم تذكر في القران كما لم تذكر اكثر معجزات نبينا فيه ومن معجزات شعيب ما روي من دفعه الى موسى العصا حين دفع اليه غنمه وولادة الغنم الدرع خاصة حين وعده ان يكون له الدرع من اولادها ووقوع عصى ادم على يده سبع مرات وغير ذلك من الايات لان هذه كلها كانت قبل ان يستنبأ موسى وكانت معجزات لشعيب فان قلت كيف قيل الكيل والميزان وهلا قيل المكيال والميزان كما في سورة هود قلت اريد بالكيل آلة الكيل وهو المكيال او سمى ما يكال به بالكيل كما قيل العيش لما يعاش به او اريد فاوفوا الكيل ووزن الميزان ويجوز ان يكون الميزان كالميعاد والميلاد بمعنى المصدر وقوله بخسته حقه اذا نقصته

اياه ومنه قيل للمكس البخس وذا شالهم بخسك حقك وهم باخس وقيل اشياءهم لانهم
كانوا يبخسون الناس كل شيء في مبايعاتهم وكانوا مكاسين لا يدعون شيئا الا مكسوه كما يفعل
امراء الجور معنى ويروى انهم كانوا اذا دخل الغريب بلدهم اخذوا دراهمه الجياد
وقالوا هي زيوف فقطعوها قطعا قطعا ثم اخذوها بنقصان ظاهر واعطوه بدلها زيوفا البخس
[illegible] ه منه

ولا تقعدوا بكل صراط ان قلت صراط الحق واحد وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
فكيف قيل بكل صراط قلت صراط الحق واحد ولكنه يتشعب الى معارف وحدود واحكام
كثيرة مختلفة فكانوا اذا راوا واحدا يشرع في شيء منها اوعدوه وصدوه ه منه

او لتعودن في ملتنا فان قيل ما معنى قوله او لتعودن في ملتنا وقوله وما يكون لنا ان نعود
فيها ولم يكن شعيب قط على ملتهم حتى يصح قولهم لترجع الى ملتنا قيل معناه او لتدخلن
في ملتنا فقال وما يكون لنا ان نعود فيها وقيل معناه ان صرنا في ملتكم ومعنى عاد صار
وقيل اراد به قوم شعيب لانهم كانوا كفارا فامنوا واجاب شعيب عنهم انتهى من تفسير البغوي

فان قلت كيف اسلوب قوله قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم قلت
هو اخبار مقيد بالشرط وفيه وجهان احدهما ان يكون كلاما مستانفا فيه معنى التعجب
كانهم قالوا ما اكذبنا على الله ان عدنا في الكفر بعد الاسلام لان المرتد ابلغ في الافترا من الكافر لان
الكافر مفتر على الله الكذب حيث يزعم ان لله ندا ولا ند له والمرتد مثله في ذلك وزائد عليه حيث
يزعم انه قد تبين له ما خفي عليه من التمييز بين الحق والباطل والثاني ان يكون قسما على تقدير
حذف اللام بمعنى والله لقد افترينا على الله كذبا انتهى كشاف

فان قلت ما معنى قوله وما كان لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا
والله تعالى متعال ان يشاء ردة المؤمنين وعودهم الى الكفر قلت معناه الا
ان يشاء الله خذلاننا ومنعنا الالطاف لعلمه انها لا تنفع فينا فيكون عبثا والعبث قبيح
لا يفعله الحكيم والدليل عليه قوله وسع ربنا كل شيء علما انتهى ه منه ه

فاخذتهم الرجفة الزلزلة وفي سورة الحج فاخذتهم الصيحة ولعلها كانت من مباديها انتهى ه
من بحر الحقائق للطوسي ه

فاخذتهم الرجفة وفي الشعراء عذاب يوم الظلة فما وجه التوفيق بين ذلك الجواب
انه قيل اصحاب الايكة غير مدين وقيل ان الصيحة لما اخذتهم خرجوا من ديارهم فارين
الى الصحراء فجاءت الظلة فخرجوا اليها مستظلين فلما تكاملوا فيها امطرت عليهم نارا
فماتوا انتهى ه

الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين فيه جواب ان الخسران حل بهم دون المؤمنين
وانما اعاد ذكر الذين كذبوا شعيبا للتغليظ عليهم انتهى من كشف التنزيل ه

افامنوا مكر الله معناه استعد هذا كله امنوا عذاب الله لهم من حيث لا يعلمون وانما سمي
العذاب مكرا على جهة الاتساع والمجاز لان المكر ينزل بالممكور من جهة الماكر من حيث
لا يشعر به واما المكر الذي هو الاحتيال للاظهار بخلاف الاضمار فذلك لا يجوز على الله
ه منه ه

فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون فان قيل اليس الانبياء قد امنوا عذاب الله وليسوا
من القوم الخاسرين قيل معناه لا يامن عذاب الله في العاقبة او لا يامن عذاب الله
من المؤمنين والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم لا يامنون عذاب الله على المعصية
ولهذا لا يعصون بانفسهم انتهى ه منه ه

حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق فيه اربع قراءات المشهورة وحقيق علي ان لا اقول
وهي قراءة نافع وحقيق ان لا اقول وهي قراءة عبد الله وحقيق بان لا اقول وهي قراءة ابي وفي
المشهورة اشكال ولا يخلو من وجوه احدها ان يكون مما يقلب من الكلام لامن الالباس كقوله
وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر ومعناه وتشقى الضياطرة بالرماح وحقيق على ان لا اقول
والثاني انه ما لزمك فقد لزمته فلما كان قول الحق حقيقا عليه كان هو حقيقا على قول الحق اي لازما له
والثالث ان يضمن حقيق معنى حريص كما ضمن هيجني معنى ذكرني في بيت الكتاب
اذا تغنى الحمام الورق هيجني ولو تغربت عنها ام عمار
والرابع وهو الاوجه الادخل في نكت القران ان يغرق موسى في وصف نفسه بالصدق في ذلك المقام
لا سيما وقد روي ان عدو الله فرعون قال له لما قال اني رسول من رب العالمين كذبت فيقول انا
حقيق على قول الحق اي واجب على قول الحق ان اكون انا قائله والقائم به ولا يرضى
الا بمثلي ناطقا به انتهى كشاف
قال فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين الثعبان الذكر العظيم من الحيات فان قيل اليس قد
قيل في موضع كانه جان والجان هي الحية الصغيرة قيل انها كانت كالجان في الخفة والحركة وهي
في جثتها حية عظيمة قال ابن عباس والسدي انه لما القى العصا صارت حية عظيمة صفراء
شعراء فاغرة فاها بين لحييها ثمانون ذراعا وارتفعت من الارض بقدر ميل وقامت
على ذنبها واضعة لحيها الاسفل في الارض ولحيها الاعلى على سور القصر وتوجهت نحو فرعون
لتاخذه انها اخذت قبة فرعون بين نابيها فوثب فرعون هاربا من سريره
واحدث اخذه البطن في اليوم اربعمائة مرة وحملت على الناس فانهزموا
وصاحوا ومات منهم خمسة وعشرون الفا وقتل بعضهم بعضا ودخل فرعون البيت
وصاح يا موسى انشدك الله الذي ارسلك خذها وانا اومن بك وارسل معك بني اسرائيل فاخذها

موسى فعادت عصا كما كانت انتهى من تفسير محيي السنة الامام البغوي
فايدة روي في الاية ان موسى قال لشعيب اي الاجلين قضيت فامره لما جن الليل ان يدخل
بيتا عنده ليأخذ منه عصا من العصي التي فيه فدخل موسى البيت واخذ العصا التي اخرجها آدم معه من الجنة
وكانت من آس الجنة فتوارثها الانبياء حتى صارت الى شعيب فامره ان يلقيها في البيت ويدخل ويأخذ
عصا اخرى فدخل واخرجها كذلك سبع مرات فعلم شعيب ان لموسى شانا فلما اصبح قال له سق الاغنام
الى مفرق الطريق ثم خذ عن يمينك وليس بها عشب كثير ولا تأخذ عن يسارك فان ذات اليسار وان كان بها عشب كثير
ففيها تنين كبير يقتل المواشي فساق موسى الاغنام الى مفرق الطريق فاخذت نحو اليسار ولم يقدر على ردها
فرعت في الكلأ ثم نام فخرج التنين فحاربته العصا حتى قتلته فلما انتبه موسى رأى العصا مخضوبة بالدم
والتنين مقتولا فعاد الى شعيب واخبره الخبر فسر بذلك وقال كلما ولدت هذه المواشي ذات لونين
هذه السنة فهو لك فعلم ربه تعالى ان ولدت كلها في تلك السنة ذات لونين فعلم شعيب ان لموسى
عند الله مكانة فاقام عنده ثمان وعشرين سنة الى ان تمت له اربعون سنة ثم خرج عنه باهله انتهى
من حياة الحيوان في باب التاء
قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم اي عالم بالسحر ماهر فيه قد اخذ عيون الناس
بخدعة من خدعه حتى خيل العصا حية والادم بيضاء فان قلت قد عزي
هذا الكلام الى فرعون في سورة الشعراء وانه قاله للملأ وعزي هاهنا اليهم
قلت قد قاله هو وقالوه هم فحكى قوله ثم وقولهم هاهنا او قاله ابتداء فتلقنه
منه الملأ فقالوه لاعقابهم او قالوه عنه للناس على طريق التبليغ كما يفعل الملوك يرى
الواحد منهم الراي فيبلغه من يليه من الخاصة ثم يبلغونه العامة انتهى كشاف

فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة فان قلت كيف قيل فاذا جاءتهم
الحسنة باذا وتعريف الحسنة وان تصبهم سيئة بان وتنكير السيئة قلت لان
جنس الحسنة وقوعه كالواجب لكثرته واتساعه واما السيئة فلا تقع الا في الندرة ولا
يقع الا شيء منه ومنه قول بعضهم قد عددت ايام البلا فهلا عددت ايام الرخا انتهى منه

وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال الزجاج فيه اختصار وحذف تقديره ارني نفسك
انظر اليك قال ابن عباس اعطني انظر اليك فان قيل كيف سال الرؤية وقد علم انه لا يرى
قيل قال الحسن هاج به الشوق فسال الرؤية وقيل سال الرؤية ظنا منه انه يجوز ان
يرى في الدنيا انتهى من تفسير البغوي

قال العلامة جار الله الزمخشري في كشافه فان قلت الرؤية عين النظر فكيف
قيل ارني انظر اليك قلت معنى ارني اجعلني متمكنا من رؤيتك بان تتجلى لي فاراك
وانظر اليك فان قلت فكيف قال لن تراني ولم يقل لن تنظر الي لقوله انظر اليك
قلت لما قال ارني بمعنى اجعلني متمكنا من الرؤية التي هي الادراك علم ان الطلبة هي الرؤية
لا النظر الذي لا ادراك معه فقيل لن تراني ولم يقل لن تنظر الي فان قلت كيف طلب
موسى عليه السلام ذلك وهو من اعلم الناس بالله وصفاته وما يجوز عليه وما لا يجوز وبتعاليه
عن الرؤية التي هي الادراك ببعض الحواس وذلك انما يصح فيما كان في جهة وما ليس بجسم ولا عرض
فمحال ان يكون في جهة ومنع المجبرة احالته في العقول غير لازم لانه ليس باول مكابرتهم وارتكابهم
وكيف يكون طالبه وقد قال حين اخذت الرجفة الذين قالوا ارنا الله جهرة اتهلكنا بما فعل
السفهاء منا الى قوله تضل بها من تشاء فتبرا من فعلهم ودعاهم سفهاء وضلالا قلت
ما كان طلب الرؤية الا ليبكت هؤلاء الذين دعاهم سفهاء وضلالا وتبرا من فعلهم وليلقمهم

الحجر وذلك انهم حين طلبوا الرؤية انكر عليهم واعلمهم الخطا ونبههم على الحق فلجوا وتمادوا
في لجاجهم وقالوا لا بد ولن نؤمن لك حتى نراه فاراد ان يسمعوا النص من عند الله
باستحالة ذلك وهو قوله لن تراني ليتيقنوا وينزاح عنهم ما دخلهم من الشبهة
فلذلك قال رب ارني انظر اليك فان قلت فهلا قال ارهم ينظروا اليك
قلت لان الله سبحانه انما كلم موسى عليه السلام وهم يسمعون فلما سمعوا كلام رب
العزة ارادوا ان يرى موسى ذاته فيبصروه معه كما اسمعه كلامه فسمعوه معه ارادة
مبنية على قياس فاسد فلذلك قال موسى ارني انظر اليك ولانه اذا زجر عما طلب وانكر
عليه في نبوته واختصاصه وزلفته عند الله وقيل له لن يكون ذلك كان غيره اولى بالانكار
ولان الرسول امام امته فكان ما يخاطب به او ما يخاطب راجعا اليهم وقوله انظر
اليك وما فيه من معنى المقابلة التي هي محض التشبيه والتجسيم دليل على انه ترجمة عن مقترحهم
وحكاية لقولهم وجل صاحب الجمل ان يجعل الله منظورا اليه مقابلا بحاسة النظر فكيف
بمن هو اعرق في معرفة الله تعالى من واصل بن عطا وعمرو بن عبيد والنظام وابي
الهذيل والشيخين وجميع المتكلمين انتهى

فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال المرجاني في التاريخ وعن ذلك في الطور وقت الاندكاك
ادراك حيوان او بقي على ادراكه المنطبع عليه فيه قولان والصحيح ما هو شرحه الله
تعالى من الجماد الا اودع فيه ادراكا يسبح به عن خالقه وجودها بعينه وبقي الخلق
الله من الحقائق في الباب الاول

واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا فان قلت لم قيل واتخذ قوم موسى والمتخذ
هو السامري قلت فيه وجهان احدهما ان ينسب الفعل اليهم لان رجلا منهم

باثره ووجد فيما بين ظهرانيهم كما يقال بنو تميم قالوا كذا وفعلوا كذا والقائل والفاعل واحد
لانهم كانوا مؤيدين لاتخاذه وراضين به فكانهم اجتمعوا عليه والثاني ان يراد واتخذوه
الها وعبدوه فان قلت لم قال من حليهم ولم تكن الحلي لهم انما كانت عواري في ايديهم
قلت الاضافة تكون بادنى ملابسة وكونها عواري في ايديهم كفى به ملابسة على انهم
قد ملكوها بعد المهلكين كما ملكوا غيرها من املاك القبط الا ترى الى قوله فاخرجناهم من جنات
وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك واورثناها بني اسرائيل انتهى كشاف ٥

قال ابن ام انما قال ابن ام وكان هرون اخاه لابيه وامه ليرققه ويستعطفه وقيل
كان اخاه لامه دون ابيه انتهى من البيضاوي ٥

واخذ براس اخيه يجره اليه فان قيل لم جاز لموسى ان يجر براس هرون ولحيته
والانبيا لا يجوز لاحد ان يستخف بهم وكان هرون نبيا قيل ان هذا كان منه على
جهة العتاب لا على جهة الهوان وقيل لانه اجراه مجرى نفسه من حيث انهما كانا
في النبوة والاخوة كالنفس الواحدة وقد يقبض الانسان عند الغيظ على لحية نفسه
ويعض ابهامه وشفتيه كما روي ان عمر رضي الله عنه كان اذا احزنه امر فتل شاربه
الا ان هرون خاف ان يتوهم جهال بني اسرائيل ان موسى غضبان لغضبه على ما عبد
العجل فقال يا ابن ام لا وقيل ان موسى فعل هذا بهرون وحال الغضب الذي
لا يملك الانسان فيه نفسه وكان ذلك صغيرة منه كالقاء الالواح لشدة الغضب
وكان الواجب عليه ان يعظمه انتهى ٥ من كشف التنزيل ٥

واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
ان قلت قد صح الخبر ان الله تعالى لما خلق ادم واسجد له الملائكة مسح على ظهره واخرج
منه ذريته واخذ منهم العهد والميثاق باقرارهم بربوبيته وايمانهم به بقوله الست بربكم
قالوا بلى وبين ظاهر الاية والحديث تخالف لان الحديث يفيد الاخذ من ظهر ادم
والاية تفيد الاخذ من بني ادم فالجواب ان الله تعالى اخذ الذرية الاولى من صلب
ادم والثانية من ظهور الاولى والثالثة من ظهور الثانية وهكذا الى انقضائهم ففي الحديث
ذكر الاخذ اولا وفي الاية ذكر الاخذ من بني ادم ثانيا فلا تخالف فان قلت
هل ركب فيهم العقل والسمع والنطق ام لا قلت لابد من ذلك فان الخطاب
مع من لا يسمع ولا يفهم ولا يعقل سفه فان قلت هل لك دليل على ثبوته قلت
نعم نقلا وعقلا اما النقل فقال ابن عباس رضي الله عنه وابي بن كعب ان الله خلق فيهم
الحياة والعقل والتمييز والسمع والنطق واما العقل فانه لابد من اجتماع هذه الاوصاف
لصحة الاقرار والاشهاد فشاهدة يوم الميثاق كشاهدتنا اليوم الا ترى الى قوله واشهدهم
على انفسهم ولا يشهد الا من كان سامعا عاقلا متكلما مختارا فان قلت
هل في الاية دليل على ذلك قلت نعم قوله الست بربكم خطابا لهم دليل على السمع
وقولهم بلى دليل على التكلم وقوله شهدنا دليل على العلم والعقل وقوله ان تقولوا
يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين دليل على الاختيار اذ لو لم يكونوا مختارين
لم تنقطع حجتهم به انتهى ٥ من تفسير الامام الزاهدي ٥
فان قلت لم قال الست بربكم ولم يقل انا ربكم بالاثبات قلت
قوله الست بربكم اكد في التحقيق والاثبات من انا ربكم فان الست كلمة نفي ادخل

عليك حرف الاستفهام الذي فيه طرف من النفي والنفيان اذا اجتمعا حصل منهما
اثبات ابلغ من الاثبات ابتداء كما تقرر في علم العربية ونظايره كثيرة اليس الله باحكم
الحاكمين اليس الله بكاف عبده **فان قلت** هل اجابوا باجمعهم المسلم والكافر
عن طوع واختيار وامتثال وصدقوه ام لا **قلت** نعم اقروا بالسنتهم
وعلموا وصدقوا بقلوبهم انه الههم ثم اشهد الله على اقرارهم السموات السبع والارضين
السبع والملائكة باجمعهم وكتب الميثاق واودعه الحجر الاسود ياتي به يوم القيمة **اقول**
وهذا هو السر في الدعاء الماثور عنه صلى الله عليه وسلم عند استلام الحجر الاسود اللهم ايمانا
بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك فهو العهد الذي اليه المستودع في الحجر الاسود
فكانت المناسبة بين الدعاء ومكان المدعو به ظاهرة **فان قلت** ما بالهم
الآن في الدنيا لم يجيبوا الى الايمان كما اجابوه يوم الميثاق بل اختلفوا فامن بعضهم
وكفر بعضهم **قلت** ان حصولهم في الدنيا لم يكن على موافقة الاشهاد يوم الميثاق
بل كان على موافقة علمه الازلي فكما علم منهم في الازل يحصل منهم اليوم من الوفاق والخلاف
على وفق ذلك والاجابة يوم الميثاق على وفق علمه لالزام الحجة **فان قلت** قد ثبت
ان اخذ الميثاق كان لالزام الحجة عليهم اذا خالفوه في الدنيا لئلا يقولوا يوم القيمة انا كنا
عن هذا غافلين فكيف تلزم الحجة ولا علم لهم به اليوم ولا خبر ولم يذكر احد منهم ذلك
الاقرار **قلت** لما كانت الدنيا دار غيبة ومحنة وبلاء لم يذكروه ولو ذكروه
لارتفع الابتلاء وزالت المحنة فان من تذكره يتذكر ايضا انه كان ذلك اليوم عن
يمين آدم او عن يساره فان كان عن يمينه فهو من اهل الجنة فيامن ولا يخاف الخاتم
وان كان عن يساره فهو من اهل النار فييأس من رحمة الله تعالى والآمن واليائس

من علامات الكفر قال تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وقال تعالى انه لا ييأس
من روح الله الا القوم الكافرون **واجيب** بانه ليس كل من لا يذكر شيئا لا تلزمه الحجة
فكم من ذنب يرتكبه الانسان وتلزمه الحجة به ناسيا ومع ذلك فقد ارسل الله تعالى رسلا وكتبا
لتجديد ذلك العهد فمن قبل العهد الثاني نفعه العهد الاول ومن لم يقبله كان حجة عليه
فان قلت الايمان اقرار باللسان وتصديق بالجنان والاية دلت على وجود
الاقرار باللسان منهم فما الدليل على حصول التصديق بالجنان **قلت**
قوله واشهدهم على انفسهم دليل عليه لان الاشهاد والشهادة لا تكون الا من علم وتحقيق
لان الله تعالى قد رد على المنافقين وكذبهم في اخبارهم عن انفسهم بلفظ الشهادة حيث
قالوا نشهد انك لرسول الله بالسنتهم ولم يكونوا مصدقين بقلوبهم فرد الله عليهم بقوله
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون ويقال الدليل ان الله تعالى سماه ايمانا
والايمان اقرار وتصديق قال تعالى في حق الكافرين فاما الذين اسودت
وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم يعني يقول لهم ملائكة العذاب ذلك يوم القيمة فلو لم يكن
المراد من ايمانهم ايمانهم يوم الميثاق للزم ان يكون الخطاب مختصا بالمرتدين
ولم يقل بهذا التخصيص احد لان جميع العلماء متفقون على ان الخطاب مع الذين
اسودت وجوههم وهم الكافرون مطلقا ولم يحصل منهم كفر بعد ايمان
غير الايمان يوم الميثاق فلزم ان يكون المراد بالايمان في الآية ايمانهم يوم
الميثاق انتهى ٥ من تفسير الامام الزاهدي وحواشي الكشاف ٥
وكنا ذرية من بعدهم فان قلت بنو آدم وذرياتهم منهم عن بني آدم الا ان اليهود
الذين اشركوا بالله من حيث قالوا عزير ابن الله وبنو ذرياتهم الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

من اخذه فهم المقتدين بابائهم والدليل على انه في المراي والواو ع قوله او تقولوا انما اشرك
والدليل على انه في اليهود الايات التي عطفت عليه وهي والتي عطفت عليه وهي قوله منطق
وارسلوه وذلك قوله وارسلهم من القرية واذ قالت امة منهم واذ تاذن ربك واذ نتقنا
الجبل فوقهم انتهى كشاف ٥

فايده سميت القيامة بالساعة لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها او على العكس
لطولها او لانها عند الله لطولها كساعة من الساعات عند الخلق انتهى منه ٥

يسالونك كانك حفي عنها قل انما علمها عند الله اي كانك عالم بها فان قلت لم كرر يسالونك
وانما علمها عند الله قلت للتاكيد ولما جاء به من زيادة قوله كانك حفي عنها قلت
ذكروا العلماء الحذاق في كتبهم لا يخلون التكرير من فائدة وزيادة سيدي محمد بن الحسن صاحب (...)
٥ انتهى ٥ منه ٥

فاستعذ بالله انه سميع عليم وفي فصلت انه هو السميع العليم قال ابن جماعة لان اية
الاعراف نزلت اولا وايه فصلت نزلت ثانيا فحسن التعريف اي هو السميع العليم الذي
تقدم ذكره اولا عند نزوغ الشيطان انتهى من الاتقان ٥

واخوانهم يمدونهم في الغي فان قلت لم جمع الضمير في اخوانهم والشيطان مفرد
المراد به الجنس كقوله اولياؤهم الطاغوت انتهى كشاف

واصلحوا ذات بينكم فان قلت ما حقيقة قوله ذات بينكم **قلت** احوال بينكم يعني ما بينكم
من الاحوال حتى تكون احوال الف ومحبة واتفاق كقوله بذات الصدور وهي مضمراتها
لما كانت الاحوال ملابسة للبين قيل لها ذات البين كقولهم اسقني ذا انائك يريدون
ما في الاناء من الشراب والمقصود اصلاح ذات البين وطاعة الله ورسوله من
لوازم الايمان وموجباته لتعليمهم ان كمال الايمان موقوف على التوفيق عليها انتهى كشاف

وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى روي انه عليه الصلاة والسلام لما التقى الجمعان يوم بدر
رمى بقبضة من الحصى في وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا شغل بعينه
فانهزموا فنزلت وما رميت اذ رميت **ووجه** تنزيل الرمي الصادر عنه عليه السلام
منزلة عدمه ان اثر ذلك الرمي لما لم يكن مما يترتب على فعل البشر جعل الرمي الصادر عنه صورة
كانه غير صادر عنه فالنفي باعتبار الحقيقة والاثبات باعتبار الصورة وهو معنى قال اي
ما رميت حقيقة اذ رميت صورة يعني ان القيدين للنفي والاثبات لا للمنفي والمثبت حتى يرد
لزوم عدم تواردا النفي والاثبات على شيء واحد واما من قال رفع معناه وما رميت
بالرعب اذ رميت كما قيل مراده التوجيه على مذهب العدلية فان افعال الخلق العباد
الاختيارية وان كانت مخلوقة لهم عند المعتزلة الا ان خصوص هذه الرمية معجزة بخلق الله تعالى
خارجة من طوق البشر **وقيل** مراده بيان سبب العدول اما يتوارد عليه النفي والاثبات
لظهوره **ثم المراد منه الله** والامر اعلام تنبيه المؤمنين على انه لا ينبغي لهم الذهول عن الله تعالى
والالتجاء بمثل هذا الفعل البديع الذي يطلق بفعله ولو كسبا اولو الاصلاح بمقتضى
الحال فيظهر نكتة التخصيص ولا يرد جريانه في جميع الافعال انتهى
من حاشية المطول لمولانا حسن جلبي

حجارة من السما فان قلت ما فائدة قوله من السما والامطار لا يكون الا منه **قلت**
كانه اريد ان يقال فامطر علينا السجيل وهي الحجارة المسومة للعذاب فوضع حجارة من السما
موضع السجيل كما تقول صب عليه مسرودة من حديد يريد درعا انتهى كشاف

قل للذين كفروا اي قل لابي سفيان واصحابه ان ينتهوا عن الشرك وقتال محمد صلى الله عليه وسلم
يغفر لهم ما قد سلف اي ما قد مضى من ذنوبهم قبل الاسلام وان يعودوا لقتال محمد صلى الله عليه وسلم
فقد مضت سنة الاولين في نصر الانبيا والاوليا وهلاك الكفار وان العاقبة للفار والاعم
وانشد بعضهم

سيوجب العفو الفتى اذا اعترف * ثم انتهى عما اتاه واقترف
لقوله قل للذين كفروا ان * ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

من كشف التنزيل

واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم وانما قللهم في اعينهم تصديقا لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليعاينوا ما اخبرهم به فيزدادوا يقينا ويجدوا ويثبتوا **قال ابن مسعود** لقد قللوا في اعيننا
حتى قلت لرجل الى جنبي اتراهم سبعين قال اراهم مائة فاسرنا رجلا منهم فقلنا له كم كنتم
قال الفا ويقللكم في اعينهم حتى قال قائل منهم انما هم اكلة جزور **فان قلت** الغرض في
تقليل الكفار في اعين المومنين ظاهر فما المراد في تقليل المومنين في اعينهم **قلت**
قد قللهم في اعينهم قبل اللقاء ثم كثرهم فيه بعده ليجترووا عليهم قلة مبالاة بهم ثم تفجاهم الكثرة
فيبهتوا ويهابوا وتفل شوكتهم حين يرون ما لا يكون في حسابهم وتقديرهم وذلك قوله
يرونهم مثليهم راي العين وليلا يستعدوا لهم وليعظم الاحتجاج عليهم في استيضاح الاية
البينة من قلتهم اولا وكثرتهم اخرا **فان قلت** باي طريق يبصرون الكثير قليلا **قلت**
بان يستر الله عنهم بعضه بساتر او يحدث في عيونهم ما يستقلون به الكثير كما احدث في اعين الحول

ما يرون لهم الواحد اثنين **قيل** لبعضهم إن الأحول يرى الواحد اثنين وكان بين يديه
ديك واحد فقال ما لي لا أرى هذين الديكين أربعة انتهى كشاف

وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم عن ابن عباس رضي الله عنه أن أهل مكة لما وجدوا الحيد
أرادوا الرجوع فتمثل لهم إبليس في صورة رجل فقال لهم سراقة بن مالك بن جعشم من كنانة
فقال لا ترجعوا حتى تستأصلوهم فإنكم كثير وهم قليل ولا غالب لكم اليوم من الناس وإني
معين لكم من بني كنانة فلا تودون أحدا من بني كنانة إلا وهو معكم فإنهم لا يخالفوني فساروا
وسار إبليس معهم ولم يخرج أحد من بني كنانة فجعلوا يقولون يا سراقة أين ما ضمنت لنا فيقول
غرونا حتى قدموا بدرا فلما كان عند القتال رأى إبليس جبريل فنكص على عقبيه راجعا فقال
الحارث بن هشام يا سراقة أين تذهب فقال إني أرى ما لا ترون فقال الحارث وما ترى
إلا جعاشيش أهل يثرب والجعشوش الرجل القصير فلما رأى الحارث إبليس منطلقا
تقدم إليه ليأخذه فدفعه إبليس فرماه ثم نكص على عقبيه وهو يقول إني أخاف الله
والله شديد العقاب فلما انهزم المشركون جعلوا يقولون هزم الناس سراقة
فبلغ ذلك سراقة فقدم عليهم فقال بلغني أنكم تقولون إني هزمت الناس والذي
يحلف به ما شعرت ولا سمعت بمسيركم حتى بلغتني هزيمتكم فجعلوا يقولون له أما أتيتنا
يوم كذا وكذا وهو يقول لا والذي يحلف به ما كان مني ذلك فلما أسلموا
عرفوا أنه إنما كان من الشيطان **فإن قيل** كيف يجوز أن يتمكن إبليس من أن
يخلع صورته نفسه ويلبس صورة سراقة ولو كان قادرا على أن يجعل نفسه في مثل صورة
إنسان لكان قادرا على أن يجعل غيره إنسانا **قيل** إن صحت هذه الحكاية (الرواية) **فالجواب**
أن الله خلق إبليس في صورة سراقة والله قادر على خلق إنسان في مثل صورة سراقة ابتداء
فكان قادرا على أن يصور إبليس في مثل صورة سراقة انتهى فوزكشف السؤال

فائدة لسورة براءة عدة اسما براءة التوبة المقشقشة المبعثرة المشردة المخزية الفاضحة المثيرة الحافرة المنكلة المدمدمة سورة العذاب لان فيها التوبة على المؤمنين وهي تقشقش من النفاق اي تبرئ منه وتبعثر عن اسرار المنافقين تبحث عنها وتثيرها وتحفر عنها وتفضحهم وتنكلهم وتشرد بهم وتخزيهم وتدمدم عليهم فان قلت هلا صدرت بآية التسمية كما في سائر السور قلت قد سئل عن ذلك ابن عباس رضي الله عنه عثمان رضي الله عنه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزلت عليه السورة او الآية قال اجعلوها في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا اين نضعها وكانت قصتها شبيهة بقصة الانفال فلذلك قرنت بينهما وكانتا تدعيان القرينتين وعن ابي بن كعب نحوه اذ كان في الانفال ذكر العهود وفي براءة نبذ العهود وسئل ابن عيينة فقال اسم الله سلام وامان فلا يكتب في النبذ والمحاربة قال الله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا قيل فان النبي صلى الله عليه وسلم قد كتب الى اهل الحرب بسم الله الرحمن الرحيم قال انما ذلك ابتداء يدعوهم ولم ينبذ اليهم الا تراه يقول السلام على من اتبع الهدى واما النبذ فانما هو البراءة واللعنة والعلو بالسيف عليهم ولا يقال لهم لا تخف ولا تخف ومترس ولا باس هذا امان كله وقيل سورة الانفال والتوبة سورة واحدة كلتاهما نزلت في القتال تعدان السابعة من الطوال وهي سبع وما بعدها المئون وهذا قول ظاهر لانهما معا مائتان وست فهما بمنزلة احدى الطوال وقد اختلف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم الانفال وبراءة سورة واحدة وقال بعضهم هما سورتان فتركت بينهما فرجة لقول من قال هما سورتان وتركت بسم الله لقول من قال هما سورة واحدة انتهى ه كشاف ه

براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فان قلت لم علقت البراءة بالله ورسوله والمعاهدة بالمسلمين قلت قد اذن الله في معاهدة المشركين اولا فاتفق المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاهدوهم فلما نقضوا العهد اوجب الله النبذ اليهم فخوطب المسلمون بما تجدد من ذلك فقيل لهم اعلموا ان الله ورسوله بريئان مما عاهدتم به المشركين انتهى ه منه ه

واذان من الله ورسوله الى الناس الاذان بمعنى الايذان الاعلام فان قلت لم علقت البراءة بالذين عوهدوا من المشركين وعلق الاذان بالناس قلت لان البراءة مختصة بالمعاهدين والناكثين منهم واما الاذان فعام لجميع الناس من عاهد ومن لم يعاهد ومن نكث من المعاهدين ومن لم ينكث انتهى ه منه

واكثرهم فاسقون فان قيل هذا في المشركين وكلهم فاسقون فكيف قال واكثرهم فاسقون قيل اراد بالفسق نقض العهد وكان في المشركين من وفى بعهده فلذا قال واكثرهم فاسقون انتهى ه من تفسير البغوي ه

انهم لا ايمان لهم فان قلت كيف اثبت لهم الايمان في قوله وان نكثوا ايمانهم ثم نفاها عنهم قلت اراد ايمانهم التي اظهروها ثم قال لا ايمان لهم على الحقيقة وايمانهم ليست بايمان كشاف

ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله سبب نزول هذه الآية ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه عاتب عمه العباس وعيره بالاسر وقطيعة الرحم وقيام على النبي صلى الله عليه وسلم فاغلظ له القول فقال العباس تذكرون مساوينا وتتركون محاسننا انا لنعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحاج ونفك العاني فنزلت الآية تحققها ان حسناتهم في كفرهم محبطة بالكفر وقال

الذي يحتقرونه وإذا كانت الكبائر يحبط فكيف بالكفر وهذه نزعة اعتزالية لا نقبلها لأن الكبيرة
لا تحبط ولكنها توزن وتقاوم بحسنات أي من الحسنات فيجعلها ناقصة في الحسنات بسقط اعتباره
بالموازنة لا بالاقتدار وذكره الكبير دسيسة وإلا فلا ذكر للاقي الآية الآتي يا أنهم يجوز سوى
في كونهم وإشراكهم حيث يقولون ربنا ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر انتهى
منقول من تفسير ابن النبيه

يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم أي يوم يوقد على الكنوز في
نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم عقوبة لهم قال ابن عباس رضي الله عنه
لا يوضع دينار على دينار ولا درهم على درهم ولكن توسع جلودهم لتوضع كل دينار
دينارا ولا درهم درهما وسئل أبو بكر الوراق لم خصت الجباه والجنوب والظهور بالكي
فقال لأن الغني صاحب الكنز إذا رأى الفقير قبض جبهته وإذا ضمه وإياه مجلس
ازور عنه وولاه ظهره انتهى من تفسير كشف التنزيل

ذلك قولهم بأفواههم فإن قلت كل قول يقال بالفم فما معنى ذلك قلت فيه
وجهان أحدهما أن يراد أنه قول لا يعضده برهان فما هو إلا لفظ يفوهون به
فارغ من معنى تحته كالألفاظ المهملة التي هي أجراس ونغم لا تدل على معان وذلك أن
القول الدال على معنى لفظه مقول بالفم لا غير ومعناه يؤثر في القلب وما لا معنى له مقول
بالفم لا غير والثاني أن يراد بالقول المذهب كقولهم قول أبي حنيفة يريدون مذهبه وما يقول به
كأنه قيل ذلك مذهبهم ودينهم بأفواههم لا بقلوبهم لأنه لا حجة معه ولا شبهة حتى يؤثر
في القلوب وذلك أنهم إذا اعترفوا أنه لا صاحبة له لم يبق شبهة في انتفاء الولد
انتهى من تفسير العلامة جار الله الزمخشري

عفا الله عنك لم اذنت لهم اي تجاوز الله عنك يا محمد لم اذنت لهم في القعود عن الجهاد حتى يظهر لك
الذين صدقوا في الاعتذار وتعلم الكاذبين في عذرهم قدم الله العفو على العتاب حتى يسكن
قلبه صلى الله عليه وسلم ثم قال بعد العفو لم اذنت لهم قيل لو ان الله اخبره بالذنب قبل
ان يخبره بالعفو لكان يخاف على النبي صلى الله عليه وسلم من هيبة قوله لم اذنت لهم انتهى من كشف النزول
فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا فان قيل فاي تعذيب
في المال والولد وهم يتنعمون بها في الدنيا قال مجاهد وقتادة في الاية تقديم وتاخير
تقديرها فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم في الحياة الدنيا انما يريد الله ان يعذبهم بها في الاخرة
وقيل التعذيب المصايب الواقعة في المال والولد وقال الحسن يعذبهم بها في الدنيا
باخذ الزكاة منها والنفقة في سبيل الله وقيل يعذبهم بالتعب في جمعه والوجل في حفظه
والكره في انفاقه والحسرة على تخليفه عند من لا يحمده ثم يقدم على ملك لا يعذره انتهى يحلفون
يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه لم يقل يرضوهما لانه يكره الجمع بين ذكر اسم الله
وذكر اسم النبي صلى الله عليه وسلم في كناية واحدة كما روي ان رجلا قام خطيبا عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال عليه السلام
بئس الخطيب انت هلا قلت ومن يعص الله ورسوله وقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا ما
شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان فلا كره الجمع بين الله وغيره في الذكر
فقطع الله رد الضمير الى الواحد لان رضى الله منشطر رضا رسوله وقوله ان كانوا مؤمنين
ان كانوا مصدقين يتقلوبهم غير منافقين كما يدعون فليطلبوا رضى الله اولا ثم يطلبوا
رضاكم انتهى من كشف النزول

ان تستغفر لهم سبعين مرة وجه تخصيص السبعين ما بين ان ال عدد ان العدد قليل وكثير
والقليل ما دون الثلاث والكثير الثلاث فما فوقه وادنى الكثير الثلاث وليس لاقصاه غاية
والعدد ايضا نوعان شفع ووتر واول الشفع اثنان واول الوتر ثلاثة والواحد
ليس بعدد والسبعة اول الجمع الكثير من النوعين لان فيها اوتارا وثلاثة واشفاعا اربعة
والعشرة كمال الحساب لان ما جاوز العشرة فهو اضافة الاحاد الى العشرة كقولك اثني عشر وثلاثة
عشر الى عشرين والعشرون تكرير العشرة مرتين والثلاثون تكريرها ثلاث مرات وكذلك
الى تسعة والسبعون جمع الكثرة والنوع والكثرة منه وكمال الحساب في الكثرة منه
فصار السبعون ادنى الكثير من العدد من كل وجه ولا غاية لاقصاه انتهى من كاشف عجز
الخلايف بجماعة مؤلفه

ولا تصل على احد منهم مات ابدا روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم على قبور المنافقين
ويدعو لهم فلما مرض راس المنافقين عبد الله بن ابي بعث اليه ليأتيه فلما دخل عليه قال
اهلكك حب اليهود فقال يا رسول الله بعثت اليك لتستغفر لي لا لتؤنبني وسأله ان يكفنه
في شعاره الذي يلي جلده ويصلي عليه فلما مات دعاه ابنه حباب الى جنازته فسأله عن
اسمه فقال انت عبد الله بن عبد الله الحباب اسم شيطان فلما هم بالصلاة عليه

فقال له عمر رضي الله عنه أتصلي على عدو الله فنزلت وقيل أراد أن يصلي عليه فجذبه جبريل
وقيل صلى عليه ثم نزلت وإنما جاز له تكرمة المنافقين وتكفينه في قميصه لأن ذلك كان
مكافأة له على صنيع سبق له وذلك أن العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أخذ أسيرا ببدر ولم يجدوا
له قميصا وكان رجلا طويلا فكساه عبد الله قميصه وقال له المشركون يوم الحديبية إنا لا نأذن لمحمد
ولكنا نأذن لك فقال لا إن لي في رسول الله أسوة حسنة فشكر رسول الله له ذلك وإجابة إلى
إلى مسألته إياه فقد كان عليه الصلاة والسلام لا يرد سائلا وكان يتوفر على دواعي
المروءة ويعمل بعادات الكرام فإن الضنة بالقميص كان مخلا بالكرم وإكراما لابنه الرجل الصالح
فقد روي أنه قال أسألك أن تكفنه في بعض قمصانك وأن تقوم على قبره لا يشمت به الأعداء
وعلما بأن تكفينه في قميصه لا ينفعه مع كفره فلا فرق بينه وبين غيره من الأكفان وليكون
إلباسه لطفا لغيره فقد روي أنه قيل له صلى الله عليه وسلم لم وجهت إليه بقميصك وهو كافر
فقال إن قميصي لن يغني عنه من الله شيئا وإني أؤمل من الله أن يدخل في الإسلام كثير بهذا
السبب ويروى أنه أسلم ألف من الخزرج لما رأوه طلب الاستشفاء بثوب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكذلك ترحمه واستغفاره كان للدعاء إلى التراحم والتعاطف لأنهم إذا رأوه يترحم
على من يظهر الإيمان وباطنه على خلاف ذلك دعا المسلم إلى أن يتعطف على من واطأ قلبه لسانه ورآه
حتما عليه وأما الصلاة عليهم فلم يتقدم نهي عنه وروي أنه كان صلى الله عليه وسلم يتقدم على قبورهم
ويستغفر لهم قيل وكانوا يجرون مجرى المسلمين لظاهر إيمانهم لما في ذلك من المصلحة وعن ابن
عباس رضي الله عنه ما أدري ما هذه الصلاة إلا أني أعلم أن رسول الله لا يخادع وقيل المراد من
الصلاة الدعاء للميت والاستغفار له وهو ممنوع في حق الكافر ولذلك رتب النهي على قوله مات أبدا يعني
الموت على الكفر فإن إحياء الكافر للتعذيب دون التمتع فكأنه لم يحيى انتهى من بحر الحقائق

وممن حولكم من الأعراب منافقون وهم جهينة ومزينة وأسلم وأشجع وغفار كانوا نازلين
حول المدينة انتهى عنه ٥

خلطوا عملا صالحا خروجا إلى الجهاد وآخر سيئا تخلفا عن الحسن وعن الكلبي التوبة والإثم فإن قلت
قد جعل كل واحد منهما مخلوطا فما المخلوط به قلت كل واحد منهما مخلوط ومخلوط به لأن المعنى
خلط كل واحد منهما بالآخر كقولك خلطت الماء واللبن تريد خلطت كل واحد منهما بصاحبه وفيه
ما ليس في قولك خلطت الماء باللبن لأنك جعلت الماء مخلوطا به واللبن مخلوطا وإذا قلته بالواو جعلت
الماء واللبن مخلوطين ومخلوطا بهما كأنك قلت خلطت الماء باللبن واللبن بالماء ويجوز أن يكون من قولهم
بعت الشاء شاة ودرهما بمعنى شاة بدرهم انتهى كشاف ٥

عسى الله أن يتوب عليهم أن يقبل توبتهم وإنما قيل أن يتوب عليهم وما ذكرت توبتهم
لأنه إذا ذكر اعترافهم بذنوبهم وهو دليل على التوبة فقد ذكرت توبتهم انتهى طويس ٥

إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة معناه أن الله طلب من المؤمنين أن
يبذلوا أنفسهم وأموالهم ويخرجوا إلى الجهاد في سبيل الله ليثيبهم الجنة على ذلك فإن قيل كيف يصح
هذا الشراء والجنة على ذلك لا يملكه الله تعالى وكيف يشتري أحد ملكه بملكه قيل إنما ذكر هذا
على جهة التلطف للمؤمنين في تأكيد الجزاء كما قال من ذا الذي يقرض الله فذكر الصدقة بلفظ القرض
للتحريض على ذلك والترغيب فيه لأن القرض يوجب رد المثل لا محالة وكأن الله عامل عباده معاملة
من هو مالك وعن جعفر الصادق أنه كان يقول يا ابن آدم اعرف قدر نفسك فإن الله عز وجل قدرك
لم يرض أن يكون لك ثمن غير الجنة وأنشد الأصمعي لجعفر رضي الله عنه

أثامن النفس النفيسة ربها ٥ وليس لها في الخلق كلهم ثمن ٥
بها تشترى الجنات إن أنا بعتها ٥ بشيء سواها إن ذلكم غبن ٥
إذا ذهبت نفسي بشيء أصبته ٥ فقد ذهب الدنيا وقد ذهب الثمن

وانشد ابو علي الكوفي

من يشتري قبة في العدن عالية ۞ في ظل طوبى رفيعات مبانيها
دلالها المصطفى والله بايعها ۞ ممن اراد وجبريل مناديها

من كشف التنزيل

وسئل الشيخ ابن حجر عن التراجع من كان ومتى وقع فاجاب وقع ذلك في الاول بالعلم وعند نزول الاية بالفعل وعذارى في صفات الافعال انتهى

ومن فوايد الشيخ كمال الدين بن الزملكاني في تفسير قوله التائبون العابدون الاية في الجواب عن السوال المشهور وهو انه كيف ترك العطف في جميع الصفات وعطف النهي عن المنكر على الامر بالمعروف بالواو وقال عقيبه فيه وجه حسن وهو ان الصفات تارة تنسق بحرف العطف وتارة تذكر بغيره ولكل مقام معنى يناسبه فاذا كان المقام مقام تعداد صفات من غير نظر الى جمع او افراد حسن اسقاط حرف العطف وان اريد الجمع بين الصفتين او التنبيه على تغايرهما عطف بالحرف وكذلك اذا اريد التنويع بعدم اجتماعهما اتي بالحرف ايضا وفي القران امثلة تبين ذلك قال الله تعالى عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مومنات الاية فاتى بالواو بين الوصفين الاخيرين لان المقصود بالصفات الاول ذكرها مجتمعة والا قد توهم هذا التنويع فحذفت واما الابكار فلا يكن ثيبات والثيبات لا يكن ابكارا فاتى بالواو لتضاد النوعين وقال الله تعالى حم تنزيل من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول فاتى بالواو في الوصفين الاولين وحذفها في الوصفين الاخيرين لان غفران الذنب وقبول التوب قد يظن انهما يجريان مجرى الواحد لتلازمهما فمن غفر الذنب قبل التوب فبين الله سبحانه بعطف احدهما على الاخر انهما مفهومان متغايران ووصفان مختلفان يجب ان يعطى كل واحد منهما حكمه وذلك مع العطف اوضح وابين واما شديد العقاب وذي الطول فهما كالمتضادين فان شدة العقاب تقتضي ايصال الضرر والاتصاف بالطول يقتضي ايصال النفع فحذفت ليعرف انهما مجتمعان في ذاته وان ذاته المقدسة موصوفة بهما على الاجتماع فهو في حال اتصافه شديد العقاب ذو الطول وفي حالة اتصافه بذي الطول شديد العقاب فحسن ترك العطف بهذا المعنى وفي هذه الاية التي نحن فيها يتضح معنى العطف وتركه مما ذكرناه لان كل صفة لم تنسق بالواو مغايرة للاخرى والغرض انهما في اجتماعهما كالوصف الواحد لموصوف واحد فلم يحتج الى العطف فلما ذكر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما متلازمان او كالمتلازمين مستمدان من مادة واحدة لغفران الذنب وقبول التوب حسن العطف ليبين ان كل واحد معتد به على حدته قائم بذاته لا يكفي منه ما يحصل في ضمن الاخر بل لا بد ان يظهر امره بالمعروف بصريح الامر ونهيه عن المنكر بصريح النهي فاحتاج الى العطف وايضا فلما كان النهي والامر ضدين احدهما طلب الايجاد والاخر طلب الاعدام كانا كالنوعين المتغايرين في قوله ثيبات وابكارا فحسن العطف بالواو انتهى من اعلام الاخيار في الكتب

٢٥٥

وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه اي وعدها ابراهيم اباه وهو قوله لاستغفرن لك ويدل عليه قراءة الحسن وحماد الراوية وعدها اباه فان قلت كيف خفي على ابراهيم ان الاستغفار للكافر غير جايز حتى وعده قلت يجوز ان يظن انه ما دام يرجى منه الايمان جاز الاستغفار له على ان امتناع جواز الاستغفار للكافر انما علم بالوحي لان العقل يجوز ان يغفر الله للكافر الا ترى الى قوله عليه السلام والله لاستغفرن

لكما مالم أنه عنه وعن الحسن قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن فلانا يستغفر لآبائه
المشركين فقال ونحن نستغفر لهم فنزلت وعن علي رضي الله عنه رأيت رجلا يستغفر لأبويه
وهما مشركان فقلت له فقال أليس قد استغفر إبراهيم انتهى كشاف

فلما تبين له أنه عدو لله أي تبين له من جهة الوحي أنه لن يؤمن وأنه يموت كافرا انقطع رجاؤه
عنه تبرأ منه قطع استغفاره كقوله فبعدما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم انتهى ملوس

ولا يقطعون واديا أي أرضا في مسيرهم ذهابهم ومجيئهم والوادي كل منفرج بين جبال
وآكام يكون منفذا للسيل وهو في الأصل فاعل من ودي إذا سال ومنه الودي
وقد شاع في استعمال العرب بمعنى الأرض يقولون لا تصل في وادي غيرك انتهى منه

رءوف رحيم قدم الأبلغ منهما وهو الرءوف لأن الرأفة شدة الرحمة محافظة على الفواصل
وقيل لم يجمع الله اسمين من أسمائه لأحد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله رءوف رحيم
انتهى منه

قدم صدق عند ربهم أي سابقة وفضلا ومنزلة رفيعة فإن قلت لم سميت السابقة قدما
قلت لما كان السعي والسبق بالقدم سميت المسعاة الجميلة والسابقة قدما كما سميت
النعمة يدا لأنها تعطى باليد وباعا لأن صاحبها يبوع بها فقيل لفلان قدم في الخير وإضافته
إلى الصدق دلالة على زيادة فضل وأنه من السوابق العظيمة وقيل مقام صدق انتهى كشاف

وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا اختلف الناس والمراد بهذه الآية فقال بعضهم
أراد به اختلاف الناس كلهم ولدوا على الفطرة كانوا أمة واحدة في وقت آدم ثم اختلفوا
بأن كفر بعضهم بعضا وأول من اختلف قابيل وهابيل وقال أراد أن الناس كلهم
ولدوا على الفطرة ثم اختلفوا بأن غير بعضهم الفطرة ولم يغير بعضهم بل ثبت عليه وقال
بعضهم أراد به أنهم كانوا أمة واحدة على عهد إبراهيم ونوح كانوا كلهم كافرين
فتفرقوا من بين مؤمن وكافر وقيل أراد بالناس ها هنا العرب كانوا أهل الشرك
قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ثم اختلفوا بعد مبعثه فآمن بعضهم وكفر بعضهم والقول
الأول أقرب لظاهر الآية انتهى من كشف التنزيل

ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم قدم الضر لتقدم قل إني أخاف إن عصيت
وفي الفرقان ما لا ينفعهم ولا يضرهم لتقدم ذكر النعمة ونظيره تقديم الأرض في يونس
في قوله وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء لأنه تقدم وما تكون في
شأن فناسب تقديم الأرض لأن الشؤون والعمل في الأرض وفي سبأ في السموات
ولا في الأرض انتهى من كشف المعاني

وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء قيل سلط الله القحط سبع سنين على أهل مكة حتى كادوا يهلكون
ثم رحمهم بالحياء فلما رحمهم طفقوا يطعنون في آيات الله ويعادون رسول الله ويكيدونه انتهى طلوس

يبغون في الارض بغير الحق مبطلين فيه وانما قال بغير الحق والبغي لا يكون بحق للاحتراز عن استيلاء المسلمين على ارض الكفرة وتخريب ديارهم واحراق زروعهم وقلع اشجارهم كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ببني قريظة فانه افساد بحق انتهى منه

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تمكر ولا تعن ماكرا ولا تبغ ولا تعن باغيا ولا تنكث ولا تعن ناكثا وعنه صلى الله عليه وسلم اسرع الخير ثوابا صلة الرحم واعجل الشر عقابا البغي واليمين الفاجرة ويروى ثنتان يعجلهما الله في الدنيا البغي وعقوق الوالدين وعن ابن عباس لو بغى جبل على جبل لدك الباغي وكان المأمون يتمثل بهذين البيتين في اخيه

يا صاحب البغي ان البغي مصرعة ... فاربع فخير فعال المرء اعدله

فلو بغى جبل يوما على جبل ... لاندك منه اعاليه واسفله

وعن محمد بن كعب ثلاث من كن فيه كن عليه البغي والنكث والمكر قال الله تعالى انما بغيكم على انفسكم وقوله تعالى ومن نكث فانما ينكث على نفسه وقوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله انتهى كشاف

وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء فان قلت لم قدم الارض على السماء بخلاف قوله في سورة سبأ عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض قلت حق السماء ان تقدم على الارض ولكنه لما ذكر شهادته على شؤون اهل الارض واحوالهم واعمالهم ووصل بذلك قوله لا يعزب عنه مثقال ذرة لاءم ذلك ان قدم الارض على السماء على ان العطف بالواو حكمه حكم التثنية انتهى منه

لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة معناه لهم البشرى في الحياة الدنيا بالثواب وفي الآخرة بالجنة وقال اراد بالبشرى في الدنيا بشارة الملائكة للمؤمنين وقت نزولهم لقبض ارواحهم كما قال تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال

ذكر ابن خلكان ان الصاحب بن عباد كان يود الاجتماع بابي احمد العسكري ولا يجد اليه سبيلا فقال لمخدومه مؤيد الدولة ابن بويه ان عسكر مكرم قد اختلفت احوالها واحتاج الى كشفها بنفسي فاذن له في ذلك فلما اتاها توقع ان يزوره ابو احمد العسكري المذكور فلم يزره فكتب الصاحب اليه

ولما ابيتم ان تزوروا وقلتم ... ضعفنا فلم نقدر على الوخدان

اتيناكم من بعد ارض نزوركم ... فكم منزل بكر لنا وعوان

نسائلكم هل من قرى لنزيلكم ... بملء جفون لا بملء جفان

وكتب مع هذه الابيات شيئا من النثر فاجابه ابو احمد العسكري عن النثر بنثر مثله وعن الابيات بالبيت المشهور الذي قاله صخر اخو الخنساء وهو

اهم بامر الحزم لو استطيعه ... وقد حيل بين العير والنزوان

فلما وقف الصاحب على الجواب تعجب من اتفاق هذا البيت له وقال والله لو علمت انه يقع له هذا البيت ما كتبت له على هذا الروي كذا قال الدميري في حيوة الحيوان في مادة العير وفي المثل قد حيل بين العير والنزوان يضرب لمن ايس من

وهذا من الاتفاق العجيب

ومن عجيب الاتفاق ما ذكره الامام السيوطي في المحاضرة قال لما استخدم تاج الدين احمد بن سعيد الا
الحبوبي في ديوان الخراج بدمشق قعد في الديوان فجاء عز الدين فسلم عليه وانشده
وهو لا يعرف اسمه ولا اسم ابيه قول ابي تمام

كانت مسائلة الركبان تخبرني * عن احمد بن سعيد اطيب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت * اذني باحسن مما قد رأى بصري

نكتة لما قدم العلامة الرئيس جار الله الزمخشري بغداد قاصدا الحج قصده الشريف ابو السعادات ابن الشجري نقيب السادة الاشراف فلما اجتمع به انشده للمتنبي

واستكبر الاخبار قبل لقائه * فلما التقينا صغر الخبر الخبر

وانشد لابي تمام

كانت مسائلة الركبان تخبرني * عن احمد بن سعيد اطيب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت * اذني باحسن مما قد رأى بصري

فقال الزمخشري روينا من طرق صحيح الاسناد انه لما وفد زيد الخيل على النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا زيد ما وصف لي احد في الجاهلية فرأيته في الاسلام الا رأيته دون ما وصف لي غيرك قال ابن الانباري فخرجنا ونحن نتعجب كيف يتشهد الشريف بالشعر والزمخشري بالحديث وهو رجل اعجمي وعلى ذلك فما احسن قول القائل

فان يكن في العرب اصلي ومحتدي * ولا من جدودي يعرب واياد
فقد يسجع الورقاء وهي حمامة * وقد تنطق الاوتار وهي جماد

قال

ما بقي من النبوة بعدي الا المبشرات قيل وما المبشرات فقال عليه الصلاة والسلام
الرؤيا الصالحة يراها العبد لنفسه او ترى له وهي جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة
فمن رأى ذلك فليخبر به انتهى من كشف [illegible]

واجعلوا بيوتكم قبلة اي مساجد متوجهة نحو القبلة وهي الكعبة وكان موسى ومن معه يصلون
الى الكعبة وكانوا في اول امرهم مأمورين بان يصلوا في بيوتهم في خفية من الكفرة لئلا يظهروا
عليهم فيؤذوهم ويفتنوهم عن دينهم كما كان المؤمنون في اول الاسلام بمكة فان قلت
كيف نوع الخطاب فثنى اولا ثم جمع ثم وحد اخرا قلت خوطب موسى وهارون
عليهما السلام ان يتبوءا لقومهما بيوتا ويختاراها للعبادة وذلك مما يفوض الى الانبياء
ثم سيق الخطاب عاما لهما ولقومهما باتخاذ المساجد والصلاة فيها لان ذلك واجب
على الجمهور ثم خص موسى بالبشارة التي هي الغرض تعظيما لها وللمبشر بها انتهى كشاف
قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني الذي ادعوكم اليه فان قيل [illegible]
يعتقدون بطلان ما جاء به قيل كان فيهم شاكون فهم المراد بالآية وانهم لما راوا
الآيات اضطربوا في امرهم وامر النبي صلى الله عليه وسلم انتهى من [illegible]

وكان عرشه على الماء اي ما كان تحته خلق قبلهما الا الماء بحيث لم يكن حايل بينهما الا انه كان موضوعا على متن الماء واستدل به على امكان الخلاء وان الماء اول حادث بعد العرش من اجرام هذا العالم وانهما خلقا قبل خلق السموات والارض وقيل كان الماء على متن الريح والله اعلم بذلك وكيف ما كان فالله يمسك ذلك بقدرته وكلما ازدادت الاجرام كانت احوج الى الله والى امساكه انتهى حلوسي

قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات فان قيل قد قال في يونس فاتوا بسورة مثله وقد عجزوا عنه فكيف قال فاتوا بعشر سور مثله فهو كرجل يقول لآخر اعطني درهما فيعجز فيقول اعطني عشرة الجواب قد قيل نزلت سورة هود اولا وانكر المبرد وقال بل سورة يونس اولا وقال معنى قوله في سورة يونس فاتوا بسورة مثله اي مثله في الخبر عن الغيب والاحكام والوعد والوعيد فعجزوا فقال لهم في سورة هود ان عجزتم عن الاتيان بسورة مثله في الاخبار والاحكام والوعد والوعيد فاتوا بعشر سور مثله من غير خبر ولا وعد ولا وعيد وانما هي مجرد البلاغة انتهى من تفسير البغوي

من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم وهم فيها لا يبخسون في الآية وجهان احدهما ان المراد به الكافر اذا اتى بالاعمال التي تكون حسنة في العقل مثل صلة الرحم والتصديق واغاثة المظلوم فان الله يجازيه على هذه الاعمال في الدنيا بان يكثر ماله ويعطيه ما يسعى لطلبه وافراغ عليه ويوسع عيشه بذلك والثاني ان المراد به المنافق اذا خرج الى الغزو مع المسلمين وهو يريد الغنيمة دون الثواب ونصرة الدين جازاه الله على غزوه بان امر الله باعطاء سهمه من الغنيمة لا يبخس عنه شيء من سهمه انتهى من كشف المرط

مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع شبه فريق الكافرين بالاعمى والاصم وفريق المؤمنين بالبصير والسميع وهو من اللف والطباق وفيه معنيان ان يشبه الفريقين تشبيهين

انشئ كما شبه امرؤ القيس قلوب الطير بالحشف والعناب وان يشبه بالذي جمع بين الصحو والغيم
والذي جمع بين الصحو والسحب على ان تكون الواو في الاصح وفي السمع لعطف الصفة على الصفة
ه كشاف ه

وفار التنور نبع الماء فيه وارتفع كالقدر يفور والتنور تنور الخبز ابتدأ منه النبوع على خرق العادة
وكان في الكوفة في موضع مسجدها او في الهند او في الشام بعين ورده وقيل التنور طلوع الفجر
او الشمس وكان ذلك علامة لركوب السفينة وقيل وجه الارض او اشرف موضع منها انتهى بيضاوي

فائده قيل لنوح اذا رايت الماء يفور من التنور فاركب انت ومن معك في السفينة فلما نبع الماء منه
اخبرته امرأته فركب وكان تنور آدم من حجارة فصار الى نوح الشعبي في مسجد الكوفة عن يمين
الداخل مما يلي باب كندة وكان نوح عمل السفينة في وسط المسجد او بالشام بموضع يقال له عين ورده
ابن عباس التنور وجه الارض قتاده اشرف موضع في الارض اي اعلاه علي وجه الله
فار التنور طلع الفجر او معناه ان فوران التنور عند تنوير الفجر او هو مثل كقولهم حمي الوطيس
اذا اشتد الحرب والقول هو الاول انتهى منه في سورة قد افلح ه

ويروى ان نوحا عليه السلام اتخذ السفينة في سنتين وكان طولها ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسون
ذراعا وطولها في السماء ثلاثون ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاثة بطون فحمل في البطن
الاول الوحوش والسباع والهوام وفي البطن الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن
معه في البطن الاعلى مع ما يحتاج اليه من الزاد وحمل معه جسد آدم وجعله معترضا بين
الرجال والنساء وعن الحسن كان طولها الفا ومائتي ذراع وعرضها ستمائة وقيل ان
الحواريين قالوا لعيسى عليه السلام لو بعثت لنا من شهد السفينة يحدثنا عنها فانطلق
بهم حتى انتهى الى كثيب من تراب فاخذ كفا من ذلك التراب وقال اتدرون من هذا قالوا
الله ورسوله اعلم قال هذا كعب بن حام قال فضرب الكثيب بعصاه فقال قم باذن الله

فاذا هو قائم ينفض التراب عن رأسه وقد شاب فقال له عيسى اهكذا هلكت قال لا مت
وانا شاب ولكنني ظننت انها الساعة فمن ثم شبت قال حدثنا عن سفينة نوح قال كان
طولها الف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع وكانت ثلاث طبقات فطبقة
للدواب والوحوش وطبقة للطير ثم قال عد باذن الله كما كنت ترابا فعاد ترابا كذا في وطبقة للانس
ه الكشاف ه

فائده قال اسحاق بن بشر اخبرنا رجل من اهل العلم ان نوحا حمل في السفينة من
الهدهد زوجين وجعل ام الهدهد قفلا على زوجين فماتت في السفينة قبل ان تظهر
الارض فحملها الهدهد فطاف بها الدنيا ليصيب لها مكانا فلم يجد طينا ولا ترابا
فرحمه ربه فحفر لها في قفاه قبرا فدفنها فيه فذلك الريش الناتئ في قفا الهدهد موضع
القبر فلذلك نتأت اقفية الهداهد انتهى من الدر المنثور في تفسير قوله حتى اذا جاء امرنا

وما آمن معه الا قليل روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كانوا ثمانية نوح واهله وبنوه
الثلاثة ونساؤهم وعن محمد بن اسحق كانوا عشرة خمسة رجال وخمس نسوة وقيل كانوا اثنين
وسبعين رجلا وامرأة واولاد نوح سام وحام ويافث ونساؤهم فالجميع ثمانية وسبعون
نصفهم رجال ونصفهم نساء انتهى كشاف ه

وقيل يا ارض ابلعي ماءك ان قلت هما لا يعقلان فكيف امرا قلت الامر هنا امر
ايجاد لا امر ايجاب فلا يشترط فيه فهم ولا عقل لان الاشياء كلها منقادة لامر الله تعالى
ومنه قوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وقوله فقال لها وللارض ائتيا
طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين انتهى ه من فتح الرحمن ه بكشف مشكلات القرآن ه

واستوت على الجودي جبل بالجزيرة بقرب الموصل او بالشام او بآمل وعن قتادة
استقلت بهم السفينة لعشر خلون من رجب وكانت في الماء خمسين ومائة يوم واستوت

يوم على الجودي ... شهرا وهبطوا يوم عاشوراء وروي انه مرت بالبيت فطافت به سبعا
وقد اعتقه الله من الغرق وروي ان نوحا صام يوم الهبوط وامر من معه فصاموا شكرا لله
معالم الحقائق

روي ان الله تعالى اوحى الى الجبال ان السفينة اي سفينة نوح ترسو على واحد منكم
فتطاولت وبقي الجودي لم يتطاول تواضعا لله فاستوت السفينة عليه وبقيت عليه اعوادها
وقال مجاهد تشامخت الجبال وتطاولت لئلا ينالها الغرق فعلا الماء فوقها خمسة عشر ذراعا
وتواضع الجودي لامر الله فلم يغرق ورست السفينة عليه ويقال ان الجودي من جبال الحكم
فلهذا استوت عليه انتهى وما احسن ما قال

واذا تذللت الرقاب تخضعا ... منا اليك فعزها في ذلها

فائدة كان اسم نوح يشكر ولكنه ما دام يبكي فاوحى الله اليه يا نوح الى كم تنوح فسماه
نوحا وذنبه انه كان مر بكلب فقال ما اوحشه فاوحى الله اليه اخلقته ام خلقته انت احسن من هذا
فكان يبكي معتذرا من مقالته تلك انتهى من بحر الحقائق في سورة قد افلح

انه عمل غير صالح فان قلت فهلا قيل انه عمل فاسد قلت لما نفاه عن اهله نفى عنه صفتهم
التي يستحق معها لفظ المنفي واذن بذلك انه انما نجى من نجى من اهله لصلاحهم لا لانهم اهلك
واقاربك وان هذا لما انتفى عنه الصلاح لم ينفعه ابوته كقوله كانتا تحت عبدين من عبادنا
صالحين الاية انتهى كشاف

فلا تسألني ما ليس لك به علم فان قلت لم سمي نداءه سؤالا ولا سؤال فيه قلت قد تضمن
دعاؤه معنى السؤال وان لم يصرح به لانه اذا ذكر الموعد بنجاة اهله في وقت مشارفة ولده
الغرق فقد استنجز انتهى منه

ولا يلتفت منكم احد الا امراتك بالرفع في قراءة ابي عمرو وابن كثير فامراتك بدل من احد بدل بعض من كل

وبالنصب في قراءة البقية على انه استثنى من اهلك لا من احد واستشكل بان ذلك يمنع
من الاسراء بها وقد اسري بها واجاب الرضي عنه بان الاسراء مقيد في المعنى بعدم الالتفات
اذ المراد اسر باهلك اسراء لا التفات فيه الا امراتك فانك تسري بها اسراء مع التفات
فلا اشكال انتهى

ان ربي رحيم ودود للودود معنيان احدهما انه محب للمؤمنين وقيل هو بمعنى الودود
اي المحبوب وجاء في الخبر ان شعيبا عليه السلام كان خطيب الانبياء عليهم السلام انتهى بيضاوي
الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود معناه الابتعاد وعلا كالقوم شعيب كما هلكت ثمود وانما شبههم
بثمود لان الصيحة كانت سببا في هلاك الفريقين جميعا قال ابن عباس رضي الله عنه وذلك ان
مدين اصابهم حر شديد ولا تتحرك الريح لا ليلا ولا نهارا وكان يحرقهم بالليل حر القمر وبالنهار
حر الشمس فنشأت لهم سحابة كهيئة الظلة فبعث عذابهم فاتوها يستظلون تحتها ويطلبون
الروح فنزل العذاب عليهم من فوقهم ورجفت الارض من العذاب واحرقتهم
السحابة وذلك قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة قال ولم يعذب امتان بعذاب
واحد الا قوم شعيب وقوم صالح اما قوم صالح فاخذتهم الصيحة من تحتهم واما قوم
شعيب فاخذتهم الصيحة من فوقهم انتهى من كشف البيان

فاوردهم النار فان قلت هلا قيل فيوردهم وهي بلفظ الماضي قلت لان
الماضي يدل على امر موجود مقطوع به فكانه قيل يقدمهم فيوردهم النار لا محالة انتهى كشاف
ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود قال يحيى بن معاذ الايام خمسة يوم
مفقود ويوم مشهود ويوم مورود ويوم موعود ويوم ممدود فاليوم المفقود
امسك فانك على ما فرطت فيه واليوم المشهود يومك فتزود منه ما استطعت واليوم

الموعود ولا تدري هل لك ام انت ام لعله ليس من اهلك وهو عندك فلا تشتغل به ولا تهتم
له واليوم الموعود فاجعله من بالك واذكره على كل احوالك واعمالك فانه اخوايا مك
واليوم المحدود يوم يقوم الناس لرب العالمين فانظر لنفسك للوقوف ذلك اليوم
وجواب سواله انتهى من كتاب عرائس البيان لتفاسير تاويلات القرآن للامام
العارف روزبهان بن ابي النصر بن روزبهان البقلي

لهم فيها زفير وشهيق الزفير شدة الانين في الصدر والشهيق الانين الشديد المرتفع
نحو الزعقة التي يكون من شدة الكرب والحزن وربما تبعها الغشية ومن هذا قالوا
ان الزفير اول صوت نهيق الحمار والشهيق اخر صوت نهيقه وسمي راس الجبل شاهقا
لارتفاعه انتهى من كشف العزيز

واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك
ان قلت ما معنى تحديد الخلود بمدة دوام السموات والارض ودوامهما منقطع
لانعدامهما يوم القيمة لقوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وقوله
اذا السماء انفطرت ونحوهما وخلود اهل الجنة والنار لا نهاية له فالجواب
انه لما كان من عادة العرب اذا وصفت شيئا بالابد والدوام تقول لا افعله ما دامت
السموات والارض اي لا افعله ابدا فجاء كلام الله على وفق ما اعتادوه او يقال
ان الله تعالى خاطبهم على وفق معتقدهم ان السموات والارض لا يزولان ولا يتغيران
او يجاب بان المراد بيان حال الفريقين في قبورهم كما جا انما القبر اما روضة من رياض
الجنة فهو في الجنة او حفرة من حفر النار فهو في النار فالتوقيت على هذا الى يوم
القيمة صحيح او يجاب بان قوله ما دامت السموات والارض ابتداء كلام
مستقل والكلام انما يتم بقوله خالدين فيها وكلمة ما للنفي وهو رد لما كانت

العرب تعتقده من دوام السموات والارض انهما باقيان لا يفنيان فالاستثنى من النفي اي ليس
لهما دوام الا مقدار مدة الدنيا واللبث في القبور وما شاء ربك او يجاب بان المراد سماء
الاخرة وارضها وهما دايمان لا تزولان ولا يفنيان فان سقف الجنة وهو العرش سماوها
وفيها ارضها وكذا النار واما الاستثناء الواقع في هذه الاية والحال انه قد تقرر
ان الخلود لا اخر له ولا انتهاء في الدارين فمعنى الاستثناء في قوله الا ما شاء ربك
والجواب ان الا هنا بمعنى سوى والمعنى انهم خالدون فيها ما دامت السموات
والارض اي قدر مدة الدنيا سوى ما شاء الله تعالى من الزيادة عليها الى غير نهاية وهذا على
تقدير ارادة سما الدنيا وارضها قال ذلك الفراء وغيره او يجاب بان الاستثناء منقطع
كما تقول لا اهجرك سنة الا ان ارى غير ذلك وعزمك على هجرانه ابدا وهذا معنى قول
ابن عباس رضي الله عنه الا ما شاء ربك وقد شاء ان يخلدوا فيها قال الزجاج
وفايدة هذا الاستثناء اعلامنا انه لو شاء ان لا يخلدهم لما خلدهم لكنه ما شاء الا
خلودهم او يجاب بان الاستثناء لزمان البعث والحشر والموقف للعرض والحساب
فانهم في ذلك الوقت ليسوا في الجنة ولا في النار او يجاب بانه استثناء من الخلود في النعيم
والخلود في النار فان للسعداء سوى النعيم زيادة وعدهم الله اياها بقوله الحسنى
وزيادة ورضوان من الله اكبر والاشقيا ينقلون من عذاب النار الى الزمهرير
والى انواع العذاب سوى النار فلا يخلدون في عذاب النار او يجاب بان معنى من
والمعنى الا من شاء ربك ممن يدخل النار من الموحدين فيعذب بقدر ذنوبه ثم يخرج
ويدخل الجنة وهذا الوجه يختص بالاستثناء في الاشقيا فقط او يجاب
بان المستثنى زمان كون اهل الاعراف على الاعراف قبل دخولهم الجنة وهذا الاستثنا

مختص بالاستثناء من السعداء انهم لم يدخلوا النار ومصيرهم الى الخلود في الجنة هذا
حاصل ما ذكره الامام الزاهدي في تفسيره والامام الرازي في اسئلته انتهى
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك قال في كتاب عرائس البيان
لنفائس تاويلات القران في تفسير هذه الاية يرجى منه كرم الله تعالى
ولطفه ان الكفار اذا حشروا يدخلهم الله النار بلا حساب ثم يحشر المومنون الى عرصة
الميزان وتبدل الارض وتقلع السماء البين ويحاسب المومنون حسابا يسيرا وهو
قادر على ان يحاسبهم بلحظة فاذا اراد ان يدخلهم الجنة يخرج الكفار من النار ويلقيهم
في بحر الحيوان ويدخلهم مع المومنين في الجنان لانه تعالى وعد انهم في النار ما دامت
السموات والارض فاذا زالت السموات والارض بطلت الحجة فهذا اشر مرجو لمن
معتقد اهل السنة ومعنى قوله الا ما شاء ربك الا من امن قبلهم قبل معاينة
الاخرة بلحظة لم يطلع عليه احد غير الله تعالى فان دخوله وروده على الصراط كالمومن
يكون كذلك ان شاء الله تعالى فان الله تعالى اخبر عن عذاب الكافرين كما يستغفر
عن ايمان المومنين وطاعتهم واي شيء يضره تعالى ان يدخل الكافرين الجنة
وساحة كبريائه منزهة عن خلل الحدثان واذا انتشر بساط الكرم ادخل الاولين
والاخرين والمومنون والكافرون فحاشيته من حواشي بساط كرمه ورحمته
وهو صادق فيما وعد واوعد وانما العلم عند الله تعالى وتاكيد ما ذكرنا قول
ابي مجلز هو جزاؤهم الا ان يشاء ربك ان يتجاوز عنهم فلا يدخلهم النار وقال
ابن مسعود لياتين على جهنم زمان تخفق ابوابها ليس فيها احد وذلك
بعد ما يلبثون فيها احقابا وقال الشعبي جهنم اسرع الدارين عمرانا واسرعهما
خرابا وتصديق هذه الاقوال قوله ان ربك فعال لما يريد وعذابا يويده ان شاء الله تعالى انتهى

فاستقم كما امرت قال الشيخ ابو عبد الرحمن سمعت الشيخ ابا علي الشبوعي
يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له روي عنك انك قلت
شيبتني هود فقال نعم فقلت ما الذي شيبك منه قصص الانبياء وهلاك الامم فقال لا
ولكن قوله فاستقم كما امرت وقال الاستاذ يحتمل ان يكون السين في الاستقامة
سين الطلب اي سل من الله الاقامة على الحق وقال المستقيم من لا ينحرف
عن طريق الله ما لم يطلع الى الله سبحانه بسراه انتهى من عرائس البيان

وسئل الشهاب ابن حجر عن قوله صلى الله عليه وسلم شيبتني هود واخواتها ما المراد باخوات
هود فاجاب المراد بهن الواقعة والمرسلات وعم والتكوير رواه الترمذي
والحاكم زاد الطبراني الحاقة ابن مردويه هل اتاك ابن سعد القارعة وسال سائل
واقتربت الا عم انتهى

ان الحسنات يذهبن السيئات فيه وجوه احدها ان يراد تكفير الصغائر بالطاعات
وفي الحديث ان الصلاة الى الصلاة كفارة ما بينهما ما اجتنبت الكبائر والثاني ان الحسنات
يذهبن السيئات بان يكون لطفا في تركها كقوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر
قيل نزلت في ابي اليسر عمرو بن غزية الانصاري كان يبيع التمر فاتته
امراة فاعجبته فقال لها ان في البيت اجود من هذا التمر فذهب بها الى البيت فضمها
الى نفسه وقبلها فقالت له اتق الله فتركها وندم فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
بما فعل فقال انتظر امر ربي فلما صلى صلاة العصر نزلت فقال نعم اذهب فانها كفارة
لما عملت وروي انه اتى ابا بكر رضي الله عنه فاخبره فقال استر على نفسك
وتب الى الله فاتى عمر رضي الله عنه فقال له مثل ذلك ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فنزلت فقال عمر رضي الله عنه اهذا له خاصة ام للناس عامة فقال للناس عامة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له توضأ وضوءا حسنا وصل ركعتين ان الحسنات
يذهبن السيئات انتهى من الكشاف ٭
وجاءك في هذه الحق اى وفي هذه السورة الصوف من اقاصيص الانبياء والمواعظ
وذكر الجنة والنار وخصت هذه السورة بمجيء الحق فيها تشريفا لها ورفعا لمنزلتها
وقيل اراد بقوله في هذه الدنيا والوعظ تخويف القبيح للزجر عنه وتخويف
الحسن للترغيب فيه والذكرى هي الذكر انتهى من كشف التنزيل ٭

نحن نقص عليك احسن القصص اي قال احسن القصص قيل لانه كان احسن البشر
ونسبه احسن الانساب وحاله في الجب احسن الاحوال ودعاوه احسن الادعيه
وتزويجه احسن التزويج وتشبيهه احسن التشابيه وعلمه احسن العلوم فكذلك
سميت قصته احسن القصص لانه اول قصة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل
لانه اوجز لفظا وخير الكلام ما قل ودل ولم يطل فيمل انتهى من كشف الاسرار
عما خفي من الافكار لابن العماد
اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين فان قلت ما اسم تلك
الكواكب قلت روي جابر ان يهوديا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
اخبرني عن النجوم التي راهن يوسف فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل فاخبره
بذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لليهودي ان اخبرتك هل تسلم فقال نعم قال جربان
والطارق والذيال وقابس وعمودان والفليق والمصبح والضروح
والفرغ ووثاب وذو الكتفين راها يوسف والشمس والقمر نزلت من السماء
وسجدت له فقال اليهودي والله انها لاسماوها الشمس والقمر ابواه
ابوه وخالته والكواكب اخوته ان يوسف راي وهو ابن سبع سنين ان احد
عشرة عصا طوالا كانت مركوزة في الارض كهيئة الدايرة واذا عصا صغيرة تثب عليها
حتى اقتلعتها وغلبتها فوصف ذلك لابيه فقال اياك ان تذكر هذا لاخوتك ثم راي وهو
ابن ثنتي عشرة سنة الشمس والقمر والكواكب تسجد له فقصها على ابيه فقال لا تقصها
عليهم فيبغوا لك الغوايل كان بين رويا يوسف ومصير اخوته اليه اربعون
سنة وقيل ثمانون ثم اخر الشمس والقمر اخرهما

ليعطفهما على الكواكب على طريق الاختصاص بيانا لفضلهما واستبدادهما بالمزية
على غيرهما من الطوالع كما اخر جبريل وميكائيل من الملائكة ثم عطفهما عليها لذلك ويجوز
ان تكون الواو بمعنى مع اي رايت الكواكب مع الشمس والقمر فما معنى
تكرار رايت ليس بتكرار وانما هو كلام مستانف على تقدير سوال وقع
جوابا كان يعقوب عليه السلام قال له عند قوله اني رايت احد عشر كوكبا كيف
رايتها سايلا عن حال رويتها فقال رايتهم لي ساجدين لم اجرى
مجرى العقلاء في رايتهم ساجدين لانه لما وصفها بما هو خاص بالعقلاء
وهو السجود اجرى عليها حكمهم كانها عاقلة وهذا كثير شايع في كلامهم ان يلابس الشي
الشي من بعض الوجوه فيعطي حكما من احكامه اظهارا لاثر الملابسة والمقاربة
كشاف
وجاوا على قميصه قيل كان في قميص يوسف ثلاث ايات كان دليلا ليعقوب على كذبهم والقاه
على وجهه فارتد بصيرا ودليلا على براءة يوسف حين قد من دبر انتهى منه
وشروه بثمن فان قيل لم ابتلي يوسف بالعبودية والسجن قيل ليرحم المماليك والمحبوسين
اذا صار ملكا والابتلاء بجفاء الاقارب والحساد ليعتاد الاحتمال من القريب والبعيد
والابتلاء بالغربة ليرحم الغربا انتهى من كشف الاسرار
عسى ان ينفعنا قيل افرس الناس ثلاثة العزيز حين تفرس في يوسف فقال لامراته
اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا والمراة التي راحت موسى وقالت لابيها يا ابت استاجره
وابو بكر حين استخلف عمر رضي الله عنهم كشاف

ولقد همت به وهم بها فان قلت كيف جاز على نبي ان يكون هم بالمعصية وقصد اليها قلت
المراد ان نفسه مالت الى المخالطة ونازعت اليها عن شهوة الشباب وقرمه ميلا يشبه
الهم والقصد اليه وكما يقتضيه صورة تلك الحال التي تكاد تذهب بالعقول والعزائم وهو
يكسر ما به ويرده بالنظر في برهان الله المأخوذ على المكلفين من وجوب اجتناب المحارم
ولو لم يكن ذلك الميل الشديد المسمى هما لشدته لما كان صاحبه ممدوحا عند الله بالامتناع
لان استعظام الصبر على الابتلاء على حسب عظم الابتلاء وشدته ولو كان همه كهمها
عن عزيمة لما مدحه الله بانه من عبادنا المخلصين ويجوز ان يريد بقوله وهم بها شارف
ان يهم بها كما يقول الرجل قتلته لو لم اخف الله يريد مشارفة القتل ومشافهته كانه شرع فيه
كشاف
قال ابن الغازي في كشف الاسرار معناه همت به حراما وهم بها حلالا وهمت به سفاحا وهم بها
نكاحا وقال همت به بالمخاصمة وهم بها بالمدافعة وقال همت به قرارا وهم بها فرارا وقال
همت به شهوة وهم بها موعظة انتهى
انك كنت من الخاطئين قيل هذا من قول العزيز ليوسف والاصح انه اراد بقوله واستغفري
ذوجك ان رايا فيك وان يمنع عنك انك كنت من الخاطئين المذنبين حتى اراد

غابا عن نفسه وخنت زوجك فلما استعصم كذبت عليه وانما قال من الخاطئين ولم يقل
من الخاطئات لانه لم يقصد الخبر عن النساء بل قصد الخبر عن من يفعل ذلك تقديره من القوم الخاطئين
كقوله وكانت من القانتين بيانه قوله انها كانت من قوم كافرين انتهى من سعدي افندي
وقلن حاش لله حاشى لله يفيد معنى التنزيه في باب الاستثناء وهكذا قاله في الكشاف قال ابو حيان
ما ذكره غير معروف عند النحويين ولا فرق بين قولك قام القوم الا زيدا وقام القوم حاشا زيدا
وفي الايضاح لابن الحاجب حاشا كلمة استعملت للاستثناء فيما ينزه عن المستثنى منه كقولك
ضربت القوم حاشا زيد ولذلك لم يحسن صلى الناس حاشا زيد لفوات معنى التنزيه انتهى
فعلى هذا يقال لو ثبت قام القوم حاشا زيد فانما ذلك في مقام يكره القيام فيه انتهى
من حاشية سعدي چلبي على القاضي في سورة يوسف
اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم فان قلت لم قال يوسف اجعلني قيل
لانه علم في الرؤيا التي رآها الملك ان الناس سيمتحنون بالقحط فخاف عليهم الضيعة والتلف
فاحب ان يكون بيده خزائن ليعينهم وقت احتياجهم وقيل علم انه لا يصلح لذلك الا هو
فاستدعاه لنفسه فان قلت هل يجوز للحكيم ان يمدح نفسه ويقول اني حفيظ عليم
قيل اذا كان فيه منفعة للخلق وشكر لموهب وذكر لنعمه جاز وهذا مثل قوله صلى الله
عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر لتقف الخلق على ما فيه انتهى من كشف الاسرار
وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وانما نهاهم ان يدخلوا من باب واحد لانهم كانوا
ذوي بهاء وشارة حسنة وقد اشهرهم اهل مصر بالقربة عند الملك والتكرمة الخاصة
التي لم تكن لغيرهم فكانوا مظنة لطمح الابصار اليهم من بين الوفود وان يشار اليهم لطموح
بالاصابع وان يقال هؤلاء اضياف الملك انظروا اليهم ما احسنهم من فتيان

وما احتفيهم بالاكرام لامرما اكرمهم الملك وما قربهم وفضلهم على الوافدين عليه فخاف لذلك
ان يدخلوا كوكبة واحدة فيعانوا لجمالهم وجلالة امرهم في الصدور فيصيبهم ما يسوءهم ولذلك
لم يوصهم بالتفرق في الكرة الاولى لانهم كانوا مجهولين مغمورين بين الناس
وعلى الاصابة بالعين وصحيح عليه يحذر ان يحدث الله عز وجل عند النظر الى
الشيء والاعجاب به نقصا ما فيه وخللا من بعض الوجوه ويكون ذلك ابتلاء من الله
وامتحانا للعباد ليميز المحققين من اهل الحشو فيقول المحقق هذا فعل الله ويقول الحشوي
هذا اثر العين كما قال وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يعوذ الحسن والحسين فيقول اعيذكما بكلمات الله التامات من كل عين
لامة انتهى كشاف

فايده وللفلاسفة اثار مثل العين مبنية على قواعد الفلسفية فانهم قالوا ليس من
شرط المؤثر ان يكون تاثيره بحسب هذه الكيفيات المحسوسة من الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة بل قد يكون التاثير نفسانيا محضا الا ترى ان الانسان يقدر على المشي على الجذع
القليل العرض اذا كان موضوعا على الارض ويعجز عنه اذا كان موضوعا فيما بين الجدارين
العاليين لتصوره السقوط وان الانسان يغضب فيسخن مزاجه اذا تصور ان فلانا يؤذيه
له فاذا جاز ان يؤثر في بدنه الخاص لم يبعد ان يكون بعض النفوس بحيث يتعدى تاثيرها
الى سائر الابدان بشرط ان يراها ويتعجب منها قال الجاحظ اصابة العين يكون بانفصال
اجزاء سمية خارجة من عين العائن الى الشخص المستحسن وقال ابو هاشم وابو القاسم
البلخي ذلك لان صاحب العين اذا شاهد الشيء واعجبه كانت المصلحة له في تكليفه ان يغير الله
ذلك الشيء حتى لا يبقى قلب المكلف متعلقا به هذا خلاصة ما ذكره الامام في تفسيره
وكل ذلك منظور فيه كما لا يخفى والحق مذهب اهل السنة انه لا تاثير في العين

حقيقة ولا يؤثر الا الله تعالى الا انه جرت عادته ان بعض العيون اذا قابل شيئا
واستحسن ان يحدث في ذلك الشيء تغييرا انتهى كذا في حاشية العلامة سعدي چلبي
على التفسير في سورة يوسف

فايده قال ابن الاثير في النهاية وكان من عادتهم ان الانسان اذا اصابته عين
من احد جاء الى العائن بقدح فيه ماء فيدخل فيه كفه فيتمضمض ثم يمجه في القدح ثم يغسل
وجهه ثم يدخل يده اليسرى فيصب على يده اليمنى ثم يدخل يده اليمنى فيصب على يده اليسرى
ثم يدخل يده اليسرى فيصب على مرفقه الايمن ثم يدخل يده اليمنى فيصب على مرفقه الايسر
ثم يدخل يده اليسرى فيصب على قدمه اليمنى ثم يدخل يده اليمنى فيصب على قدمه اليسرى
ثم يدخل يده اليسرى فيصب على ركبته اليمنى ثم يدخل يده اليمنى فيصب على ركبته اليسرى
ثم يغسل داخل ازاره ولا يوضع القدح بالارض ثم يصب ذلك الماء المستعمل على راس
المصاب بالعين من خلفه صبة واحدة فيبرا باذن الله تعالى انتهى من المواهب
اللدنية في المقصد

قوله ثم يغسل داخل ازاره قال المازري المراد بداخل ازاره الطرف المتدلي الذي
يلي حقوه الايمن قال وظن بعضهم انه كناية عن الفرج انتهى

ومن غريب التفسير ان معنى قولهم وما كنا للغيب حافظين اي الليل والغيب الليل بلغة حمير وكانهم قالوا وما شهدنا الا بما علمنا من ظاهر حاله وما كنا بالليل حافظين لما يقع من سرقته هو او التدليس عليه انتهى • من تفسير ابي حيان •

بل سولت لكم انفسكم فان قلت كيف قال يعقوب عليه السلام ثانيا بل سولت لكم انفسكم ولم يقع منهم شيء قلت لما دل كلامهم على براءة ساحتهم في تلك القضية ولم يكن كذلك لكونه مسبوقا بما سولت لهم قبل ارشاد اليه بايراده اعادة اللفظ السابق بعينه انتهى • من تعليقات العلامة امير بادشاه •

فصبر جميل ان قلت كيف قال ذلك ثم قال يا اسفى وقال انما اشكو فكيف يكون الصبر مع الشكاية قيل هي من شكاية النفس الى الخالق وعدوا بذا الا ترى الى قوله ايوب مسني الضر وقال تعالى انا وجدناه صابرا لانه شكا منه اليه انتهى • من كشف الاسرار •

وابيضت عيناه فان قيل لم ذهب بصر يعقوب قيل لئلا يزداد حزنه اذا نظر الى اولاده انتهى • منه •

قالوا ائنك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي فان قلت كيف عرفوه قلت راوا في رُوائه وشمائله حين كلمهم بذلك ما شعروا به انه هو مع علمهم بان ما خاطبهم لا يصدر مثله الا عن حنيف مسلم من سنخ ابراهيم لا عن بعض اعزاء مصر وقيل تبسم عند ذلك فعرفوه بثناياه وكانت كاللؤلؤ المنظوم وقيل ما عرفوه حتى رفع التاج عن راسه فنظروا الى علامة بقرنه كانت ليعقوب وسارة مثلها تشبه الشامة البيضاء فان قلت قد سالوه عن نفسه فلم اجابهم عنه وعن اخيه

قلت لانه كان في ذكراخيه انتهى من تفسير العلامه جارالله الزمخشري

فارتد بصيرا يقال للضرير بصيرا على سبيل العكس والاولى ان ذلك يقال لمه لماله من قوة البصيرة القلبية لا لما ذكروه انتهى كذا قال الراغب في مفرداته قلت معناه ان الاعمى يغلب ان يكون قوي القوة المدركه كما شاهد قال ابن عباس

ان يسلب الله من عيني نورهما ۞ ففي فوادي وقلبي منهما نور

ذهني صحيح وفهمي لبيب ذا عوج ۞ وفي فمي صارم كالسيف مشهور

كذا ذكره الشيخ ابن عراق في تاريخ الطايف انتهى

ادخلوا مصر ان شاء الله ومن بدع التفسير ان قوله ان شاء الله من باب التقديم والتاخير وان موضعه بعد قوله سوف استغفر لكم ربي في كلام يعقوب انتهى وهذا البدع في التفسير يروى عن ابن جريج وهو في غاية التعويل وفي غاية الامتناع انتهى من تفسير ابي حيان

وخروا له سجدا ان قلت كيف جاز لهم ان يسجدوا ليوسف والسجود لغير الله حرام قلت المراد انهم جعلوه كالقبلة ثم سجدوا شكرا لنعمة وجدان يوسف كما تقول صليت للكعبة وصليت للقبلة او اللام للتعليل اي لاجله سجدوا لله ومنه قوله اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين اي انما سجدوا لاجل مصلحتي والسعي في اعلا منصبي انتهى من فتح الرحمن

وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو ان قلت قد ذكر يوسف من نعم الله عليه اخراجه من السجن والاتيان بابويه ولم يذكر اخراجه من الجب وهو من اعظم النعم لان الوقوع في الجب كان اعظم خطرا فما الحكمه في ذلك النعم

الجواب انه انما لم يذكر الجب لان في ذكره تذكير الاخوة بفعلهم القبيح وتوبيخا وتنغيصا لهم بعد قوله لهم لا تثريب عليكم وايضا محنة السجن كانت اعظم من محنة الجب لطول مدته فانه لبث فيه بضع سنين وما لبث في الجب الا قليلا وايضا محنة السجن عنده كانت اعظم لمصاحبة الاوباش والاراذل والاعداء فيه بخلاف الجب فان مؤنسه وصاحبه جبريل وغيره من الملايكه واجاب بعضهم بان اخراجه من السجن كان مقدمة للملك والعزة فلذلك ذكره وخروجه من الجب كان مقدمة للذل والرق والاسر فلذلك لم يذكره انتهى

وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فان قلت ظاهر الايه يدل على اجتماع الايمان والشرك منهم فكيف يصح وهما ضدان لا يجتمعان فالجواب ان المراد ايمانهم بان الله خالقهم ورازقهم وخالق السموات والارض وشركهم بعبادة الاصنام فالايمان من جهة قولا والاشراك من جهة فعلا او اجاب بان المراد المنافقون الذين يؤمنون بالسنتهم قولا ويشركون باعتقادهم كفرا فانفكت الجهه واجاب بعضهم بان المراد العرب الذين كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك فكانوا يؤمنون باول تلبيتهم بنفي الشرك ويشركون في اخرها باثباته انتهى ۞ من مسايل الرازي

وما ارسلنا من قبلك الا رجالا وقع بين فقهاء الاندلس خلاف في نبوة النساء فاجازها بعضهم وابطل ذلك بعضهم احتج من ابطل بهذه الايه وقال من اجاز ليس في هذه الايه حجه لانه يمكن انه اراد النساء والرجال وغلب المذكر على المؤنث كما غلب في قوله وكانت من القانتين ولم يقل من القانتات ومع هذا فقد قالوا للمراة رجلة

كل جار ظل مغتبطا ۞ غير جار بني جبلة
خرقوا جيب فتاتهم ۞ لم يبالوا حرمة الرجلة

واحتجوا في اثباته بقوله واوحينا الى ام موسى ولم تكن ام موسى تعلم انه في اليم الا بوحي صحيح والا الام
قد ذكر مريم في سورة الكهف ثم قال عقب ذكر الانبيا اولئك الذين انعم الله عليهم الخ وقالوا
وانما الممتنع من النسا الرسالة والنبوة كذا في تذكرة العلامة الصفدي انتهى

وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه الا متكلما بلغتهم ليبين لهم ما هو مبعوث به وله فلا يكون لهم الحجة
على الله ولا يقولوا لم نفهم ما خوطبنا به فان قلت ان رسولنا صلى الله عليه وسلم بعث الى الناس جميعا بقوله
قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا بل الى الثقلين وهم على السنة مختلفة فان لم يكن للعرب حجة فلغيرهم الحجة
قلت لا يخلو اما ان ينزل بجميع الالسنة او بواحد منها فلا حاجة الى نزوله بجميع الالسنة لان الترجمة
تنوب عن ذلك وتكفي التطويل فتعين ان ينزل بلسان واحد وكان لسان قومه اولى بالتعيين لانهم اقرب اليه
ولانه ابعد من التحريف والتبديل انتهى

من مدارك التنزيل للامام النسفي

ويذبحون ابناءكم فان قلت في سورة البقرة يذبحون وفي الاعراف يقتلون وههنا ويذبحون مع الواو فما الفرق قلت الفرق ان التذبيح حيث طرح الواو جعل تفسيرا للعذاب وزاد عليه زيادة ظاهرة كانه جنس آخر انتهى كشاف

رب اجعل هذا البلد آمنا فان قلت اي فرق بين قوله اجعل هذا البلد وبين قوله اجعل هذا بلدا قلت قد سأل اولا ان يجعله من جملة البلاد التي يأمن اهلها ولا يخافون والثاني ان يخرجه من صفة كان عليها من الخوف الى ضدها من الامن كانه قال هو بلد مخوف واجعله آمنا انتهى منه

ربنا اغفر لي ولوالدي ان قلت كيف استغفار ابراهيم عليه السلام لابويه وهما كافران والاستغفار للكافر حرام قلت المعنى اغفر لوالدي ان اسلما او اراد بهما آدم وحواء انتهى من فتح الرحمن

ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون فان قلت يتعالى الله عن السهو والغفلة فكيف يحسبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اعلم الناس به غافلا قلت ان كان خطابا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ففيه وجهان احدهما التثبيت على ما كان عليه من انه لا يحسب الله غافلا كقوله ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع الله الها آخر وكما جاء في الامر يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والثاني ان المراد بالنهي عن حسبانه غافلا الايذان بانه عالم بما يفعل الظالمون لا يخفى عليه منه شيء وانه معاقبهم على قليله وكثيره على سبيل الوعيد والتهديد كقوله والله بما تعملون عليم يريد الوعيد ويجوز ان يراد ولا تحسبنه يعاملهم معاملة الغافل عما يعملون ولكن معاملة الرقيب عليهم المحاسب على النقير والقطمير وان كان خطابا لغيره ممن يجوز ان يحسبه غافلا لجهله بصفاته فلا سؤال فيه انتهى كشاف

ربما يود الذين كفروا فان قيل كيف قال ربما وهي للتقليل وهذا التمني يكثر من الكفار
قلنا قد تذكر ربما للتكثير او ان شغلهم بالعذاب لا يفرغهم للندامة انما يخطر ذلك
ببالهم احيانا انتهى من تفسير البغوي ٥

الشيخ زاده العجمي الحنفي قدم من بلاده الى حلب سنة ١٠٦٣ وهو شيخ ساكن يتكلم بالنحو والعلم بسكون
ويتعاطى حل المشكلات فنزل في جوار القاضي محب الدين بن الشحنة فشغل الناس وكان
عالما بالعربية والمنطق والكشاف وكان له اقتدار على حل المشكلات من هذه العلوم
وقد طارحه الامام سراج الدين النحوي باسئلة من العربية وغيرها نظما ونثرا
وفي قول الكشاف ان الاستثناء في قوله تعالى **انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا ال لوط**
منقطع او متصل **فاجاب** جوابا حسنا بانه ان كان متعلق بقوم يكون منقطعا لان
القوم صفتهم الاجرام او بالضمير في صفتهم فيكون متصلا **واستشكل** بان الضمير
هو الموصوف المقيد بالصفة فلو قلت مررت بقوم مجرمين الا رجلا صالحا كان الاستثناء
منقطعا فينبغي ان يكون الاستثناء منقطعا في الصورتين **فاجاب** بانه لا اشكال
قال وغاية ما يمكن انه يقال ان الضمير المستكن في مجرمين وان كان عايدا الى القوم
المتصفين بالاجرام الا ان اسناد الاجرام اليه يقتضي تجرده عن اعتبار اتصافه بالاجرام
فيكون اثباتا للثابت الى اخر كلامه انتهى ٥ من تاريخ الشيخ ابن حجر ٥

فوربك لنسألنهم اجمعين وفي الرحمن فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان **فان قلت**
كيف وجه التوفيق **قلت** ان في القيامة مواقف عديدة ففي بعضها يسال
وفي بعضها لا يسال **وقيل** اي لنسألنهم سوال توبيخ ولا يسال عن ذنبه اي سوال استعلام
انتهى من فتح المنان للعلامي ٥

والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة قال صاحب الهداية **فان قلت** ايه قوله والخيل التي خرجت مخرج الامتنان والاكل من اعلا منافعها والحكيم لا يترك الامتنان باعلا النعم ويمتن بادناها **قلت** الجواب ان الاية خرجت مخرج الغالب لان الغالب من الخيل انما هو الزينة والركوب دون الاكل لحما وخرج قوله صلى الله عليه وسلم ولا يستنجي بما له احجار مخرج الغالب لان الغالب ان الاستنجا لا يقع الا بالحجار ه انتهى من حيوة الحيوان للدميري

فان قلت الله عده تاخير الاعظم منه في باب الامتنان والخيل اعظم من البغال والبغال اعظم من الحمير فلم تركت القاعدة **الجواب** من وجهين **احدها** ان معظم الناس يقدر على الحمير ولا يقدر على الخيل فنفع الحمير اعم فيكون الامتنان بها اتم **الثاني** ان هذه الاشيا في معنى المفرد تاخير الاخبار في الحل وهو قوله لتركبوها فهو انما من بالمجموع لا بكل واحد بخلاف ما لو قدم فانه يكون الامتنان بكل واحد منها ه انتهى من الرازي

وعلامات وبالنجم هم يهتدون اغرب ما فسرت به العلامات انها حيات طوال رقاق كالحيات في الوانها وهي كانت تسمى بالعلامات وذكر في بحر الهند الذي يا فرضه من اليمن فاذا ظهرت كانت علامة للوصول الى بلاد الهند وامارة للنجاة انتهى من تفسير ابي حيان

افمن يخلق كمن لا يخلق رد اهل السنة بهذه الاية على المعتزلة في قولهم بخلق العبد افعاله واول المعتزلة بحمله على خلق الجواهر والمعنى الظاهر هو انه يقال ان من لا يوجد منه حقيقة الخلق لا يماثل منه من لا يوجد منه حقيقة الخلق وقد نزل الفعلان منزلة اللازم كما في قوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون والمعنى لا يستوي من وجد منه حقيقة الخلق ومن لم توجد منه حقيقته له وهذا مبني على ما افاده العلامة التفتازاني في المطول والله اعلم

٢٧٨

قالوا يستفاد من هذه الاية ان الخلق مناط استحقاق العبادة ولذلك استدلوا عليه بقوله اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون فان الاية تدل على ان خلق الكل مناط استحقاق العبادة انتهى ه منقول من حواشي قره كمال على شرح العقايد ه

اموات غير احياء ان قلت ما فائدة قوله غير احيا اذ الاموات مغن عنه **قلت** ذكره لافادة ان الصنم الباطل واصنامهم التي تعبد وهي اموات لا يعقب موتها حيوة كالنطف والبيض والاجساد الميتة وذلك ابلغ في وصفها بالموت كانه قال اموات في الحال غير احياء في المآل ولا يبعد ان يقال انه ليس وصفا للاموات بل للعباد بها اي هم غير احياء القلوب او يقال فايده اعلام انهم اموات في الحال لا انها ستموت كقوله انك ميت وانهم ميتون انتهى ه

فخر عليهم السقف من فوقهم ان قلت كيف قال ذلك وهل يتصور خروره الا من جهة الفوق **قلت** صرح بالجهة التقابل بينه وبين قوله واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون **والمعنى** كانهم كانوا امنين عن اتيان العذاب فاتاهم من حيث لم يحتسبوا ولم يتوقعوا وكذلك كانوا امنين من خرور السقف عليهم فخر من حيث لم يحتسبوا وهي جهة الفوق لكونه مبنيا في تلك الجهة على قواعد مشيدة اركانها انتهى ه ميرداماد على التفسير

انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ذهب الشيخ منصور الى ان هذا مجاز عن سرعة الايجاد والمراد التمثيل لا حقيقة القول وذهب فخر الاسلام الى ان حقيقة الكلام مرادة بان اجرى الله سنته في تكوين الاشياء ان يكونها بهذه الكلمة لكن المراد هو الكلام النفسي المنزه عن الاصوات والحروف كذا في التوضيح وذكر في التلويح والمعتزلة يقولون انه حادث فيرد تعقب هذا القول لكن المراد هو الكلام الازلي لا الكلام اللفظي لانه حادث فيحتاج الى خطاب اخر فيتسلسل انتهى ه حاشية قره كمال على شرح العقايد ه

اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فان قيل قوله كن ان كان خطابا مع المعدوم فهو محال
وان كان خطابا مع الموجود كان امرا بتحصيل الحاصل وهو محال فالجواب ان هذا تمثيل لنفي
الكلام والمعاناة وخطاب مع الخلق بما يعقلون ليس هو خطاب المعدوم لان ما اراد فهو
كائن وعلى ما اراده من الاسراع والوارد خلق الدنيا والاخرة وما فيهما من السموات والارض
في قدر لمح البصر لقدر على ذلك ولكن خطاب العباد بما يعقلون انتهى
لنبوئنهم في الدنيا حسنة نقل البغوي عن ابن عباس انها المدينة كذا ذكره القسطلاني
في المواهب في المقصد

يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل قالوا في قوله والشمائل بحثان احدهما ما المراد بذلك
والثاني ما الحكمة في افراد اليمين عن الشمائل اما الاول فقالوا يمين الفلك هو المشرق
وشماله هو المغرب وخص هذان الجانبان بهذين الجنبين لان اقوى جانبي الانسان
يمينه ومنه تظهر الحركة الفلكية اليومية اخذه من المشرق الى المغرب لا جرم كان المشرق يمين الفلك
والمغرب شماله فعلى هذا الشمس عند طلوعها الى انتهاء ها الى وسط الفلك يقع الظلال
الى الجانب الغربي ثم يقع الظلال الى جانب الشرق فهذا المراد من تفيؤ الظلال عن اليمين
الى الشمال وقيل البلد التي عرضها اقل من مقدار الميل تكون الشمس في الصيف عن يمين
البلد فتقع الظلال عن يمينهم وقال الزمخشري المعنى اولم يروا الى ما خلق الله من الاجرام
التي لها ظلال متفيئة عن ايمانها وشمائلها عن جانبي كل واحد منها وشقيه عن يمين الانسان
وشماله بجانبي الشيء اي ترجع الظلال من جانب الى جانب انتهى واما الثاني فقال
الزمخشري اليمين بمعنى الايمان كجمعه وهو مفرد بمعنى الجمع فتطابق الشمائل من حيث المعنى
كما قال ويولون الدبر يريد الادبار وقال الفراء كانه اذا وحد ذهب الى الواحد من

ذوات الظلال واذا جمع ذهب الى كلها لان قوله تعالى ما خلق الله من شيء لفظه واحد
ومعناه الجمع فعبر عن احدهما بلفظ الواحد كقوله وجعل الظلمات والنور وقوله ختم الله على قلوبهم
من تفسير الامام ابي حيان

انا هو اله واحد

وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين فان قلت انما جمعوا بين العدد والمعدود فيما
وراء الواحد والاثنين فقالوا عندي رجال ثلاثة لان المعدود عار عن الدلالة على
العدد الخاص فاما رجل ورجلان فمعدودان فيهما دلالة على العدد فلا حاجة الى
ان يقال رجل واحد ورجلان اثنان قلت الاسم الحامل لمعنى الافراد والتثنية
دال على شيئين على الجنسية والعدد المخصوص فاذا اريدت الدلالة على ان المعني به
منهما هو العدد شفع بما يؤكده فدل به على القصد اليه والعناية به الا ترى انك لو
قلت انما هو اله ولم تؤكده بواحد لم يحسن وخيل انك تثبت الالهية لا الوحدانية
انتهى من مدارك التنزيل للامام النسفي

ليتمتعوا في العنكبوت وليتمتعوا ان قلت ما سبب ذلك قلت لان اية النحل للخطاب
فجاءت بغير لام واية العنكبوت للغايبين فناسب ذكر اللام فيها انتهى

ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم اي بعقاب معاصيهم عاجلا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم
الى اجل مسمى الوقت ضرب لاعمارهم فاذا جاء ذلك الوقت لا يستقدمون ساعة ولا يستاخرون
فان قيل كيف قال ما ترك على ظهرها من دابة مع علمنا ان في الناس من هو غير ظالم
قيل معناه ما ترك عليها من دابة ظالمة وقيل معناه لو يؤاخذ الله الناس بظلمهم عاجلا
لانقطع النسل لانه لا احد الا وقد كان في اباءه واجداده من هو ظالم فان قيل في الاية
نجمع الناس والدواب في الهلاك فباي شيء يجب هلاك الدواب قيل ان الدواب

انما خلقها الله لمنافع الناس فاذا هلك الناس بمنع المطر عنهم فلم تبق في الارض دابة الا هلكت واذا هلك الناس بوجه من الوجوه لم تبق الدواب ابدا انتهى من كشف التنزيل

عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضر الا نفسه فقال بلى والله ان الحبارى لتموت في وكرها بظلم الظالم وعن ابن مسعود رضي الله عنه كاد الجعل يهلك في جحره بذنب ابن ادم انتهى كشاف

من بين فرث ودم لبنا خالصا اي يخلق الله اللبن وسيطا بين الفرث والدم يكتنفانه وبينه وبينهما برزخ لا يبغي احدهما عليه بلون ولا طعم ولا رائحة بل هو خالص من ذلك كله قيل اذا اكلت البهيمة العلف فاستقر في كرشها كان اسفله فرثا واوسطه لبنا واعلاه دما والكبد مسلط على هذه الاصناف الثلاثة تقسمها فيجري الدم في العروق واللبن في الضروع ويبقى الفرث في الكرش فسبحان الله ما اعظم قدرته والطف حكمته لمن تفكر وتامل وسيل شقيق عن الاخلاص فقال تمييز العمل من العيوب كتمييز اللبن من بين فرث ودم سائغا سهل المرور في الحلق ويقال لم يغص احد باللبن قط كشاف

ومنكم من يرد الى ارذل العمر لا يتقيد ارذل العمر بسن مخصوص كما روي عن علي رضي الله عنه انه خمس وسبعون سنة وعن قتادة انه تسعون والنهاية كمحسن كلاما فهو ب ابن حبيب انتهى الى ارذل العمر ورب ابن مائة لم يرد عليه والظاهر ان من يرد الى ارذل العمر عام في من لحقه الخرف والهرم وقيل هذه في الكافر لان المسلم لا يزداد بطول عمره الا كرامة على الله ولذلك قال ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات اي لم يرد الى اسفل سافلين وقال عكرمة من قرا القران لم يرد الى ارذل العمر انتهى من تفسير ابي حيان

بنين وحفدة جمع حافد وهو الذي يحفد اي يسرع في الطاعة والخدمة ومنه قول القانت واليك نسعى ونحفد قال

حفد الولائد بينهن واسلمت ۞ باكفهن ازمة الاجمال

واختلف فيهم فقيل هم الاختان على البنات وقيل اولاد الاولاد وقيل اولاد المراة من الزوج الاول وقيل المعنى وجعل لكم حفدة اي خدما يحفدون في مصالحكم ويعينونكم ويجوز ان يراد بالحفدة البنون انفسهم كقوله سكرا ورزقا حسنا كانه قيل وجعل لكم منهن اولادا هم بنون وهم حافدون اي جامعون بين الامرين انتهى كشاف

ونزلنا عليك الكتاب تبيانا ان قلت اذا كان القران تبيانا لكل شيء فلم اختلفت ايمة الدين قلت نعم لكن بعضه مبين صريحا وبعضه مبين ضمنا واستنباطا بالنظر والاستدلال وطرق النظر والاستدلال مختلفة فلذلك وقع الاختلاف فان قلت كثير من الاحكام لم تعلم من القران لا نصا ولا استنباطا كعدد ركعات الصلاة ومقادير الانصبا ومدة المسح في السفر والحضر ومقدار حد الشرب ونصاب السرقة وما اشبه ذلك قلت فيه تبيان للاكثر وتبيانه لبعضها باحالته على السنة او الاجماع او على القياس الاول قوله وما اتاكم الرسول فخذوه الثاني قوله ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى الثالث قوله فاعتبروا يا اولي الابصار انتهى من الرازي

لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون قال النيسابوري في اوايل سورة هم الاخسرون لان اوليك صدوا عن سبيل الله وصدوا غيرهم فضلوا واضلوا فلذلك ضوعف لهم العذاب فهم الاخسرون وهولاء صدوا بانفسهم فاولئك هم الخاسرون ويمكن ان يقال ان ما قبل الفواصل في تلك الفواصل في تلك السورة لم يعتمد على الف قبلها مثل يبصرون يفترون وفي هذه السورة اعتمدت مثل الكافرين

الكاذبين فجاء كلا بورته على ما يناسبه انتهى لكن ما ذكره اولا يخالف لما مر في بعض قوله وتنزه وقوله
بما صدحتي عن سبيل الام الا ان يقال فرق بين المباشرة والتسبب انتهى سعدي جلبي في اي شيء
ما ذاقها الله لباس الجوع والخوف فان قلت الاذاقة واللباس استعارتان
فما وجه صحتهما والاذاقة المستعارة موقعة على اللباس المستعار فما وجه صحة ايقاعها عليه
قلت اما الاذاقة فقد جرت عندهم مجرى الحقيقة لشيوعها في البلايا والشدائد وما
يمس الانسان منها فيقولون ذاق فلان البؤس والضر واذاقه العذاب شبه ما يدرك
من اثر الضرر والالم بما يدرك من طعم المر والبشع واما اللباس فقد شبه لاشتماله على الابدان
ما غشي الانسان والتبس به من بعض الحوادث واما ايقاع الاذاقة على لباس الجوع والخوف
فلانه لما وقع عبارة عما يغشى منه ويلابس فكانه قيل فاذاقهم ما غشيهم من الجوع والخوف
ولهم في نحو هذا طريقان لا بد من الاحاطة بهما فان الاستنكار لا يقع الا لمن فقدهما
احدهما ان ينظروا فيه الى المستعار له كما نظر اليه ههنا ونحوه قول كثير
غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا ° غلقت لضحكته رقاب المال
استعار الرداء للمعروف لانه يصون عرض صاحبه صون الرداء لما يلقى عليه ووصفه
بالغمر الذي هو وصف المعروف والنوال لا صفة الرداء نظرا الى المستعار له والثاني ان
ينظروا فيه الى المستعار كقوله
ينازعني ردائي عبد عمرو ° رويدك يا اخا عمرو بن بكر
لي الشطر الذي ملكت يميني ° ودونك فاعتجر منه بشطر
اراد بردائه سيفه ثم قال فاعتجر منه بشطر فنظر الى المستعار في لفظ الاعتجار ولو نظر اليه فيما
نحن فيه لقيل فكساهم لباس الجوع والخوف ولقال كثير ضافي الرداء اذا تبسم ضاحكا انتهى
كشاف
ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم اي امرناك يا محمد باتباع ملة ابراهيم في مجانبة الكفار

كما كان ابراهيم يجتنبهم فان قيل كيف يجوز ان يؤمر الفاضل بمتابعة المفضول ونبينا
محمد صلى الله عليه وسلم كان افضل الانبيا فكيف امره الله بمتابعة ابراهيم قيل
ان ابراهيم كان قد سبق الى اتباع الحق والا يكون في سبق المفضول الى اتباع الحق عيب
على الفاضل في اتباعه انتهى من كشف التنزيل

وسمع اعرابي المسا ورب هند وهو على بلاد الروم فاستعطشيا لخروجه وهو يقول
اشيب المسا ور في حاجتي ° فما زال يسعل حتى ضرط
وحك قفاه بكرسوعه ° ومسح عثنونه وامتخط
فامسكت عن حاجتي خيفة ° لاخرى تقطع شرج السقط
فاقسم لو عدت في حاجتي ° للطخ بالسلح وجه النمط
وقال غلطنا حساب الخراج ° فقلت من الضرط جا الغلط
فقال الصبيان ينادون عليه اذا ركب من الضرط جا الغلط حتى تكرب من غير عوز الاصبهان

سبحان الذي اسرى بعبده ليلا سبحان فعل مصدر وليس كذلك انما هو اسم مصدر والفرق
بينهما ان المصدر اسم الحدث الجاري على الفعل وما لا يجري عليه فاسم المصدر اي اسم موضوع
للمصدر الذي هو اسم الحدث الجاري على الفعل من قاعدة ذلك الذي قلنا انه اسم جنس
سبحان مثلا اسم للتسبيح الذي هو مصدر سبح اذ يقال سبح تسبيحا فيقع تسبيحا مفعولا مطلقا
لبيان النوع او العدد وهذا النوع المبين هو العلم بالحرمان ولذا قال في الكشاف
سبحان كعثمان للرجل وفيه فوائد منها ان سبحان علم للمعنى كما ان عثمان علم للعين
فافاد ان الاعلام كما تكون للاعيان تكون للمعاني ومنها ان سبحان العلم غير منصرف
للالف والنون الزائدتين والعلمية ومنها ان سبحان اذا علما لا ينصرف ولا يضاف
فان قصد اضافته نكر فيصرف حينئذ ويضاف كما فيما نحن فيه وقد وقع الاعتباران
في كلام العرب فمن اعتبار العلمية ومنع الصرف قول الشاعر سبحان من علقمة الفاخر
ومن اعتبار التنكير والصرف مع الاضافة الاية وقد تنكر ولا تضاف بل تنون هذا وقد
اجيب عن من قال هو مصدر بانه اطلق هذا القول بناء على ما عرف المتقدمين
من النحاة فانهم يطلقون المصدر على اسم المصدر ايضا قوله تعالى الذي اسرى
اي اسم الذي اسرى فالموصوف صفة لمحذوف وهو اضافة سبحان الى الموصول اما اضافته الى
المفعول وهو الاول اي [illegible] تنزه هو الذي اسرى بعبده في ليلة الى السبع السموات فان هذا
ليس بعجيب اذ هو الذي يسير الشمس كل يوم من مشرقه الى مغربه قاطعة نصف الفلك وهو القادر
على ما هو اعظم من ذلك واما اضافته الى الفاعل اي تنزه الذي اسرى قوله اسرى
قال الكشاف اسرى وسرى لغتان وقال القاضي البيضاوي اسرى وسرى بمعنى اي كسقى
واسقى ولهذا جاز في اسقنا في دعاء الاستسقاء قطع الهمزة ووصلها قيل عدل القاضي عن

عبارة الكشاف لا نه لا تتعدد اسمها بمجزو واحد وهو المراد هنا هذا والسرى والاسراء السير في الليل ولم يستعمل في الاسرا به صلى الله عليه وسلم الا الاسراء قوله بعبده الباء للتعدية وليست الباء زايدة والتعدية جاءت من الهمزة كما قيل هذا اذا ما قال بعض النحاة ان التعدية بالباء تقتضي مشاركة الفاعل للمفعول اليه يقول ذهبت بزيد اذا كنت ذاهبا معه بخلاف التعدية بالهمزة لا يقتضي ذلك هذا وهذا ليس بمحقق ولا ثابت وقد قال تعالى ذهب الله بنورهم وليس الله تعالى ذاهبا بنورهم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وانما قال بعبده دون برسوله او بنبيه لان للعبد صفات حقيقية ومجازية وصفته الحقيقية العبودية فنعته بما اولى قال

يا قوم قلبي عند زهراء ٭ يعلمه ذاك السامع والرائي

لا تدعني الا بيا عبدها ٭ فانه اشرف اسمائي

ليلا لما كان الاسراء كالسير من الافعال الممتدة التي تقبل التاقيت كان الليل ظرفا للوقت المخصوص المظلم وليس عبارة عن مطلق الزمان قيل ويستفاد من تنكير ليلا ان الاسرا كان في جزء قليل من زمنه وقد قيل انه اسري به ورجع في مدة ربع الليل وقد اخذ بعض الشعرا في تخييله حيث قال لما كان هو صلى الله عليه وسلم بدر فلك الليلة الدائر في فلكه تأنت في حركته وتبطأت في سيره حرصا عليه وتجلا ومشى على معنى شرعه المستلزم لمغيب البدر في تلك الربع منه في جده ذاته بجزئه الاعوام وازمنته منقطا ولم انتهى منقول من ضبط المرحوم الشيخ جمال الدين العمادي ٭

فايده انما كان الاسرا ليلا ليظهر الخصوصية بين طلب الملك ليلا وطلبه نهارا اشرف من طلب الحيوان

فان قلت ما الحكمة في كونه تعالى جعل الاسرا ليلا اجيب بانه انما جعله

ليلا تمكينا للتخصيص بمقام المحبة لانه تعالى اتخذه عليه السلام حبيبا وخليلا والليل احق زمانا للمحبين لجمعهما فيه والخلوة بالحبيب متحققه بالليل وقال ابن المنير ولعل الخصوص الاسرا بالليل ليزداد الذين امنوا ايمانا بالغيب وليفتتن الذين كفروا زيادة على فتنتهم اذ الليل اخفى حالا من النهار قال ولعله لو عرج به نهارا لفات المومن فضيلة الايمان بالغيب ولم يحصل ما وقع من الفتنة على من شقي وجحد انتهى وفي ذلك حكمة اخرى على طريق اهل الاشارات ذكرها العلامة ابن مرزوق وهي انه قبل ان الله تعالى لما محى اية الليل وجعل اية النهار مبصرة انكسر الليل فجبر بان اسرى فيه بمحمد صلى الله عليه وسلم وقيل افتخر النهار على الليل بالشمس فقيل له لا تفتخر ان كانت شمس الدنيا تشرق فيك فسيعرج بشمس الوجود في الليل الى السما وقيل لانه صلى الله عليه وسلم سراج والسراج لا يوقد الا في الليل انتهى من المواهب في المقصد

فايده اختلف في الشهر الذي اسري به صلى الله عليه وسلم فيه فيقال في ربيع الاول وجزم به النووي في شرح مسلم تبعا للقاضي ابي الفضل وقيل في رجب وجزم به النووي في الروضة وقال الواقدي في رمضان وقال الماوردي في شوال انتهى من حاشية الشفا للشمني

فايده اختلف في الاسراء هل كان في اليقظة ام في المنام فعن عايشة رضي الله عنها انها قالت والله ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن عرج بروحه وعن معاوية انما عرج بروحه وعن الحسن كان في المنام رويا راها واكثر الاقاويل بخلاف ذلك انتهى كشاف

تفسيد في الارض مرتين اولاهما قتل زكريا وحبس ارميا حين انذرهم سخط الله والاخرى قتل يحيى بن زكريا وقصد قتل عيسى بن مريم انتهى منه

٣٠٨٥

عباد الله وقرئ عبيد الله والاكثر انه يقال عباد الله وعبيد الناس سنجاريب وجنوده
وقيل بخت نصر وعن ابن عباس جالوت فقتلوا علماءهم واحرقوا التوراة وخربوا المسجد وسبوا منهم
سبعين الفا كيف جاز ان يبعث الله الكفرة على ذلك ويسلطهم عليه معناه خلينا
بينهم وبين ما فعلوا ولم نمنعهم على ان الله اسند بعث الكفرة عليهم الى نفسه فهو كقوله وكذلك نولي
بعض الظالمين بعضا انتهى منه
قال الكافة الطوسي في تفسيره الاسم روي انهم لما فعلوا ما ذكرنا بعث عليهم ... وروي ان
لم يزل دمه يغلي حتى قال القائل على دمه انا لا شكي فقتلت بجميع قومك عليك فسكن انتهى
ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم
فان قلت كيف ذكر المؤمنين الابرار والكفار ولم يذكر الفسقة قلت كان الناس
حينئذ اما مؤمن تقي واما مشرك وانما حدثت اصحاب المنزلة بين المنزلتين بعد ذلك انتهى كشاف
وكان الانسان عجولا يسرع الى طلب كل ما يقع في قلبه ويخطر بباله لا يتأنى فيه تأني المتبصر
قيل المراد آدم فانه لما انتهى الروح الى سرته ذهب لينهض فسقط انه عليه
الصلاة والسلام دفع الى سودة بنت زمعة اسيرا فاقبل يئن بالليل فقالت له ما بالك
تئن فشكا الم القيد فارخت من كتافه فلما نامت اخرج يده وهرب فلما اصبح النبي صلى الله
دعا به فاعلم بشأنه فقال اللهم اقطع يديها فرفعت سودة يديها تتوقع الاجابة
وان يقطع الله يديها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني سألت الله ان يجعل لعنتي ودعائي
على من لا يستحق من اهلي رحمة لاني بشر اغضب كما يغضب فلترد سودة يديها ان
ان يريد بالانسان الكافر وبالدعاء استعجاله بالعذاب استهزاء وعن ابن عباس هو النضر
بن الحارث قال اللهم ان كان هذا الحق فاجيب له فضربت عنقه يوم بدر صبرا انتهى طول

وجعلنا الليل والنهار آيتين اي علامتين يدلان على قدرة خالقهما فمحونا آية الليل
اي ضوء القمر قال ابن عباس اراد به السواد الذي في القمر وذلك ان الله تعالى خلق القمر
اولا خلقه على صورة الشمس وكانت شمس بالليل وشمس بالنهار وكان لا يعرف الليل
من النهار فامر الله جبريل فمسح بجناحه شمس الليل فذهب ضوءها وبقي علامة جناحه وهو
السواد الذي ترونه في جوف القمر وقال ابن عباس جعل الله نور الشمس سبعين جزءا ونور
القمر سبعين جزءا فمحى من نور القمر تسعة وستين جزءا فجعلها مع نور الشمس فصار
ضوء الشمس مائة وتسعة وثلاثين جزءا والقمر جزء واحد انتهى من كشف التنزيل
ولا تزر وازرة وزر اخرى قال الرافعي في تاريخ قزوين رأيت بخط الامام ابي الخير احمد بن اسماعيل
الطالقاني سألني بعض الفقهاء بالمدرسة النظامية ببغداد في جمادى الاولى سنة ... عما ورد في الخبر
ان ولد الزنا لا يدخل الجنة وهناك جمع من الفقهاء فقال بعضهم هذا لا يصح ولا تزر وازرة وزر اخرى
وذكر بعضهم ما قال في معناه انه اذا عمل بعمل اهله وارتكب فاحشة لا يدخل الجنة وزيف ذلك
بان ذلك لا يختص بولد الزنا بل ولد الرشدة حاله كذلك ثم فتح الله علي جوابا شافيا لا ادري هل
سبقت اليه فقلت في معناه انه لا يدخل الجنة بعمل اهله بخلاف ولد الرشدة فانه اذا مات
طفلا وابواه مؤمنان الحق بهما وبلغ درجتهما بصلاحهما على ما قال تعالى والذين آمنوا
واتبعتهم ذريتهم الخ وولد الزنا لا يدخل الجنة بعمل ابويه واما الزاني فنسبه منقطع واما الزانية
فشؤم زناها وان صلحت يمنع من وصول بركتها اليه انتهى من شرح الجامع للمناوي في حرف الوا
واخفض لهما جناح الذل فيه وجهان احدهما انه مقلوب المعنى واخفض لهما جناحك كما قال
واخفض جناحك للمؤمنين فاضافه الى الذل للبيان والمبالغة كما اضيف حاتم الى الجود على معنى
واخفض لهما جناحك الذليل والثاني ان يجعل لذله او لذله لهما جناحا خفيضا كما جعل لبيد

لشمال بيد والقوة زمامها وقوله

وغداة ريح قد كشفت وقرة اذ اصبحت بيد الشمال زمامها

مبالغة في التذلل والتواضع لهما انتهى من تحفة الحقائق

ان تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا فتلقى في جهنم ملوما مدحورا اكون تعالى النهي عن الشرك فقال في الاول فتقعد مذموما مخذولا وفي الثاني فتلقى في جهنم ملوما مدحورا والفرق بين ملوم ومذموم اذ كونه مذموما ان تذكر ان الفعل الذي اقدم عليه قبيح منكر وكونه ملوما انه بعد الفعل قيل له لم فعلت كذا وما حملك عليه وما استفدت منه الا الحاق الضرر بنفسك فاول الامر الذم واخره اللوم والفرق بين مخذولا ومدحورا ان المخذول هو المتروك اعانته ونصره والمفوض الى نفسه والمدحور المطرود المبعد على سبيل الاهانة له والاستخفاف فاول الامر الخذلان واخره الطرد مطرودا وكان وصف الذم والخذلان يكون في الدنيا ووصف اللوم والدحور يكون في الاخرة ولذلكما فتلقى في جهنم ملوما مدحورا انتهى من تفسير ابي حيان

ملوما

واتينا داوود زبورا ان قلت لما عرف الزبور كما عرف في قوله ولقد كتبنا في الزبور قلت جاز ان يكون الزبور وزبور كالعباس وعباس والفضل وفضل وان يريد واتينا داوود بعض الزبور وهي الكتب وان يريد ما ذكر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الزبور فسمي ذلك زبورا لانه بعض الزبور كما سمي بعض القران قرانا انتهى كشاف

والشجرة الملعونة في القران فان قلت ليس في القران ذكر لعن شجرة الزقوم قلت معناه والشجرة الملعونة اكلوها وهم الكفرة لانه قال فانهم لاكلون منها فمالئون منها البطون فوصفت بلعن اهلها على المجاز ولان العرب تقول لكل طعام مكروه وضار ملعون ولان اللعن هو الابعاد من الرحمة وهي في اصل الجحيم في ابعد مكان من الرحمة انتهى من المدارك

بعاد

ولقد كرمنا بني ادم عن الرشيد انه احضر طعاما فدعا بالملاعق وعنده ابو يوسف فقال له جاء في تفسير جدك ابن عباس قوله ولقد كرمنا بني ادم جعلنا لهم اصابع ياكلون بها فاحضرت الملاعق فردها واكل باصابعه انتهى طيبي

ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات قال ابن عباس هي العصا واليد والجراد والقمل والضفادع والدم وانفجار الماء من الحجر والبحر والطور الذي نتقه على بني اسرائيل وعن الحسن الطوفان والسنون ونقص الثمرات مكان الحجر والبحر والطور انتهى منه

وفي بعض التفاسير هي كما في التوراة العصا ثم الدم ثم الضفادع ثم القمل ثم موت البهائم ثم البرد الكبار الذي انزل الله تعالى من النار المضطرمة فكانت تهلك كل ما مرت عليه من نبات او حيوان ثم الجراد ثم الظلمة ثم موت الابكار من الادميين وجميع الحيوان وقيل كانه لم يعد اليد لانه ليس فيها ضرر عليهم وقد نظمت وهو

عصى قمل موت البهائم ظلمة ○ جراد دم ثم الضفادع والبرد ○

وموت بكور الادميين بعده ○ من الحي اتاها الذي عز وانفرد ○

من حاشية العلامة سعدي جلبي على تفسير القاضي البيضاوي في سورة بني اسرائيل

ويخرون للاذقان يبكون فان قلت لم كرر يخرون قلت [illegible] لاختلاف الحالين وهما خرورهم في حال كونهم ساجدين وخرورهم في حال كونهم باكين انتهى كشاف

قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قال العلامة محي الدين ابن عربي ولكون الحق تعالى ما ذكر في القران من الاسماء التي لها اصوات الا ما لا يسمى الله والرحمن والرب وما عداها فقد يسمى به وقد يقع الرحمن نعتا ايضا انتهى كذا ذكره في محاضرة الابرار

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما قال البيضاوي العوج في المعاني كالعوج في الاعيان انتهى قال اعلم ان العوج بالكسر مستعمل في المعاني وبالفتح في الاعيان والمحسوسات فان قلت هذا يشكل بقوله ولا ترى فيها عوجا ولا امتا فانه مستعمل في العين وهو الارض مع انه بالكسر قلت هذا من قبيل تنزيل العين منزلة المعنى والمحسوس منزلة المعقول وذلك ان المقصود من اختيار هذا اللفظ وصف الارض بالاستواء والملاسة مع نفي الاعوجاج منه على ابلغ وجه وذلك انك لو عمدت الى قطع ارض مستوية وبالغت في التسوية على عينك وعيون البصراء حتى لا يبقى فيها اعوجاج قط ثم استطلعت راي المهندسين فيه وعرضت استواءه على المقاييس الهندسية حتى يطلع على عوج في غير موضع لا يدرك بالبصر ولكن يعرف بالقياس الهندسي فنفى الله تعالى ذلك العوج الذي دق ولطف عن الادراك فلما كان ذلك القدر من العوج لا يدرك الا بالمقياس فلا يدرك بالبصر اشبه المعاني فاستعمل فيه العوج بالكسر انتهى من حاشية العلامة محمد الشرواني على تفسير القاضي

انا جعلنا ما على الارض زينة لها ان قيل اي زينة في الحيات والعقارب والشياطين قيل فيها زينة على معنى انها تدل على وحدانيته تعالى وقال مجاهد اراد به الرجال خاصة هم زينة الارض وقيل اراد به العلماء والصلحاء وقيل الزينة بالنبات والاشجار والانهار كما قال تعالى حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت انتهى من تفسير محي السنة الامام البغوي

من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا قال البرهان البقاعي الاية من الاحتباك اي من يهدي الله فهو المهتدي فلن تجد له مضلا مغويا ومن يضلل فهو الضال ولن تجد له وليا مرشدا انتهى من حاشية سعدي چلبي على القاضي

الاحتباك ان تحذف من الاول ما اثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما اثبت نظيره في الاول وقال الزركشي هو ان يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من كل واحد منهما مقابله لدلالة الاخر عليه انتهى والمحقق هنا ما عرفه الزركشي انتهى منه في حاشيته الى ...

ولئن رددت الى ربي وفي السجدة ولئن رجعت فان قلت ما سبب التخالف في ذلك قلت ان في لفظ الرد من الكراهية للنفوس ما ليس في لفظ الرجوع فلما كان صاحب الكهف وصف جنته بقاء المراد كانت مفارقته لها اشد على النفس من مفارقة صاحب السجدة لانه لم يبالغ فيه كذلك فخاطب هنا بلفظ الرد وهناك بلفظ الرجوع انتهى

وعرضوا على ربك صفا وقال في القمر كانهم جراد منتشر فان قلت كيف وجه الجمع بين الايتين قلت ان الاول عند السؤال والثاني عند خروجهم من قبورهم وحشرهم كشف الاسرار

فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها فان قلت لم قيل خرقها بغير فاء وحتى اذا لقيا غلاما فقتله بفاء قلت جعل خرقها جزاء الشرط وجعل فقتله من جملة الشرط معطوفا عليه والجزاء قال اقتلت فان قلت فلم خولف بينهما قلت لان خرق السفينة لم يتعقبه الركوب وقد تعقب القتل لقاء الغلام انتهى كشاف

الم اقل لك فان قلت ما معنى زيادة لك قلت زيادة المكافحة بالعتاب على رفض الوصية والوسم بقلة الصبر عند الكرة الثانية منه انتهى

حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها تكرير الأهل للتأكيد كقوله

ليت الغراب غداة ينعب دائبا * كان الغراب مقطع الأوداج

فأبوا أن يضيفوهما في كتب الحكايات أن أهل تلك القرية لما سمعوا نزول هذه الآية أتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بحمل من ذهب وقالوا يا رسول الله خذ هذا الذهب واجعل الباء تاء حتى يصير
القراءة هكذا فأتوا أن يضيفوهما أي أتيناهم لأجل الضيافة حتى يندفع عنا اللوم واللؤم فامتنع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال تغيير هذه النقطة التي في هذه اللفظة يوجب دخول الكذب في كلام الله تعالى
وذلك يوجب القدح في الإلهية فعلمنا أن تغيير اللفظة بل النقطة الواحدة من القرآن يوجب بطلان
الربوبية والعبودية فائدة هذه القرية هي أنطاكية وهي الأيلة وسماها الله تعالى مدينة
في قوله وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة يريد أن ينقض إسناد الإرادة إليه
وهي من صفات الحيوان على سبيل الاستعارة والمجاز وفي الشعر

إن دهرا أراد شمل شملي * لزمان يهم بالإحسان

ونظيره قوله فلما سكت عن موسى الغضب وقوله إن هذا لم كن فيكون وقوله قالتا أتينا طائعين
وكان أبوهما صالحا عن جعفر بن محمد كان بين الغلامين والأب الصالح سبعة آباء وعن الحسن
أنه قال لبعض الخوارج قال لي لم حفظ الله الغلامين قال لصلاح أبيهما قال فأبي وجدي
خير منه قال قد أنبأنا الله أنكم قوم خصمون وذكروا أيضا أن ذلك الأب الصالح كان من الذين
يضع الناس عنده الودائع ليردها إليهم إن قيل اليتيمان وقيمهما إن علم أحدهم الكنز
ثمة امتنع أن يترك ذلك الجدار يسقط وإن لم يعلم فكيف يمكنهم استخراج بعد البلوغ قيل لعلهما كانا
جاهلين لكن يعلمه وصيهما ولكنه غاب وأشرف الجدار في غيبته على السقوط لطيفة
لما ذكر العيب أضاف إرادته لنفسه ولما ذكر القتل عبر عن نفسه بلفظ الجمع تنبيها على أنه من العظماء
في علوم الحكمة فلم يقدم على هذا القتل إلا لحكمة عالية ولما ذكر رعاية مصالح اليتيمين لأجل صلاح أبيهما

أضافه إلى الله عز وجل لأنه المتكفل لمصالح الأبناء لرعاية حق الآباء ليس إلا انتهى من تفسير
الإمام فخر الدين الرازي

وكان تحته كنز لهما أي لوح من ذهب مكتوب فيه عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن وعجبت
لمن يؤمن بالرزق كيف يتعب وعجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يؤمن بالحساب
كيف يغفل وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها لا إله إلا الله محمد رسول الله
أو مال مدفون من ذهب وفضة أو صحف فيها علم والأول أظهر والله أعلم من المدارك

قلنا يا ذا القرنين قيل في هذا دليل أن ذا القرنين كان نبيا لأن الإنسان لا يعلم أمر الله
إلا بالوحي ولا يجوز الوحي إلا للأنبياء وقيل كان معه نبي فأوحى الله إلى ذلك النبي وفي الجملة
لا يمكن إثبات النبوة إلا بدليل مقطوع به وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سئل
عن ذي القرنين فقال ملك مسح الأرض قال ابن الأنباري إن كان نبيا فإن الله قال له
كما قال للأنبياء إما بتكليم أو بوحي ومن قال لم يكن نبيا قال معناه قولنا ألهمناه كقوله
وأوحينا إلى أم موسى أي ألهمناها انتهى من كشف العويل

التاسع والعشرون

٢

وقد بلغت من الكبر عتيا وفي آل عمران وقد بلغني الكبر قال الامام الان ما بلغكم فقد بلغتم وفيه بحث فان البلوغ يسند الى اللاحق اذا وصل الى من سبقه من خلفه يقال بلغ زيد عمروا اذا كان عمرو سابقا فلحقه زيد من خلفه دون بلغ عمرو زيدا والجواب ان ذكوا اذا كان البلوغ بين الاعيان وفيما نحن فيه ليس كذلك فيجوز الاسناد الى كل من الصفة والموصوف للتفنن ثم المراد من الكبر في آل عمران هو الكبر المذكور في هذه السورة التي تقدمتها نزولا واللام فيه للعهد انتهى سعدي چلبي على تفسير القاضي

فاوحى اليهم ان سبحوا قال صاحب التجريد والتحبير وعندي في هذا معنى لطيف هو انه انما امر بالتسبيح لان العادة جارية على ان كل من راى امرا عجب منه او راى فيه بديع صنعة او غريب حكمة يقول سبحان الله سبحان الخالق فلما راى حصول الولد من شيخ وعاقر عجب من ذلك وسبح فامر بالتسبيح انتهى من تفسير ابي حيان

وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا اي سلام وسعادة فما عليه حين ولد وحين يموت وحين يبعث حيا من القبر وقال عطا وبن سلامة لم يقل في هذه المواضع قال سفيان بن عيينة اوحش ما يكون الخلق في ثلاثة مواطن يوم ولد فيرى نفسه خارجا مما كان فيه ويوم يموت فيرى قوما لم يكن عاينهم واحكاما لم يعهدها ويوم يبعث فيرى نفسه في محشر لم يره فخص الله يحيى بالكرامة والسلام في المواطن الثلاثة وعن الحسن ان يحيى وعيسى التقيا فقال له عيسى استغفر لي فانت خير مني فقال يحيى استغفر لي فانت خير مني فقال له عيسى بل انت خير مني انا سلمت على نفسي وانت سلم الله عليك من كشف التنزيل

قيل كانت مدة الحمل ستة اشهر وعن عطا وابي العالية والضحاك سبعة اشهر وقيل ثمانية ولم يعش مولود وضع لثمانية الا عيسى وقيل ثلاث ساعات وقيل حملته في ساعة وصور في ساعة ووضعته في ساعة حين زالت الشمس من يومها وعن ابن عباس كانت مدة الحمل ساعة واحدة كما حملته نبذته وقيل حملته وهي بنت ثلاث عشرة سنة وقيل بنت عشر وقد كانت حاضت حيضتين قبل ان تحمل وقالوا ما من مولود الا يستهل غيره انتهى كشاف

ثانيا قال اهل التاريخ حملت مريم بعيسى ولها ثلاث عشرة سنة وولدت عيسى ببيت لحم من ارض اورشليم لمضي خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على ارض بابل واوحى الله اليه على راس ثلاثين سنة من عمره ورفعه

[illegible]

بيت المقدس ليلة القدر من شهر رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وعاشت امه مريم بعد رفعه ست سنين انتهى ٥ من حياة الحيوان ٥

وهزي اليك بجذع النخلة فان قيل لم امرها بهز الجذع قيل كي تتعجب من ولد بغير اب فقال وهزي فهزت بجذع نخلة يابسة بلا فحل ولا طلع لها فيكم اربعة عجايب الرطب من نخل يابس بلا فحل ولا طلع لها كيلا تتعجب من ولد بغير اب ولا مس فاذا رات ذلك لم تتعجب ان الولد يكون بعضه بغير اب وبعضه باب فان قيل لم اجري النهر بجنبها سريعا ولم يعط الرطب الا بسعيها قيل لان الرطب غذاء وشهوة والماء بحث الطهارة وقال لما كانت وحيده بعث اليك طعاما من الجنة بلا سبب فلما ولدت جاءت الواسطة فامر بهز الجذع انتهى ٥ من كشف الاسرار لابن الحاج ٥

قال ابو عبد الله اختلف في كلام عيسى عليه السلام في المهد اكان ساعة واحدة ثم لم يتكلم حتى بلغ مبلغ النطق او كان يتكلم دايما في المهد حتى اتى ايام الكلام قولان الاول عن ابن عباس ونقل الثعلبي والثاني كلام لامه وهو موضع والظاهر انه كان حين كلم الناس في المهد نبيا لقوله اني عبد الله الاية فلظهور هذه المعجزة منه والتحدي بها لم يكن نبيا في ذلك الوقت وانما كان الكلام تاسيسا لنبوته فيكون قوله وجعلني نبيا اخبارا عما يؤول اليه بدليل قوله واوصاني بالزكاة ولم يتعرض لوقت كلامه اذ كان كهلا وقيل كلامه قبل رفعه الى السماء كلمهم بالوحي وقيل ينزل من السماء كهلا ابن ثلاث وثلاثين سنة فيقول لهم اني عبد الله كما قال في المهد فهذه فايدة قوله وكهلا اخبر انه ينزل عند قتله الدجال كهلا قاله ابن زيد انتهى من تفسير ابي حيان في سورة ال عمران عند قوله ويكلم الناس في المهد

فايده تكلم في المهد سبعة عيسى ويحيى وشاهد يوسف وصاحب جريج وصبي ماشطة امراة فرعون

وصاحب الجبار وصاحب الاخدود وقصص هولاء مروية ولا يعارض هذا ما جاء من حصر من تكلم صغيرا في ثلاثة لان ذلك كان اخبارا قبل ان يعلم بالباقين فاخبر على سبيل ما اعلم به اولا ثم اعلم بالباقين انتهى منه

واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا فان قلت كيف امر بذلك مع انه كان طفلا وخطاب التكليف انما يكون بعد البلوغ والتمييز قلت ذلك لا يدل على انه اوصاه باداء ذلك في الحال بل اوصاه في الحال بالاداء بعد البلوغ والتمييز او ان الله صيره عقب ولادته بالغا مميزا بدليل قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم فكما ان ادم خلقه الله تاما كاملا دفعة فكذا القول في عيسى عليه السلام وهو اقرب الظاهر قوله ما دمت حيا فما اوصاه الا بعد بلوغه وتمييزه فان قلت الزكاة انما تجب على الاغنياء وعيسى لم يزل فقيرا لا يملك فرده مكنسة في الارض مع علمه تعالى بحاله فكيف اوصاه بها قلت المراد بالزكاة هنا زكاة النفس وتطهيرها من المعاصي لا زكاة المال انتهى ٥ من فتح الرحمن ٥

خلف من بعدهم خلف اي جاء من بعد النبيين ومن تبعهم خلف والخلف القرن الذي يجي بعد قرن قال ابو حاتم الخلف بسكون اللام الاولاد الواحد والجمع سواء والخلف بفتح اللام البدل ولدا كان او غريبا وقال ابن الاعرابي الخلف بفتح اللام الصالح وبسكون اللام الطالح وقال النضر بن شميل الخلف بتحريك اللام واسكانها في القرن السوء اما في القرن الصالح فبتحريك اللام لا غير وقال ابن جرير واكثر ما جاء في المدح بالفتح وفي الذم بتسكينها وقد تحرك في الذم وتسكن في المدح انتهى من تفسير البغوي

جنات عدن التي وعد الرحمن قال العلامة البيضاوي بدل من الجنة اشتمالا عليها ثم قال وعدن
علم لانه المضاف اليه في العلم او علم للعدن بمعنى الاقامة كبره علم للجرة ولذلك صح وصف ما اضيف
اليه بقوله التي وعد الرحمن عباده بالغيب انتهى قوله وعدن علم اي علم شخص لانه
المتبادر عند الاطلاق فان اعتبار العلمية في علم الجنس تكلف دعت اليه احكام لفظية كما بين
في موضعه وقوله او علم للعدن الخ يدل على ذلك فانه لا يصح التقابل بدونه ثم الظاهر
ان المراد كونه علما لارض الجنة لكونه مكان اقامة فانه احد الوجهين المذكورين في الكشاف
ويرد حينئذ ان الجنات المضاف اليه على هذا التقدير جميع الجنات الثمانية ولا يختص بواحد
فلا يصح قوله بدل من الجنة بدل البعض ويمكن ان يجاب عنه بانه يجوز ان تكون الاضافة
عهدية فيراد واحدة معينة من الثمانية على ما هو المشهور والمراد بالعلم في قوله لانه المضاف
اليه في العلم جنات عدن فانه صرح في تفسير سورة ص انه من الاعلام الغالبة كما صرح
به المحقق التفتازاني في الحواشي المعزوة اليه في السورة المذكورة واما لزوم كون المضاف اليه
في هذا العلم الغالب علما فمبني على مقدمات ومنها ما تقرر من ان العلم الغالب
اما مضاف او ذو اللام في الوجه بعض الاعلام بعينه علما بلا وضع واضع معين بل
لغلبة الاستعمال الجنس في فرد معين بالمواد واتي التعريف اللام او الاضافة ومنها
ان تعيين فرد من افراد المضاف بسبب الاضافة لا يكون الا اذا كان المضاف اليه معرفة
وهو ظاهر ومنها ان تعريف المضاف اليه وهو عدن هاهنا لا وجه لسوى العلمية
كما لا يخفى فان قلت اذا كانت جنات عدن علما غالبا صح ابدالها من المعرف اعني الجنة
وتوصيفها بالموصول اعني التي وعد الرحمن فلا حاجة الى بيان كون عدن علما قلت المراد
هاهنا المعنى الاضافي لا العلمي لان التي وعد الرحمن عباده ايا ها لا يختص بواحد من الثمانية
بل يعم الكل فاحتجنا الى بيان تعريف المضاف اليه ليصح اكتساب المضاف منه التعريف ثم ان
اضافة جنات عدن سواء كان علما لارض الجنة او للعدن بمعنى الاقامة يحتمل

على وجهين احدهما انه تكون عهدية وحاصله يرجع الى المعنى وثانيهما ان تكون جنسية
تعم الثمانية وهو اللائق بالمقام فيحمل عليه وبهذا اندفع ما قيل ان العلم الغالب انما هو
جنة عدن لا جنات عدن والعلم لا يجمع الا اذا نكر ولا يشكو سعير في تنقيح المقام الا المنصف
بتتبع كلمات وقعت فيه من المشايخ العظام انتهى من فوائد المرحوم امير بادشاه
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال المفسرون ليس في الجنة بكرة ولا عشية ولكنهم يؤتون
برزقهم على مقدار ما يعرفون من الغداء والعشا قال قتادة كانت العرب اذا اصاب احدهم
الغداء والعشاء اعجب به فاخبر الله ان لهم في الجنة رزقهم بكرة وعشيا على قدر ذلك الوقت
اي يجيء لهم الطعام في مقدار الوقتين كما يكون في الدنيا وما يكون فيها عدا هذين
الوقتين ما يشتهون كما في الدنيا انتهى من كشف التنزيل
فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا الواو في الشياطين يجوز ان تكون للعطف وبمعنى مع وهي
بمعنى مع اوقع والمعنى انهم يحشرون مع قرنائهم من الشياطين الذين اغووهم يقرنون كل كافر
مع شيطان في سلسلة فان قلت هذا اذا اريد بالانسان الموصوف بالكفر خاصة فان
اريد الانسان على العموم فكيف يستقيم حشرهم مع الشياطين قلت اذا حشر جميع
الناس حشرا واحدا وفيهم الكفرة مقرونين بالشياطين فقد حشروا مع الشياطين كما حشروا
مع الكفرة فان قلت هلا عزل السعداء عن الاشقياء في الحشر كما عزلوا عنهم في الجزاء قلت
لم يفرق بينهم وبينهم في المحشر واحضروا حيث تجاثوا حول جهنم واوردوا معهم النار ليشاهدوا
السعداء الاحوال التي نجاهم الله تعالى منها وخلصهم فازدادوا لذلك غبطة الى غبطة وسرورا
الى سرور ويشمتوا باعداء الله واعدائهم فتزداد مساءتهم وحسرتهم وما يغيظهم من
سعادة اولياء الله وشماتتهم بهم فان قلت ما معنى احضارهم جثيا قلت

اما اذا فسر الانسان بالمخصوص فالمعنى انهم يقبلون من المحشر الى شاطئ جهنم عتلا على حالهم التي كانوا عليها في الموقف جثاة على ركبهم غير مشاة على اقدامهم وذلك ان اهل الموقف وصفوا بالجثو قال الله تعالى وترى كل امة جاثية على العادة المعهودة في مواقف المقاولات والمناقلات من تجاثي اهلها على الركب لما في ذلك من الاستيفاز والقلق واطلاق الجثى خلاف الطمانينة او لما يدهمهم من شدة الامر الذي لا يطيقون معه القيام على ارجلهم فيجثون على ركبهم جثوا وان فسر بالعموم فالمعنى انهم يتجاثون عند موافاة شاطئ جهنم على ان جثيا حال مقدرة كما كانوا في الموقف متجاثين لانه من توابع التواقف للحساب قبل التوصل الى الثواب والعقاب انتهى كشاف

ويزيد الله الذين اهتدوا هدى اي ويزيد المهتدين هداية بتوفيقه والباقيات الصالحات اعمال الاخرة كلها وقيل الصلوات وقيل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خير عند ربك ثوابا اي هو خير ثوابا من مفاخرات الكفار وخير مردا اي مرجعا وعاقبة او منفعة من قولهم ليس لهذا الامر مرد وهل يرد بكائي زندا فان قلت كيف قيل خير ثوابا كان لمفاخراتهم ثوابا حتى يجعل ثواب الصالحات خيرا منه قلت كانه قيل ثوابهم النار على طريقة قوله فاعتبوا بالصيلم وقوله

شجعاء جرتها الذميل تلوكه ۝ اصلا اذا راح المطي غراثا ۝

وقوله تحية بينهم ضرب وجيع ثم بني عليه خير ثوابا وفيه ضرب من التهكم الذي هو اغيظ للتهدد من ان يقال لهم عقابكم النار فان قلت فما وجه التفضيل في الخير كان لمفاخرهم شركا فيه قلت هذا من وجيز كلامهم يقولون الصيف احر من الشتا اي ابلغ في حره من الشتا في برده انتهى منه ۝

والعها

لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اتى ذا العهد الا سيتطوحر بالايمان ...

وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه ذات يوم ايعجز احدكم ان يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدا قالوا وكيف ذلك قال يقول كل صباح ومساء فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة اني اعهد اليك باني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وانك ان تكلني الى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير واني لا اثق الا برحمتك فاجعل لي عهدا توفينيه يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش فاذا كان يوم القيمة نادى مناد يوم القيمة اين الذين لهم عند الله عهد فيدخلون الجنة كلمة الشهادة ويكون من عهد الامير الى فلان بكذا اذا امره به اي لا يشفع الا المامور بالشفاعة المأذون له بها انتهى منه

تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا فان قلت ما معنى انفطار السموات وانشقاق الارض وخرور الجبال ومن اين تؤثر هذه الكلمة في الجمادات قلت فيه وجهان احدهما ان الله سبحانه وتعالى يقول كدت افعل هذا بالسموات والارض والجبال عند وجود هذه الكلمة غضبا مني على من تفوه بها لولا حلمي واني لا اعجل بالعقوبة كما قال ان الله يمسك السموات الاية ان يكون استعظاما للكلمة وتهويلا من فظاعتها وتصويرا لاثرها في الدين وهدمها لاركانه وقواعده وان مثال ذلك الاثر في المحسوسات ان تصيب هذه الاجرام العظيمة التي هي قوام العالم ما تنفطر منه وتنشق وتخر وفي قوله لقد جئتم شيئا ادا وما فيه من المخاطبة بعد الغيبة وهو الذي يسمى الالتفات في علم البلاغة زيادة تسجيل عليهم بالجراة على الله والتعرض لسخطه وتنبيه على عظم ما قالوا ان دعوا للرحمن ولدا اوجه ان يكون مجرورا بدلا من الهاء في منه ومنصوبا بتقدير سقوط اللام وافضاء الفعل اي هدا لان دعوا ومرفوعا بانه فاعل هدا اي هدها دعا الولد للرحمن وفي اختصاص الرحمن وتكريره مرات من الفائدة انه هو الرحمن وحده لا يستحق هذا الاسم غيره من قبل ان اصول النعم وفروعها منه خلق العالمين وخلق لهم جميع ما معهم انتهى منه

سيجعل لهم الرحمن ودا قيل نزلت في عبد الرحمن بن عوف كان اليهود والنصارى والمنافقون
يحبونه فكان لما هاجر من مكة استوحش بالمدينة فشكى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت
وقيل نزلت في المهاجرين الى الحبشة مع جعفر بن ابي طالب القى الله لهم ودا في قلب النجاشي
وذكر النقاش انها نزلت في علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال محمد بن الحنفية لا تجد مؤمنا
الا وهو يحب عليا واهل بيته انتهى ومن غريب هذا ما انشدنا الامام اللغوي رضي الدين
ابو عبد الله محمد بن علي بن يوسف الانصاري لابن اسحق البغدادي الرسعني

عدي وتيم لا احاول ذكرهم * بسوء ولكني محب لهاشم *
وما تعتريني في علي ورهطه * اذا ذكروا في الله لومة لائم *
يقولون ما بال النصارى تحبهم * واهل النهى من اعرب واعاجم *
فقلت لهم اني لاحسب حبهم * سرى في قلوب الخلق حتى البهائم *

من تفسير ابي حيان

فانما يسرناه بلسانك اخذ منه انه ليس في القرآن اعجمي قال ابن عرفه ويجاب عنه
بانه يوقف فيه بالعجمي ويكون معناه عربيا انتهى

وهل اتاك حديث موسى قال ابن عرفة الخبر ان كان غريبا يعبر عنه بالنبا كقوله وجئتك من سبا
بنبا يقين وما دونه يعبر عنه بالخبر او الحديث وقال في سورة ص وهل اتاك نبا الخصم لا شك
ان هذه القصة اغرب واعجب منه فهلا كان الامر بالعكس واجاب بوجهين
الاول ان قصة موسى اخبر بها في التوراة والانجيل فحصل لنا العلم بها فلم يكن فيها من
الغرابة ما في قصة داود الثاني قال ابن عرفة عادتهم يجيبون بان الخبر الذي تعلم غرابته
بالبديهة لا يحتاج الى التعبير عنه بما يدل على الغرابة بخلاف الخبر المحتمل للغرابة وعدمها
فانه يعبر عنه بما يدل على غرابته انتهى ○ من تفسير ابن عرفة

اني آنست نارا قالوا السمرة في شجر عناب وقيل عوسج وقيل سلم قال الثعالبي وكل شجر يخرج
منه النار الا العناب وكذلك نقل الزمخشري عن ابن عباس في سورة يس قال ومن امثالهم
في كل شجرة نار واستمجد المرخ والعفار يقطع الرجل منهما غصنين فيحك المرخ وهو ذكر على
العفار وهو انثى فتخرج النار وآنست قال ابن عطية اي احسست قال ابن عرفة يجعله من
مبادي الرؤية قال الزمخشري اي ابصرتها ابصارا لا شك فيه قال ابن عرفة قول الزمخشري اصوب
لموافقة قوله اول الاية اذ راى نارا انتهى ○ منه

لعلي آتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى قال ابن عرفة وقعت هذه القصة فعبر عنها
بالفاظ مختلفة فقال في النمل سآتيكم منها بخبر او جذوة وفي القصص لعلي آتيكم منها بخبر او
آتيكم بشهاب قبس واما الجمع بين ذلك بان موسى قال جميع ذلك ونقل الينا بعض القصة
في سورة وبعضها في سورة اخرى واما الجواب بما انفرد به اللخمي من جواز نقل القرآن بالمعنى
فان المازري انكر عليه الا [illegible] الشام ثم قال ابن عرفة بعد كلام طويل وموسى انما تكلم بالعبرانية
[illegible] فلابد ان يترجم عن كلامه بما يفيد سواء او انتهى ○ من تفسير ابن عرفة

فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى امره به لانهما كانتا من جلد حمار ميت قال ابن عطيه
والعرف عند الملوك خلع النعال سواء من جلد ميت او غيره مسئلة كان ابن عرفه يقول قد صلى النبي
صلى الله عليه وسلم في نعليه فسبقته الصحابة بخلعها وخلعوا فلما سلم قال خلعتم لان جبريل
اخبرني بان فيهما اذى ومنع الصحابة من خلعهم نعالهم مع ان المصلي يناجي ربه فقال
قصة موسى اغرب لانه سمع كلامه تعالى فهو اقرب بالمناجاة من حالة المناجات لا سمع كلام اولعله
كان في اول الاسلام قلت او يجاب بانه صلى الله عليه وسلم افضل من موسى
والملوك لا تتغير هيئة من هو عظيم عندهم اذا دخل عليهم كالصالحين والعلماء والفقهاء لكن
يعكرونه الصحابة وقد يجاب بانهم اصحابه ويكرم الملوك اصحاب العظم كما تكرمه انتهى ٥ منه ٥

ولا تستمع لما يوحى قال ابن عرفه استمع لا يتعدى باللام بل يتعدى بنفسه قال فبشر عباد الذين
يستمعون القول ولم يعده ابن عصفور في الافعال المتعدية بنفسها تارة وبالحرف اخرى
فيحتمل ان يتعلق بما يوحى بقوله وانا اخترتك قيل عليه الفاء تمنع تعلق ما بعدها بما قبلها ورد
بقوله واما السائل فلا تنهر ولساعة الوحي قال الامام الحرمين ... كلام النفس كما سمع جبريل ٥ منه

وما تلك بيمينك يا موسى قال هنا بيمينك وفي الاعراف الاية واضمم يدك الى جناحك فعبر بالاعم لان
الثاني تكليف فخفف فيه وهنا كانت العصى في اليمين قال هي عصاي قال ابن عطيه قال
الجوهري وورد في بعض الآثار انه عاتب الله تعالى على السيد موسى اضافة العصى اليه فقال لم
الفك لتربه فيك العجب فنعم انه لا ملك لك عليها ولا تستضاف الملك قال ابن عرفه وكان بعضهم
ينكر هذا الاثر لانه تعالى اضاف نعمه اليه فقال وما تلك بيمينك فلذلك تجاسر هو على قوله عصاي لانها
كانت في يمينه يعتمد عليها قال ابن عرفه وكان شيخنا ابن الحباب رضي الله عنهم انه كان يقول
اول الحسن سمع بالكوفه قول قائل عصاتي انتهى منه

ولي فيها مآرب اخرى كان يحمل عليها زاده وسقاه وكانت تماشيه وتحادثه وكان يضرب
بها الارض فيخرج منها ما يأكل يومه ويركزها فيخرج الما فاذا رفعها ذهب الما وكان يرد
بها غنمه وكانت تقيه الهوام باذن الله تعالى واذا ظهر له عدو حاربت وناضلت عنه
واذا اراد الاستقاء من البير صارت شعبتاها كالدلو يستقي به وكان يظهر على
شعبتها نور كالشمعة تضيء له ويستعد به ليلا واذا اشتهى ثمرة من الثمار ركزها في الارض
فتتغصن غصن تلك الشجرة وتورق ورقها وتثمر ثمرها قاله ابن عباس انتهى من حيوة
الحيوان في مادة الجان ٥

فاذا هي حية تسعى ان كانت حية من الحيات فلا اشكال وان كان بمعنى الثعبان احتيج
الى الجمع بينه وبين قوله في الآية الاخرى فلما رءاها تهتز كانها جان ولى مدبرا ٥ ابن عرفه
فانها لما القى موسى العصى صارت جانا في الابتدا ثم صارت ثعبانا في الانتهاء وقال وصاحب
العما علماء او حاف بالحية والجان والثعبان لانها كانت كالحية لعدوها وكالجان لتحركها
وكالثعبان لابتلاعها انتهى من حيوة الحيوان في مادة الجان ٥
لعله يتذكر او يخشى اي يتعظ ويخاف فيسلم فان قيل كيف قال لعله يتذكر او يخشى
وقد سبق في علمه انه لا يتذكر ولا يسلم قيل معناه اذهبا على رجائكما وطمعكما وقضاء الله
ورائكما وقال الحسين بن الفضل هو ينصرف الى غير فرعون مجازا لعله يتذكر متذكر
او يخشى خاش اذا راى بري والطافي بخلقته وانعمت عليه ثم ادعى الربوبية انتهى بغوي
واحلل عقدة من لساني عن ابن عباس كان في لسانه رتة لما روي من حديث الجمرة وروي ان
يده احترقت وان فرعون اجتهد في علاجها فلم تبرا ولما دعاه قال الى اي رب تدعوني قال
الى الذي ابرا يدي وقد عجزت عنه وعن بعضهم انه لم تبرا يده ليلا يدخلها مع فرعون في

فضة واحدة فتنعقد بينهما حرمة المواكلة واختلف في زوال العقدة بكمالها فقيل نحي بعضها
لقوله واخي هرون الخ ولا يكاد يبين وكان في لسان الحسين بن علي رضي الله عنهما رتة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثها من عمه موسى وقيل زالت لقوله قد اوتيت سؤلك في تنكير
العقدة وانه قيل واحلل عقدة لساني انه طلب حل بعضها ارادة ان يفهم عنه فهما جيدا
ولم يطلب الفصاحة الكاملة ومن لساني صفة للعقدة كانه قيل عقدة من عقد لساني انتهى كشاف

انما صنعوا كيد سحر ولا يفلح الساحر حيث اتى فان قلت لم وحد ساحر ولم يجمع قلت
لان القصد في هذا الكلام الى معنى الجنسية لا الى معنى العدد فلو جمع لخيل ان المقصود هو العدد
الا ترى الى قوله ولا يفلح الساحر اي هذا الجنس فان قلت فلم نكر اولا وعرف ثانيا
قلت انما نكر من اجل تنكير المضاف لا من اجل تنكيره في نفسه كقول العجاج

۝ يوم ترى النفوس ما اعدت ۝ في سعي دنيا طالما قد مدت ۝

وفي حديث عمر رضي الله عنه لا في امر دنيا ولا في امر آخرة المراد تنكير الامر كانه قيل انما صنعوا كيد
سحري في سعي دنيوي انتهى ۝ منه ۝

فالقي السحرة سجدا سبحان الله ما اعجب امرهم قد القوا حبالهم وعصيهم للكفر والجحود ثم القوا رؤسهم
بعد ساعة للشكر والسجود فما اعظم الفرق بين الالقائين وروي انهم لم يرفعوا رؤسهم حتى
رأوا الجنة والنار ورأوا ثواب اهلها وعن عكرمة لما خروا سجدا اراهم الله في سجودهم منازلهم
التي يصيرون اليها في الجنة ۝ منه

آمنا برب هرون وموسى قدم هرون لكبر سنه قدم موسى في الاعراف واخره هنا فيحتمل ان يكون
المحكي في الموضعين كلام الفرقتين من السحرة بان يكون بعضهم قدم موسى وبعضهم قدم هرون ويحتمل
ان يكون في احد الموضعين بالمعنى وكلا من الموضعين محتمل لذلك لتعارض الدواعي والمقتضيات وقال

فالقي السحرة ان قلت كيف امرهم بالسجود عقيب [illegible] الجواب انهم لما كانوا بسبب ظهور المعجزة خرج من كونه قبيحا وصار حسنا بجزئي الاعتبار ۝

ولعل العلامة قدم موسى في الاعراف لانه الاصل في الرسالة والدعوة واخره هنا لان الاكبر سنا هرون
لانه لا يعارض وجه تقديم موسى المناسب للمقام رعايته ولان فرعون ربى موسى في صغره
فلو قدم لتوهم ان المراد فرعون وذكر هرون على سبيل التبع لان المقام لا يحتمل كيف وقد سجدوا
تعظيما لما اراده من موسى وانما تقديمه في موضع آخر صريح في انه ليس في الترتيب لكنه معتبر
بل هي فطنة الفاصلة والواو لا توجب الترتيب انتهى قلت فيه بحث اما اولا
فلان قوله لا يعارض الخ غير مسلم فان الظاهر ان موسى كان يقدم اخاه لكبر سنه وشركته
في امره في المجلس والمحفل وتعظيمه وتحيته اشعار الاعظام والاحترام فقدمه السحرة لما رأوا
منه واما ثانيا فلان دفع التوهم الناشئ في اول الوهلة سيما اذا كان مظنة التوهم
لزم فرعون وهم كالنعم في الجهل والحماقة ليس مما ينكر واما ثالثا فلانه سبحانه
ذكره في سورة الاعراف انهم ارادوا برب هرون وموسى رب العالمين لدفع توهم
انهم ارادوا فرعون فلو صح ما ذكره هنا لا يكون لذلك وجه واما رابعا فتقديمه
يكون صريحا في انه ليس في الترتيب لكنه معتبر ان اراد في كلام الموضعين فلا
والمستند ظاهر وان اراد في احد الموضعين فمسلم لكن يجوز ان يكون ذلك الموضع ما في سورة
الاعراف فيكون تاخيره هنا دون لرعاية الفاصلة انتهى ۝ سعدي جلبي على تفسير القاضي ۝

وما اكرهتنا عليه من السحر فان قلت كيف قالوا هذا وقد جاؤا مختارين يحلفون بعزة
فرعون ان لهم الغلبة قلت روي عن الحسن قال كان فرعون يكره قوما على تعلم السحر
لكيلا يذهب اصله وقد كان اكرههم في الابتداء عليه وقال مقاتل كانت السحرة اثنين
وسبعين اثنان من القبط وسبعون من بني اسرائيل كان فرعون اكره السبعين الذين
هم من بني اسرائيل على تعلم السحر فذلك قولهم وما اكرهتنا عليه من السحر وقال عبد العزيز بن ابان

قالت السحرة لفرعون ارنا موسى اذا نام فراوا موسى نايما وعصاه تحرسه فقالوا لفرعون ان هذا ليس بساحر ان الساحر اذا نام بطل سحره فابى عليهم الا ان يعملوا واكرههم على السحر فذلك قولهم وما اكرهتنا عليه من السحر انتهى من تفسير الامام البغوي ه

غضبان اسفا الاسف الشديد الغضب ومنه قوله عليه السلام في موت الفجاءة رحمة للمؤمن واخذة اسف للكافر وقيل الحزين فان قلت متى رجع الى قومه قلت بعدما استوفى الاربعين ذا القعدة وعشر ذي الحجة وعدا حسنا وعدهم الله ان يعطيهم التوراة التي فيها هدى ونور ولا وعد احسن من ذلك واجل وحكى انها كانت الف سورة كل سورة الف اية يحمل اسفارها سبعون جملا انتهى كشاف ه

فاخرج لهم عجلا خلقه الله من الحلي التي سبكتها النار تخور كخور العجاجيل فان قلت كيف اثرت تلك التربة في احياء الموات قلت اما يصح ان يؤثر الله سبحانه روح القدس بهذه الكرامة الخاصة كما اثره بغيرها من الكرامات وهو ان يباشر فرسه بحافره تربة اذا لاقت تلك التربة جمادا انشاه الله ان شاء عند مباشرته حيوانا الا ترى كيف انشاء المسيح من غير اب عند نفخه في الدرع فان قلت لم خلق الله العجل من الحلي حتى صار فتنة لبني اسرائيل وضلالا قلت ليس باول محنة محن الله بها عباده ليثبت الله الذين امنوا اليه ومن عجب من خلق العجل فليكن من خلق ابليس اعجب انتهى منه

بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من اثر الرسول فان قلت لم سماه الرسول ولم يقل جبريل او روح القدس قلت حين حل ميعاد الذهاب الى الطور ارسل الله الى موسى جبريل راكب حيزوم فرس الحياة ليذهب به

فابصره السامري فقال ان لهذا شانا فقبض القبضة من تربة موطئه فلما سأله موسى عن قصته قال قبضت من اثر فرس المرسل اليك يوم حلول الميعاد ولعله لم يعرف انه جبريل انتهى كشاف ه

قال محي السنة الامام البغوي فان قيل كيف عرف ورأى جبريل من بين سائر الناس قيل لان امه لما ولدته في السنة التي كان يقتل فيها فرعون البنين وضعته في كهف حذرا عليه من فرعون فبعث الله له جبريل ليربيه لما قضى الله على يديه من الفتنة انتهى ه

لا ترى فيها عوجا فان قلت قد فرقوا بين العوج والعوج فقالوا العوج بالكسر في المعاني والعوج بالفتح في الاعيان والارض عين فكيف صح فيها المكسور العين قلت اختيار هذا اللفظ له موقع حسن بديع في وصف الارض بالاستواء والملاسة ونفي الاعوجاج عنها على ابلغ ما يكون وذلك انك لو عمدت الى قطعة ارض فسويتها وبالغت في التسوية على عينك وعيون البصراء من الفلاحة واتفقتم على انه لم يبق فيها اعوجاج قط ثم استطلعت راي المهندسين فيها وامرتهم ان يعرضوا استواءها على المقاييس الهندسية لعثروا فيها على عوج في غير موضع لا يدرك ذلك بحاسة البصر ولكن بالقياس الهندسي فنفى الله ذلك العوج الذي دق ولطف عن الادراك اللهم الا بالقياس الذي يعرفه صاحب التقدير والهندسة وذلك الاعوجاج لما لم يدرك الا بالقياس دون الاحساس لحق بالمعاني فقيل فيه عوج بالكسر انتهى كشاف

فوسوس اليه الشيطان فان قلت كيف عدي وسوس تارة باللام في قوله لهما واخرى بالى قلت وسوسة الشيطان كولولة الثكلى ووعوعة الذئب ووقوقة الدجاج في انها حكايات للاصوات وحكمها حكم صوت واجرس ومنه وسواس الحلي وهو فعل لازم كالنفخ والعرو لكن فاذا قلت وسوس له فمعناه لاجله ومعنى وسوس اليه انهى اليه الوسوسة انتهى منه ه

وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اي يلزقان الورقة بسواتهما للتستر وهو ورق التين وقيل كان مدورا فصار على هذا الشكل من تحت اصابعهما وقيل كان لباسهما الظفر فلما اصاب الخطيئة

انزلوا من السماء جاء في الانعام ... الاخرة والاخرة ... ٦

نزع عنهما وتركت بهذه البقية ما في اطراف الحايع انتهى منه

فايده ما الحكمة في ان ما يدل انتجا دبجي ثمرها في كمام او كافم تعاهر الثمره من الكمام ثانيا ومنحوه التي اول

ما تبدو الثمره يبدوا بارزا من غير كمام قيل لما عصى ادم عليه السلام سبوه من الشجر الا شجر النخل فقال انه

بعدما سترت ادم اخرج منك المطر بعد الزهوي وساير الاشجار تخرج منهم الزهوي قبل المطوي

قال النيسابوري انتهى من كشف الاسرار كتاب العماد

وعصى ادم ربه ان قلت هل يجوز ان يقال كان ادم عاصيا وغاويا لقوله وعصى ادم ربه فغوى

قلت لا يجوز لانه لا يلزم من جواز اطلاق الفعل جواز اطلاق اسم الفاعل الا ترى انه يجوز

ان يقال تبارك اسم ولا يجوز اسمه متبارك ويجوز تاب اسمه عليه ولا يجوز اسمه تايب ونظيره كثير

ومن ذلك قال العلما ما ورد النص باطلاقه يجوز اطلاقه كما ورد من غير تغيير حتى قالوا في اضافة

اليد اليه سبحانه كما في قوله يد الله فوق ايديهم لا يجوز ان يقال بالفارسية دست خداي ويجوز

ان يقال يد الله لورود النص به وهكذا قوله على العرش استوى انتهى رازي

فان قلت لم قال وعصى ادم ولم يقل وعصت حوى مع انها اكلت قبل ادم ودعته الى الاكل

قيل قال ابن الجوزي ان حوى كانت تحت لادم وستر الحرم من الكرم انتهى من كشف الاسرار

ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى فيه تقديم وتاخير تقديره ولولا كلمة سبقت من ربك

واجل مسمى لكان لزاما والكلمة الحكم بتاخير العذاب عنهم اي ولولا حكم سبق بتاخير العذاب

عنهم واجل مسمى وهو القيمة لكان لزاما لكان العذاب لازما لهم في الدنيا كما لزم القرون الماضيه

الا قوه انتهى من تقييد النبوه

واطراف النهار فان قلت ما وجه واطراف النهار بالجمع وانما هما طرفان كما قال اقم الصلاة

طرفي النهار قلت الوجه امن الالتباس وفي التثنية زيادة بيان ونظير مجي الامرين

بينهما في قوله ظهورهما مثل ظهور الترسين انتهى كشاف

واسروا النجوى الذين ظلموا قيل بدل من الناس وقيل بدل من الضمير في جاءتهم وقيل بدل من هم وقيل
بدل من موصوف وقيل بدل من الضمير منه وقيل بدل من الضمير في يأتيهم وقيل بدل من الضمير في
ربهم وقيل بدل من الضمير في استمعوه وقيل بدل من الواو في يلعبون وقيل فاعل النجوى وقيل فاعل
اسروا وقيل مبتدأ واسروا خبره كذا ذكره ابن الحنبلي في شرح اللمع انتهى من تذكرة العلامة الزركشي
فان قلت النجوى اسم من التناجي لا تكون الا خفية فما معنى قوله واسروا قلت معناه
وبالغوا في اخفائها او جعلوها بحيث لا يفطن احد لتناجيهم ولا يعلم انهم متناجون انتهى كشاف

هل هذا الا بشر مثلكم هذا الكلام كله في محل نصب بدلا من النجوى اي واسروا هذا الحديث فان قلت
لم اسروا هذا الحديث وبالغوا في اخفائه قلت كان ذلك شبه التشاور فيما بينهم والتحاور في طلب
الطريق الى هدم امره وعادة المتشاورين في خطب ان لا يشركوا اعداءهم في شوراهم ويتجاهدوا في
طي سرهم عنهم ما امكن واستطيع ومنه قول الناس استعينوا على حوائجكم بالكتمان انتهى منه

قل ربي يعلم القول فان قلت هلا قيل يعلم السر لقوله واسروا النجوى قلت القول عام يشمل السر والجهر
فكان في العلم به العلم بالسر وزيادة فكان آكد في بيان الاطلاع على نجواهم من ان يقول يعلم السر كما ان قوله
يعلم السر آكد من ان يقول يعلم سرهم ثم بين ذلك بانه السميع العليم لذاته فكيف تخفى عليه خافية فان
قلت فلم ترك هذا الآكد في سورة الفرقان في قوله قل انزله الذي يعلم السر قلت ليس بواجب
ان يجيء بالآكد في كل موضع ولكن يجيء بالوكيد تارة وبالآكد اخرى كما يجيء بالحسن في موضع وبالاحسن
في غيره ليفتن الكلام افتنانا وتجمع الغاية وما دونها على ان اسلوب تلك الآية خلاف اسلوب
هذه من قبل انه قدم ههنا انهم اسروا النجوى فكانه اراد ان يقول ان ربي يعلم ما اسروه فوضع
القول موضع ذلك للمبالغة وثم قصد وصف ذاته بان انزله الذي يعلم السر في السموات والارض
فهو كقوله علام الغيوب عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة انتهى منه

لو اردنا ان نتخذ لهوا اختلفوا في اللهو قال ابن عباس في رواية عطاء اللهو المرأة وهو قول
الحسن وقتادة وقال في رواية الكلبي اللهو الولد وهو قول السدي وهو في المرأة اظهر لان الوطء
يسمى لهوا في اللغة والمرأة محل الوطء انتهى بغوي

يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال ابن عرفة استشكل بقوله اولئك عليهم لعنة الله والملائكة
فانه يقتضي اشتغالهم باللعنة دون التسبيح اجيب بان لعنهم تسبيح واجاب ابن [illegible]
ناقلا عن العز بن عبد السلام بانه لا مانع من جمعهم بينهما انتهى

لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا اي لو كان في السماء والارض آلهة غير الله لما قامت السموات والارض
لانه لو اراد احدهما ايجاد جسم في مكان واراد الآخر ايجاد جسم آخر في ذلك المكان لم يخل اما ان
يوجد مراداهما او لا يوجد مراداهما او يوجد مراد احدهما دون الآخر فالاول باطل
لان في ذلك وجود جسمين في مكان واحد والثاني باطل لان في ذلك كونهما عاجزين
والعاجز لا يستحق الالوهية وان وجد مراد احدهما دون الآخر فالذي لا يوجد مراده يكون
عاجزا لا يصلح ان يكون الها والمعنى لو كان فيهما آلهة غير الله لفسدتا وخربتا والا هنا بمعنى
وغير صفة للآلهة اي لو كان فيهما آلهة غير الله كما يزعم المشركون هذا قول جميع النحويين
قالوا ليس الا هنا باستثناء ولكنه مع ما بعده صفة للآلهة في معنى غير قال الزجاج ولذلك
ارتفع ما بعدها على لفظ الذي قبلها قال الشاعر

وكل اخ مفارقه اخوه ۞ لعمر ابيك الا الفرقدان

المعنى كل اخ غير الفرقدين مفارقه اخوه انتهى من كشف التنزيل للامام الحدادي

اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا فان قلت متى رأوهما رتقا حتى جاء تقريرهم
بذلك قلت فيه وجهان احدهما انه وارد في القرآن الذي هو معجزة في نفسه فقام مقام

الموى اثنا عشر والثاني ان ملاصق الارض والسما وتباينهما كلاهما جايز في العقل فلا بد للتباين
دون التلاصق من مخصص وهو القديم سبحانه انتهى كشاف ه

وجعلنا من الماء كل شيء حي اي واحيينا بالماء الذي ينزل من السما كل شيء حي اي من الحيوان ويدخل فيه
النبات والشجر معنى انه سبب لحياة كل شيء والمفسرون يقولون يعني ان كل شيء حي من المخلوق
فهو من الماء كقوله والله خلق كل دابة من ماء قال ابو العالية يعني النطفة فان قيل قد خلق ادم
بعض ما هو حي من غير الماء قيل هذا على وجه التكثير يعني ان الاكثر الاحيا في الارض مخلوق من
الماء وبقاؤه بالماء انتهى من تفسير البغوي ه

وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقال وكل في فلك يسبحون والسقف المستوي والفلك المدور
الجواب انه لا يلزم استواء السقف بل يقال للقبة انها سقف وان الحجر
واستدار انتهى

ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون وقال في الروم ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين الجواب
ان هذه الاية نفت اسماع الصم فلم يحتج الى ما كده وبالغ فيه وكذلك اذا ما ينذرون اي يتشاغلون
عن سماعه فهم كالصم الذين لا يسمعون وفي اية الروم والنمل نفت الاسماع الى النبي صلى الله عليه وسلم
فبالغ في عدم قدرته على سماعهم بقوله ولو ولوا مدبرين لان المولي عن المتكلم اجدر بعدم القدرة
على اسماعه من المقبل ولذا شبههم بالموتى وفيه بسط عذر النبي صلى الله عليه وسلم انتهى من
كشف المعاني لابن جماعة ه

لعلهم اليه يرجعون فان قلت فاذا رجعوا الى الصنم مكانا وتهم بعقولهم ورسوخ الاشراك في ابدانهم
فاي فايدة دينية في رجوعهم اليه حتى يعللوا به غرضا قلت اذا رجعوا اليه تبين انه عاجز لا ينفع
ولا يضر وظهر انهم في عبادته على جهل عظيم انتهى كشاف ه

قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم المعنى ذات برد وسلام وعن ابن عباس لو لم يقل ذلك
لاهلكته ببردها فان قلت كيف بردت النار وهي نار قلت نزع الله عنها طبعها الذي
طبعها عليه من الحر والاحراق وابقاها على الاضاءة والاشراق والاشتعال كما كانت والله
على كل شيء قدير ويجوز ان يدفع بقدرته عن جسم ابراهيم اذى حرها ويذيقه فيها عكس ذلك كما يفعل
بخزنة جهنم ويدل عليه قوله على ابراهيم انتهى منه ه

ولسليمان الريح عاصفة اي شديدة الهبوب فان قيل قد قال في موضع اخر تجري بامره رخاء والرخا
اللين قيل كانت الريح تحت امره فاذا اراد ان تشتد اشتدت واذا اراد ان تلين
لانت انتهى بغوي ه

اني مسني الضر فان قيل ان الله سماه صابرا وقد اظهر الشكوى والجزع بقوله اني مسني الضر ومسني
الشيطان بنصب قيل ليس هذا شكاية انما هو دعاء بدليل فاستجبنا له على ان الجزع انما هو
في الشكوى الى الخلق واما الشكوى الى الله فلا يكون جزعا ولا ترك صبر كما قال يعقوب انما اشكو بثي
وحزني الى الله قال سفيان بن عيينة وكذلك اذا اظهر الشكوى الى الخلق وهو راض بقضا الله
لا يكون ذلك جزعا كما روي ان جبريل دخل على النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه فقال كيف تجدك
قال اجدني مغموما اجدني مكروبا وقال لعايشة حين قالت وارأساه بل انا وارأساه انتهى
منه ه

مسني الضر قيل الحق الضرر وانما عبر بالمس اخف وقد طال زمان ضره فهذا اشارة الى ان
هذا بالنسبة الى غيره كالمس او هذا على جهة التلطف في الدعاء لا الكلام على فارحمني انتهى ه ابن عرفة

فكشفنا ما به من ضر قال الاستاذ ابو جعفر بن الزبير قال تعالى في سورة ص اركض برجلك هذا
مغتسل بارد وشراب فذكر السبب وكشف الضر ولم يذكر له سببا هنا وقال هناك واتيناه رحمة

معناه ههنا عندنا قال ههناك وذكرى لاولي الالباب وههنا وذكرى للعابدين واجاب
بانه لما اسند الفعل ههناك للشيطان قال اني مسني الشيطان بنصب وعذاب اشعر ان
وقوعه به كان بسبب فناسب ان يذكر لرفعه سبب وههنا لم يذكر لنزوله سبب فلم يكن لرفعه
رفعه سبب وقال ههنا للعابدين لانهم على درجة من اولي الالباب لان اولي الالباب
ان يذكروا صاروا من العابدين وان لم يذكروا افلسوا منهم انتهى منه

وذا الكفل قال الزمخشري قيل خمسة من الانبياء ذو اسمين اسرائيل ويعقوب الياس
وذو الكفل عيسى والمسيح يونس وذو النون محمد واحمد صلى الله عليهم اجمعين
قال ابن عرفة لا يريد انهما اسمان علمان لان النحاة حكوا عن الفارسي انه منع تسمية الشخص
الواحد باسمين علمين واجازه غيره قال والنبي صلى الله عليه وسلم اسمه الحقيقي محمد واما
احمد فمشتق من الحمد لانه افعل فان قلت قد منع من الصرف للعلمية ووزن الفعل
قلت له اسمان باعتبار ملتين فهو محمد في ملتنا واحمد في التورية انتهى منه

فنادى في الظلمات اختلف الناس في الظلمة الثالثة لان الظلمتين معروفتين ظلمة الليل وظلمة
بطن الحوت وانما الاختلاف في الظلمة الثالثة فقال بعضهم هي ظلمة الليل وهذا خطاء لانه كان
يدعو في الليل والنهار وقال بعضهم ظلمة بطن الحوت الثاني لانه روي في الاخبار
ان يونس كان في بطن الحوت فاصابته عسرة فقال اي الحوت ان الله امرك ان تحفظني الي
وان لا تؤذيني فما هذا الضيق والشدة التي حملت علي فقال الحوت ما عملت شيئا ولكن الله
فقال امر سيد الحيتان فابتلعني فاصابتني شدة من ذلك فهذه تلك الشدة فنادى في الظلمات
وقال بعضهم يحتمل ان يكون الظلمة الثالثة هي ظلمة الزلة والمعصية لان المعصية ظلمة فلما نادى
في تلك الظلمة قالت الملائكة يا رب نسمع صوتا معروفا من مكان غريب عجيب فاستجاب

دعاه وقال لولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون انتهى من
عيون الاخبار للامام العلامه

كما بدانا اول خلق نعيده اخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال يبعثهم الله يوم القيمة على قامة
ادم وجسمه ولسانه السريانية عراة حفاة غرلا كما ولدوا انتهى من الدر المنثور

فائدة قال العلماء يحشر العبد ولو من الاسقاط ما كان له يوم ولو ممن قطع منه عضو يرد في القيمة
عليه حتى الختان كما يثبت به الحديث الصحيح قال الحليمي وسئل سائل عن من قطعت
يده في ارتداده ومات على ذلك ايبعث بيد او بلا يد فان قلت يبعث بيده فكيف
في النار يده لم تذنب بل صاحبك وان قلت بلا يد فقد اخبرتم انه لا يبعث بعضه
فالجواب انه يبعث تام الخلق كاهل البدو لان اليد تابعة للبدن لا حكم لها على الانفراد
والمعصية انتهى من تذكرة العلامه الزركشي

قال رب احكم بالحق فان قيل كيف قال احكم بالحق والله لا يحكم الا بالحق قيل الحق ههنا
بمعنى العذاب كانه استعجل العذاب لقومه فعذبوا يوم بدر ونظيره قوله ربنا افتح وقال
اهل المعاني معناه رب احكم بحكمك الحق فحذف الحكم واقيم الحق مقامه والله يحكم بالحق طلب
او لم يطلب ومعنى الطلب ظهور الرغبة من الطالب في حكمه الحق انتهى من معالم البغوي

وترى الناس سكارى فان قلت لم قيل اولا ترون ثم قيل وترى على الافراد قلت
لان الرؤية اولا علقت بالزلزلة فجعل الناس جميعا رائين لها وهي معلقة اخيرا بكون الناس
على حال السكر فلا بد ان يجعل كل واحد منهم رائيا لسائرهم انتهى كشاف

يدعو لمن ضره اقرب من نفعه هذه الاية من مشكلات القران وفيها اسئلة اولها انهم
قالوا قد قال في الاية الاولى يدعوا من دون الله ما لا يضره وقال هنا يدعو لمن ضره اقرب
من نفعه فكيف التوفيق بينهما قيل قوله في الاية الاولى يدعوا من دون الله ما لا
يضره اي لا يضره ترك عبادته وقوله يدعو لمن ضره اي ضر عبادته فان قيل قد قال الله
لمن ضره اقرب من نفعه ولا نفع في عبادة الصنم اصلا قيل هذا على عادة العرب
فانهم يقولون لما لا يكون اصلا بعيد كقوله ذلك رجع بعيد اي لا رجع اصلا فلما كان
نفع الصنم بعيدا على معنى انه لا نفع فيه اصلا قيل ضره اقرب من نفعه لانه كائن
السؤال الثالث قوله لمن ضره ما وجه هذه اللام اختلفوا فيه فقال بعضهم هي صلة
اي زائدة يدعوا من ضره اقرب من نفعه وقيل يدعوا مبتدأ مقوله والخبر محذوف
اي يقول لمن ضره اقرب من نفعه هو الهه وقيل معناه يدعو لمن ضره اقرب من نفعه
يدعو فحذف يدعو الاخيرة اجتزاء بالاول ولو قلت تضرب لمن خيره اكثر من شره
تضرب ثم تحذف الاخيرة جاز وقيل على التوكيد معناه يدعوا والله لمن ضره اقرب
من نفعه وقيل يدعوا من صلة قوله ذلك هو الضلال البعيد يقول ذلك هو الضلال
البعيد يدعوا ثم استانف فقال لمن ضره اقرب من نفعه فيكون من في محل
الرفع بالابتداء وخبره لبئس المولى انتهى من تفسير الامام البغوي

ولباسهم فيها حرير اي انهم يلبسون في الجنة ثياب الابريسم وهو الذي حرم لبسه في الدنيا
على الرجال عن النبي صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه الله له في الاخرة
فان دخل الجنة لبسه اهل الجنة ولم يلبسه هو انتهى منه

لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد الهدم هو نقض البناء واسقاطه اي لهدمت
بالتخفيف فان قيل لم قدم مصليات الكفار على مساجد المؤمنين قيل لانها اقدم
وقيل لقربها من الهدم وقرب المساجد من الذكر كما اخر السابق في قوله فمنهم ظالم لنفسه
ومنهم مقتصد ومنهم سابق لقربه من الخيرات انتهى من كشف التنزيل

وكذب موسى فان قلت لم قيل وكذب موسى ولم يقل قوم موسى قلت لان
موسى ما كذبه قومه بنو اسرائيل وانما كذبه غير قومه وهم القبط وفيه شيء اخر كانه قيل
بعد ما ذكر تكذيب كل قوم رسولهم وكذب موسى ايضا مع وضوح اياته وعظم معجزاته فما
ظنك بغيره انتهى كشاف

القلوب التي في الصدور فان قيل ما فائدة قوله التي في الصدور قلنا هو تاكيد كما في قوله
ولا طائر يطير بجناحيه وقوله يقولون بافواههم وما اشبهه الثاني ان القلب قد يطلق
بمعنى العقل ومنه قوله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب في احد القولين فكان
التقييد مفيدا على قول من زعم ان العقل في الراس انتهى من اسئلة الرازي

الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته اختلفوا في انه هل كان يقرا في الصلاة او في غيرها فقال قوم
كان يقرا في الصلاة وقال قوم كان يقرا في غيرها فان قيل كيف يجوز الغلط في التلاوة على
النبي صلى الله عليه وسلم وكان معصوما من الغلط في اصل الدين وقال جل ذكره لا ياتيه الباطل
من بين يديه قيل اختلف الناس في الجواب عنه فقال بعضهم ان الرسول عليه السلام لم
يقرا ولكن الشيطان ذكر ذلك بين قراءته فظن المشركون ان الرسول صلى الله عليه وسلم

قوله وقال قتادة اغفى النبي صلى الله عليه وسلم اغفاة فجرى ذلك على لسانه بالقاء الشيطان
ولم يكن له خبرة الا كثرت فالواجرى ذلك على لسانه بالقاء الشيطان على سبيل السهو والنسيان
ولم يلبث ان نبهه الله عليه وقيل ان الشيطان قال لما ابيض عمل هذا العمل وكان ذلك
فتنة ومحنة من عند الله يمتحن عباده بما شاء انتهى من تفسير البغوي

وما جعل عليكم في الدين من حرج ان قلت كيف لم يكن فيه حرج مع ان قطع اليد التي تساوي
خمسة الاف درهم بسبب سرقة عشرة دراهم حرج وكذا رجم المحصن بسبب الوطء مرة وكذا صوم
شهرين بسبب افطار يوم من رمضان قلت اجيب عنه باجوبة منها ان المراد بالدين
كلمة التوحيد فانه يكفيه شرك سبعين سنة ولا يتوقف تاثيرها على عبادة سبعين سنة ولا على ان يكون
ان تكلم بها في مكان معين كبيت الله او زمان معين كيوم عرفة ومنها ان المراد به كل ما يقع الا
نسان فيه من الذنوب والمعاصي بحيث لم يجعل في الشرع بتوبة او كفارة او رخصة او حيلة من صاحبه
ومنها ان المراد بعدم الحرج فيه فتح باب التوبة للمذنبين وفتح ابواب الرخص للمعذورين
وشرع الكفارات والحدود والديات ونحو ذلك ومنها ان المراد به رفع الحرج الذي كان على
بني اسرائيل من الاصر الذي كان عليهم من قتل انفسهم في التوبة وقطع موضع النجاسة ونحو ذلك زاهدي

ملة ابيكم ابراهيم فان قلت لم يكن ابراهيم ابا للامة كلها قلت هو ابو رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكان ابا لامته لان امة الرسول في حكم اولاده انتهى كشاف
هو سماكم المسلمين فان قلت متى سماهم مسلمين حتى قال الله هو سماكم المسلمين من قبل
قلت حيث قال عند بناء الكعبة ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا فهو من
اسلم من هذه الامة فهو ببركة دعوة الخليل انتهى زاهدي